قطعة من شرح الشهاب
وهنا قصة من اولها واوسطها
واخرها
١٢

لنا فيما يقربنا من طاعته ويزلفنا الى مرضاته بفضله ورحمته انه على ما يشاء قدير
وهو عليه سهل يسير وبعد ان شرح الخطبة على ما شرطته ثم اتبعه ان شاء الله
بشرح الاحاديث والاخبار مستمدا من الله المعونة والتوفيق فالمعونة لا تبرد
ما التوفيق الا من عنده قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي
القضاعي الحمد لله القادر القاهر الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد
صلى الله عليه وعلى آله بجوامع الكلم وبدائع الحكم وجاعله للناس بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **اما بعد** فان في الالفاظ النبوية والآداب
الشرعية جلاء للقلوب العارفين وشفاء لادواء الخائفين لصدورها
عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعو الى الهدى
ويبصر من العمى ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى آله افضل ما صلى على
احد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ
والامثال قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت
بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهديها النبوي عن بلاغة البلغاء وجعلتها
مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الاسانيد مبوبة ابوابا على حسب تقارب الالفاظ
ليقرب تناولها ويسهل حفظها ثم زدت مائتي كلمة فصارت الف كلمة ومائتي كلمة
وختمت الكتاب بادعية مروية عنه عليه السلام وافردت الاسانيد جميعها كتابا يرجع
في معرفتها اليه وانا اسأل الله تعالى ان يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه
ومقربا من رحمته بحوله وقوته **الحمد لله** الحمد ضد الذم والشكر
الاعتراف بنعمة المنعم مع ضرب من التعظيم يقال حمدته على شجاعته وسخائه
ولا يقال شكرته عليهما وقد يستعمل الحمد في موضع الشكر فيقال حمدته على نعمته
فعلى هذا الحمد اعم من الشكر اخص منه على ما ترى يقال حمدته احمده حمدا وحمدته

تحميدًا لتكثير الفعل فهو محمود ومحمد واحمد الله وتحمد به وتحمدوا لي استحمدته طلبت منه الحمد
اوكان عند عيب وفي [illegible] محمود او اللام لاستغراق الجنس الله اسم من يقدر على اصول
نعم متى وصلها بالمكلف استحق منه العبادة والشكر واللام فيه معناه التخصيص والاختصا
ص والمعنى ان جميع المحامد وما كان من جنسها يكون لله خاصا خالصا وهو مستحق
لها واصله الاه فعال بمعنى مفعول يعني المعبود كالكتاب والحساب بمعنى المكتوب والمحسوب
فادخل عليه لام التخصيص فصار الالاه فثقل اجتماع الحرفين فحذف التي هي
فتلاقى اللامان فادغم احدهما في الآخر فصار الله فهذا احد قولي سيبويه والقول الآخر
ان اصل الكلمة لاه من قول الشاعر [illegible] لاه الكبار فادخل عليه لام التخصيص التي تسمى
لام التعريف في غير هذا الموضع فصار الله وقد جاء مستعملا على الاصل في الشعر كثيرا منها
قولهم [illegible] ان تكون كظبية [illegible] ولا عقيلة ربرب واشتقاقه من الالهة
وهي العبادة ومنه قراءة ابن عباس ويذرك والهتك اي عبادتك وقيل اشتقاقه من
الاله وهو الفزع لان الخلق يفزعون اليه في الحوائج وقيل اشتقاقه من الوله
وهو التحير لان العقول تتوله في ذاته وصفاته وقيل وجوه اخر تركنا ذكرها خشية
لتطويل **القادر الفرد الحكيم** القادر هو من يصح منه الفعل وقال بعضهم
على بعض الوجوه والصحيح انه لا يحتاج الى هذا التقييد لما ذكر في كتب الاصول ومن
شرح ذلك يطول لا يليق بهذا الكتاب يقال قدر على الشيء اقدر قدرة ومقدرة وقدرت
الشيء من التقدير اقدره واقدره قدرا وقدرا وقدرته تقديرا وقدر على عياله
قدرا اي ضيقه ومنه قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقوله واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه وقتر بمعنى قدر ومنه قوله وكان الانسان قتورا وقدّر وقتّر
لتكثير الفعل واقتر الرجل فهو مقتر اذا افتقر والقتير رؤوس مسامير الدرع وشبه
به الشيب يقال وخط القتير اذا ظهر في شعره البياض والفرد هو المنفرد بالالهية والقدم
او المتوحد بصفة لا يشاركه فيها غيره يقال فلان فريد في صنعته وفريد ومنفرد
منفرد بمعنى واحد والفارد بمعناه الا انه قل استعماله قال واصبحت ممن هو فارد

واختلفوا

واختلفوا في الحكيم فقال بعضهم هو من صفات النفس ومعناه العالم بدقايق الامور
وقال بعضهم من صفات الفعل ومعناه المحكم لافعاله فعيل بمعنى مفعل كسميع بمعنى
مسمع في قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع اي
المسمع واصله المنع من حكمة اللجام لان الحكمة تمنع صاحبها عن كثير من القبا
يح ومنه قول الشاعر ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا
احكمت لفلان على فلان بكذا واحكمت الامر احكاما وحكمت فلانا جعلته حا
كما واستحكم الامر اي صار محكما والحكم الحكمة والحكم القضية ومنه المثل في بيته
يؤتى الحكم اي الحاكم **الفاطر الصمد الكريم** الفاطر الخالق المبدع وا
لفطر الخلق والشق ايضا والفطر عشب الدقيق ومنه الفطير فعيل بمعنى مفعول
واصله الشق كان الله فطر العدم فاخرج منه الموجودات على نوع من الشق
لسع والمجاز قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض والفطر اسم
الافطار لانه شق الصوم وافطر اذا خرج عن كونه صائما وفطر غيره تفطيرا
ومنه الحديث من فطر صائما فله مثل اجره والفطرة الخلقة ومنه الحديث كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه والصمد السيد المصمود اي
المقصود المفزوع اليه في الملمات فعل بمعنى مفعول والصمد القصد يقال صمد
صمده اي قصد قصده والصمد الشيء المصمد غير المجوف ومنه قول طرفة [illegible] صفائح
صم في صفيح مصمد والكريم فعيل بمعنى مفعل اي مكرم من عباده من يستحق
الاكرام وقيل الكريم اسم جامع لجميع المحامد والفضايل ولهذا حسن منه قال
لمن تحلى في اوصافه وصفاته عن الكاف الا ان يقال الكريم يعني كاف التشبيه
يقال كرم يكرم كرما فهو كريم وفعيل في فعل بمعنى فاعل قياس مطرد كالكريم
والظريف والعظيم والصغير والكبير وغير ذلك **اعنيته محمد صلى**
الله عليه وعلى آله بجوامع الكلم [illegible] البعث الارسال والا
حياء والايقاظ فمن الاول قوله فبعث الله النبيين ومن الثاني قوله وان [illegible]

يبعث من في القبور ومن الثالث قوله وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم وقد
في قوله فبعث الله غرابا بالالهام وعلى التسليط في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد اي سلطنا عليكم لقرينة على ويسمى هذا النوع في علم البيان التضمين
كانه ضمنه معنى التسليط النبي فعيل بمعنى فاعل اي مرتفع القدر رحمة من النباوة
وهي الرفعة ولا يجوز ان يهمز هذا اللفظ من النبأ الذي هو الخبر لقوله عليه السلام
لا تنبروا باسمي اي لا تهمزوا والمكون من النباوة لا من النبأ لانه اسم مدح ومحمد اسم
علم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ومعناه البليغ في كونه محمودا لما بينا ان
التفعيل للمبالغة وروي ان اسمه محمد اشتق من اسم الله عز وجل وهو المحمود
ولهذا قال حسان بن ثابت وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا
محمد والصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار ومنا بمعنى
الدعاء واشتقاق هذا اللفظ من الصلو وهو اللين ومنه يقال صليت العود با
لنار ومنه قوله يقال لا يصليها الا الاشقى وقول الشاعر وليس يصلى بحر الحرب
جانبها وعلى آله لا بد من اعادة حرف الجر في الآل لان ضمير المجرور مع الجار بمنزلة
شيء واحد فلو لم يعد حرف الجر كان بمنزلة العطف على بعض الكلمة لا يقال مررت
به وزيد وانما يقال وبزيد لهذه العلة فاما اذا كان الاسم ظاهرا فالاولى
ان لا يعاد حرف الجر لا يقال مررت بزيد وبعمرو لنيابة الواو عن حرف الجر فالجمع
بين العوض والمعوض عنه ضعيف فالفصيح الذي عليه كلام العرب اللهم صل على
محمد وآل محمد ولو قلت وعلى آل محمد لا بد ان تقدر محمد وتقول وصل على
آل محمد فيصير الكلام حينئذ جملتين وهو بليغ في علم البيان لانك استانفت
للآل صلاة جديدة مستانفة والآل والاهل بمعنى واحد فالهمزة بدل من
الهاء لكونهما من حروف الحلق الا ان الآل في العرف اجل وارفع من الاهل
يقال اهل البلد ولا يقال آل البلد وآل الدار وانما يقال آل الامير وآل السلطان

قال

قال الله يقال آل موسى وآل فرعون للملكية وخيرية في الارض تسلطهما
لا آل السراب قال ابو فراق الآل خوف وابنية صلد والآل يؤول اذا رجع والاول الرجوع
والاية بالرياسة يقال آل الينا وايل علينا اي سسنا وساسنا غيرنا والجوامع جمع
جامعة وفواعل في جمع فاعلة قياس مستمر قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر اي الكافرات وانما يجيء في جمع فاعل في احرف معدودة حيث لا يكون مشتقا
من الفعل كحاجب وحواجب وفارس وفوارس وغارب لاعلى الموج وغوارب وكذلك
لاعلى السنام يقال في المثل فلان يفتل في الغارب والسنام يضرب في الخداع
والكلم جمع كلمة عند الخليل وغيره وقال سيبويه اسم واحد وضع للجمع نحو النفر
والرهط والقوم والبدايع جمع بديعة وفعايل في جمع فعيلة قياس مطرد
نحو صحيفة وصحايف وسريرة وسراير وصغيرة وصغاير وكبيرة وكباير والحكم
جمع حكمة كنكتة ونكت ودرة ودرر وبدعة وبدع واصل الكلمة واشتقاقها
من الابداع وهو ان ياتي بامر بديع اي عجيب او مبتدأ والبديع من الكلمة هي
التي لم يتقدم قايلها باحد والابتداع والابداء بمعنى واحد من الابداء الا ان الهمزة
والعين من حروف الحلق ومثلها المدح والمده وجاعله للناس بشيرا ونذ
يرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله هو من قوله
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا شاهدا اي شهيدا لله على الناس لقوله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
وبشيرا اي مبشرا فعيل بمعنى مفعل والبشارة كل خبر يظهر اثر سروره على بشرة
الوجه وحقيقتها في الخير وتستعمل في الشر على سبيل المجاز في نحو قوله فبشرهم
هم بعذاب اليم من حيث ان اثر الحزن يظهر ايضا على البشرة غير ان العرف
حصرها بالمسرة وجعلها الحزن كالمنسوخ والحكم للطارئ والعرف طارئ على
الوضع والنذير المنذر فعيل بمعنى مفعل والانذار اعلام مع التخويف ومن
ذلك يقال للناعي منذر فالمنذر والنذير اخص من العلم والعلم اعم منهما والله

فاعل الدعوة يقال دعا فلان فلانا الى كذا ودعا فلان الى ابيه اى انتسب اليه
دعوة بالكسر ودعا القوم الى طعامه دعوة بالفتح ودعا فلان لفلان بالخير
وعليه بالشر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
لادعاء الانتساب ومنه قول الشاعر • ادعي في اسد حسبه •
• لا تقبل الدعوى بلا شاهد • وقال تعالى ادعوهم لاباءهم اى انسبوهم
الى اباءهم ودعا فلانا اذا صاح به وناداه قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تقولوا له يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله
ويا نبي الله وسراجا منيرا سماه به لانه تعالى بعثه في ظلام الشرك و
ظلمة الكفر ليهتدي الناس به كما يهتدي الساري في ظلمة الليل بالسراج مثل
وقيل لم تسمى عليه السلام سراجا ولم يسم شمعا ومشعلة وهما اضوء واكثر نورا فا
جيب وقيل لانه اختار المسكنة والفقر في قوله احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين والسراج آلة الفقراء والشمع والمشعلة آلة الاغنياء
والجبابرة والمنير مفعل من النور يقال انار اذا انار اذا اضاء وعلى آل الله
بن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاذهاب الرجس عبارة عن الطاف
فعلها الله لهم فامتنعوا عندها عن سائر المعاصي اختيارا لا اجبارا وهو الذي
يقال له العصمة في اصطلاح اهل الكلام واللطف ما يختار المكلف عنده الطاعة
باختياره ومعنى توفيقا واذا امتنع عنده من المعاصي باختياره سمي عصمة ولما
خاطب التقريب والتغريب والقدوة دون الالجاء والاجبار لان هناك كان زجر
فاذهب الله عنكم وكذلك معنى التطهير ودون العامة والخاصة ان الاية نزلت
في بيت ام سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت ام سلمة وكانت الغرفة
لها وكانت تتخذ لرسول الله حيسا فنام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل
الحسن والحسين فجلسا عنده ثم دخلت فاطمة عليها السلام فجلست عند راسه

ثم تبعهم علي عليه السلام فجلس عندهم فلما انتبه النبي عليه السلام ونظر اليهم تهلل وا
ستبشر وسر بجلوسهم فقام وكان هناك كساء خيبري فغطاهم به وقال اللهم
ان لكل نبي اهل بيت وهؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا
فنزلت الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقا
لت ام سلمة رحمة الله عليها يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال انك الى خير
ولكن اهل بيتي هؤلاء وقال الشعراء في ذلك اشعارا وذكر ابو عبد الله الدا
مغاني صاحب كتاب صوفي العروض وهو من ائمة اصحاب الحديث هذا الخبر في
كتابه بالاسناد وذكر هذه الابيات • ان يوم التطهير يوم عظيم •
• كان بالفضل فيه اهل الكساء قام فيه النبي صلى الله عليه وسلم مبتهلا •
• منا جيا الى ربه بحسن الرجاء • قال يا رب انهم اهل بيتي •
• فاستجب فيهم الهي دعائي • • اذهب الرجس عنهم وعن الابناء •
• عنهم وعن بنيهم الابناء • • رحمة الله والسلام عليكم • •
• وصلاته الابرار والاتقياء • ولنا اوردت هذا الخبر ليتضح به معنى اذهاب
الرجس ومعنى التطهير اما بعد فان هذه الفاظ نبوية وآداب اما بعد كلمة

الشرعية

تقدم كلام وهو متضمن معنى الشرط والجزاء ولذلك يجاب بالفاء قال الله
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وبعد
مبني على الضم بناء عارضا بني لحذف المضاف اليه والتقدير بعد ما
تقدم من الكلام ويسميه الكوفيون رفعا على ومثله قوله تعالى ولله الا
مر من قبل ومن بعد والالفاظ جمع لفظ وهو ما يلفظ احد بحسن الفم وا
للفظ الرمي الا انه اختص بالعرف بما يلفظ بالفم والنبوية منسوبة الى النبوة
او الى النبي والاداب جمع ادب وهو ما يدعى اليه فعل بمعنى مفعول كالقبض
والنقص ومنه المادبة المدعاة للضيافة وقال الحسن في الشتاء فدعو الجفلى
لا ترى الادب فينا ينتقر والجفلى دعوة العام والنقرى دعوة الخاص

والادب كالخصلة من خصال الخير حقيقة بل من رويعي الكمال والشرعية منسوبة
الى الشرع والشرع طريقة الاسلام والدين جعلهم شريعة الماء التي يشرع فيها الذي
يشرع اليه يقال شرعت الدواب في الماء واشرعتها انا اذا حبوتها في الماء واشر
عتها انا وشرعت في الامر شروعا اذا خضت فيه واشرعت بابا الى الطريق اي اشراعا
اذا فتحته واشرعت الرمح قبله اذا اسويته اليه والشرعة الطريقة المشروعة وهي
والشريعة بمعنى فانهما بمعنى مفعوله قال الله تعالى شرعة ومنهاجا وهم في
هذا الامر شرع اي سواء وشرعك من رجل زيدا اي حسبك جلاء لقلوب
العارفين وشفاء لادواء الخائفين الجلاء مصدر جلوت المراة والسيف اذا انقيتهما
الصدا او جلاء وجلا القوم عن منازلهم جلاء اذا اخرجوا قال الله تعالى
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء واجلوا عن القتيل اجلاء وجلوت العروس جلوة
واصل الباب الكشف والاظهار والقلب الفواد والقلب مصدر قلبت الشيء والامر
قلبا والقليب البير والقلوب الذي لا يثبت على حالة والقلاب داء في القلب وا
القلبة داء في حافر الدابة يحتاج معه الى تقليبه للتداوي يقال ما بها قلبة اي داء قال
ولم يقلب ارضها البيطار ولا لحبليه بها حبار اي اثر والقلب نوع من السوار القلب
في اليد والقلب بضمتين جمع القليب والمراد بالعارفين المحصلين معرفة الله
تعالى ومعرفة انبيائه ورسله وما يجب عليهم تحصيله من المعارف ليكونوا به مؤ
منين عارفين والمعرفة والعلم بمعنى الا ان العلم اعم والمعرفة اخص فالمعرفة علم
تحصيل بعد ان لم يكن ولذلك يوصف القديم بانه عالم ولا يقال له عارف فيما
اقتضى سكون النفس والعلم ضد الجهل والمعرفة ضد النكرة والعرف ضد النكر
واللبس وفي المنكر والشفا مصدر شفاه الله من مرضه يشفيه شفاء والشفا
البير مقصور حرفه وجانبه واشفا على كذا اي اشرف ومنه من فلان شفا شفي
واصل الباب من شفا البير والادواء جمع داء وداويته فدوى اذا التمسته قال والمراد
المراد بالخائفين الذين يخافون عقاب الله المصدر وهاعن المؤيد بالعصمة
والخصوص

والمخصوص بالبيان والحكمة الصدر ورود الصدر والرجوع عن الماء والورد ضد الصدر و
لورد الماء الموارد والمراد بالمؤيد الموفق معناه المقوي من الايد وهو القوة
قال الله تعالى داود ذا الايد وبينا حقيقة التوفيق والعصمة والاوجه للاعادة يعني لا
هنا صدرت من جهة النبي الموصوف بهذه الصفات ومن صفاته انه المخصوص
بالبيان والحكمة والبيان مصدر بان الشيء اذا تبين وابنته انا وبينته اذا اوضحته
وكشفته وبان اذا بعد من هذا الباب لانه اذا بعد عنه تميز منه وبان الفرق
بينهما والبين الفراق والوصال وهو من الاضداد ومنه قوله تعالى لقد تقطع
بينكم اي وصلكم فمن قرا بالرفع وبينهما بون بعيد اي فرق ظاهر الذي يدعوا
الى الهدى ويبصر من العمى لا ينطق عن الهوى من صفته انه عليه السلام يدعو الناس الى الهدى
وهو الاسلام والهدى

جمع معنى وهو ما يعنى ويقصد بالكلام وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء
وعيون نقدها والتنويع عن بان الشيء وابان اذا تبين وظهر والتأييد تفعيل من ا بل عن البلغاء
لايد وهو القوة قال الله تعالى داود ذى الايد اى القوة والفصاحة الظهور
والبيان يقال افصح الرجل عما في ضميره وافصح الاعرابي وفصح اللحان والتميز
مطاوع التمييز يقال ميزته فتميز والهدى الطريقة والبلاغة مصدر البليغ وهو
المبلغ والمبالغ على طريق المبالغة والتوكيد يقال بليغ بين البلاغة وهي بمعنى
الفصاحة وضلال في جمع ضال بمعنى فاعل قياس مطرد ككريم وكرماء وظريف
وظرفاء وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الاسانيد اى منظومة
متسق لغة والسرد النظم قال الله تعالى وقدر في السرد اى في النظم اى لا تجعل المسا
مير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق وفى اسم فى الاشهر الحرم واحد فرد يعنون
رجبا وثلاثة سرد اى متتابعة يعنون ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ويتلو تبع
يقال تلوت الرجل اذا تبعته وتلوت القرآن تلاوة من هذا لان التالي يقصد
بتلاوته تتبع الحروف والحذف وقد المتروكة والاسانيد جمع اسناد جعلا
ثم جمعه والاسناد الاخبار طرقهم توصل الحديث الى النبي صلى الله عليه وعلى آله
من اسماء الرواة والمخرجين مسوية ابوابها على حسب تقارب الالفاظ ليقرب
تناولها ويسهل حفظها اى فصلتها بابا بابا على مقتضى مقاربة الالفاظ كما
تراه في الكتاب من باب الامر وباب النهي وباب رب وباب نعم وبئس ليسهل على من اراد
حفظها ولا يختلط عليه والتناول الاخذ والادراك ثم زدت مائتي كلمة
فصارت الف كلمة ومائتي كلمة كانه وضع الكتاب على الف حديث ثم ظهر له
اخبار فليق بكل باب فزاد على الالف مائتي حديث فبلغها على هذا العدد ختم ا
لكتاب بالدعاء كما افتتح بالحمد والثناء تبركا بذلك وتيمنا ثم وعد باستيناف
كتاب لاسانيد هذه الاخبار فجاء بالحديث على اسمه من طريق او طريقين او
طرق مختلفة لان الاسناد مخبر على صحة الاخبار وهذا العلم اعلى علم الاخبار

وان

وان كان متروكا في عصرنا هو علم جليل خصوصا معرفة الرجال وطبقاتهم والعلم
بجرحهم وتعديلهم وصنف في ذلك تصانيف فان الشريعة تعرف بها لكن كان الغاية
انها طريق العمل الى معرفتها وما جاء من ذلك في كتاب الله عز وجل الا ان بيانه يؤخذ من
الاخبار واكثر العلماء على ان خبر الواحد وان لم يوجب العلم فهو موجب للعمل
على طريق الظن وفي الناس من قال انه يوجب العلم وليس ذلك بمعتمد والله تعالى
اسال التوفيق والتسديد بدعائه التوفيق لا من لديه ولا اعتماد الا عليه وهو حسبنا
ونعم الوكيل باب قوله عليه السلم انما الاعمال بالنيات هذا حديث متفق
على صحته لا اظن احدا ينكره الا من قل نظره في علم الاصول وذلك لان
الفعل اذا كان ذا وجوه يصح ان يوقع على كل وجه من وجوهه لا يختص بالوجه
المقصود الا بقصد وارادة وهو اقتران النية به مثلا اذا اراد ان يؤدي فريضة
الظهر لابد ان ينوي الاداء لتميزه من القضاء والفرض لتميزه من النفل والظهر
لتميزها من سائر الصلوات وان ينوي القربة والعبادة لتميزه من العادة او
الرياء او غير ذلك ولهذا لك قلنا وقوع الفعل على وجه دون وجه يدل على كونه
فاعله مريدا وهي من باب الارادة وهي كل ارادة بالقلب وكانت مقرونة به متعلقة
بفعل فاعلها وتسمى اخلاصا وضميرا والطية والنية واحد في اللغة واذا كانت
متقدمة على الفعل سميت عزما وتوطينا للنفس واذا كانت مقارنة للفعل
سميت قصدا وايثارا واختيارا والشرط ان تكون من فعل المريد والياء الاولى في
النية منقلبة عن الواو والاصل النوية فقلبت الواو ياء لكسرة النون ووقوع
الياء بعدها ثم ادغمت في الياء فصارت نية بالتشديد يقال نوى ينوي نويا وكلا
منوي عليه والاعمال جمع عمل وهو كل فعل فيه تعلق الاحكام والحق ان عامل الشيء
في فعله ولذلك لا يجري على الله تعالى وللفعل احوال يختلف عليه الاسم لاختلاف
فما اعمها الفعل وهو ما وجد بعد ان كان معدوما ثم الصنع وهو الفعل المحكم
ولذلك يقال المجيد صنايع لانهم يحكمون الصناعات وقد يجري على الله تعالى

وعلينا ثم الخلق وهو اخراج المقدور من العدم الى الوجود على ضرب من التقدير
ولا يطلق الا على الله تعالى لانه سمعي وقد يستعمل هنا مقيدا يقال فلان خلق الا
ديم صلاه اى قدره قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين قال الشاعر
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وقال الحق ولا يبط بايدي
الخالقين ولا ايدي الخوالق الا جيد الادم ومثله الرب في انه لا يطلق الا على الله
تعالى وقد يستعمل هنا مقيدا يقال فلان رب الدار ورب الضيعة وقال الحكيم
لاعرابي ارب ابل انت ام رب غنم فقال انا من كل ما اتاني الله تعالى فاكثر واجزل
ثم الكسب هو كل فعل يجر به النفع ويقال الجوارح الطير كواسب قال لبيد غبس
كواسب ما يمن طعامها ولا يجري على الله تعالى لاستحالة النفع فاما الاحداث والايجا
د والانشاء فيجري على الله تعالى وعلينا واما الاختراع فلا يجري الا على الله
تعالى من طريق اصطلاح اهل الكلام واما في اللغة فيجري علينا وعليه جل
جلاله والباء يتعلق بمحذوف والتقدير وقوع الاعمال موقع الصحة وتعلق
بالنيات او الاعمال واقعة موقع الصحة بالنيات ورفعه بالابتداء وخبره على
هو الذي يتعلق حرف الجر به وتقديره الاعمال واقعة او صحيحة بالنيات فالجار وا
لمجرور في موضع الرفع لوقوعه موقع خبر المبتدا والباء هيهنا هي التي في
قوله المرء باصغريه بقلبه ولسانه يعني ان المرء يقوم باصغريه
ان الخبر ورد على سبب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما هاجر من
مكة الى المدينة امر اصحابه بالهجرة فهاجروا فهاجر بعضهم من نية صادقة في
تبع لامر الله وموافقة لرسوله وبعضهم هاجر لغرض دنيوي من تجارة او نكا
ح امرأة فلما اطلع رسول الله على ذلك قال الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه والاولى حمله على العموم و
المعنى ان الاعمال لا تقبل الا بالنية على ما بيناه قوله عليه السلام المجالس بالامانة

المجالس

المجالس جمع مجلس وهو موضع الجلوس والباء يتعلق بمحذوف يعني احكام المجلس
وصلاح المجالس بالامانة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهذا
كثير في القرآن وكلام العرب حيث لا يلتبس المعنى قال الله تعالى واسأل القرية يعني
اهل القرية وجاء ربك يعني امر ربك قال حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي ويب
غيرك بالعناق اراد صوت عناق والامان والامانة واحد وكذلك الامن تقول
امنته امنا وامانا وامانة ويستعمل في شيء عند امين قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها جعلها اسما ثم جمعها والاصل المصدر وروي
في الخبر زيادة وهي المجالس بالامانة الا ثلاثة مجلس سفك فيه دم حرام او استحل
فرج حرام او اقتطع مال وقال عليه السلام المجالس ثلاثة غانم وسالم وشاجب يعني اهل
المجالس فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب المغتاب او المفشي من الشجب وهو الهلا
ك لان من افشى ونقل ما جرى هناك ربما ادى الى هلاك في الدنيا وهلاك في
الآخرة ومعناه الا اذا تاب ويرجع المجالس بالامانة ومن الخيانة ان يحدث
الرجل اخاه ويقول له اكتمه علي فيفشيه وربما كان يجري في تلك المجالس
اسرار يجب حفظها فان افشيت ادى الى هلاك نفوس وتلف اموال وقيل
حفظ السر من اعظم البر وافشاء السر من اقبح الشر وقيل صدور الاحرار قبور
الاسرار وقال مسكين الدارمي * فيان صدق تستطلع بعضهم *
على سر بعض كان عندي جماعها * لكل امرئ شعب من القلب فارغ *
* وموضع نجوى لا يرام اطلاعها * يبيتون شتى في البلاد وسرهم *
* الى صخرة اعيى الرجال انصداعها * ولآخر * فما يكتم السر الا كل ذي خطر *
* والسر عند كرام الناس مكتوم * والسر عندي في بيت له غلق *
* قد ضاع مفتاحه والباب مختوم ولآخر * ومستودع سرا تضمنت حفظه *
* فبت صدري صار له قبرا * وزلت جبال فاجر قد سترتها *
* ولم مثلها امثي على هتك الستر * ومثلك لا بالشيص لا تأمن على سري *

عيني وغيرك او طي القراطيس   او طاير سلحليه وانعته

ما زال صاحب تنقير وتاسيس   سوى براسته صيلادوابيه

صفرا جما القد في حلق طاووس   قد كان هم سليمان ليجعله

لولا سعايته بوها بيلقيس

وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى الجالس مرفوعة بالابتداء وخبره الجد وقال الذهبي تلوح حرف الجر به الى الجالس بخص طهم عينت بالامانة ومعنى الخبر بين الامر بالنية ولغا وامانة الجالس يحفظ ما يسمع فيها وصيانته عن الافشاء والاذاعة المستشار موتمن يروى بكسر الشين معناه وهو الذي يطلب المشورة والمستشار من يطلب منه المشورة يقال استشرت فلانا في كذا او شاورته فاشار علي بما عنده من الراي واصل الكلمة الاستخراج من قولهم شرت العسل واشرته واشتقته قال عدي في سماع ياذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار اي عسل مستخرج والشين في اللفظين للطلب وقوله معناه ينبغي ان يمان بالراي ولا شاق الى الصواب وقوله موتمن اي ينبغي ان يؤتمن فيما اشير اليه وقيل معناه لا تستشر الا من كان امينا عندك وعيبة لك فان ظننته خائنا فلا تستشر وفي خبر اخر المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكت فان قال فلينصح وقد امر الله تعالى نبيه بالمشورة فقال وشاورهم في الامر فاستشار النبي عليه السلام اصحابه في باب الاسارى فاشار عليه ابو بكر بالاستبقاء وعمر بالاستيصال فصار عليه السلام الى راي ابي بكر بعد ما نزل عليه الوحي بالاستبقاء وانما فعل ذلك لادخال السرور عليهم وليعلموا التهم عنده في العداوة والا فما حاجته الى المشاورة لاحد مع نزول الوحي عليه وقال بعضهم شاور

صديقك في الخفي المشكل   واقبل نصيحة ناصح متفضل

فالله قد اوصى بذلك نبيه   في قوله شاورهم وتوكل

وقال عليه السلام ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد او

احد

او احد فادخلوه في مشورتهم الا خار الله لهم وقال ابو الفتح البستي في وصف المستشار * خصايص من تشاوره اربع * فخذ منها جميعا بالوثيقة * وداد خالص وذو عقل * ومعرفة بحالك في الحقيقة * فمن حصلت له هذه المعاني * فتابع رايه والزم طريقه * وقال الشيخ الامام ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري في انسان كان تلعب بموتمن الملك وقد احسن كل الاحسان وصنعه على طريق العبث * امتحنوه وكان موتمنا * ثم استشاروه بعد ما امتحنوا * ثم دعوه لذاك موتمنا * للملك والمستشار موتمن * العدة عطية العدة دين العدة مصدر وعد يعد وعدا وعدة مثل وزن يزن وزنا وزنة والوعد اذا كان مطلقا كان الموعود به خيرا واذا كان مقيدا فهو صالح للخير والشر تقول وعدته خيرا او شرا فاما اوعد من الوعيد فلا يستعمل الا في الشر لا يقال اوعدته خيرا وقيل الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد عفا قال واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وهذا او وعدته غاية الكرم في الواحد منا فان قيل اذا كان الله لا يخلف الميعاد فهل يجوز ان يخلف الايعاد ليكون في غاية الكرم كما قلتم قلنا لا يجوز لان الخلف كذب وسواء كان للميعاد او للايعاد الا انا نقول من عفا الله عنه وغفر له فالوعيد لم يتناوله في سابق علم الله ولم يدخل في عموم قوله ومن يعص لان العموم لا صيغة له تختص به بل هي صالحة للعموم والخصوص بدلالة حسن الاستفهام لان العاقل اذا قال من دخل داري اكرمته يحسن ان يستفهم فيقال امن العلماء ام من عامة الناس ومن دفع حسن هذا الاستفهام كان مكابرا والعطية اسم للاعطاء ولان الفعل منه اعطى يعطي والثلاثي منه عطا يعطو اذا اخذ قال امرو القيس وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل والعطاء اي مكنته من الاخذ من باب حفرت بي وحفرت زيدا بيرا اذا امكنته من الحفر وجعلته حافرا ومعنى الخبر على وجهين

يجوز ان يريد ان من وعد احداً شيئاً ادخل عليه سروراً ويستحق عليه المدح
والثواب كما انه اذا اعطاه سرّ به واستحق الثواب عليه ويجوز ان يكون المعنى
ان الوعد من الرجل الصادق الهمة بمنزلة العطاء من حيث انه علم ان خلف
الوعد من خلف الوعد يوجب على نفسه الوفاء به فاذا وعد على هذا الوجه
فكانما اعطاه ولان العرب تسمي الآخذ في الشيء والمبتدئ به فاعلاً لذلك
الفعل ومثله قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني
اذبحك اي اشتغل بذبحك واخذ في مقدماته واعداد اسبابه وقيل ان
الخبر ورد على سبب وهو ان سائلاً سأل رسول الله شيئاً فقال ما عندنا
شيء قال عدني فقال عليه السلام العدة عطية ويروى الوأي مثل الدين او
العدة او هو افضل وقال عليه السلام ان الرجل اذا وعد اخاه شيئاً فلم يف له به
وفي نيته الوفاء فلا اثم عليه وقوله العدة دين يعني يجب الوفاء به كما يجب
قضاء الدين في قضية العقل ؛ وقال اذا قلت في شيء نعم فاتمه ؛ فان نعم دين
على الحر واجب ؛ والا فقل لا فاسترح وارح به ؛ لكيلا يقول الناس انك
كاذب ؛ وقال آخر ؛ وانا وعدت الوعد كنت كغارم دينا ؛ اقر به واحضر
كاتبا ؛ واذا امنعت منعا بينا ؛ وارحت من طول العناء الراغبا والخبر ان ورد
رعان في انجاز الوعد وان يلي الواعد كالعطاء والمعطي والدين الذي يجب
قضاؤه عقلاً وشرعاً الحرب خدعة الحرب اسم للمحاربة ويجوز ان يكون
مصدر حربه اذا سلبه حرباً وحرباً والحرب الشيء المحروب فعل بمعنى مفعول
كالسلب بمعنى المسلوب لان غرضهم في المحاربة في اغلب الاحوال السلب والغنيمة
ثم اختص بالعرف بالمقاتلة والضرب والطعن الا ترى الى قول بعضهم وكنا
اذا اغرنا على جناب واعوزهن نهب حيث كانا اغرنا من الضباب على حلول وضبة
انه من حان حانا واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا الاصل رحاله
عزم النفس وامضاء الكرم على التعفف عن ذلك كما قال الطائي في بعد وجه
ان

ان لا اسود اسود الغابة همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب كما فعل امير
المؤمنين علي عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبد ود ولم يسلبه تكرماً وتعففاً وقال
في ذلك ابياتاً منها وعففت حين تركته متجدلاً كالجذع بين دكادك ورواب
وابى وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزّني اثوابي فقال بعض الصحابة
هلا سلبته فقال استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي والخدعة المرة من
الخداع والخدعة ما يخدع به الصبي كانه يخدع وعنها ومنه قوله عليه السلام
في كتاب الى معوية واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول
الفصال وقيل هما لغتان وكذلك الخدعة وقيل الفتح لغة اهل الحجاز والضم
لغة سائر العرب والخدعة قبيلة من بني تميم والاخدع عرق في صفحة
العنق ورجل مخدوع منه ذلك ودينار خادع اي ناقص وفي الحديث
في اشراط الساعة سنون خداعة وهي التي يكثر مطرها ويقل ريعها ولا
خداع الشر ومنها المخدع لبيت يخدع فيه المتاع وقيل اصله الفساد من
قول الشاعر ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع اي فسد وقيل
لهم واحد بلهم قيل فيه قولان احدهما انه لما مات حرب بن امية صاحب الرئيس
عليه فقيل واحد بلهم ثم ثقل فقيل واحد باهه هذا الوجه ضعيف والوجه
الثاني وهو الوجه ان الحرب المال المحروب فاذا اغير على حي حربهم
قالوا واحد بلهم اي واحد وبلهم يعني المال المحروب ومعنى الحديث ان الحرب
لا يكون بالشدة والجلادة والقهر والشجاعة وانما هو الحزم والرأي والحلم
كما قال ابو الطيب الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني فاذا
هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي
قبل تطاعن الاقران الفرسان لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
الندم توبة الندم مصدر ندمت على كذا اندم ندماً قيل هو من باب الاعتصام
وقيل هو من باب الحمل لانه اذا فعل فعلاً ثم بدا له بعد ذلك ان له في ذلك الفعل

ضرارا او فوت منفعة بالندم على ما فعله وقيل هو التحسر وقيل هو معنى بدا له
وقد حد المتكلمون التوبة بالندم على ما مضى والعزم على ان لا يعود الى مثله
لقبحه او لوجه قبحه على اختلاف فيه بينهم وعلى هذا يترتب ان الرجل اذا تاب
من بعض الكبائر واصر على بعضها هل تصح توبته ام لا فذهب ابو علي الى انها تصح
والى هذا ذهب شيخنا ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه وعند ابي هاشم لا
تصح والى هذا ذهب المرتضى رحمة الله عليه وهو الصحيح والتوبة فعلة من
تاب اذا رجع يقال تاب واب وال واض واناب اذا رجع الا ان التوبة والانابة
اختصتا بالعرف والشرع بالرجوع عن المعصية الى الطاعة فاما الاوب والاول
والايض فهي عامة في كل رجوع وقد يجري على الله تعالى فالعبد تائب
والله تواب يعني ان العبد يتوب الى الله والله يتوب على العبد فالفرق
بينهما يتبين بالصلة ففعلنا يعدى بالى وفعل الله يعدى بعلى وقال
عليه السلام التوبة على الندم دون العزم لان النادم اذا اخلص ندمه لا بد من ان
يكون عازما على ان لا يعود الى مثله فاما اذا كان مصرا غير مقلع فانه لا يكون
نادما على الحقيقة وعن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله في المجلس الواحد سبعين
مرة اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم وروي ان رجلا جاء
الى النبي فقال يا رسول الله اني رجل مقراف للذنوب فقال تب الى الله فقال
يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب قال اذا تكثر ذنوبي قال
عفو الله اكثر من ذنوبك وقال عليه السلام المؤمن مرة واقع فالسعيد من هلك
على رقعه وقال عليه السلام لم نر شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة
لذنب قديم ثم قرا ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وعن ابن ضعيف
وعن ابن مسعود عنه عليه السلام انه قال من اخطا خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم فهو كفارة
له الجماعة رحمة والفرقة عذاب يعني ان اجتماع المسلمين على كلمة واحدة
وعلى راي واحد سبب الرحمة وافتراقهم واختلاف كلمتهم سبب العذاب وعلامته

لان

لان ذلك انما يكون بتوفيق من الله ولطف واذا افترقت جماعتهم واختلفت
كلمتهم وتشتت اراؤهم تنازعوا وتخالفوا ولم ينتظم لهم امر كما قال الشاعر
تشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها امير المؤمنين ومنبر وهذا انما يكون بمعنى اتفاق
الاراء في الحروب والخروج الى العدو والمقام على ما هو اصلح في الحال بما
لا توجب غلبة الظن وقيل اراد بالجماعة اجماع المسلمين على شيء وبالفرقة
اختلافهم فيه والجماعة بمعنى الاجتماع والفرقة بمعنى الافتراق والمعنى على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه يعني ان الجماعة علامة الرحمة
وسببها والفرقة علامة العذاب وسببه الامانة غنى يعني ان الامانة سبب
الغنى على حذف المضاف وهي مصدر كالسماحة والشجاعة يقال امن يامن امانا
وامانا وامانة وضدها الخيانة وانما كان كذلك لان الرجل اذا عرف بالامانة
رغب الناس في معاملته ومبايعته وقال عليه السلام ان الامانة هي عين الغنى على
سبيل المبالغة ومثله قول الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر الدين النصيحة
الدين جاء في القرآن وكلام العرب على معان مختلفة منها الجزاء كقولهم في
المثل كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى سمى الاول جزاء على سبيل المزاوجة
كما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثاني لا يكون اعتداء ومثله
وجزاء سيئة سيئة مثلها والثانية لا يكون سيئة لان جزاء السيئة عدل وعلى
الجزاء فسر قوله تعالى مالك يوم الدين على احد القولين والقول الاخر انه بمعنى
الحساب وعلى هذا قوله تعالى في سورة التوبة ذلك الدين القيم اي الحساب
المستقيم والدين الملة في قوله دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا والدين القهر والغلبة
والدين الطاعة والدين الذلة قال ثعلب الدين من الاضداد واستشهد بقول الاعشى
بمعنى غلبة هو دان الرباب اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال ؛ ثم دانت له الرباب
اي قهرهم وكانت ؛ كعذاب عقوبة الاقوال ؛ وبمعنى الطاعة فقول الشاعر
؛ من القول ؛ حللت لواد في بني اسد ؛ في دين عمرو وحالت بيننا فدك ؛

وللدين العادة في قول المثقب العبدي يقول ÷ وقد دأبت لها وضيني ÷ اهذا
دينه ابدًا وديني ÷ اى عادته وعادتي والنصيحة والنصح اخلاص القول والنية
للخير وهو الصلاح ايضًا ومنه يقال للخياط الناصح والنصاحة الخياطة والدين
بالدين كما في الخبر ملة الاسلام وعرى كهول قال قيل لابي اسحق الفزاري ما النصيحة
قال هي ان تحب لغيرك ما تحب لنفسك حتى لو ان الرجل اهوى الى الكلب ليعضه وعلى
جانبه بير وهو لا يراها فتقول البير احذرها وقيل هي ان تقول له ما لو قال
لك لسرك ود وكان حسو لحقه قال الدين النصيحة قيل لمن قال لله ولرسوله
وللائمة ولعامة المسلمين اما النصيحة لله فاداء طاعاته واجتناب معاصيه وفي
خلاص العبادة ونصيحة الرسول الاقتداء بافعاله واقواله والاستنان بسنته
قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا واما نصيحة الائمة فهي ان تطيعوهم في الصالح
ولا تطيعوهم في المعصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما نصيحة العامة
فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفقة عليهم والدعاء لهم وكف الاذى عنهم
قال جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله على السمع والطاعة والنصح لكل
مسلم **الحسب المال** الحسب ما يحسبه الرجل من مفاخره ومفاخر ابائه فعل بمعنى
مفعول كالقبض والنقض ويستعمل في النسب لانهم يحسبون النسب
في مفاخرهم يقال حسب الرجل يحسب حسابة فهو حسيب وحسب الحساب يحسبه
حسابًا وحسبانًا قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان اى بحساب فاما
حسب وحسبت الشيء اذا ظننته احسبه حسابًا وقرئ ولا تحسبن الله بكسر السين
وفتحها واما ما ذكره ابو سليمان الخطابي من ان الحسب اهل الرجل وعياله وقرأ
مستدلًا على ذلك بان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما غزا ابو هوازن
وغنم اموالهم وسبى ذراريهم ونساءهم فوفدوا على رسول الله بين المال
والسبي فقالوا اما اذ خيرتنا فانا لا نختار على الحسب شيئًا فرد عليهم النساء والصبيان
فظن ابو سليمان ان الحسب يقع في النساء والصبيان لكثرة عددهم وهذا في

وكلموه في السبي فخيرهم صلعم

ومنه

ومنه غلط وغلط لانهم ارادوا بالحسب ما يحسبه الرجل من مفاخره ويعده من ماثره
ارادوا انا لا نختار شيئًا على مفاخرنا وما يحسب علينا من الانفة والحمية وانا لا نوثر
المال على النساء والاولاد فانا لو اخترنا المال لبطل حسبنا وضربت السبة علينا
خزي الحسب فيحق لهم هو كما قال النبي عليه السلام في الحديث ومعنى الخبر هو ما بينه
النبي عليه السلام في الحديث الاخر الا ان احساب اهل الدنيا هذا المال يعني ان اهل
الدنيا وطالبيها لا يفاخرون الا بالمال فذاك جل فخرهم ومنتهى همهم فهم دناة
الهمة كما قال الحطيئة ابن الجلاح استغن او مت ولا يغررك ذو حسب من ابن عم
ولا عم ولا خال ÷ اني مقيم على الزوراء اعمرها ÷ ان الحبيب على الاخوان ذو المال
كل النداء اذا ناديت يخذلني ÷ الا النداء اذا ناديت يا مالي ÷ ومثله للرياشي
عضبان نعلم ان المال ساق له ÷ ما لم يسقه له دين ولا خلق ÷ فمن يكن عن
كرام الناس يسألني ÷ فاكرم الناس من كانت له ورق ÷ ومثله لابن المعتز
اذا كنت ذا ثروة او غنى ÷ فانت المسود في العالم ÷ وحسبك من نسب صورة
تخبر انك من آدم ÷ ولبعض العلماء ÷ ابنيت للايام نك تجارب ÷ وتبدلت
الايام ما لست تعلم ÷ بان ثراء المال ينفع ربه ÷ ويثنى عليه الحمد وهو مذمم
وان قليل المال للمرء مفسد ÷ يحز كما حز القطيع المحرم ÷ يرى درجات المجد لا
يستطيعها ÷ ويقعد وسط القوم لا يتكلم ÷ ولاخر ÷ متى ما يرى الناس الغني
وجاره ÷ فقير يقولوا عاجز وجليد ÷ وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
ولكن احاظ قسمت وجدود ÷ وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى وهذا امر
مركوز في طباع الناس حب المال وتفضيله على كل فضيلة رزقنا الله القناعة
والعافية **الكرم التقوى** قال بعض الحكماء الكرم خصلة جامعة لخصال الخير
وقيل الكرم جمع المفاخر يقال كرم الرجل فهو كريم واكرمته اكرامًا وكرمته للمبالغة
تكرمة ولتكثير الفعل واستكرمته اى كان عندي كريمًا وتكرم اذا تكلف الكرم
والتقوى الاتقاء وهو اتقاء معاصي الله او اتقاء عقابه ومرجع هذا الى الاول

واصل التقوى وقوى من الوقاية فابدلوا الواو تاء كما ابدلوا في تولج والاصل
وولج من الولوج وتراث والاصل وراث من الوراثة قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقد اكثر العلماء في التقوى فذكرت اكثرها في التفسير في قوله
هدى للمتقين وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن التقوى فقال هو ان لو وضع
مالك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لما كان فيه
شيء تستحيي منه وقال بعضهم ليس التقوى لله طول عبادته لكنما التقوى
مجانبة الشبه ٭ وان يخلص الانسان من ضميره ٭ وان يعزل الابرحي في معرض
الشبه ٭ وسئل بعضهم عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا شوك فقال
السائل نعم قال وما صنعت قال كنت اتحرز من الشوك ان يصيب رجلي قال
فكن في دين الله كذلك لتنال درجة المتقين وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى
فقال خل الذنوب صغيرها ٭ وكبيرها فهو التقى ٭ واصنع كماش
فوق ارض الشوك يحذر ما يرى ٭ لا تحقرن صغيرة ٭ ان الجبال من الحصى ٭
وقال اخر ٭ يا فاعل الشر لا تعد ٭ ويا فاعل الخير عد ثم عد ٭ فما ساد عبد
بغير التقى ٭ ومن لم يسد بالتقى لم يسد ٭ واعلم ان هذه الاحاديث الثلاث اعني
قوله عليه السلام الدين النصيحة والحسب المال والكرم التقوى جميعا من باب علم
البيان وهو جعل المبتداء والخبر معرفتين وهو انه يستفاد من موضوع هذا
النظم الاشاعة النفي فكانه عليه السلام قصد الى ان يجعل الدين النصيحة والحسب
المال والكرم التقوى لا غير على طريق المبالغة فكانه جعل الدين باسره
النصيحة والحسب الذي هو الفخر باجمعه المال والكرم بجملته التقوى كما انك
زيد الرجل تعني هو عين الرجل وكل الرجل حتى كانه لا رجل غيره وكذلك
لو قلت الرجل زيد يفهم من هذا النظم انه الرجل ولا رجل غيره ولو ادخلت
هو الذي يسمى الفصل او العماد لكان اوضح لهذا المعنى فتقول زيد هو الرجل
فان جعله عليه السلام النصيحة على خصال الدين فبالغ فيه فقال الدين

كان

كله والدين هو لا غير وكذلك الحسب يعني لا حسب الا المال ولا كرم الا التقى
على طريق المبالغة فهمه فانه من لطائف علم البيان **الخير عادة والشر لجاجة**
اراد ان فعل الخير عادة يعني اذا اعتاد الانسان فعل الخير وطبع عليه بتوفيق
الله ولطفه له حتى يستمر عليه فيصير عادة له وسجية فقد قال الحكماء العادة
طبيعة خامسة اشار الى هذا فكان الانسان لا يخرج من طبيعته فكذا
لا من عادته على طريق التولع والمبالغة ولكن الشر كذلك فانه اذا
كان شريرا وكان الشر ديدنه فذلك من لجاج طبعه وسوء اختياره وغي
من الشيطان ومن ذهب الى ان الخير والشر من الله سواء وقال هما من فعل
الله او من قضاء الله او بارادة الله وكذلك من حسبه للفعل عندهم لا
يكون الخير عندهم ولا فرق على هذه الطريقة بين الخير والشر ولا فائدة
في تفسيره واضافة الخير الى العادة والشر الى اللجاجة اذ هما جميعا من قبل
الله تعالى علوا كبيرا عن ان يضاف اليه ما هو عيب لنا وعار علينا من الشر
وكونه فاعله شريرا **السماح رباح والعسر شوم** السماح سهولة الخلق
من قولهم فلان سمح الخلق اي سهل الخلق وسمح الرجل يسمح سماحة اذا
لان جانبه وسهل خلقه والسماحة التي هي السخاء من هذا الباب لانه اذا سئل
لا يمتنع على السائل ولا يحرم سائله نائله وطيبة النفس وسماحة خلق
الا ترى الى قول الطائي ٭ هو البحر من اي النواحي اتيته ٭ فلجته المعروف
والجود ساحله ٭ تعود بسط الكف حتى لو انه ٭ ثناها لقبض لم تجبه انامله
٭ ولو لم يكن في كفه غير روحه ٭ لجاد بها فليتق الله سائله ٭ والمقصود
هذا البيت الاخير ومعنى الخبر ان الرجل اذا كان سهل الجانب ياسر الناس وياسروا
لهم كثر معاملوه ورغب الناس في معاملته فيربح ويكثر ربحه والعسر شوم
نقيض الحديث الاول في المعنى لانه اذا كان عسر الخلق مستقصيا في المعاملة
نفر الناس عنه وعن معاملته وقيل ابو العيناء السوق يطلب ثوبا يشتريه فما

مطلب العادة طبيعة خامسة

له بعض اهل الشرق تعالى اقارنك قال لهان لم تعارنى ابا عدك الحزم
سوء الظن الحزم الاحتياط والحذر من الناس واصله الجمع والشد ومنه
حزمت من الحطب والكتب وغيرهما اضافته بمعنى مفعوله والحازم الجامع الرأي
الشديده ومعنى الحديث انه اذا كان سيء الظن يحتاط في الامور ولا يتكل
على احد ولا يثق به بل يستوثق ويعمل بالاحتياط من الشدة والحالات وهو
والتيقظ واذا كان حسن الظن يعتمد على من احسن الظن به فربما يكون على خلاف
وقيل علامات الحمق ثلث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل احد
وكان فيما مضى من الزمان حسن الظن من العبادة فاما في زماننا هذا ان
من احسن الظن بابناء الزمان اوقع نفسه في التلف والخسران ولقد احسن
ابو الطيب في قوله ✽ وصرت اشك فيمن اصطفيه ✽ لعلمي انه بعض الانام ✽ قال
بعض العلماء ✽ عاملت الناس ستين سنة ✽ بسوء الظن فما رايت الا خيرا ✽ ولقد
احسن من قال في هذا المعنى ✽ لا تترك الحزم في شيء تحاوله ✽ فان سلمت
فما بالحزم من باس ✽ والعجز ذل وما بالحزم من ضرر ✽ واحزم الحزم سوء
الظن بالناس ✽ وقال آخر ✽ وحسن الظن حسن في امور ✽ ولكن في عواقبه
ندامة ✽ وسوء الظن يسمج في امور ✽ وفيه على سماجته حزامة ✽ والحزامة
الحزم وقال وان الحزامة ان تصرفوا الحي ✽ سوا قاصدو الاصل ✽ وفي المثل رب
حزم فاذا استوضحت فاعزم والحزم غصة في الحلق يقال حزم الرجل يحزم
حزما اذا اغتص بهذه الغصة تشتد في الحلق والصدر ومنه حزام الدابة
لما يشتد عليه الولد مبخلة مجبنة الولد لفظ يصلح للواحد والجمع
والمذكر والمؤنث وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وقد جاء في جمعه
ولد واولاد وولدان والصحيح ان الولد كالولد في صلاحه للواحد والجمع
وهو فعل بمعنى مفعول كالحبر والحجل والاكل وفرع ما لد وعلدم وولد
والمبخلة والمجبنة يجوز ان تكونا مصدرين كالعدلة على تقدير حذف المضاف

ق

احدهم سبب البخل والجبن يعني ان اباه الاولاد يبخل فلا يعطي شيئا خوفا على فقر
اولاده او لا يرضى في جهاد العدو خوفا من يتم اولاده وروي بسند حكيم
ان رسول الله خرج وهو يحضن حسنا او حسينا وهو يقول انكم تجبنون
وتجهلون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله يعني تحملون اباءكم على الجبن
والجهل والبخل على ما ذكرنا يقال جبن الرجل واجبنته وجبنته وبخل
وبخلته اذا جعلته كذلك وريحان الله رحمته قال الله تعالى فروح
وريحان قال الشاعر سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء مطر البذاء
من الجفاء البذاء والبذاءة خبث اللسان وفحشه وان يكون الرجل شتاما
لعانا يقال بذ وفلان بذيء وبذاءة فهو بذي وفلان بذي اللسان اذا كان
موذيا بسبابا والجفا النبو والارتفاع من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
جمع وصفهم بقيام الليل وان جنوبهم لا تستقر على الفرش ويستعمل
في ذلك الثياب وفي حديث القتل ان النبي عليه السلم قال لعلي والحسن والحسين
كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى الى آخر الحديث ثم قال فاذا كان
ذلك فلا تجفونا اي لا تتركوا زيارتنا فقد جفينا احياء فلا تجفونا اموات
ومنه قول ابن حريد في مقصورته لما جفا اجفانها طيف الكرى وقال
عليه السلم لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وقال عليه السلم ان الله يبغض
الفاجر البذي وقال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من
الجفاء والجفاء في النار وقال الاحنف بن قيس الا اخبركم بالداء الدوي قيل
وما هو قال اللسان البذي والخلق الردي القرآن هو الدواء لقوله
عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال تعالى يا
ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وروي قال عليه السلم
فاتحة الكتاب شفاء من كل سم وروى ابو سعيد الخدري قال كنا في رهط
من اصحاب رسول الله فمررنا بحي من احياء العرب فقالوا ان فيكم من اقد

حتى وصرع فهل فيكم من دواه له قلنا نعم فاتيناه فاذا هو مصروع فقبل احدنا
يقرأ فاتحة الكتاب ويجمع في فيه ثم تفل عليه اياه فبرا باذن الله وقام كانما نشط من عقال ديقهر
عقال فاعطونا اجرا ما فقلنا لا ناكل حتى نسال رسول الله هل يحل لنا ذلك
فسالنا القاري فقال عليه السلم نعم من اكل برقيه باطل فقد اكلت برقية حق
شكا رجل الى الصادق عليه السلم الحمى فقال اقرأ اذا اصبحت قبل ان تكلم احدا
فاتحة الكتاب سبع مرات فان لم تشف فاجعلها سبعين مرة وانا ضامن بالشفا
الا ان تكون حمى الموت ويروى ان من كان به صداع فليكتب على رقعة بسم
الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين كهيعص
ذكر رحمة ربك عبده زكريا الى قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا وليعلقها على
راسه يشفى باذن الله وقد وردت اخبار في كل دعا باية مخصوصة تركناها
خشية التطويل وقوله هو الدا ولم يسميه البصريون هو هذا فصلا والكوفيين
عمادا وانما قيل له فصل لانه يفصل بين الصفة والخبر فان الرجل اذا سمع
انسانا يقول زيد المنطلق يجوز ان يكون المنطلق صفة لزيد وينتظر الخبر
فاذا قال زيد هو المنطلق علم انه خبر لدخول الفاصلة بينه وبين زيد
والصفة لا تفصل من الموصوف بحال وسماه الكوفيون عمادا لانه كالعماد بين
المبتدا والخبر وما ذكره البصريون اصح واوضح ويستعمل هو هذه للبيان
وهو قولك زيد المنطلق تقول هذا لمن علم ان منطلقا قد انطلق ولا يدري
من هو فتقول زيد هو المنطلق تعني هو المنطلق الذي علمت بانطلاقه و
هذا من علم البيان الدعاء هو العبادة بينا ان الدعا واصله الندا والصياح
يقال دعوته وصوت به اذا ناديته وصحت به قال الله تعالى لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا او صوت له بالخير وعليه بالشر والدعا
المدعي ليسال ابكي منه قال واكثر ما يعني بيطا في ال هاشم كما يبطا خلفا الكواكب
الفتح

انظر في بث هذا الحديث واعمل به بالموفق

الفرح والفرح والعبادة والعبادة والتعبد التذلل من قولهم طريق معبد اي
مذلل موطوء بالاقدام قال طرفة وظيفا وظيفا فوق مور معبد ويعبر معبد
اذا كان مطليا بالقطران قال طرفة ايضا وافردت افراد البعير المعبد ويورد
من باب المقدم كانه عليه السلم جعل الدعاء اصل العبادة او العبادة نفسها
قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين من مامن عبادة بعد الفرايض
وقراة القران افضل من الدعاء وروي ان الرجل اذا صلى ركعتين ثم
يسال الله تعالى شيئا من حوايج الدين والدنيا قال الله تعالى للملا
ئكته كان عبدي قد استغنى عن فضلي وانا دعا لنفسه ولم يدع لاخوانه المو
منين يقول الله تعالى يا ملائكتي يظن عبدي انه يسال بفضلي وانا دعا
لنفسه وللمؤمنين قالت الملائكة بلى يا الله بك واذا قال في دعائه اللهم ابك
لهم وثنى بي قالت الملائكة بلى يا الله بك فمن حقك ان تدعو المؤمنين فانه
عول الملائكة فان دعاهم اقرب الى الاجابة من دعائك الدين شين الدين
الدين مال الرجل على غيره واصله من الكرين الذي هو الذلة والقرض من
باب فعل وصل باتفاق المعنى لان من عليه الدين ذليل مقهور ويبين هذا
قوله عليه السلم اياكم والدين فانه هم بالليل وذلة بالنهار وقوله اقلل من الدين
تعش حرا وعلى هذا قال بعض المحدثين اكثر من الدرهم والعين كما تقتش
من الدين فقدم العين بانا ثمنها وقدم الانسان بالعين تقول ادنت الرجل
اذا بعته بدين ودنت انا ولدنا اذا اخذته بدين والشين خلاف الزين
هو العار والشنار شانه يشينه شينا جعل العين عار الدين وعيبه لان صا
حب الدين ان يصيبه ويمنعه من الجماعة والجمعة وحضور مجالس الذكر ولقاء
الصلحا باوقاتها وادا العبادة والحج والجهاد وقال عليه السلم الدين راية الله
في الارض فاذا اراد ان يذل عبده ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال
عليه السلم ما من خطية اعظم عند الله بعد الكباير من ان يموت الرجل وعليه

دين لا يوجد له قضاء وروي ان بعض الصحابة مات وكان عليه ثلثة دراهم
او خمسة دراهم فلم يصل عليه النبي صلعم حتى ضمن عنه بعض اصحابه وقال عليه السلم اعوذ
بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اتعدل الدين بالكفر قال نعم
وذلك محمول على ان الرجل استدان على نية ان لا يقضيه فيستحل لذلك التد
بير نصف العيش التدبير الفكر في ادبار الامور وعواقبها ومن حسن فيها
في ابى القصد الذي هو وسط بين الاسراف والتقتير فهو يحتاج الى نصف
ما يحتاج اليه من يفعل ذلك ولهذا يا العيش المعيشة والافراط والتفريط
مذمومان في جميع الاشياء وخير الامور اوساطها قال الله تعالى ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين قال عليك بالقصد فيما انت فاعله
ان الخلق يأتي دون الخالق التودد نصف العقل التودد تفعل من الود
ففي هذا البناء نوع من التكلف كالتضرع والتملق يقول من تودد الى الناس
فيما يعاشرهم ويعاملهم بما يحبونه كان كمن استعمل نصف العقل ومثله قوله
عليه السلام راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ومن فضيلة العقل ان
الرجل يكتسب الاخوان والاصدقاء والاولياء ما استطاع ليكونوا له اعوانا على
نكبات الدهر ونوايب الزمان الا ترى الى قول الشاعر تكثر من الاخوان ما
استطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور * وليس كثيرا الف خل وصاحب
* وان عدوا واحدا لكثير * وقال اخر * من لم ينل كنز مال في تقلبه *
* فليستفد من كرام الناس اخوانا * ما ضر من نال اخوانا ذوي كرم *
* الا يفيد مع الاخوان عقيانا * التي يزكوا على الاخوان بذلته * والمال *
* تعقبه الايام نقصانا * والمال يبتاع صرف الدهر جدته * والود احكم *
* ما شيد بنيانا * وقال اخر * وما المرء الا باخوانه * كما يقبض الكف بالمعصم
* ولا خير في الكف مقطوعة * ولا خير في الساعد الاجذم * وفي المثل رب اخ لك
الانسان خير من رب اخ من العقيان الهم نصف الهرم الهم والغم واحد

معنى

معنى ويقولون الحاء والعين من حروف الحلق ولهذا قيل انه من الابدال
والمدح لم يبعد يقول من يهتم ويكثر همه وغمه بالامور يسرع اليه الشيب قبل
شيبه الحر انه منصف تلك المدة ومنه قوله عليه السلم شيبتني سورة هود واخواتها
لها قيل وما شيبك منها قال قوله فاستقم كما امرت فانه كان يهتم بانه هل
استقام كما امر وقيل كثرة الهم من علو الهمة الا ترى الى قول بعض الاكابر وقيل
هو للصاحب رحمه الله وقائلة لم عرتك الهموم * وامرك ممتثل في الامم * فقلت
* ذريني على همتي فان الهموم بقدر الهمم * قلة العيال احد اليسارين
وذلك ان من قل عياله قل انفاقه فلا يحتاج في النفقة الى ما يحتاج اليه
الكثير العيال فيبقى في يده فذلك احد اليسارين واليسار ان احدهما
كثرة المال والاخر قلة الخرج لقلة العيال وقيل من قل عياله كثر اليد
حسنت حاله ومن اختلاله وطاب ماله وسعى صالة واليسار اليسير وهو
مباح من كثرة المال وحسن الحال حسن السؤال نصف العلم اذا
سئل المسألة الرجل للاستفادة وذلك انه من احسن السؤال والقيه
كان ذلك دليلا على انه قريب من تلك المسألة فانما احتيج عنها اسرع
الى فهمه فكانه علم نصف الجواب واذا ما العلم السائل يجلب السؤال
وقال عليه السلم العلم خزاين ومفتاحه السؤال فاسألوا رحمكم الله فانه
يؤجر فيه اربعة السائل والمسؤل والمتكلم والمستمع وقال بعضهم في الحث
على السؤال شفاء للعي لجهل السؤال ولا يقام العمى طول السكوت على
الجهل السلام قبل الكلام هذا من باب الادب فانه من اداب الشرع
والعرف ان يبدأ الرجل بالسلام على من اراد مكالمته ثم يتكلم بما اراد
فان تكلم ثم سلم كان خارجا عن العرف والشرع ومن حسن الاداب اذا
دخل الرجل مجلسا فيه عالم او شيخ او احد من اهل الخير والتمييز ان يعمهم
بالسلام ويخصه بالتحية احتراما له الرضاع يغير الطباع الرضاع

رضع الصبي يرضع فهو راضع ومرضع وفي المثل الائم من راضع وذلك انه
اللئيم البخيل لا يحلب الشاة لئلا يسمع احد صوت مصيه فيستطعمه بل يرضع
منه ويجوز ان يكون اسما للارضاع والمعنى ان الصبي اذا رضع بلبن الي
يتعلق بخلقها دون خلق الابوين هذا حكم الرضاع من جهة العرف واللغة
وله حكم من جهة الشرع وهو انتشار الحرمة بين الصبي المرتضع وبين من ينسب
اليه من جهة النسب عندنا حتى تصير المرضعة ام الصبي المرتضع والفحل الذي
هو صاحب اللبن اباه وابوه جده وامه جدته واخته عمته وكل ولد له
فهم اخوه لهذا المرتضع وبه قال علي عليه السلام وابن عباس وعطا وطاوس
ومجاهد وفي الفقها مالك والاوزاعي والليث بن سعد وابو حنيفة واصحابه
والشافعي واحمد واسحق وخالفهم في التابعين الزبير وابن عمر وسعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار وفي الفقها ربيعة استاذ مالك وحماد بن ابي سليمان استاذ
ابي حنيفة والاصم واستاذه ابن ابي عبلة وبه قال اصحاب الظاهر داود واصحابه
وقالوا لبن الفحل لا ينشر الحرمة ولا يكون من الرضاع اب ولا ام ولا عمة ولا جد
من قبل الاب ولا اخ لاب ولهذا الفحل ان يتزوج التي ارضعتها امراته والدليل
على المذهب الصحيح اجماع اهل البيت وما روي من ان عليا عليه السلام قال يا رسول
الله هل لك في ابنة عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال عليه السلام اما علمت ان
حمزة اخي من الرضاعة وان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب ومعلوم ان
الاخت والعمة تحرمان من النسب فيجب ان يحرما من الرضاعة بعموم الخبر اما مقدار
الرضاع الشرعي الذي يحرم فخمس عشرة رضعات عند بعض اصحابنا وعند بعضهم خمس
عشرة رضعة وهو الصحيح متواليات لا يفصل بينهما برضاع امراة اخرى او رضاع
يوم وليلة لا يتخللها رضاع امراة اخرى او يكون بحد نبت اللحم وشد العظم فان
الرضعة ما يروى به دون المصة وقال الشافعي خمس رضعات متفرقات كان يحرمها
لم يثبت الحرمة وبه قال ابن الزبير وعائشة وفي التابعين سعيد بن جبير وطاوس

وفي

وفي الفقها احمد واسحق وقال ابو ثور واصحاب الظاهر ثلث رضعات يحرم وقال
قوم ان الرضعة الواحدة او المصة الواحدة ولو قطرة تحرم ذهب اليه ابن عمر
وابن عباس وفي الفقها مالك والاوزاعي والليث بن سعد والثوري وابو حنيفة
واصحابه ودليلنا قوله عليه السلام الرضاعة من المجاعة يعني ما سد الجوع وقوله عليه السلام لا تحرم
المصة ولا المصتان ولا الرضعة ولا الرضعتان وهذه الرضعات يجب ان تقع في مدة الحولين
عندنا وبه قال الشافعي وابو يوسف ومحمد وقال مالك في حولين وشهر وقال
ابو حنيفة في ثلثين شهرا وقال زفر في ثلثة احوال وهذا الخلاف في مدة الرضاع
ودليلنا قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة وهذا ظاهر فيما ذهبنا اليه الايجار لا ينشر الحرمة وهو ان يصب اللبن في
حلق الصبي وبه قال عطا وداود وخالفه جميع الفقها وفي ذلك اذا سعط اللبن
في انف الصبي حتى يصل الى دماغه لا ينشر الحرمة وبه قال عطا وداود وخالف
جميع الفقها فيه اذا حقن الصبي باللبن لا ينشر الحرمة وللشافعي فيه قولان احدهما
مثل ما قلنا والثاني ينشر الحرمة وبه قال المزني ومحمد بن الحسن ووافقنا ابو
حنيفة ومسائل الرضاع واختلاف الفقها فيه كثيرة وههنا يكفي هذا القدر
لئلا يطول به الكتاب ينشر الخطاب **البركة مع اكابركم** البركة الثبات و
البقاء واشتقاقها من برك البعير والبرك الصدر من ههنا والبركة ثبوت
النماء فيها والاكابر جمع اكبر افعل التفضيل اراد مع شيوخكم والكاف خطاب الجمع
منين وفي الحديث ان من كلام الله المنزل في بعض كتبه لولا شيوخ ركع و
صبيان رضع وبهايم رتع لسلطت جهنم على اهل الدنيا وروي لصببت عليكم
العذاب صبا ولحذف الباء الجر جاز هذا المعنى وقوله فقال لولا عباد لله
ركع وصبية من اليتامى رضع ومهملات في الفلاة رتع صب عليكم العذاب
الاوجع وفي الحديث وقروا شيوخكم فان البركة معهم وفي الحديث ان الله
يستحيي من ذي الشيبة ان يعذبه بالنار **ملاك العمل خواتمه** ملاك الامر قوامه

وما يتملك به اي يتشدد ويتمسك لان الملك في اللغة الشد من قولهم ملكت العجين
اذا شددته ومنه قول الشاعر: ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قايم من دونها
ما وراءها اي شددت والخواتم جمع خاتم وهو ما يختم به الشيء اي يطبع عليه
او اخره لان الشيء انما يختم في اخره عند الفراغ منه بتمامه ومنه المثل الامور
بخواتيمها وهو جمع خاتام وفي الناس من ذهب الى انا لا نحكم بايمان احد ولا باسلا
مه الا اذا مات عليه لانا نجوز ان يرتد او يفعل شيئا يحبط به ايمانه لا
فاذا لا يكون مومنا ولا مسلما الا اذا وافى يوم القيامة وهو مستحق الثواب الدائم
لم يحبط ثوابه بكثرة المعصية وهذا المذهب غير صحيح لانه مبني على الارتداد
والاحباط وكلاهما باطلان لما دلت عليه الادلة العقلية وسنبين في هذا
الكتاب من هذا الباب ما يدل على المذهب الصحيح من ذلك عند بلوغنا الحديث
يقتضي ذلك ويليق به ان شاء الله تعالى كرم الكتاب ختمه اراد ان الكتاب
اذا اختتم دل على انه ضمن اشياء من المهمات العظام والامور الكبار ولو لم
يختم علم انه لا شيء فيه يعتنى بشانه فهو كالشيء المبذول وعلى هذا فسر قوله تعالى
اني القي الي كتاب كريم اي مختوم وقيل كان خاتمه مسكا وقيل كان حجر من
حجارة الصلب يختم عليه سليمان فاخذ منه نقش الخاتم معجزة له عليه السلام
وكان فيما مضى من الزمان جرت العادة بان يختم الكتاب بالطين اي يلبسه
عليه سحاه وهو خيط كان يشد عليه ثم ترك ذلك قول بعض الكتاب قبلها هو
للغالي في مدح الصاحب في كمه قلم ناهيك من قلم نبلا وناهيك من كف به
اتشحا يمحو ويثبت ارزاق العباد به فاللقادير لاماحي ومحي اي مثبت لان
عبد الحميد اليوم شاهده لظل بين يديه مذعنا وجعا ملاك الدين
الورع قد بينا ان ملاك الامر قوامه والورع الكف عن المعاصي يقال
ورع الرجل يرع ورعا ورعة لان الرجل اذا اتقى محارم الشرع والعقل وادى
الواجبات فقد اتى بكل ما يجب عليه في الدين ومثل قوله عليه السلام الورع سيد

الى الالصاق ق
و الالزاق بالملزم
وعلى ذلك

العمل

العمل والمرجع لهذه اللفظة الى الترك والتقى وسماه عليه السلام عملا على التوسع
لما فيه من المشقة فاما على مذهب من ذهب الى ان الترك فعل فلا يحتاج الى هذا
التاويل خشية الله راس كل حكمة يقال خشي الرجل يخشى خشية اذا
خاف والحكمة مصدر حكم الرجل يحكم حكمة وحكامة فهو حكيم والحكيم
الحكم ايضا فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المولم والسميع بمعنى المسمع
في قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع اي
المسمع وقيل الحكيم العالم بدقايق الامور واصله المنع من حكمة اللجام و
ذلك لان خشية الله تمنعه من ارتكاب المعاصي وترك الواجبات مطل
الغني ظلم ومسالة الغني نار المطل مدافعة الرجل غريمه من يوم
الى يوم ومن شهر الى شهر والظلم في اللغة النقصان من قوله تعالى آتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا في ذكر البستان اي لم تنقص فاما قولهم الظلم وضع
الشيء في غير موضعه فهو على طريق التمثيل والاستعارة وقولهم في المثل من اشبه
اباه فما ظلم قيل معناه ما وضع الشبه في غير موضعه ولو قيل لم ينقص من الشبه
شيئا كان جايزا فاما في اصطلاح اهل الكلام فهو كل ضرر يوصل الى الغير
من كل منفعة ادى في مضرة معلومة او الى مظنون بها عاجلة او اجلة ولا يكون
مستحقا ولا على سبيل المدافعة ولا يكون في الحكم كانه من فعل المضرور او
من جهته عن فاعل الضرر وكل شرط من هذه الشروط احترز به من نقض
على الحد في شرح طويل ليس هذا موضعه وهو مذكور في كتب الاصول
وقوله ظلم يطرح في الطرفين يعني الحرف في الغريم وصاحب المال لان المماطل
يعني يظلم صاحب المال باضراره من احتباس حقه ويظلم نفسه من حيث انه
ارتكب معصية بمدافعة الغريم مع تمكنه من اداء حقه فهو مستحق الذم
والعقاب وما قيل في ذم المطل والتسويف اكثر من ان يحاط به ومنها
قول بعضهم * اذا انعمت بالقول * فلا تفسده بالمطل * فما اقبح ما بين *

مطال الوعد والمجال * وقال الاخطل * اعيت بالمطل والترداد اعماري *
حتى تحيرت بين الياس والداري * وقد رايت بنو السهم عن عرض *
من نصبته نصب عرض في معقلي * يا ساهيا لاهيا عن نصرته فيها *
التغافل عن مستاسد ضاري * وقال اخر * بحق المصطفى وبني علي *
وفاطمة المهذبة الزكية * صل الرشا المكسو من جنابي بتسريح *
ونايلة سنية * فتلك لا يليق به التقاضي * وشلى لابو افتى الحسية *
والمطوي * وان لم يكن فيها عن تصدد * الا انه قد يلحى والغيد *
لاميات بنا رضيه * كان جبينه قر يلوح * بواعد في بلا وبلى وحتى *
وسوف وقد وحسبك كم صبيح * ومثله * لا اللوسو ملاما لك الله *
في الحسان ولا يكهن الرجاء والامال * التي نعلن لن وعسى وهما وحتى *
وقد وسوف ولا * ومن خصال الادب ان جدة خبد وهزل حبل ومسئلة
الفقير رمناه غرمها السؤال الا عند الضرورة الى ذلك وان من ضاع ماله
وهو عنه مستغن فهو يستحق الكلم والعقاب ومثله قوله فانما هي جمرة
فليستقل منها او ليستكثر والمسئلة مصدر سال يسئل سوالا ومسئلة
ويستعمل في الاستعطاء والاستعلام في الحقيقة **التحدث بالنعم شكر**
التحدث تفعل من الحديث يقال حدث به وتحدث قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث ومنه قول سليمان من ذكره فقد شكر وقال المهراني منين
عليكم حين ساله ابن الكوا اخبرني عن اصحاب رسول الله قال عن اي
صحاب تسئلني قال اخبرني عن عبد الله بن مسعود قال قرا القران ثم وقف
عنده قال اخبرني عن ابي ذر قال عالم شحيح على علمه تبين لا تعلمه الا من كل
اهله ولم قال قرا القرآن ثم وقف عنده قال اخبرني عن سلمان قال ادرك علم
الاولين والاخرين وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت قال اخبرني عن
حذيفة بن اليمان قال كان عن اسما المنافقين سال رسول الله عن المعضلات

وان

وان صالحتموه وجدتموه لها خبيرا قال اخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ خالط
الايمان لحمه ودمه وهو يحرم على النار كيف ادار الحق معه قال اخبرني
عن نفسك قال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم الا انه تعالى قال واما
بنعمة ربك فحدث قال كنت اول داخل امر على رسول الله واخر خارج وكنت
اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت وبين جوانحي علم جم قال اخبرني
قال الم تقرا في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه فرسول الله على بينة من ربه وانا التلو شاهد له وانا منه فقال
ابن الكوا ما تركت لاحد على نفسك حجة **انتظار الفرج بالصبر
عبادة** الانتظار افتعال من النظر بمعنى الانتظار يقال نظرته بمعنى انتظرته
قال الله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون اي
منتظرة ومنه قوله تعالى فنظرة الى ميسرة اي انتظار ومنه قوله عز وجل هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة الى غير ذلك
من الايات التي النظر فيها بمعنى الانتظار والفرج نقيض الغم واصله الفرجة
لا شيا اذا انفرج الشي ذهب عنه اي اذا انكشف البلاء والصبر حبس النفس على
ما تكره ومنه قتله صبرا وهو ان تشده على مكانه وهو ينظر اليك وكذلك
اذا حبسته ولم تطعمه ولم تسقه حتى يموت قيل قتله صبرا ونهى رسول الله
عن ذبح البهايم صبرا وهو ان تذبح ذبيحة وتنظر اليها الاخرى والعبادة من العبودية
والصبر بانتظار الفرج على مكاره التكليف نوع من العبادة **الصوم جنة**
الصوم في اللغة الامساك وفي الشرع كذلك الا انه امساك مخصوص عن
اشيا مخصوصة في زمان مخصوص على وجه مخصوص وهو من الاسماء
المخصوصة يقال صام الفرس اذا قام على اريه لا يعتلف ولا يجري قال الخيل
صيام وخيل غير صايمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما * ويقال صام
الشمس اذا قامت * وسط السماء قبيل الزوال قال * حتى اذا صام النهار

واعتدل وسال الشمس لعاب فهو والجنة الترس الواسع لانه يجن الحامل اي
يستره والجن الستر يقال جن عليه الليل واجنه اي ستره والجنة البستان الكثير
الاشجار والجنة الجن والجنة الجنون والجنان القلب المستتر والجنان والجنات
جمع الجنة واصل الكلمة الستر والمعنى ان الصوم وقاية من النار **الزعيم غارم**
الزعيم والضمين والكفيل والقبيل واحد ومصدرها الزعامة والضمانة
والكفالة والقبالة ومعناه ان الزعيم انما تكفل الدين عن المديون للدائن
فلم يف المديون او هرب فان كان غارما اي يجب له عليه ويثبت وهو غارم
لانه التزم عليه **الرفيق ثم الطريق** الرفق المداراة والملاينة وحسن المعاشرة
مع الناس يقال رفق به فهو رفيق اي لطيف فعيل بمعنى فاعل والخفة من الحقد
فهو خفيف فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم والجليس والرفاقة مصدر
رافقه والرفيق مصدر رفق والمعنى ان من عاشر الناس بخلق حسن ورافقهم
بلطف فهو كان عين الحكيم وفيه كل الحكمة **كلمة الحكمة ضالة**
الحكيم الكلمة واحدة الكلم وقيل الكلم اسم جنس الجمع وليس بجمع الكلمة لانما
جمعها الكلمات ذكره سيبويه ولو قيل هو من باب تمر وتمرة لم يبعد والضالة
ما ضل من الناس والهاء للمبالغة ويجوز ان تكون صفة موضوع موضع
كالنفيسة قال ابن دريد الحكمة كل ما وعظك او زجرك او دعاك الى مكرمة
او نهاك عن قبيح والحكم الحكمة في قوله واتيناه الحكم صبيا وفي قوله عليه السلام
ان من الشعر لحكما وقال مكحول سمع ابن جريج كلمة حكمة فقال هذا الخبر
الكعبة وقيل الحكمة كالعروس من بيت خاليا وفي رواية الحكمة ضالة
المؤمن من حيث وجدها قيدها ثم ابتغى اليها ضالة اخرى قال ابن عباس
في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال علم القرآن وقال
مجاهد في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفقه والاصابة والعمل
وقيل في معنى الخبر وجهان احدهما ان كلمة الحكمة اذا سمعها الحكيم تلقاها

وكتمها

وكتمها وحفظها واحتفظها كالماء ضالته لانه كان طالبا لها كطالب الضالة
والثاني انك اذا سمعت كلمة الحكمة من غير حكيم فلا تنظر الى من قالها كما
عند حكيم ضلت عنه فوجدها الجاهل واخذها لكن وجد ضالته بعينه
البر حسن الخلق البر والمبرة الصلة والاحسان ورجل بر وبار
وفلان يبر والديه اذا كان حسن الخدمة لهما ويبر في يمينه اذا صدق
فيها ولم يحنث ويقول الرجل الحاج بر حجك اي قبل وحج مبرور اي مقبول
والمعنى ان الرجل اذا لم يصل يده الى الاحسان والمبرة يتوقف الصلة بخلق
حسن كانما بر ووصله **الشباب شعبة من الجنون** يقال شب
الصبي يشب شبابا اذا نشأ وترعرع فهو شاب وشب الفرس يشب شبوبا وشبابا
اذا رفع يديه وشب النار يشبها شبا اذا اعلاها او اوقدها قال ابو حمد
بني شيبان اذ حملت نيران قومي حتى شبت النار والشعبة غصن من
اغصان الشجر ثم استعمل في كل جزء من غيرها وجنون مصدر جن الرجل فهو مجنون
اي كان مغلوبا على عقله كانه ملبس قال الشباب جزء من الجنون وطرف
منه من التبيين وذلك لان الشاب المغترّ الذي لم يجرب الامور ولم يحنكه
التجارب يكون في الغالب مد في جماحه متشكلا في غلوائه لا يتعظ بوعظ
العقل ولا يتأدب بآداب الشرع الا من عصمه الله فهو كالجنون وان
كان عاقلا اذ لا يميل عقله ولا يميل به فكانه ليس له عقل **النساء حبائل الشيطان**
بل النساء والنسوة جمع المرأة لا من لفظها ونظيرها القوم
لا يراد الفقد واحدها قوم والحبائل جمع حبالة وهي شبكة الصياد
انما ذكر لفظ الحبائل على استعارة لان الحسان من النساء يشبهن بالشباك
والفخاخ يصيد الشيطان بهن الرجال من النظر وشبكته من شبكاته قيل ان
ام خارجة كانت تزوجت بين رجلا فقال الرجل ان النساء شياطين خلقن لنا
نعوذ بالله من شر الشياطين فقالت المرأة وكانت اديبة ان النساء رياحين

خلفن لكم ۔ وكلكم نسيتمي شتم الرواجين ۔ ومرت جماعة من النساء بأحدهم فقال
لولا انتم لكنا مؤمنين فاجابت واحدة منهن ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وقال عليه السلام اوثق سلاح ابليس النساء ونظر بقراط الى رجل يكلم امراة
فقال له تخلص من هذه الفخ لئلا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء
على حذر وكن من شرارهن على يقين ۔ وقال ما دخل دار عشرة قط قال له رجل
حكيم ومن اين تدخل امراتك وقال عليه السلام النساء شر كلهن واشر ما فيهن
قلة الاستغناء عنهن وقال لقمان من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر
ورأى سقراط امراة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول
وقيل له اي السباع شر قال المرأة وقيل شر اخلاق الرجال الجبن والبخل
وهما خير اخلاق النساء وذلك لان المراة اذا كانت بخيلة تحفظ نفسها ومالها
ومال زوجها واذا كانت جبانة لا تجسر ان تفعل ما تريد وقيل المراة اذا
حبتك اذتك واذا ابغضتك خانتك فحبها اذى وبغضها داء وقيل المراة
سبع معاشر وقيل هي حية تشرب وقال لقمان شيئان لا يحمد الا عند
عاقبتهما الطعام والمراة فالطعام لا يحمد حتى يستمرئ والمراة لا تحمد الا ان تموت
وفي المثل لا تحمدن امرأة حتى تستكمل شرابها ۔ ولا جرح عليكم بالخفا ۔ وقال علي عليه السلام
لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ان تركن وما يردن اوردن
المهالك وازلن الممالك لا دين لهن عند لذتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن
ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين بالطغيان ويتصدين
الشيطان وقيل من اطاع عرسه لم يرفع نفسه وعارضت عمر امراته في امر
يدبره فقال لها مالكن ولامور الرجال انما انت لعبة اذا كان لنا حاجة
عن ناكن وبذلك الحكم الشيخ في قوله والعود مني ساعة ثم بيننا فلاة الى
اللقاء عجاب وقيل اياك ومواقفة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن
الى وهن وقيل الكثر الهم من قول لا ان نعم تعرضهن بالمسئلة وقال

جمع

احلدع الحمد لي ۔ تعيرني بالغزو وهو ما احرث ۔ بابي لها في كل ما ترصد ۔
وقال عليه السلام ما من ناقصات العقل والدين اغلب للرجال ذوي الالباب من النساء
قال بعضهم يحصن ضعفا واشدنا على الخلق ۔ اليس عجيبا ضعفها وقتالها
وقال الرشيد ۔ ما لي تطاوعني البرية كلها ۔ واطيعهن وهن في عصياني ۔
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ۔ وبه غلبن اعز من سلطاني ۔ ونظر ذات
يوم الى جارية لزبيدة فقال ارى ماء وبي عطش شديد ۔ ولكن لا سبيل
الى الورود ۔ اما يكفيك انك تملكيني ۔ وان الناس كلهم عبيدي ۔
سمع في هذا المعنى احسن ما روي من قول جرير ان العيون التي في طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ۔ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ۔ وهن اضعف
خلق الله اركانا ۔ **والخمر جماع الاثم وام الخبائث** سمي الخمر خمرا لانها
تخامر العقول اي تخالطها وتسترها عليها والخمر ما واراك من شجر وغيره والخمار
ما ياخذ الشارب من اذى الخمر من الصداع والدوار والخمار ما تغطي به الراس
والخمرة قطعة صغيرة من الحصير يسجد عليها والجماع هاهنا الجمع وفعال جاء في هذا
الموضع بمعنى الفاعلة لان الفعال بمعنى الفاعلة كثير نحو القتال
والجدال والضراب والاثم عبارة عن كل معصية صغيرة كانت او كبيرة والام
ما يؤمه الرجل ويقصده فعل بمعنى مفعول وكل شي يرجع اليه ويضم به
فهو ام ومنه قول الشاعر ۔ فالارض معقلنا ۔ وكانت امنا فيها مقابرنا ۔
وفيها نولد ومثل البيت في المعنى قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء
واموتا والام الراية لانها مفزع الجيش ومرجعهم ومنه قول الشاعر
الى ام لنا لا نغتصب ۔ ومنه الام للوالدة لان مرجع
الاولاد اليها وام الكتاب اصل الكتاب وهي الفاتحة وام الكتاب اللوح المحفوظ
في قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وام القرى مكة لانها اصل الارض
واصل الكلمة من الام الذي هو القصد والخبائث جمع خبيثة اي خصلة

حكاية غريبة

خطيئة وفي الحديث ان الرجل اذا ارتكب معصية فزعا الندم عليها او لم
ينج من الكبيرها سوى شرب الخمر فانه اذا شربها وسكر وزال عقله ارتكب
كل عظيمة والحق كل كبيرة ولا يستحيي ثم قال عليه السلام جعل الشر كله في بيت وجعل
مفتاحه الخمر وحكي ان رجلا من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يفعله
من المناهي والمعاصي ويغلظ له في القول فاخذه ذات يوم وادخله دارا وامر
باغلاق الابواب واحضر امراة وغلاما وطفلا وشيئا من الخمر وجرد السيف وقال
له اختر من هذه الامور واحدا اما ان تقتل هذا الطفل او تواقع هذه المراة
او تاتي هذا الغلام او تشرب هذه الخمر والا قتلتك فتحير الرجل وتفكر في امره
فقال قتل النفس عظيم وكذلك الزنا واللواط فان هذه الافعال كباير وعظايم
وظن انه اهون وان الكل هين شرب الخمر فقال اشرب الخمر فسقوه الخمر حتى سكر فمالت
نفسه الى المراة فاراد ان يشتغل بها فقال له لا يمكن حتى تاتي الغلام اولا فاتى
الغلام فلما اراد ان ياتي المراة قال لا تصل اليها حتى تقتل هذا الطفل فقتله ووقع
عليها فجمع بين الكباير كلها لفساد العقل ولو اختار سوى شرب الخمر لما
ارتكب الا واحدة فهذا معنى قوله عليه السلام الخمر جماع الاثم وام الخبائث وقال عليه السلام
من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لساني فليس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق
اذا حدث ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ايتمنه على امانة فهلكت
استهلكها وحق على الله ان لا يخلف عليه ولما ما روي من الاخبار في كثرتها
في الخمر وقوله شارب الخمر كعابد الوثن وقوله لا يجتمع الخمر والايمان في جوف
امرئ وشارب الخمر لا يشربها وهو مؤمن فان المعنى فيه اذا شربها مستحلا لها او
مستخفا بالشريعة ولما ما روي في الخمر من الاخبار وعقاب شاربها فاكثر من ان
يحاط به وقد ذكرت طرفا مستوفى من ذلك في التفسير من اراده فليقف عليه من
هناك وما قيل في ذلك من النظم اكثر من ان يوتي عليه وعلى بعضه الا اني
اذكر بعض ما قيل في ذمها وذم شربها فمن ذلك ما قاله ابو الحسن ابن طباطبا

العلوي

انظر في هذه الابيات في ذم شارب الخمر

العلوي ٭ سل الشعر السكران ما دون عقله ٭ واحق ما يلقى الحلم انما قاله
٭ اتراه اذا ما استرخ عقده سكر ٭ يحاول امرا لم يزل عنه زايلا
٭ يرى الحزم منه فوق مستفاده ٭ ولو انه لا في كتا لقا نالا
٭ فان الجهاله اسا فسليقان ٭ اراد استولهم في القيام غافلا
٭ فان قلت قل لا قال من سكره نعم ٭ وان قلت نعما قال نعم قال لا ولا
٭ اذا الخذت منه الكلام رايته ٭ لدى الجد في بعض الامور هازلا
٭ ذكيا بليدا ساهيا متفكرا ٭ حيران مبهوت تذكر اخلا
٭ اذا ما اقتضاه الحزم في السكر ٭ رايته عزم الحزم ثم عاطلا
٭ لدية كنز من الهاتي تغشيه ٭ فاريح منها عز وجل قناولا
٭ ويجحف بالعقل كل مسائل ٭ وان لم يكن في الناس خلق اسائلا
٭ وقال اخر تركت النبيذ وشاربه ٭ وصرت حديثا لمن عابه
٭ شرابا يضل سبيل الهدى ٭ ويفتح للشر ابوابه
٭ وقال اخر لحى الله اصحاب النبيذ فانهم ٭ اذا قعدوا والصهباء حمدوا
٭ عقدوا ثم ما لمت الكاس نحنه ٭ فان عاق عنها عايق بطل الود
٭ ولكن تركت النبيذ لشاربه ٭ ورايت شربه عدانا نقاحا
٭ شراب النبيين والمرسلين ٭ ومن لا يريد الشراب المباحا
٭ رايت النبيذ يذل العزيز ٭ ويكسو النقي النقي افتضاحا
٭ ولو كان شرابه سوءة ٭ ويزداد فيها النهى وانفتاحا
٭ ويترك القلب بعد الخلا ٭ كما يترك الراح عودا مباحا
٭ فان كان ذا جايز للشباب ٭ فما العذر فيه لمن الرح شاحا

الغلول من جمر جهنم الغلول الخيانة يقال غل الرجل يغل اذا خان
ومنه قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل وقرئ ان يغل اي يخون والغل ما
يغل به الرجل اي يقيد وقالوا في الدعاء على الغيران غل اي ضرب بالاغلال

الوجع فيدق وقيل الى وعل اى اعلمه الله والغلة ريع الارض وارض مغلة
والغل الحقد والغلة العطش والغلل الماء الجاري بين الاشجار واصل الباب
الستر والجمرة القطعة من النار غير الملتهبة وتجمع على جمرات وجمر وجهنم اسم
للنار علم لعني النار المعدة للكفار وقيل هو اسم دركة من دركاتها والحكم بن
النون لكان من الجهامة يعني ان من خان احدا باقتطاع ماله فكانما يجر الى
نفسه جمرة من جمرات نار الله وروى ان رجلا من اصحاب رسول الله مات
فى غزوة خيبر فقال عليه السلام صلوا على صاحبكم فقالوا يا رسول الله الا تصلي عليه
قال لا انه غل من الغنيمة قالوا ففتشنا رحله فوجدنا فيه خرز اليهودي فقد
ما كان يساوي درهمين وروي ان رجلا على عهد رسول الله اصابه سهم فمات
فقال رسول الله هو في النار فنظرنا فاذا عليه كساء قد غله وقال عليه السلام اياكم
والغلول فان الغلول عار على صاحبه فادوا الخيط والمخيط وقيل الامين امن
والخائن خائف **النياحة من عمل الجاهلية** النياحة بالكسر اكثرها من
ابنية الصناعة كالنساجة والحياكة والصياغة والخياطة والفعالة بالفتح للصد
كالسماحة والظرافة والملاحة والسماجة كانه قال من تصنع هذه الصناعة
والجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام اى الايام الجاهلية او السنون او الامة
المنسوبة الى الجهل وهي في العرف عبارة عما كان قبل مبعث النبي عليه السلام فانهم كانوا
ينوحون على موتاهم وقتلاهم ويوصون بذلك الا ترى الى قول طرفة اذا مت
فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد وقال النبي عليه السلام يحشر النوائح
يوم القيامة صفين يعني كما نبح الكلاب وتخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء
واضعة يدها على راسها تقول واويلاه وملك يقول آمين ولعن رسول الله
النائحة والمستمعة والحالقة والصالقة والواشمة والمستوشمة والسالقة
لرهاها **الحمى رائد الموت** الحمى فعلى من حم الشيء اذا قدر او من حم الشيء اذا
حمي واحترق ومنه الحديث ان قوما يخرجون من النار بعد ما صاروا حمما فحما

بحنه

تانيث افعل التفضيل كالحسن والحسنى والاعلى والعليا اى الادنى والدنيا والاقصى
والقصوى وهي في العرف لما ينتاب من العلة في كل يوم او يومين والرائد مقدم
القوم الى الماء والكلاء ويوصى لخبرهم ما ينجاه ونذهب في المثل الرائد لا يكذب
اهله يعني ان الحمى مقدمة الموت والعامة تقول الحمى رسول الموت يعني انها تنذر
وتوذن بالموت فمن حق من اتته الحمى ان يتوب ويوصي وينظر في امر نفسه فيما
بينه وبين الله تعالى وما بينه وبين الناس فانه لا يامن ان لا يمهل فهو من باب
الوعظ والوصية بالاعداد والاهبة لسفر القيامة فان من مات فقد قامت قيامته **الحمى
من فيح جهنم** الفيح من فاحت الرائحة تفوح وتفيح اذا علت وظهرت
ومنه قول ابي الطيب تضوع من طيب الثناء روائح لهم بكل مكان تستنشق
وقيل ايضا ذكي رائحة الرياض كلامها يبقى الثناء على الحيا وفوح يعني ان
الحمى من روائح جهنم وله معنيان احدهما الاخبار عن شدة حرارتها او انها
صاحبها عن ابقيه جهنم والثاني ان اخذ الحمى كانه اصابه بعض عذاب النار
وهذا معنى قوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن من النار **الحمى حظ كل مؤمن من
النار** الحظ النصيب فيشير عليه السلام الى ان الحمى تصير كفارة لصاحبها فكان الله تعالى
يكفر بها من خطاياه يعني ان المؤمن اذا احم وكان مستحقا للعقاب جعل الله ذلك
نصيبه من النار والمعنى يرجع الى ما ذكرناه من كونها كفارة للذنوب وروي
انه عليه السلام لما فتح خيبر اقبل الناس على الفواكه فاخذتهم الحمى فشكوا ذلك الى
النبي عليه السلام فقال يا ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه
وقطعة من النار وقال عليه السلام حمى ليلة كفارة سنة وقيل لبعض الفضلاء
من اهل الطب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قام
بالحجاز يدعي النبوة فقال اهل تحفظون شيئا من كلامه قالوا نعم سمعناه يقول
حمى يوم كفارة سنة قال اشهد انه نبي فقيل له ابرع في نبوته من هذا الحديث
قال لا انا قلنا في كتبنا فلم يكن ذلك باتفاق انما كان بوحي الله وسار هذا الحديث

سبب للمهانة ويروى ان رجلا شكا الى رسول الله عم فقال اغتسل ثلثة ايام قبل
طلوع الشمس فقال اذ هي بالم ملازم فان لم تذهب فاغتسل سبعا وقال عليه السلام من
حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى الله به ملائكته فقال
ملائكتي انظروا الى عبدي صبر على بلائي اكتبوا له براءة من النار فكتب له بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخل جنة عالية
قطوفها دانية وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال الحمى حظ من
المسلمين فقد وردها وهو حظ المؤمن من النار والحمى في الدنيا هي الورود في
الاخرة وعن ابي الدرداء انه قال ما يسرني بوصب ليلة حمر النعم فالمرض تكفير
خطيئته ويروى ان اصحاب الامراض والبلاء يوم القيامة يودون
ما اعد الله لهم من العوض العظيمة تمنوا ان لا يكونوا في الدنيا ساعة صحيحي الابدان
القناعة مال لا ينفد القناعة الرضى بما تيسر له من الرزق والحظ يقال قنع
الرجل يقنع قناعة اذا رضي وقنع يقنع قنوعا اذا سأل فالسائل المر وهو الذي يسعى
مغا نوع لغرض القنوع اي السؤال وانما قال هي مال لا ينفد لان مرجعها الى التقى
وهو ترك الحرص والطلب وما يرجع الى التقى لا نهاية له **الامانة تجر الرزق**
والخيانة تجر الفقر هذا امر ظاهر من جهة الطبيعة ومن جهة التجربة لان الرجل
اذا كان امينا مامونا من جانب الخيانة ازدحم الناس عليه ومعاملته
الناس بالامانة وكثر معاملوه فكانت امانته سبب الرزق ولما كان خائنا
وعرف بالخيانة نفر الناس عنه واجتنبوا معاملته وكان ذلك سبب الحرمان
الصبحة تمنع الرزق يقال فلان ينام الصبحة اذا نام حين يصبح وقيل فيها
قولان احدهما انها النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك لانه وقت
لاجابة الدعوة وقسمة الارزاق فمن كان مشتغلا في ذلك الوقت بالصلاة وذكر
الله وقراءة القران وسع الله عليه رزقه ومن كان نائما في ذلك الوقت كان
الى سبب الحرمان فكانت مانع الرزق والثاني انه اراد بالصبحة النوم بعد

النهار لانه وقت المعاملة وطلب الرزق بالكسب وقال ابن عباس لبعض اولاده وقد
جاء نايما نومة الغداة قم انام الله عينيك اتعلم ان النوم بالنهار ثلث خلق وخرق
وحمق فاما الخلق فنوم الهاجرة وهو نوم رسول الله وهو عادته وخلقه
واما الخرق فنومة الضحى واما الحمق فنوم العصر وفي ذلك يقول الشاعر الا ان
نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العشي جنون وفي حديث عثمان انه
نهى عن نومة الغداة وقال انها مبخرة مجفرة مجعرة فالمبخرة من البخر والمكهة
تجعل انقطاع الباه والجعر يبس الطبيعة والقول الاول اشهر في الاخبار **الزنا**
يورث الفقر الزنا في الشرع عبارة عن مواقعة الرجل من لا تحل له
من النساء وهو في اللغة الارتقاء يقال زنا في الجبل يزنا زنأ اذا صعد
واصله الهمز ثم خفف على هذا قول بعضهم على طريق الكناية ونعال الزنى
بكت يوما مع نساء ومات نوائح امرأة صعد والى الجبل فيجوز ان يكون الزنا
من هذا الا ان الذي يعلق في نحو ... والاصل ان الزنا بالمد والقصر
من باب الناقص بالياء وزنا في الجبل من باب مهموز اللام بيان هذا ان الرجل
اذا قال لغيره زنات في الجبل هل يحكم عليه بالقذف ام لا اختلفوا فيه فعندنا
لا يحكم عليه بالقذف لانه ليس بصريح فيه بل يحمل على الصعود بقرينة
الجبل فان ادعى المقول له عليه القذف فالقول قول القائل مع يمينه بالله
انه لم يقصد القذف ولم يرد الا الصعود في الجبل فان نكل عن اليمين يترتب
على القذف فان حلف حد وبه قال الشافعي وابو يوسف ومحمد وقال ابو
حنيفة هو قذف بظاهره يجب عليه الحد حملنا ما ذكرناه من اختلاف
والاختلاف اصلهما ان احدهما ناقص والاخر مهموز قالت امرأة من العرب
اشبه ابا امك او اشبه جمل ولا تكونن كهلوف وكل يصبح في مضجعه قد
انجدل وارق الى الخيرات زنا في الجبل واما اذا كانت اللفظة محتملة
يشتبه الحال فيه وجب ان يدرأ عنه الحد لان الحدود تدرأ بالشبهات

واورثه كذا اذا خلفه ميراثا وله وورثه انا اخذ ميراثه ثم يستعمل في
كل شي يعقب شيئا خيرا كان او شرا يقال اورثه اكل الطين صفرة اللون و
اورثه صلاة الليل حسن الوجه والفقر الحاجة يقال افتقر اليه كذا
اذا احتاج اليه والشقا ... اذا اصاب ... والعقبى فعلى
بمعنى مفعول اي مكسور فقار الظهر ومعنى الخبر التحذير من هذا الفعل
القبيح لعقوبته عاجلة في الدنيا بلا ما اوعد الله عليه من العقاب في الا
جلة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله انه قال للزاني ست خصال ثلث في الدنيا وثلاث في الآخرة
فاما الاتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفنا
واما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار
عن امير المؤمنين علي عليه السلم انه اذا كان يوم القيامة اهب الله ريحا
منتنة يتاذى بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس الناس
ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد اذتكم قالوا لا وقد اذ
تنا وبلغت منا كل مبلغ فقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا
الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقى في الموقف احد الا
قال اللهم العن الزناة وعن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه قال ثلثة لا
يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم منهم المرأة توطي فراش زوجها
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل
اقر نطفته في رحم يحرم عليه وعنه عليه السلم انه قال اذا زنا الرجل
فارقه روح الايمان وذلك قوله وايدهم بروح منه ذلك الذي
يفارقه وقال عليه السلم لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في لحمه ولا في
دمه ولا في شي منه يعني ولد الزنا عصمنا الله منه بفضله ورحمته
نغلها العيون النظر هذا الحباب من الكلام الا انه لفظ مستعمل في ...

صح

وضع لعن لغة ... وشرح الا انه عليه السلم جعلهما زانيتين لا انظر
الحق لا يحل لها النظر اليه من النسا ومثله قوله عليه السلم كل عين زانية
قال الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور العمايم تيجان
العرب العمايم جمع عمامة وهي ما يلف على الراس وتسمى طويلة والاشتقاق
من العموم لانها تعم جميع الراس وتشمله والتيجان جمع تاج وهو ما يوضع
على راس الملك حين يقعد على السرير والعرب جيش وقيل هو جمع عرابي كروي
وروم وتركي وترك قال ابو الطيب في سيف الدولة وفي صورة الرومي
ذي التاج ذلة • لابلج لا تيجان الا عمايمه • يعني لا ابلج العرب فجعل ذلك
كناية عنها وقيل العمايم تيجان العرب • والحبي حيطان العرب • والشمس
حمامات العرب • والخيل حصون العرب • والرماح معاقل العرب • والسيوف
حمى العرب • ووضع العمايم تيجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عنهم وقال
عليه السلم فرق ما بيننا وبين المشركين العمايم على القلانس ذكره البخاري وقال
الخليل بن احمد عم الرجل اذا سود لان العمامة عندهم بمنزلة التاج للملك
وروى ان النبي عليه السلم عمم عليا بيده والحق طرفيها من ورائه وخلفه
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال هكذا تكون تيجان الملائكة
وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة
سودا او تسمى السحاب فاهداها لعلي بن ابي طالب فقال الناس احسن علينا
في السحاب الحيا خير كله الحياء لا ياتي الا بخير الحياء مصدر حيي
حياء فهو حيي وحيي يحيي حيوة فهو حي وحياه الله اي ابقاه حيوته على
سبيل الدعا له وحييته تحية اذا حييته بتحية ... بالحسن منها او رد وهذا
الحياء خصلة حميدة من خصال الخير وقيل هو اشرف خلائق الانسان لانه
لا يستطيع صاحبه من كثير من القبائح وقيل هو من الخلائق الغريزية التي لا
تحصل بالاكتساب وضده القحة والوقاحة وفلان وقح اذا كان قليل الحيا

والخير والشر لفظان يجيئان على معنيين احدهما اثبات النفع والضرر من غير
زيادة وتفضيل الشي على شي كقولك هذا خير من الخيرات اي نفع من جملة
المنافع والثاني ان يجي بمعنى الزيادة والتفضيل كقولهم هذا خير من ذلك اي ا
جود منه فزيد خير من عمرو اي افضل منه والخير في هذا الحديث بمعنى ا
لقسم الاول اي الحياة كلها خير ونفع وبركة والحديث الثاني يقرب بمعناه
من معنى الحديث الاول والباء للتعدية اي لا يرغب بالحياة الا الى الخير
ولا يجي عليك الا الخير والنفع **المسجد بيت كل تقي** المسجد موضع
السجود والمفعل للموضع قياس مطرد كالمجلس والمحفل والمشرق والمغرب
وقد جاء على مفعل بفتح العين كالمجمع والمدخل والمخرج واللام لتعريف
العهد للذي يقع هذا الاسم عليه شرعا وعرفا دون الموضع ولا ا
شتقاق وهذا من الاسماء الغالبة والبيت موضع البيات والبيتوتة يقال
بات فلان في بيته والبيت الغرفة وما يحتاج اليه في البيت من الاته وقال
اصبحت في بيت بلا بيت ؛ اقلب الكف على ليت ؛ وصاحب البيت يريد
الكرسي ؛ وليس في البيت سوى البيت ؛ والبيت بالكسر لغة فيه يقال
ما عندي بيت ليلة والتقي فعيل من التقى والتقوى وقد مر تفسيرهما وفعيل
بناء مبالغة في الفاعل وروى عقبة بن عامر الجهني ان النبي صلى الله عليه
واله قال من خرج من بيته الى المسجد كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر
والقاعد في المسجد ينتظر الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين حتى يرجع
الى بيته وعن معاذ بن جبل من راى ان في المسجد ليس في الصلاة الا من كان
قايما فيهم لم يفقه وذكر في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا ان الرباط
انتظار الصلاة لانه لم يكن في عهد رسول الله رباط وروي عنه عليه السلام
انه قال من ادخل سراجا الى المسجد غفر الله له ذنب سبعين سنة وسئل ابن
عباس عن النوم في المسجد قال ان كان تتخذه مبيتا او مقيلا فلا وان كان ان يستريح

فيه ساعة فلا باس ويستحب للرجل اذا اراد الدخول الى بعض المساجد
ان يتعهد نعله ويمسحه بالارض ويدخل رجله اليمنى قبل اليسرى ويقول
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
محمد وال محمد وافتح علينا ابواب رحمتك واجعلنا من عمار مساجدك
جل ثناء وجهك وما روي في فضل المسجد اكثر من ان يحاط به نذكر بعضه
اذا انتهينا الى موضع يليق به ان شاء الله **آفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الشجاعة البغي
وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الظرف
الصلف وآفة الجود السرف وآفة الدين الهوى** هذه احد عشر حديثا
يشبه ان يكون عليه السلام قالها في مجلس واحد لاجل ذلك جمعنا بينها
الآفة الفساد من قولهم فلان موف اذا كان فاسد العقل والراي والحديث
فعيل بمعنى فاعل اي حادث وهو ضد القديم يقال قدم فهو قديم و
حدث فهو حديث وههنا فعيل بمعنى مفعول اي المحدث به ويكون بمعنى
المحدث يقال هذا الرجل حديث وحادث ومحدث بمعنى والكذب خبر يكون
مخبره بخلاف الخبر ومعنى الخبر ان الحديث يتم الشي لانه فايدة مستطرفة
لولا دخول الكذب فيه وان لا يومن ان يكون الخبر بخلاف ما يخبره المخبر فيدل
[illegible] والسامع لا يطمئن اليه ولا تسكن نفسه الى قبوله
وآفة العلم النسيان ضد العلم وحقيقته ما اقتضى سكون النفس وهذا
الحد يحتاج في حد العلم لان الشي انما يحد للكشف والابانة فلا يدخل
فيه ما ليس منه ولا يخرج منه ما هو منه فاما قول من قال هو اعتقاد
الشي على ما هو به مع القضاء بسكون النفس فهو زيادة لا يحتاج اليه
لابانة الحد عن غيره وان كان ذلك من حق العلم وحكمه عن انه لا ين
كشف الحد لنا بينا والنسيان انتفاء العلم وليس بمعنى فلو كان معنى كان

ضدّ للعلم كالجهل وكذلك العلم لا يجوز عليه البقاء على المذهب الصحيح
فما كان من فعلنا نفعله حالا بعد حال فاذا لم نفعل كان سهوا او نسيا
نا وما كان من فعل الله تعالى فهو يفعله حالا بعد حال والنسيان الترك
ايضا وعلى هذا فسّر قوله تعالى في قصة آدم فنسي ولم نجد له عزما اي ترك
والحلم وقار الرجل وسكونه وكظمه الغيظ يقال حلم الرجل فهو حليم وقد حلم
النائم يحلم فهو حالم وحلم الاديم يحلم حلما فهو حلم قال عمرو بن عاص لمعوية فا
نك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والسفه الخفة وقلة العقل
قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يعني النساء والصبيان وانما جعل
السفه الضدّ للحلم من جهة انه ضده لانه لا يجتمع الخفة والوقار والعبادة
التعبد والفعالة من ابنية الصناعة كانه قال من جعلها عادة له وكالصناعة
التي يشتغل بها في اغلب الاحوال والفترة والفتور الضعف وربما كان من ا
لتواني والتقصير فاذا ضعف او توانى وتكاسل في العبادة فهو كالذي تركها
والشجاعة مصدر كالسماحة والظرافة يقال شجع الرجل فهو شجيع وشجاع
وابلغ منه كالطوال والكبار والكبار والعجيب والعجاب والبغي في اللغة الطلب
وصار بالعرف مخصوصا بطلب ما ليس له ان يطلبه والبغاء بالضم الطلب على
الاطلاق والبغاء الزنا في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وفيه
معنى الطلب والبغي في الشرع هو الخروج على الامام العادل قال الله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله والمراد بالبغي في الخبر ما ذكرناه
ويدخل فيه طلب ما ليس له من قطع الطريق والسماحة المراد بها السخاوة
في الخبر وفي غير هذا الموضع سهولة الجانب تقول منه رجل سمح وفي
الاول سمح اليدين كطلق اليدين يقول آفة الجود ان يمن الرجل بالنعم
يمنّ على الآخذ فيكون كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

ضعف

وقيل المنّ يهدم الصنيعة قال ليس الجواد اذا اعطى بمنّان والكريم اذا قبل عطاءه
تحمل المنة من الخذل كما قال ابو الطيب: يا ذا الذي يهب الكثير وعنده
اني عليه باخذه اتصدق. وكما قال الطائي: يعطي عطاء المحسن المنة
عفوا ويعتذر اعتذار المذنب. والجمال الحسن الصورة واستواء الخلق وا
لخيلاء الزهو والكبر واصل الكلمة من خلت الشيء اخاله ظننته وحسبته و
ذلك لان المتكبر يخال في نفسه ما ليس فيها ومنه بيت الحماسة فان كنت
سيدنا سدتنا وان كنت للخال فاذهب فخل خبرّ على الوجه على الخيلاء اي مجا
نبوا ان كنت للظن في استحقاق السيادة بما ليس فيك فاذهب فالحسب فليس لك
ما نع منه وان كنت الكبر والزهو فشانك به فخل الحسب فعل عيني مضول و
هو ما يحسبه الرجل من مفاخره اباءه والحق انه ان يفتخر الرجل به ويذكره في نظله
ونشره ويقوم به ويصعد في المجامع والمحافل الظرف عند العرب العقل وا
لكياسة وفلان ظريف اي عاقل كيس فاما استعمال هذه اللفظة في حسن
المعاشرة وسماحة الطبع فهو من كلام البغداديين ومن هذا مثلهم في
الطرف من الزنديق قيل ارادوا به عبد الكريم بن ابي العوجاء وكان ي
سا من رؤس الزنادقة وقيل للاثم الخبيث لان الزنديق لا يتورع عن المحا
رم فيوافق طبعه طبع من اراده على كل ما اراد من سائر انواع المعاصي وا
لصلف قلة الخير من قولهم صلفت المرأة اذا لم تحظ عند زوجها ومنه
المثل رب صلف تحت الراعدة يعني رب خيبة وحرمان وهذا المثل في من يظن
بالسحابة التي تاتي بالرعد فانها ربما تعد ولا تمطر يضرب فيمن يظن به
خيرا ولا يكون عنده ذلك ومعنى الخبر ان العقل والحظ لا يجتمعان في الاكثر
في احوال الانسان كان لا يجتمع له العلم والمال ومن هذا قول ابي الطيب وما
الجمع بين الماء والنار في يدي: باصعب من ان اجمع الجد والفهما:
وقيل لبعض الحكماء لم لم يجتمع العلم والمال قال لعدم الكمال الجود السخا

يقال فلان جواد بيّن الجود وفرس جواد بيّن الجودة وشيخ حبين بن الجودة
وجادت السماء تجود جودا اذا امطرت مطرا كثيرا والسرف الاخطاء يقال
مررت بكم فسرفتكم اي اخطأتكم وغفلت عنكم قال جرير اعطوا هنيدة تحدوها
ثمانية ما في عطائهم منّ ولا سرف اي اخطاء ووضع في غير موضعه
وفي البيت دليل على ان السرف ليس من الاسراف لانه قال اعطوا هنيدة
وهي مائة من الابل تسوقها ثمانية ساقة ثم قال ما في عطائهم منّ ولا سرف
اي خطأ بالموضع ولو اراد الاسراف لكان متناقضا لان اعطاء مائة
من الابل اسراف ومعنى الخبر آفة الجود ان يضع العطية في غير موضعها
ويضيعها مع غير اهلها وآفة الدين الهوى اراد بالدين الاسلام كقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام والمراد بالهوى اتباع الهوى على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسئل القرية
وجاء ربك وكقول الشاعر وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب
وهذا كثير احسنا الا انه لا يجوز الا حيث لا يشتبه ولا يلتبس فلو قلت جاءني
زيد ثم تزعم اني اردت غلام زيد فحذفت المضاف واقمت المضاف اليه
مقامه لم يجز والهوى المراد به الشهوة وهي من اصل الشر فلا تكون آفة الدين
السعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه السعادة تستعمل
في العرف في الحظ والبخت يقال سعد جده وهو البخت وسعد الرجل يسعد
سعادة فهو سعيد وسعد فهو مسعود لازم ومتعد والمسعد من الله
اسعادا والاسعاد المساعدة ايضا وقرئ قوله تعالى واما الذين سعدوا على
وجهين يقال وعظت الرجل اعظه وعظا وعظة كعدته وعدا وعدة
ويروى السعيد من اتعظ بغيره يقال وعظته فاتعظ اي قبل الوعظ ومعنى
الخبر ان السعيد من نظر الى احوال غيره فاعتبر به لان المتعظ بغيره انتفع
بالاتعاظ وان المتعظ بنفسه لم ينفعه الاتعاظ به مثلا النار اي انسانا قتل

نفسا ظلما فاقتص منه وقتل بالمقتول قودا كان في ذلك لطف له يتعظ به
من جرح مثل ذلك لئلا يفعل به ما فعل بالقاتل ظلما فاما من يعتبر به في قتل
الناس عمدا فيصير الى القصاص ليتعظ بنفسه فلا ينفعه الاتعاظ بقبله بعد القتل
والشقي ضد السعيد يقال شقي يشقى شقاوة وقيل في معنى الخبر وجهان احدهما
ان الشقي حق الشقي من علم الله انه سيشقى بفعله من اختياره الكفر والمعصية وهو
في بطن امه من حيث انه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير الا ان العلم يتعلق
بالمعلوم على ما هو به ولا يجعله على ما هو به فهو في هذا المعنى كالادراك الذي
يتعلق بالمدرك على ما هو به ولا يجعله على ما هو به فالعلم يتبع المعلوم
والمعلوم لا يتبع العلم ومثال ذلك ان زيدا اذا كان اسود علم الله اسود ولم
الله لم يصيره اسود بل علمه الله اسود لانه كان اسود اما تسميته في بطن
امه شقيا فهو نوع من المبالغة اي سيصير كذلك لا محالة كقوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون اي انك ستموت وانهم سيموتون والوجه الاخر انه
عليه السلام اراد بالام جهنم من قوله تعالى فامه هاوية اي الشقي كل الشقي
من شقي في نار جهنم وهي شقاوة لا شقاوة مثلها كفارة الذنب الندامة
من ذكر بينا معنى الندم والندامة وهو الغم والاسف على ما فات والكفارة
اسم للتكفير وهو الستر في اللغة ومنه يقال لليل كافر قال لبيد
حتى اذا القت يدا في كافر • واجن عورات الثغور ظلامها • والزارع كافر
لستره الحب في الارض قال الله تعالى اعجب الكفار نباته اي الزراع قال
لبيد في ليلة كفر النجوم غمامها والكفر من هذا لانه ستر نعمة الله على نفسه
وجحوده بها ومنه الكفرى لغلاف التمر وفي الاصطلاح غفران الله لذنوب
العباد والمعنى ان العبد اذا ندم على ما فرط منه من المعاصي يصير ذلك الندم
سببا لغفران ذنوبه فالساتر والغافر والمكفر هو الله بفضله وكرمه واضاف
فيها الى الندامة من حيث انها وقعت عندها وكانت سببا لها كاضافة ذلك

الايمان والكفر الى السورة في قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون
اضاف زيادة الايمان والكفر الى السورة وهي في الحقيقة فعل الله ولكنه
لما ازداد المؤمنون عند نزول السورة ايمانا وازداد المنافقون عند
نزولها كفرا الى كفرهم اضاف تلك الزيادة الى السورة لما كانت عند نزولها
وان كانت من فعل المكلفين على سبيل التوسع والمجاز كما اضاف الشاعر
رد المستعير الى العافي في قوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها والعفوة
بقية المرق في القدر والعافي لا يرد المستعير انما يرده صاحب القدر
بعلة العافي ولكنه لما كان الرد بسببه اضاف الرد اليه وهذا من
باب الاسناد المجازي في علم البيان وهو اسناد الفعل الى الى مسببه
والتوبة ليست مسقطة للعقاب لان ذلك احباط وهو باطل عندنا
ومعنى هذا الحديث ومعنى قوله الندم توبة واحد الجمعة حج المساكين
اي صلاة الجمعة وحضور الجامع لاداء صلوة الجمعة مع الامام على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه يعني ان صلاة الجمعة للمساكين
الذين لا استطاعة لهم الحج والجمعة اسم لليوم الذي هو بعد الخميس
وقبل السبت وانما سميت جمعة لاجتماع الناس فيها للصلاة الجماعة
اما الاخبار في فضل يوم الجمعة والحضور الجماعة في مسجد الجامع اكثر
من ان يحصى منها ما رواه ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال يوم الجمعة خير
يوم طلعت فيه الشمس وخلق الله آدم يوم الجمعة واهبط الى الارض
يوم الجمعة وتقع في يوم الجمعة ويوم القيامة يكون يوم وما من دابة
الا يسبح لله يوم الجمعة من خوف القيمة غير الثقلين وفي هذا اليوم
ساعة لا يرد فيها الدعاء وروى عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وآله رايت جبرئيل في يوم على صورة المرآة مثلها حسنا وجمالا
على وجهه خال اسود لم ير مثله حسنا وجمالا فقلت يا اخي جبرئيل المرآة
على هذه الصورة قط قال هذه صورة يوم الجمعة قلت فما هذا الخال قال
هو ساعة الاجابة ما من مؤمن يدعو الله في هذه الساعة وليس له حاجة
الا اعطاه سؤله ويدخر له خيرا منها يوم القيامة ويصرف عنه المكاره وهو
خير الايام عند الله ثم قال يوم الجمعة وليلته اربع وعشرون ساعة
في كل ساعة من ساعاتها ستماية عتيق من النار وروى عبد الله بن مسعود
ان النبي عليه السلام قال هممت ان احرق على قوم منازلهم تركوا الجمعة بغير عذر
وروى جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي عليه السلام قال من ترك حضور
الجماعة ثلث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى سلمان الفارسي رحمة الله
عليه ان النبي عليه السلام قال من اغتسل يوم الجمعة ولبس اطهر ثيابه وتطيب
بطيب كان عنده وحضر الجامع واستمع الخطبة للامام وصلى صلوة الجمعة غفر الله
له ما بين الجمعتين وقال عليه السلام رايت ليلة اسري بي تحت العرش سبعين
مدينة مملوة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحه
اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقيل يوم الجمعة
في الايام كالعروس وجاء في الحديث انه عليه السلام سمى الجمعة عروسا وقد صنف
في فضل يوم الجمعة تصانيف وهذا القدر كاف هيهنا الحج جهاد كل ضعيف
وجهاد المراة حسن التبعل الحج في اللغة القصد وفي الشرع القصد الى
بيت الله الحرام لاداء مناسك مخصوصة هناك وهو من الاسماء المخصوصة
والجهاد في اللغة المجاهدة لان الفعال في مصدر فاعل قياس مطرد وفي
الشرع قتال من يجب قتاله في شرع الاسلام وهو ايضا من الاسماء المخصوصة
والضعيف في اللغة ضد القوي ومرجعه الى انتفاء القدرة او نقصانها
والمعنى من لم يقوى على جهاد الكفار وكان مستطيعا للحج فليحج فان الحج منه كا

جهاد في ثواب المجاهدين والمرأة جهادها النساء على حين لفظها او التبعل
تفعل من البعولة وفسره القاضي بملاعبة المرأة بعلها وحسن عشرتها
معه والاحاديث الثلثة متقاربة المعنى فان النبي عليه السلام اخبر عن
من كان ضعيفا عن بعض العبادة الشاقة بما هو اسهل منها فقال الجمعة
حج المساكين لان المسكين لا يمكنه الحج مع المسكنة فاذا تمنى ثواب الحاج
جعل عليه السلام له عبادة تقوم مقام الحج في حصول الثواب لا في سقو
عنه اذا وجد الاستطاعة وهو صلاة الجمعة مع الامام في الجامع وكذلك
من كان عاجزا عن الجهاد لضعفه واراد ان يدرك ثواب المجاهدين
بالحج وبين ان له في حجه ثواب من جاهد في سبيل الله اذا كان صدق
في قعوده عن الجهاد وكذلك المرأة اذا سمعت ثواب المجاهدين وكانها تمنت
ذلك فقيل لها جهادك حسن خدمتك لبعلك وحسن معاشرتك وترك
الغيرة على ضرايرك روى سعيد بن كريب ان امرأة اتت النبي عليه السلام فقا
لت يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ما من امرأة تسمع مقالتي الى يوم
القيامة الا سرها الله رب الرجال والنساء وانت رسول الله الى الرجا
ل والنساء كتب الله الجهاد على الرجال فان استشهدوا كانوا احياء عند ربهم
يرزقون وان ماتوا وقع اجرهم على الله وان رجعوا اجرهم الله و
نحن نساء نقوم على المرضى ونداوي الجرحى فما لنا من الاجر فقال عليه السلام
يا وافدة النساء ان طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك كله وقال
عليه السلام لا تؤذي امرأة زوجها الا قالت امرأته من الحور العين لا تؤذيه قا
تلك الله فانه عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وقال عليه السلام
ايما امرأة دعاها زوجها الى فراشه فابت خرجت من حسناتها كما يخرج الحية
من جلدها وقال عليه السلام المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فر
جها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وقال عليه السلام

نظر

المرأة الى وجه زوجها عبادة وتكفير الله ذنوب طلب الحلال جهاد ويروى
كسب الحلال الطلب معروف والكسب فعل يجر المنفعة ومنه قيل الجوارح الطير
كواسب قال لبيد لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب ما يمن طعامها يعني
الذئاب وما سوى ذلك غير معقول ونقول لهم فسروا الكسب الذي ادعيتم
فان قالوا الكسب ما يفعل بالقدرة المحدثة ان عنيتم انما تحدث بالقدرة
المحدثة فنحن لا نقول به في الاحداث وان اردتم انه ما يكتسبه يقال لهم ما تقو
لون ما تقولون في كسبكم هذا قديم هو ام محدث ولا تقولون انه قديم ولو
كان محدثا فمن احدثه ان قلتم نحن نحدثه فقد سلمتم لنا الاحداث وان قلتم
القديم تعالى احدثه فجعلتموه تعالى مكتسبا ولا تقولون بذلك وبينا معنى
الجهاد وانما جعل عليه السلام طلب الحلال جهادا لان المؤمن يجاهد نفسه وهواه
والشيطان في طلب الحلال واجتناب الحرام ومن ذلك سماه رسول الله
جهادا الاكبر حين رجع عن بعض الغزوات فقال رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال طلب الحلال العلم لا يحل منعه
قد بينا معنى العلم وانه ما يقتضي سكون النفس ولا يحل منع العلم من
المتعلم اذا اتى العالم مقتبسا مستفيدا فيبخل فيبخل عليه ولم يعلمه فقد
ارتكب حراما يمنعه العلم عن طالبه الا اذا كان الطالب غير اهل لذلك فمنعه
روي عن بعض الائمة انه قال من منع العلم اهله فقد ظلمه يعني الطالب ومن
بذله لغير اهله فقد ظلمه يعني العلم وعلى هذا قول بعضهم في حق
العلم ثم ضيعته بذله لغير اهله وكان كالمبتغي اليتا اذا اتهما فقد
اراده هو هو ومن هيهنا قال علي عليه السلام في حق ابن ذر عالم شحيح على علمه
يعني يبخل به على غير اهله موت الغريب شهادة ذهب بعض الناس
الى ان الموت معنى يضاد الحيوة والصحيح انه ليس بمعنى بل هو عدم
الحيوة بدلالة ان من علم انتفاء الحيوة علم الموت ومن لم يعلمه لم يعلم الموت

من غير ان يحتاج الى علم شيء آخر ولو كان معنى لوجب ان يوجب صفة للميت
وقد اتفقنا على انه ليس الميت بكونه ميتا صفة والغريب من فارق بلده و
مسقط راسه فمن مات في الغربة بعيدا عن الاهل والولد والاحباب ولا
قوله مشتاقا الى لقائهم غير عالم باحوالهم يحصل له من الغم والحرقة ما لا
يعلم كنهه الا الله فهو يستحق من الاجر بالصبر على ذلك من الاعواض ما يقابل
او يقارب اجر شهيد ومثله قوله عليه السلم من مات غريبا مات شهيدا وقيل
في معنى هذا الخبر وجه لطيف وهو انه عليه السلم اراد من مات في غربة الاسلام كقوله
عليه السلم الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء الشاهد يرى ما لا
يرى الغائب المراد بالشاهد هاهنا الحاضر يقال شهدت الامر والقوم والعا
اي حضرتها كما قال ولقد شهدت الخيل يوم طرادها وقال اخر شهدن
مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الحوامي ويدل عليه قرينة قوله ما لا
يرى الغائب فان الغائب نقيض الحاضر ويحتمل ان الراي بمعنى الرؤية
بمعنى انه كان لمارية القبطية ابن عم وكان يكثر الدخول عليها فطعن بعض
المنافقين في ذلك فقال رسول الله صلعم لعلي اذهب فان وجدته عندها
فاقتله فقال علي يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة افعل ما اشا
هل يرى ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فخرج
ودخل عليها فوجده عندها فاخترط السيف وقصده فهرب الغلام ورقي
نخلة كانت هنالك والقى نفسه وكشف عن عورته فاذا هو امسح اجب
فرجع الى رسول الله واخبره الحال فقال عليه السلم الحمد لله الذي يذب
عنا اهل البيت ومعنى الخبر مثل يضرب في موضع يريد التحصيل يعمل على
مقال لم تخش عن هذا الامر وتبين وتشهد بنفسك او براية فان الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب الدال على الخير كفاعله الدال فاعل الدلالة وكذلك
الدليل وفعيل ابلغ من فاعل ويستعمل الدليل بمعنى الدلالة والدال هنا الذي

على

على امر من الامور والخير نقيض الشر وليس هاهنا بمعنى التفضيل ومعنى الخبر ان
من دل انسانا على خير فكانما فعل ذلك الخير بنفسه لانه دعا اليه يوصل الى ذلك
الخير لا بد لانه فلما ان فاعل الخير يستحق المدح والثواب فكذلك الدال عليه
وقيل الخبر ورد على سبب وهو ان رجلا جاء الى رسول الله فاستحمله فقال
له لا اجد ما احملك عليه ولكن ائت فلانا فلعله يحملك فاتاه فحمله فقال
عليه السلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وقال واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة
من جاهه فكانها من ماله وقال اخر واذا زكوة الجاه واعلم بانه كمثل
زكوة المال ثم نصابها وهو من باب الحكمة ساقي القوم آخرهم شربا
هذا الخبر من باب الادب واللفظ خبر ومعناه امر اي فليكن آخرهم شربا
لانه اذا نصب نفسه للسقي كان كخادم القوم فيجب ان يكون آخرهم شربا ثم انه
ان يسقيهم فانا واحد ينبغي ان يكون آخرهم شربا لئلا ينتفي طمع من يليه
لعله شربه كل معروف صدقة المعروف نقيض المنكر وهو كل ما عرف
بالشرع او العرف جوازه او وجوبه ويستعمل بمعنى العطية وكذلك العرف
قال ابو تمام فلجة المعروف والجود ساحله والصدقة ما يعطى على وجه الفقير
التطوع وقد جاء في التنزيل بمعنى الزكوة قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين ويقال للساعي والآخذ الصدقات مصدق وللمعطي
متصدق ومعنى الحديث ان كل من اعطى انسانا شيئا انما قصد به وجه الله
فهو صدقة يوجر عليها اي المعطاه واخرجت في معصية لا يدخل في هذا
الباب لانه منكر والمنكر ضد المعروف قال عليه السلم ان المعروف باب من ابواب
الجنة وانه يمنع من مصارع السوء وقال ابن عباس ان المعروف يجزى به
ولد الولد وقرا وكان ابوهما صالحا ومعنى ان الصالح من آبائهما الجد
الاربعين مداراة الناس صدقة المداراة الملاينة من الدرء وهو الدفع
ومنه الحديث ادرؤوا الحدود بالشبهات وقال فتنكب عنهم درء الاعادي

اي صولتهم لان في الصلاة ولانه مدافعات والمراد بالمدارات هيهنا الذي يستعمل
هذه اللفظة في لغتنا بهذا المعنى والمعنى ان تداري الناس وتلاطفهم
في معاملاتهم ومبايعتهم ومشاركتهم نحو المتصدق وثواب المتصدق
كلمة الطيبة صدقة الكلمة لفظة تدل على معنى بالوضع وجمعها الكلمات والكلم
وقال سيبويه الكلم ليس بجمع الكلمة انما هو لفظ وضع للجمع كالقوم والرهط
والنفر وقد عدل النحويون المتأخرون في اوايل كتبهم عما ذكره المتقدمون
ان الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف الى قولهم الكلم ثلث اسم وفعل
وحرف لاجل ان الكلام عندهم ما كان مفيدا ولا يكون مفيدا حتى يكون
جملة من فعل وفاعل او مبتدا وخبر فاما زيد او خرج او من فهي كلمة وليست
بكلام والصحيح عند المتكلمين ان المهمل كلام الا انه لا معنى له ولا فايدة
تحته ولذلك قالوا ان الكلام على ضربين مفيدا ومهمل ومعنى الخبر ان من
ليس عنده شيء يعطيه الفقير فينبغي ان يرده ردا جميلا وبكلمة يطيب بها قلبه
مثل قوله وسع الله عليك واعطاك الله واغناك عن سؤال الناس الى
امثال ذلك فاما رده بمثل هذه الكلمات يكتب له اجر متصدق وقال الله
تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وقال تعالى واما — مطلب في العرض
السائل فلا تنهر ما وقي به المرء عرضه كتب له به صدقة يقال وقيت
فلانا كذا ووقاه الله الشر اي حفظه منه ودفعه عنه قال الله تعالى فوقيهم
الله شر ذلك اليوم واختلف اهل اللغة في العرض فقال بعضهم عرض الرجل
نفسه وقيل العرض مغابن الناس وهي المواضع التي اذا تلاحقت عرقت كالابط
واصل الفخذ وغير ذلك واحتج من قال هذا بالحديث الذي روي عنه عم
انه قال ان اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم
مثل المسك وقيل من ابدانهم واحتج ايضا بحديث ابي ضمضم وانه عليه السلام
قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من داره يقول اللهم اني

هريرة

تصدقت بعرضي على عبادك قال معناه بنفسي وقال حسان بن ثابت
فان ابي ووالده وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقاء ۞ والاستدلال
على ان عرض الرجل ما يحمد او يذم منه الاترى الى قول مسكين الدارمي
رب مهزول سمين عرضه ۞ وسمين الجسم مهزول الحسب ۞ فلو كان العرض
بدنا لكان هذا الكلام متناقضا وما ذكروه داخل في هذا المعنى من طريق التوسع
وقال آخر ۞ وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي ۞ فعلى هذا يدخل فيه
النفس والاسلاف والاخلاف وما يمدح او يذم والعرض خلاف الطول
قال اوله فضول بلا فضل وسن بلا سنا وطول بلا طول وعرض بلا
عرض والعرض الجانب والعرضة اسم ما يجعل في معرض الشيء قال الله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال فلان عرضة عرض الحرب مثلك او مثلي او
لعرض ما يعرض من حطام الدنيا وفي اصطلاح اهل الكلام ما يعرض في
الوجود ولم يكن له لبث كلبث الاجسام والجواهر والعرض مصدر عرض
الشيء يعرض والعرض مصدر عرضت الشيء على البيع واعرضت عن الشيء
اذا عدلت عنه وعرضته لكذا اذا جعلته في معرضه ما يقي به المرء عرضه
هو ان يعطي ظالما شيئا على سبيل الرشوة او شاعرا او احدا يخاف على نفسه
او ماله او عرضه لئلا يقع فيه فيكتب له بذلك صدقة وهذا على سبيل
التسلية له لئلا يظن ان ما انفق في امثال هذا ضايع بل هو بمنزلة
صدقة تصدق بها الصدقة على القرابة صدقة وصلة اي ذي القرابة
على حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كقول الخنساء ترتع
ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وادبار
يعني اولي القربى ومن كان بينه وبينه قرابة نسبية الصدقة عليهم لها وجهان
وثوابان من حيث انه صدقة وصلة رحم فالصدقة على ذوي القربى على
الضعف منها على الاجانب قال الله تعالى وآتى المال على حبه ذوي القربى

فقدّم ذوي القربى على من سواهم للمعنى الذي اشار اليه عليه السلام **الصدقة**
تمنع ميتة السوء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة الواحدة
يقال جلست جلسة وضربت ضربة اي مرة واحدة والجلسة والقعدة نحو الركبة
هيئة الفعل يقال جلست جلسة زيد وقعدت قعدته وركبت ركبته والموتة
الواحدة من الموت قال الله تعالى الا الموتة الاولى والميتة كيفية الموت
السوء ضد الحسن والاساءة ضد الاحسان والمراد بميتة السوء موت الفجاة
لانها اسوء الموتات من حيث ان صاحبه لا يصل الى التوبة والوصية واصلاح
ما بينه وبين الله وما بينه وبين الناس اعاذنا الله منها برحمته وروي
ان عيسى بن مريم عليه السلام كان جالسا ذات يوم وعنده جبرئيل عليه السلام فمرّ
بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف ياكله وكان يلعب ويضحك
فقال جبرئيل عليه السلام عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى وما بقي من عمره الا ساعة
او ساعتان فالهى ذلك عيسى عليه السلام الى حضرته فلما كان في اليوم الآتي
مر الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله الست
قلت ما بقي من عمر هذا الرجل الا ساعة او ساعتان قال انما قلت ذلك من جبرئيل
فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الامر فسال تعالى فاتاه جبرئيل
وقال له قل لهذا الرجل لياتك بالحزمة التي ذهب بها امس فجاء الرجل
بالحزمة ففتحها عيسى عليه السلام فاذا افعى وسطها حية فقال جبرئيل مكتوب
في اللوح ان هذا الرجل تقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير منذ
فارقنا فقال له عيسى ما فعلت من الخير امس قال ما فعلت شيئا الا اني كنت اكل
ذلك الرغيف فبقيت بقية فسال علي رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبرئيل
ان الله تعالى فدفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا
سنة وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال
مالك بن دينار اختلس السبع صبيا من امه فتصدقت امه برغيف كان معها

فرد

فالقى السبع الصبي ونودت لقمة بلقمة **صدقة السر تطفي غضب الرب**
السر خلاف العلانية وكذلك السرية وهما بمعنى المفعول واسررت الشيء
اذا كتمته في نفسه واسرّ اليه حديثا اذا القى اليه حديثا اذا القى اليه وسرّه
اذا افرحه وسرّ بكذا اذا فرح به فهو مسرور والسر والسرر ما انقطع القا
بلة من السرة الصبي والسرة ما يبقى واصل الباب الكتمان والاطفاء تعطيب
عبارة عن تسكينه تشبيها للعطب باطفاء النار فان الغضبان كالملتهب من شدة
غضبه والغضب ارادة الشر والمضرة بالغير وغضب الله ارادته العقاب بمستحقه
وفي الخبر ان الله تعالى لما خلق الجبال تعجبت الملائكة من صلابتها وشدة
لها قالوا يا الهنا هل خلقت شيئا اشد من الحجر قال نعم الحديد فانه يغلب الحجر
ويكسره قالوا يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال نعم النار فانها
تذيب الحديد وتغلبه قال هل خلقت شيئا يغلب النار قال نعم الماء فانه يغلب
النار ويطفيها قالوا ربنا هل خلقت شيئا يغلب الماء قال نعم التراب فانه يغلب
الماء ويشربه قالوا هل خلقت شيئا يغلب التراب قال نعم الريح فانها تغلب
التراب فتفرقه قالوا هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم عبد يتصدق
بيمينه صدقة لا يشعر بها شماله هو اشد عندي من هذه الاشياء **صلة**
الرحم تزيد في العمر الصلة مصدر وصلت الشيء وصلا وصلة كقولك
وعدته وعدا وعدة ومعنى صلة الرحم ان يصل اقرباءه وذوي ارحامه
بما يقدر عليه من البر والمعروف والزيارة والقيام بامرهم واعانتهم على
حوادث الدهر بما يمكنه حتى لو لم يقدر على شيء من ذلك لتعهدهم بالكلام
والسلام كقوله عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام وروي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال لما تممت سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وجدت
في قبضته رسول الله رقعة مكتوب فيها صل من قطعك واحسن الى من اساء
اليك وقل الحق وان كان عليك وروي ان موسى بن جعفر بن محمد

كان يانس بابن اخيه علي بن اسمعيل بن جعفر ويحبه ويبره ويصله فخدعه
بعض البرامكة واسند علمه الى بغداد للسعاية على عمه موسى بن جعفر فلما علم
بذلك عمه قال يا ابن اخي لم تخرج الى بغداد قال انا رجل مملق وعلي دين
قال انا اقضي دينك وافعل بك واصنع فقال لا بد لي من الخروج فقال ان
كنت خارجا لا محالة فاتق الله ولا تشرك في دمي ولا توتم اولادي ثم وصله
بمال جزيل فلما خرج من عنده قال ابو الحسن موسى والله ليسعين في
دمي وليوتمن اولادي فقالوا له جعلنا فداك انت تعلم هذا منه وتبره
وتصله قال نعم حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان
اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله فخرج الى بغداد وسعى في دمه
بالاكاذيب افتراها عليه فلما تم للبرمكي ما اراد ارسل له بالفي الف درهم فلما حمل
المال اليه نظر اليه وهو في النزع فقرحوبه فقطع امعاؤه واحشاؤه
وهو يقول هذا مما فعلت بعمي وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وقبض
على موسى بن جعفر واعطاه الى السندي بن شاهك فسقاه السم وقتله
صنايع المعروف تقي مصارع السوء الصنايع جمع صنيعة وهي النعمة
المصنوعة المربوبة فعيلة بمعنى مفعولة والمعروف المراد به العطية فيما تقدم
وما يعرف في الشرع من الزكوات المزكاة والصدقة واضافة الصنايع الى
المعروف كاضافة الجنس الى النظير في قوله ولم ار كامس الدجى فحندس
الظلام وهما بمعنى فاجاز والاضافة احدهما الى الاخر لاختلاف اللفظين و
المصارع جمع مصرع وهو موضع الصرع ومعنى الحديث ان اتخاذ المعروف
صنيعة واعتيادها وبذل الاموال في المعالم الشرعية يحفظ صاحبها من
ان يقع في مصرع سوء وروي ان الاعمال تباهي فتقول الصدقة انا افضل
كن ومن صفات الصدقة الواحدة تدفع سبعين بابا من البلاء وانها

تفك

تفك لحى الشيطان وقيل لابليس اي اعمال بني آدم اشق عليك قال
الصدقة فانه اذا تصدق قد كدت ان اشق لها نصفين ومن فضل
المعروف تقي مصارع السوء الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين ا
لناس الظل ما يستر عن الشمس ثم يستعمل في كل ما يظلك وان لم يكن
هناك شمس وقال عليه السلام في خطبة خطبها في آخر جمعة من شعبان ايها الناس
قد اظلكم شهر عظيم ويقول الرجل اذا لم يرد حول امر من الامور انا الظل
عليه ويستعمل في الفرع الحوار من يحمل ويمنعك من الغارة فيقول انا
في ظلك الظليل وجناب المنيع وجاه المريع والمعنى ان المؤمن اذا كان مؤديا
للزكوة متبرعا بالصدقة جعل الله له يوم القيمة جزاء ذلك ما يقيه
من حر ذلك اليوم حتى يكون كمن كان في ظل من حر الشمس فجعل نفس الصدقة
ظلا والمراد جزاؤها على طريق المبالغة من حيث انه كان سببها ولا يمتنع ان
يقال ان الله تعالى يجعل ما تصدق به المؤمن جسما كثيفا ساترا مظلا لحافظ
صاحبه كما جاء في تفسير قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات ان الله تعالى
يربي الصدقة حتى يجعلها كاعظم جبل في الارض ثم يجعل التي تصدق
به ظلا على صاحبه حتى يحكم الله بين الناس يعني طول يوم القيامة فيكون
هو في راحة حيث كان غيره في حر يوم القيامة الصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار اطفاء الصدقة الخطيئة تشبيها لها بالماء والنار
فجعل الخطيئة بمنزلة النار من حيث انها تؤدي الى النار ومثله قوله تعالى
انما الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فجعل
ما يأكلونه نارا من حيث انه يؤدي الى النار وجعل الصدقة التي تدفع اذا
ها وحرها بمنزلة الماء المطفئ للنار والمطفئ في الحقيقة هو الله عز وجل
ولكنها لما كان سببها اضاف الفعل الحسي اليه كما ذكرنا في حديث ما في القدر من
يستعرها ثم شبه عليه السلام بذلك تشبيها حقيقيا فقال كما يطفئ الماء النار

ليتحقق ما ذكره من اطفاء الصدقة الخطيئة والكاف للتشبيه ومحل النصب لكونه
صفة لمصدر محذوف والتقدير اطفاء مثل اطفاء الماء النار المعتدي في ا
لصدقة كمانعها ويروى المتعدي والمعتدي المسرف المتجاوز الحد ا
عتدي ويتعدى اذا جاوز الحد والمعتدي الظالم من حيث انه يتعدى حد
العدل الى ارتكاب الظلم والمعنى ان من اسرف في الصدقة حتى جعل نفسه
فقيرا محتاجا فهو كمانع الصدقة ووجه التشبيه انهما جميعا اتيا الا
سراف والتقصير وهما مذمومان عقلا وشرعا والمحمود المرضي القصد الذي
هو واسطة الامور قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقيل ان سبب نزول الاية ان امراة من فقراء المدينة
ارسلت الى رسول الله تسئله قميصا تصلي فيه ولم يكن لرسول الله الا
قميص واحد فنزعه وارسله اليها واستحيى ان يرد السايل ولم يكن عنده
رد السايل حتى قال عبد الله بن رواحة في مدحه عليه السلم ما قال لا قط
الا في تشهده لم يسمع له لا لولا التشهد فلما كان وقت الصلوة وانتظر المؤذن
بالصلوة لم يمكنه الخروج لانه لم يكن عليه الا ازار واحد فنزلت الاية
ونهى عن الاسراف في الصدقة والتعدي في الصدقة معناه من تعدى
بها الى غير مستحقها ووضعها في غير موضعها وقيل معناه من تعدى في اخذ
الصدقة بان ياخذ خيارها والمعنى عن اخذها فانه اذا فعل ذلك ادى
الى ان يمنع صاحبها المال الصدقة في العام القابل فهو كالمانع لها من حيث
انه سبب المنع على الاسناد المجازي وفي هذا الوجه تسمية التايب من الذنب كمن
لا ذنب له قد بينا حد التوبة ولفظ الندم على ما مضى والعزم على ان لا يعود
الى مثله في المستقبل لقبحه وهذه توبة اجمعت الامة على اسقاط العقاب
عندها والخلاف بيننا وبين المعتزلة انهم يقولون ان التوبة تسقط العقاب
بطريقة الاحباط ونحن نقول ان الله هو المسقط لعقاب التايب ويذهبوا الى

ان

ان اسقاط العقاب واجب على الله تعالى حملا على وجوب قبول الاعتذار
وذهبنا الى ان الله تعالى متفضل باسقاط العقاب عند التوبة وكذلك
المعتذر اليه متفضل بقبول الاعتذار وذهبوا الى ان ذلك واجب على الله
عقلا وذهبنا الى انه لا طريق للعقل الى وجوب ذلك بل عرفنا ذلك بالسمع
والاجماع ولا يجب عليه تعالى الا من حيث انه وعد بقبول التوبة في قوله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وخلف الوعد لا يجوز عليه تعالى على
ان معنى قبول التوبة عندنا هو ضمان الثواب عليها لانه طاعة من الطاعا
ومعنى قبول الطاعة ضمان الثواب عليها والدليل على ذلك قوله في هذه
الاية ويعفو عن السيئات على سبيل التمدح الينا بالعفو عنا وهو فضل فلا
لا يكون له ان يمن على من فضله به ولفظ العفو لا يطلق الا على المتفضل
به وقوله كمن لا ذنب له مبالغة في اسقاط عقاب التايب حتى كانه لم يكن
له ذنب ومن لا ذنب له لا يستحق شيئا من العقاب فهذا وجه التشبيه
الظلم ظلمات يوم القيمة قد بينا حقيقة الظلم فلا وجه لاعادته
والظلمات جمع ظلمة وهي ضد الضياء ومعنى الحديث ان تجلوا الظلم
يكون ظلمات يوم القيامة في الموقف وعلى الصراط وقد كانت النار فقد
جاء في الاخبار ان نار جهنم سوداء وقد طابق عليه السلم في اللفظ بين ا
لظلم والظلمة وقال عليه السلم يا ايها الناس اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيامة وهو ما ذكره الله في قوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا وقال الشاعر بشر اولي العدل والانصاف بالنعم . والجايرين
بعقبى السوء والنقم . فالعادلون غدا في نور عدلهم . والجايرون
غداة الحشر في الظلم . وقيل مر رجل من العلماء بدار خربت فكتب عليها
هذه دار من ظلم وبعد عن علم الاثم . وقيل في العبرانية لم يكن يعرف الظلم
وقال عليه السلم الظالمون هم المعذبون يوم القيامة وقال بعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ۞ فالظلم آخره يفضي الى الندم ۞ نامت عيونك
والمظلوم منتبه ۞ يدعو عليك وعين الله لم تنم ۞ حلت مصيبة اقوام
بظلمه ۞ ان المظلوم على بال من النقم ۞ فاحذر اخي من المظلوم دعوته
كيلا يصيبك سهم الليل في الظلم ۞ وقيل اقل الظلم امة محمد قولهم الاخ
تنح عن الطريق وقال فارس لاجل الجميل الطريق قال عن الطريق تعدل
لي وقال الحسن ظلمك لاخيك ان تكتم خير ما تعلم فيه وتذكر شره **كثرة**
الضحك يميت القلب الضحك تفتح يظهر في الوجه لمسرة في القلب لحدوث
اعجوبة وهو على الحقيقة لا يكون من فعلنا وكذلك البكاء وفي الغلا
لهما لا يحصلان عند حضورنا وحواسنا ولا يتقيان عند كراهتنا
وصولهما وهيجانهما من فعل الله على سبيل العادة عند احوال تقتضيهم
او لذلك تختلف الحال فيه باختلاف الاحوال والاسباب وقوله تعالى
فليضحكوا قليلا نهي في صورة الامر ومعناه لا تفعلوا الافعال المضحكة
التي هي اسباب الضحك وقيل القلة في الآية عبارة عن النفي كقولهم قل ما
رايت مثله والمعنى ما رايت مثله لا قليلا ولا كثيرا وليبكوا كثيرا امر با
سباب البكاء وما يحصل البكاء عنده من تذكر وعيد الله وعقابه وقوله
تميت القلب معناه يجعل القلب لاهيا لاهيا عن ما يجب عليه التفكر فيه فاذا
صار القلب بحيث لا ينتفع به فهو كالميت ومثله قوله انك لا تسمع الموتى و
قال الشاعر في معناه لقد اسمعت لو ناديت حيا ۞ ولكن لا حياة لمن تنادي
في كل كبد حرى اجر قيل المراد بالكبد القلب والعرب تعبر بالكبد عن القلب
وعلى هذا قول الشاعر واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا
وقال الحسين بن مطير لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى على كبدي
نارا لطيفا خمودها وقال جميل احبكم ما دمت حيا فان امت فواكبدي من
يحبكم بعدي ومثله كثير وانما قلنا ذلك لان محل الحب والبغض والارادة و

والكراهة

الكراهة والمساءة والسرور والشهوة والنفرة القلب والخبر معنيان احدهما ان في
كل كبد حرى بالمصيبة والمساءة اجرا اراد به العوض المستحق على الالام والاحزان
بالمصيبات وسمى العوض اجرا على سبيل التوسع والثاني انه اراد في اشباع
كل كبد اجرا ولو كل كبد اجر على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والمراد بالاجر الثواب على هذا الوجه وهو حقيقة في الثواب وانما قال حرى
لان الكبد مؤنث وفعلى صفة المؤنث كالغرثى والعطشى في تانيث غرثان و
عطشان وروي ان رجلا كان في بني اسرائيل وكان منهمكا في المعاصي
سائرا في الغي والجهالة اتى في بعض اسفاره على بير فاذا كلب قد لهث من العطش
فرق له ورثى له واخذ العمامة من راسه وشد بخف واستقى الماء واروى
الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له
ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذ
لك سببا لتوبته وخلاصه من العقاب ومن علامات الايمان الشفقة على
خلق الله **العلماء امناء الله على خلقه** العلماء جمع عليم كظريف
وظرفاء وكريم وكرماء وجمع العالم عالمون والعليم ابلغ من العالم ولذلك
وصف الله نفسه بالعليم لانه تعالى عالم بجميع المعلومات على كل وجه يصح
ان يعلم عليه والمراد بالعلماء في الخبر الائمة الذين بلغوا درجة الفتوى الذي
يفتون في الدين ويعتمد الناس عليهم في الحلال والحرام والقضايا
والاحكام فهم امناء الله على خلقه وهو جمع امين ائتمنهم الله على ما
بينوا لهم بالامانة والحق فيما بينهم وبين الله بما علموه وتحققوه اما باية
محكمة او سنة مقطوع عليها وامانة العالم في شيين احدهما ان لا يفتي بلا
علم والثاني ان لا يكتم الحق فيما يعلم فاذا كان كذلك كان امينا عند الله
واعظم الخيانة الخيانة في الدين وهو ان يحمل العالم جهلا بين المكلفين حتى
لا يكون ملتفتا اليه بل يكره ويالا عليه اعاذنا الله من ذلك برحمته

ووفقنا لما فيه المحبة والرضا **راس الحكمة مخافة الله** بينا معنى الحكمة
وان اصلها المنع ولانها تمنع صاحبها عن كثير من القبايح والمخافة الخوف
والميم منقلبة عن الواو بعد الالف الخوف واصل خاف خوف يخوف
حقيقته الظن الذي يتعلق بوقوع مضرة او فوت منفعة ومعنى الخبر ان
الرجل انما يكون حكيما كامل الحكمة اذا خاف الله فانه اذا لم يخف الله تعالى
ما الحكمة كان ذلك الاسم عليه زورا فان الحكيم من كان فيه حكمة كحكمة
اللجام يكبحه ويمنعه عن كثير من القبيحات ومثله التقي ملجم كالمحرم في الحرم
الجنة دار الاسخياء الجنة البستان كثير الشجر الذي يجن اشجاره الارض
واصل الكلمة الستر والف الدار منقلبة عن الواو بعد الالف دور ودوير
وديار بدل ديوار و دور ودوران والاسخياء جمع سخي كنبي وانبياء ووصي
واوصياء وهو الذي يبذل ما له في الواجبات والمندوبات من الصدقات
وقضاء الحقوق الواجبة عليه والاحسان وساير المبرات لان اسم مدح
في الشرع والعرف والمدح لا يستحق الا بفعل الواجب والمندوب والمراد به
نقيض البخيل وهو اسم ذم وحقيقته من يمنع الواجب لان الذم انما
يستحق بترك الواجب ويستعمل في مانع ما لا يجب عليه على سبيل المجاز وفي
الشرع عبارة عن مانع الزكوة كانه عليه السلم جعل الجنة باجمعها دارا من يجود
بماله ولا يبخل به عن الحقوق على سبيل المبالغة **الجنة تحت ظلال السيوف**
اراد عليه السلم بهذا الخبر الحث على الجهاد فكانه قال من طلب الجنة فليلتمسها
تحت ظلال السيوف والمعنى ان من صبر وثبت ولم يفر حيث يعلو السيوف على
راسه وتظل على شخصه ويتيقن بالقتل والشهادة فهو من ظفر بطلوبه
وفاز بمراده وادرك طلبته وقيل لعلي عليه السلم ما بال درعك لا ظهر لها
قال انا ولي فلا اولي وقال الصادق عليه السلم السيف مفتاح الجنة والنار
وقال بعض الحكماء السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا اغمد ووصفه رجل

فقال

فقال هو ملك رئيس وضحاك عبوس لموعه قطف الرؤس وهزه يختطف النفوس
وقال ابو الطيب ومن طلب الفتح الجليل فانما ﴿ مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم ﴾
وله والمشرفية لا زالت مشرفة ﴿ دواء كل كريم او هي الوجع ﴾ ولاخر حسام
غداة الروع ماض كانه من الموت في قبض النفوس رسول ولاخر وقيل
للموت انك سبجر يتسب ﴿ يوم الوغى الا الى صمصام ﴾ ولابي تمام السيف اصدق
انباء من الكتب ﴿ في حده الحد بين الجد واللعب ﴾ بيض الصفايح لا سود
الصحايف ﴿ في متونهن جلاء الشك والريب ﴾ ولابي الطيب حتى رجعت
واقلامي قوايل لي المجد ﴿ للسيف ليس المجد للقلم ﴾ اكتب بنا ابدا بعد
الكتاب به ﴿ فانما نحن للاسياف كالخدم ﴾ **الجنة تحت اقدام الامهات** الا
مهات جمع امهة وهي الام وجمع الام امات وقيل هي جمع امة وهي الام ايضا
قال ابو الطيب والراكبين جدودهم امهاتها والتاء في الامة للمبالغة
لا للتانيث لان هذا الاسم لا يقع على المذكور بوجه حتى يكون بناؤه
للتانيث فرقا بينهما ومعنى الخبر كمعنى الخبر الاول كانه قال من اشتاق الى
الجنة وطلبها فانما توجد تحت اقدام الامهات يعني بطلب رضاء الامهات
وانما جعلها تحت اقدام الامهات عبارة عن انها لا توجد الا بالخشوع لهن و
لتقبيل ارجلهن ومسحها بالوجوه والمحاسن والاحسان في بر الوالدين
اكثر من ان يحاط بها منها قوله عليه السلم من ادرك والديه او احدهما ولم
يغفر له ابعده الله وروى ابو هريرة انه عليه السلم قال دعاء الوالد تامه
اجابته من دعاء الولد قيل لم يا رسول الله قال لانه ارحم من الابن ودعوة
الرحيم لا ترد وقال عليه السلم البار بوالديه لا يموت ميتة سوء وروى
بهز بن حكيم عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من
قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب
وقال عليه السلم يقال للعاق اعمل ما شئت فلا اغفر لك ويقال للبار اعمل ما

ثنت خالتي لا اغفرلك ورد وعن انه جاء رجل الى رسول الله وقال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال الك والدان قال نعم قال فانما يكفيك مع برّ الوالدين العمل اليسير وجاء رجل الى رسول الله وقد الم بذنب فقال الك من والدان امّ قال لا فسكت ساعة ثم قال الك خالة قال نعم قال فبرّها وذكر ان النبي عليه السلم اتته خالته لرضاعته من الرضاع فنزع رداءه عن ظهره وبسطه لها وقال مرحبا بامي

الدعاء بين الاذان والاقامة يعني دعاء الرجل بالخير لنفسه ولاولاده ولاخوانه المؤمنين او على من ظلمه ويؤذيه ممن يستحق الدعاء عليه او يعين على الرجل لعيره او عليه بين الاذان والاقامة حقيق بالاجابة فان تلك الساعة مظنة لاجابة الدعاء لاقترانها بحضور من التكبير والتهليل والشهادتين والدعاء الى الصلوة والفلاح وهو الظفر والبقاء واصل الاذان من الايذان وهو الاعلام يقال اذنته بكذا اذا وعته في اذنته بالصلوة والاذان اسم للتاذين بالصلاة مختص به شرعا والاقامة مصدر الشيء قام به ويكون بمعنى الاظهار كقول الشاعر اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا ومنه قولهم قامت الحرب على ساق قال وقامت الحرب بنا على ساق وقامت القيامة وقامت عليه الحجة والمعنى انا فكانها اقامة المأمومين للصلوة لان عند قول الامام قد قامت الصلوة وجب القيام على المأمومين للصلوة وهو من باب الجلد قايم ونهاره صايم على الاسناد المجازي والمرجو منه القبول وههنا ضد الاجابة

طلب الحلال فريضة بعد الفريضة يعني ان طلب الرزق الحلال من اوجب الماذون في طلبه شرعا فريضة بعد الصلاة المفروضة لان العقل والشرع اوجبا عليه طلب الرزق الحلال كانه يقول اذا فرغت من الصلاة المفروضة فليس شيء اكد عليك فرضا ووجوبا من طلب الرزق الحلال وجعله في الحديث الاخر بمنزلة الجهاد وروي عنه عليه السلم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فيصل اليك لا محالة والذي

فطلبه ربما تصل اليه وربما لا تصل اليه بحسب المصلحة قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وسال بعض الصحابة الصادق عليه السلم ما حدّ طلب الرزق قال عليك ان تفتح باب حانوتك وتفرش جامك وتجلس هناك والباقي على الله وقيل بالجد لا بالكد وقال وعلي ان ابتغي وليس علي ادراك النجاح وقال لو ان بالعقل يعطى ما تعيش به لما ظفرت من الدنيا بشيء فيرف

هو ما يلترق به القمع من الثمرة … ولا كسب لهذا العقل خردله

مما ترعه بهته في هذه السوق … لكن رجل وقد عمت فواضله

مثل رجال النوك والموق … رزقت مالا فشفيه على حمق

فلست وحدك في الحمقى برزوق … ولكان في الحجر راسبة

صماء ملمومة ملس نواحيها … رزق لعبد براه الله لانصدعت

منها اليه فادت كل ما فيها … او كان تحت طباق الارض مطلبه

لسهل الله في المرقى مراقيها … حتى ينال الذي في اللوح خطّ له

ان هي اتته والا فهو ياتيها … وهذا من الرزق الذي يطلب الجالس

اعظم النسا بركة اقلهن مؤنة هذا مما يعلم ضرورة ان المراة اذا كانت قليلة المؤنة كانت عظيمة البركة وكلما كانت اقل مؤنة كانت اعظم بركة والبركة بقاء الشيء وثباته من برك البعير وبركة الماء والمؤنة ما يلزم الرجل من القيام بحمله ومعنى الخبر الحث على طلب امراة قانعة بما يكون لزوجها غير متحكمة عليه بما يوتره ويثقله روي ان امراة جاءت الى النبي عليه السلم فشكت اليه الاعسار فقال عليه السلم لاحد من اصحابه تزوج هذه فقال يا رسول الله ليس معي صداقها وكان في يده خاتم من حديد قال له فتزوجها على هذا الخاتم فتزوجها وسال رجلا من اصحابه هل لك زوجة فقال لا فقال له تزوج فلانة فقال ليس معي صداقها فقال له امعك شيء من القران قال نعم قال زوجتكها على ما معك من القران فعلمها ففعل وتزوجها على ذلك وهذا

على ان المهر ما تراضى به الزوجان نزروي ان اعظم النساء بركة اصبحهن وجها و
اقلهن مهرا وقال عليه السلام تزوجوا الزرق فان في اعينهن يمنا ولا تزوجوا العجوز
ولا عاقرا فاني مكاثر بكم السقط وقال ان من يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر
وذلك ان الله تعالى قال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال عليه السلام
التمسوا الرزق بالنكاح قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
وبعث عليه السلام ام سليم الى امراة اراد ان يتزوجها فقال لها شمي عوارضها
وانظري عرقوبيها وقيل الذ النكاح اخشه وقال عبد الملك بن مروان
من اراد النجابة فبنات فارس ومن اراد الباءة فبنات بربر ومن اراد الخدمة
فبنات الروم **المؤمن مراة المؤمن** المراة مفعلة من الرؤية واصلها مراية
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار مراة ويجمع على مراء وهي
آلة الرؤية ومنها المفعلة في الآلة يكثر كالمعلقة والمجرفة والمجمرة وغيرها
والمؤمن المصدق في اللغة والشرع لقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين اي بمصدق وفي معنى الخبر وجهان احدهما ان الانسان اذا نظر الى اخيه
المؤمن يرى منه نفسه كمن ينظر في المراة يرى نفسه فيظن به من الخير ما
يظن بنفسه ويريد به من الخير والنفع ما يريد بنفسه وهذا معنى لطيف
والثاني ان الرجل اذا نظر الى اخيه المؤمن فراى عليه شيئا يعاب به من نقطة لوجه
سواد على وجهها وتشويش عمامة او غير ذلك فيعلمه ذلك ليغيره او يزيله
كما انه اذا نظر الى المراة فراى ذلك غيره او اصلحه **المؤمن اخو المؤمن**
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال عليه السلام
المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ان جاع اطعمه وان عرى كساه وان خاف
امنه وان مرض عاده وان مات شيع جنازته واخوة الدين اكرم من اخوة
النسب وعلامته ان اسر العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب فدى
العباس نفسه وخرج الى مكة واما عقيل فلم يكن له شيء يفدي به نفسه

فدعه

فدعه رسول الله الى علي فقال له شانك واخيك فاخذ علي بيده وعرض
عليه عليه السلام الاسلام ودعاه اليه فابى فخلى عن يده واخذ بشعر راسه وجاء
به الى السوق واجلسه وجرد السيف وكان يحبه حبا شديدا فقال له عقيل
يا اخي بحق الذي تحلف به انك لقاتلي فقال علي اي والذي لا اله الا
هو ان لم تؤمن فقال عقيل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان هذا الدين الذي هو دين الاسلام حق فقال له علي دعوتك
الى الاسلام بالترغيب والترهيب فما احببت فما بدا لك قال تاملت في جدك
في قتلي لامتناعي عن الاسلام مع فرط محبتك لي فعلمت ان لو لم يكن هذا
الدين حقا لما قتل مثلك اخا مثلي فصار هذا سبب اسلامي فاعتنقه علي عليه السلام
وقال انت الان اخي لان الاخوة اخوة الدين لا اخوة النسب **المؤمن يسير المؤ
ونة** لان المؤمن الحقيقي اذا علم ان ما اتاه الله من الرزق هو اصلح له في
الدين قنع بذلك وصرف ولا يتكلف طلب ما يكون وبالا عليه في الاخرة
ومشقة في الدنيا الا ترى الى علي بن ابي طالب عليه السلام كيف يقول وان
امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه والله لو شئت
للبست العبقري من ديباجكم ولاكلت لباب البر بصدور دجاجكم ولشربت
الماء برقيق زجاجكم وما العلي والدنيا وقد سمع الله يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
وكان عليه السلام يصوم معظم نهاره ويفطر على قدر سويق فقيل له في ذلك
فقال حسبي من الطعام ما يقيم ظهري ولا يمنعني عن عبادة ربي وكان عليه السلام
في السنة التي قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد
الله بن جعفر فما كان يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك قال لا القى الله الا
خميص البطن انما هي ليلة او ليلتان فاصيب في اخر الليل وسيرته في الزهد
اكثر من ان يحاط به **المؤمن كيس فطن حذر** الكياسة والفطنة متقاربة

المعنى وهما من باب العلم الا انها ابلغ منه فانه ربما يكون الرجل عالما عارفا ولم
يك كيسا فطنا فالكياسة علم مستخرج بالفكر وتستعمل ايضا في علوم يحتمل
ان يحصل بالممارسة بالعادة كالعلم بالصنايع والحرف وكذلك الفطنة ويقال
فطن لكذا اذا ادركه وعلمه فهما علمان مستطرفان ولذلك لا يوصف بهما الله
تعالى والحذر من كان الحذر خلقه وعادته والحاذر من يحذر شيئا حذرا
وان لم يكن من خلقه وعادته ومثله فاكر وفكر وجازع وجزع وقانع وقنع
اي متفكر ويعلم ما يحتاج اليه في دينه ويعد ما يوبقه ويعمل بعلمه وقيل
لبعض العلماء من الكيس الفطن الحذر من الناس قال من يهدم دنياه فيبني
بها اخرته ولا يهدم اخرته فيبني بها دنياه **المؤمن الف مألوف** يعني ان المؤمن
من خلقه الكريم وصحبته الشهيرة يألف كل احد ويألف اتربه ويونس الناس
ويونسهم به ولا ينفرهم بغلظة طبعه وفظاظة خلقه كما كان النبي عليه السلم
فروى ان العبد الاسود الوحش الكريهة الرايحة اذا قام على قارعة الطريق
ويأخذ يده بيده فلم يكن عليه السلم ينزع يده من يده حتى كان هو الذي يترك
به قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وهذه نعمة من نعم الله تعالى على عبد يكون لهذه الصفة
فانه اذا كان كذلك كان محبوبا الى الناس **المؤمن من امنه الناس على**
انفسهم واموالهم يعني ان المؤمن مؤتمن يأمنه الناس على انفسهم لانه
لا يقصدهم بسوء ولا غايلة وعلى اموالهم انه لا يستحلها ولا يأخذها الا
بحقها فهو مأمون الجانب عليهما وروي انه كان لامير المؤمنين علي عليه السلم
غلام وكان حسن السابقة فناداه مرة ومرتين وثلث فلم يجبه فقام اليه و
قال يا غلام اما سمعت ندائي لك قال بلى قال لم لم تجبني قال لاني امنتك
قال اعتقتك شكر الله على امان عباده **المؤمن غر كريم والفاجر خب**
لئيم الغر الذي لم يجرب الامور ولم تحكمه التجارب بغير ساحر ولا خداع

ومصدره

ومصدره الغرارة واصله الستر ومنه الغرارة لطرف السيف وغره يغره غرورا
اذا خدعه والغرور الشيطان في قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور
لكثرة غروره للناس ومن الطاير فرخه اذا زقه غرا وهو مع ذلك كريم
جامع لمحامد الاخلاق والفاجر يعني الكافر لوقوعه في مقابلة المؤمن خب اي
جربز مكار ومصدره الخب والنعت منه بالفتح كالبر والبر والطب والطب
وهو خلاف الغر ونقيضه واللئيم نقيض الكريم واللوم ضد الكرم وهو الدناءة
يقال لؤم الرجل يلؤم لؤما وهو اسم جامع لمساوي الاخلاق فبين عليه السلم
ان المؤمن كما كان مخالفا مضادا للكافر فكذلك اخلاقهما وصفاتهما متناقضة
متنافية **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** البنيان البناء وهذا
البناء في ابنية المصادر عزيز كالسبحان والقربان والتكلان ويستعمل
في المبني شبه المؤمنين في تناصرهم وتوازرهم بالبناء المبني بالحجر والآجر
والاحجار في استحكام بعضه بالبعض واعتماد بعضه على بعض والتأليف
فيه على وجه التلاق والشد العقد والاحكام ويجوز ان يكون ظاهره
الخبر ومعناه الامر ليكن المؤمنون كذلك **المؤمن من اهل الايمان**
بمنزلة الرأس من الجسد يعني ان المؤمن ليس بغريب ولا اجنبي منهم
فهو من اهل ملته من المؤمنين بمنزلة الرأس من الجسد كما ان الجسد لا يبقى
الا بالرأس والرأس لا يقوم الا بالجسد فكذلك المؤمنون لا يستغني بعضهم
عن بعض ومعناه يقرب من معنى الحديث الاول وقول من قال ان المراد به
المؤمن الكامل يفضل الرأس على الجسد بعيد وذلك لانه لو كان كذلك
لكان اللام في المؤمن لتعريف العهد ولا عهد ههنا بين المخاطب والمخاطب
واذا كان كذلك كان اللام للجنس كما هو في ساير الاحاديث من امثالها واذا
كان الامر على هذا فلا يتصور التمييز والتفضيل فالمعنى ان كل مؤمن مع المؤمن
كالرأس مع الجسد في ان لا استقلال لكل واحد منهما بنفسه دون صاحبه

فهو كقوله عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة **المؤمن يوم القيمة في ظل صدقته**
تقدم تفسير هذا الخبر في قوله عليه السلام الرجل في ظل صدقته حتى يقضي
بين الناس فلا وجه لاعادته **المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء**
قيل هذا الخبر مخصوص برجل كان يكثر الاكل حين كان كافرا فلما اسلم قل
وقيل كان معوية معروفا بالنهم وكثرة الاكل حتى قيل وصاحب
بطنه كالهاوية * كان في امعائه معاوية * وقيل دخل الحسن بن علي عليهما السلام
ذات يوم على معوية وهو يأكل فجلس فيأكل على عادته ومعوية على
عادته فاستحيى فقال يا ابن رسول الله ما هذا الاكل كاكل النساء
قال كلنا اكل النساء وضربنا ضرب الرجال ومعنى الخبر الحث على قلة
الاكل لان الخبر وارد مورد الذم لكثرة الاكل فان كثرة الاكل يورث كثيرا من
الاسقام والالام قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فانه لا يحب
المسرفين **المؤمنون هينون لينون** الهين واللين بالتخفيف والتثقيل لغتان
وقال ابن الاعرابي التخفيف في المدح والتثقيل في الذم والصحيح
انهما لغتان كالميت والميت والسيد والسيّد قال الشاعر هينون لينون
ايسار ذوو كرم سوّاس مكرمة ابناء ايسار والمعنى انهم يكونون كذلك
مع اخوانهم المؤمنين فاما مع الكفار فيكونون احد من الحديد واصلب
من الحجر كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله اذلة على المؤ
منين اعزة على الكافرين وقال بعض العلماء يعجبني من القراء كل سهل
طلق مهلل الوجه فاما من تلقاه ببشر ويلقاك بعبوسه فلا اكثر الله
في الناس مثله وقال عليه السلام ان من الصدقة ان تسلم على الناس بوجه طلق
الشتاء ربيع المؤمن الربيع وقت الخصب والخير والسعة والدعة والشتاء
بخلافه وقت الجدب والقحط وقلة الخير خصوصا للعرب في بواديهم
وقد اكثروا فيها قال بعضهم دعونا اليها فتية * بالكفهم من الجزع قد برد
الشتا

الشتاء كلوم * وقال آخر اذا ما الكلب الجأه الشتاء * وقال الفرزدق وقد
كان الربيع تطلب عندهم * لطارقة من حيثها بالعصائب * سرعا يبطون
يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب * اذا اصطلوا لها
لا يقولون ليتها * وقد حضرت ايديهم نار غالب * وللخبر معنيان
احدهما ان المؤمن يقوم بالليل ويصوم النهار فاذا كان الشتاء طال
الليل وقصر النهار فيحصل مقصوده من الصيام والقيام على رفاهية
ينام بعض الليل ويقوم بعضه ولا يشق عليه لغلبة النوم وكذلك يصوم
في اليوم القصير فيسهل عليه الصوم وثوابه على ما للصائمين والمعنى الآخر
ان البرد مانع من القيام بالليل فيشق على المصلي مجانبة الفراش والوضوء
بالماء البارد وعلى هذا قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ على الحد
تقولين فيكون اكثر لثوابه فهو كالربيع له فانه ايام الخصب والخير والسعة
الدعاء سلاح المؤمن لان المؤمن اذا ضعف مقاومة عدوه دعا عليه
وحاربه بدعاه في جوف الليل بسهام الدعاء عن قوس الاخلاص روي
ان ليلة غزاة البدر نام الناس كلهم ورسول الله قايم في اصل شجرة
يصلي ويدعو حتى الصباح فلما اصبح وعبا الصفوف امده الله بخمسة
الاف من الملائكة مسومين وروي ان المتوكل حلف ان يقتل محمد بن علي
النقي كما روى ابو روح محمد بن الحسن قال كان المتوكل بعث الحاجب
الى عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام من يكربه ويجري عليه المكروه
بعد هلاكه وعنا رجالا لا يجيئون على محمد بن علي النقي عليه السلام ليلا فيقتلونه
فشعر بذلك فقام في الليل وتوضأ وضوء الصلوة وقال لابنه علي يا بني قف
خلفي لادعو وتؤمن على دعائي ثم قام وصلى ركعتين ودعا بالدعاء المعروف
منه عليه السلام وهو اللهم اني وفلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك
وهو دعاء عجيب فجعل يدعو وابنه يؤمن على دعائه قال ابو روح فما كان با

سرع من ان اتم الدعاء حتى ارتفع الصياح والضجيج من دار المتوكل بالويل
والثبور فسالنا عن ذلك فقالوا هجم عليه قوم وهو سكران فقتلوه وقطع
على نفسه ما قدر في ابي الحسين وقيل ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى معوية
فيما كتب اليه اتعتب بالدعاء وتزدريه وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها اجل وللاجل انقضاء وقال آخر
بغى والبغي سهام تنتظر سهام ليل تمضي وتختذر اصابع المظلوم في
وقت السحر انفذ في الاصلاح من وخذ الابر الصلوة نور المؤمن
روي ان المصلي صلاة الليل يجيء يوم القيامة ونوره يمشي بين يديه
مسيرة علوة قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يمشون في القيامة ونورهم يقدمهم فلما رآهم
المنافقون قالوا لهم انظرونا نقتبس من نوركم اي انتظرونا وقفوا لنا حتى
نقتبس من نوركم فاجابهم المؤمنون على سبيل التهكم ارجعوا وراءكم فا
لتمسوا نورا انما حيينا بهذا النور من الدنيا هذا نور صلاتنا بالليل ومشينا
في الظلم الى المساجد لصلاة الليل فهم في ذلك اذ ضرب الله بينهم بسور له
حائل لهم باب كذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وهو موضع المؤ
منين وظاهره من قبله العذاب حيث يكون المنافقون ينادونهم يعني
ان المنافقين ينادون المؤمنين باعلى صوتهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكن
بالسنتكم لا بقلوبكم وبقولكم لا باعتقادكم فتنتم انفسكم القيتموها في
الفتنة وهي الكفر والنفاق كما في قوله تعالى والفتنة اكبر من القتل يعني
ان الكفر اعظم من القتل في الشهر الحرام وقال بعضهم في قوله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم اثرت ايدي البلى في دوركم مذ اقوت دوركم
من حوركم قد ظللنا في دجى ليل النوى فانظرونا نقتبس من نوركم
وروي عن بعض الائمة ان الرجل اذا سبح تسبيح الزهراء عليها السلام وعدها

باصابعه

باصابعه جاء يوم القيامة ويضيء من كل اصبع من اصابعه نور مثل مشعلة
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قيل معنى الحديث ان القبر والنهي كان
كان يسوقه الجنة يعني كونوا في الدنيا كالمسجونين في السجن المقيدين بقيد
التكليف ولا تكونوا كمن هو في الجنة متنعمين مرفهين بطرين وقيل معناه
ان المؤمن في الدنيا بمنزلة المسجون في السجن كل ساعته جواره ينتظر خلاصه
منها ويتوجه الى رحمة الله فهو مستعجل لفراق الدنيا والكافر بالعكس
من ذلك يثقل عليه ذكر الموت فاذا دنا اجله كان كمن ينقل من بستان الى
اوحش مكان فيتعب ان يقصر النزاع مقيلا او وقع في النزع كان يحرك شفتيه
ويتكلم بكلام ضعيف فادنى بعضهم اذنه من فيه فاذا هو يقول لهف نفسي
على الزمان وفناء زمان حين جاء الربيع واستقبل الصيف وطاب الطلال
والريحان كلما قيل له قل لا اله الا الله اعاد البيتين وروي ان الحسن
بن علي عليهما السلام مر بيهودي في اكمل جمال واحسن زي من اللباس راكبا
بغلة واليهودي في اسوء حال فاخذ بلجام بغلته وقال له اليس قال
نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال بلى قال فهذه حالي وحالك على
ما ترى فقال غلطت يا اخا اليهود ما انا فيه من الحال حال المسجونين بالاضا
فة الى ما وعدني الله في الجنة من انواع النعيم والحور والقصور وما لا
يدرك بالوصف وانت على هذه الحالة في الجنة بالنسبة الى ما وعدك الله به من انواع
العذاب فالدنيا على هذا سجني وجنتك فافهم الرجل وقال بعضهم جنة
الكافر دنياه كما قال الرسول وهي للمؤمن سجن حزنه فيها طويل الحكمة
ضالة المؤمن قد مر تفسيره في قوله عليه السلام كلمة الحكمة ضالة كل حكيم
فلا وجه لاعادته نية المؤمن ابلغ من عمله وروي نية المؤمن خير من
عمله ذكر في بعض العلماء في هذا الخبر وجها الخير ههنا ليس بمعنى التفضيل
بل المراد به نية المؤمن خير من خيرات عمله اي من جملة عمله ومن للتبعيض

ولو حمل على التفضيل الحق ان نية الصلاة خير من الصلاة ونية الحج خير من الحج وكذلك سائر العبادات قلت له هل بلغك ان هذا الحديث على ما ذكرت فانا نقنع بالرواية المشهورة لابي القضاعي من قوله عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله ولفظة ابلغ لا يمكن حملها الا على التفضيل فاطرق ساعة وقال فما معنى الخبر وما الجواب عن هذا السؤال قلت اما معنى الخبر فهو انه عليه السلام بين في هذا الحديث عظم شان النية ولهذا خير من الاعمال من حيث ان الاعمال لا تقبل بدونها ولا تقع موقع القبول الا بها والنية عبادة مستقلة بنفسها وان لم يكن معها عمل فالعمل يحتاج الى النية ولا تحتاج النية الى العمل واما الجواب عن سؤال فهو ان الصلوة والحج وكل عبادة خير من عملها اذا كانت خالية عن النية وذلك لانها لا تكون شيئا بدون النية وقيل ان الخبر ورد على سبب وذلك ان النبي عليه السلام مر بماء وعليه جسر قد خرب فقال من يعمر هذا الجسر فله من الاجر كذا فقال بعض الصحابة انا اعمره فبادر اليه يهودي فعمره فسمع المسلم بذلك فشق عليه فشكا ذلك الى رسول الله فقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله من عمل اليهودي وفي هذا نسخة من حيث انه قد الضمير الحسن لم يحصل ذكر لا وجه له ولا يفهم معنى الخبر الا بهذه القصة

شهاب

هدية الله الى المؤمن السائل على بابه الهدية ما اهدي وترسل الى الغير تحفة بمعنى مفعلة يقال اهديت الهدية اذا ارسلتها اليه واهديت الى بيت الله هديا واهديت العروس الى زوجها اهداء وهديت القوم الطريق هداية وفي الدين هدى والسائل ههنا المستطيع بقرينة قوله على بابه كانه عليه السلام قال المؤمن السائل على باب داركم فانه هدية من الله فاقبلوها ولا تردوها فان رد هدية الكريم لؤم وروي ان امير المؤمنين عليه السلام راى سائلا يسأل فقال لاصحابه هل تدرون ما يقول قالوا لا قال يقول هل من احد يحمل شيئا احمله عنه الى القيامة وادفعه اليه فيوقفنا

علي

الحساب ولا كلفة مؤنة حمله فروي ان رجلا جاء الى رسول الله وقال يا رسول الله ما لنا نكره الموت قال لك مال قال نعم قال قدم مالك فان قلب كل امرء عند ماله وقال الشاعر: قدم جميلا اذا ما شئت تفعله * ولا تؤخر فعلى الخير آفات * انتهز لذة الدهر في وغير * والمكارم والاحسان اوقات * وقال آخر * قدم لنفسك شيئا * وانت مالك مالك * من قبل ان تلا الشيء * ولو تحال حالك * فانت لو كنت شيئا عند اجتداء لك ذلك * ارايت لابد يوما عندك اليكما لك هالك * وقال اهل الخير مالك وحيا * علم الخير لا يحرى في التربا * انما انت ما دمت حيا * فاذا مت صرت ثاويا وبيل * وفي بعض الكتب ان الله تعالى قال يا ابن آدم انت عبدي والمال مالي وقد اعطيتك جملة منه فاشتر نفسك مني ببعضها

تحفة المؤمن الموت التحفة فعلة بمعنى مفعلة يقال اتحفته بكذا اذا اهديته اليه وانما جعل الموت تحفة وهدية للمؤمن لانه الذي يوصله الى جوار الله ودار ثوابه لان الحكمة اقتضت ان يكون بين زمان التكليف وزمان الجزاء مدة متراخية لئلا يؤدي الى الالجاء لان النفع العظيم اذا كان مقارنا للفعل الجاء العاقل الى امر به وكذلك المضرة العظيمة لو كانت عاجلة لادت الى الالجاء ومثاله ان يقال لرجل قل كلمة واحدة لا تضرك وخذ عينا عشرة آلاف دينار فيصير ملجأ الى قولها وكذلك لو اجج نار عظيمة وقيل قل كلمة والا القيناك فيها لصار ملجأ الى قولها فالله تعالى بعدله وحكمته فصل دار التكليف ودار الجزاء بزمان طويل وتخلل الموت لئلا يؤدي الى ما ذكرنا فيبطل التكليف لان المكلف يجب ان يكون مخيرا مترددا بين الدواعي ليفعل ما يفعله باختيار فالخارج من المشقة الى الراحة والدعة تحفة من اعظم التحف وانفعها وجعلها الله للموت ولاجل ذلك كان امير المؤمنين عليه السلام اذا ضاق قلبه من عصيان اصحابه وطغيان اعداء الله يقبض على لحيته ويقول

ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وكان اذا راى ابن ملجم يقول اشدد
حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ۞ ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
واستحمله ابن ملجم يوما وكان من الخوارج فاستحمله فقال يا عمرو ان احمله
على الاشقر فلما ركب وولى اتبعه بصره وقال اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد وانما علم ذلك بعهد النبي صلى الله عليه وآله
وقال لبعض اصحابه لما راى من شفقته وحمله الشاق على نفسه اتق الله
يا امير المؤمنين فانك ميت فقال له تقول انك ميت والذي لا اله
الا هو بل تخضب هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه عهد معهود الى
النبي الامي وقد خاب من افترى فلما كان وانتها ابن ملجم وقاله كان يقول
والله لا ابالي وقع الموت علي ام وقعت على الموت شرف المؤمن قيامه
بالليل وعزه استغناؤه عن الناس كانه عليه السلم قال ليس الشرف ما تظنونه من
شرف الحسب وكرم النسب والمال والجمال وما تفاخرون به وتنافسون
فيه بل شرف المؤمن قيامه بالليل للصلاة ثم الليل وفي الخبر ان الرجل
اذا قام لصلاة الليل باهى الله به ملائكته وقال ملائكتي الا ترون
الى عبدي ترك مضجعه الوطي ونومه الشهي وتوضأ بالماء البارد وقام
بين يدي يسئلني المغفرة اشهد واني قد غفرت له وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي يا علي عليك بصلاة الليل يكررها ثلث
مرات قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا و
طمعا وسأل رجل جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن صلاة الليل فقرأ
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك وقال عليه السلم ان الرجل ليصلي صلاة الليل ليعد
الاخر ثم ينام انشاءات النوم قوة النفس وراحة الجسد في حر اول الليل
حرب اخرها ... بالشهر ... بالنوم قال وكانت العرب

تسمر في الجاهلية بالليل الى ان تصيح الديكة وكانوا يرون السمر على الكرم
فلما صاح الديك ثقل عليهم ذلك ولذلك قالوا اثقل من الزواقي
يعنون الديكة وعز المؤمن في القناعة وان يغني نفسه عن الناس ويتنزه
عن السؤال فان السؤال اذل الذلة وينبغي ان يكون الرجل في عزة النفس
والتقنع بالكفاف كما قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
في ابيات لم يسمع مثلها في هذا المعنى حسنا وسلاسة ۞ وهي ما زلت منحا
زا بعرضي جانبا ۞ من الذل اعتد الصيانة مغنما ۞ اذا قيل هذا مشرب
قلت قد ارى ۞ ولكن نفس الحر تحتمل الظما ۞ انزهها عن بعض ما لا يشينها
مخافة اقوال العدى فيم او لما ۞ فاصبح عن عيب اللئيم مسلما ۞ وقد رحت
في نفس الكريم مكرما ۞ فاقسم ما عز امرء حسنت له مسامرة الاطماع اي
بات معدما ۞ يقولون لي فيك انقباض وانما ۞ راوا رجلا عن موقف الذل
احجما ۞ ارى الناس من داناهم هان عندهم ۞ ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ۞ بدا طمع صيرته لي سلما ۞ ولم ابتذل
في خدمة العلم مهجتي ۞ لاخدم من لاقيت لكن لاخدما ۞ ااشقى به غرسا
واجنيه ذلة ۞ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ۞ ولو ان اهل العلم
صانوه صانهم ۞ ولو عظموه في النفوس لعظما ۞ ولكن اذالوه فهانوا ودنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما ۞ واني اذا ما فاتني الامر لم ابت ۞ اقلبه كفي اثره
متندما ۞ ولكنه ان جاء عفوا قبلته ۞ وان مال لم اتبعه هلا وليتما
واقبض خطوي عن حظوظ قريبة ۞ اذا لم انلها وافر العرض مكرما ۞ واكرم
نفسي ان اضاحك عابسا ۞ وان اتلقى بالمديح مذمما ۞ وكم طالب رقي
بنعماه لم يصل ۞ اليه وان كان الرئيس المعظما ۞ وما كل برق لاح لي يستفزني
ولا كل اهل الارض ارضاه منعما ۞ ولكن اذا ما اضطرني الامر لم ازل
اقلب فكري منجدا ثم متهما ۞ الى ان ارى من لا اغص بذكره ۞ اذا قلت قد

انظر في هذه الابيات لله در ناظمها

استدى علي والهما فكم نعمة كانت على الحر نعمة وكم مغنم يعتده الحر مغرما
العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده
والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده هذه الاحاديث
السبعة قالها عليه السلم في كلام واحد في مجلس واحد لذلك جمعناها الخليل
فعيل بمعنى مفعول كالحبيب بمعنى المحبوب ويجوز ان يكون بمعنى فاعل
كالاكيل والجليس والنديم بمعنى المواكل والمجالس والمنادم ومعنى الخبر الحث
على طلب العلم ولن يتخذه المرء حبيبا وخليلا وصاحبا لانه خليل لا يخونك
بل يصونك ويأمرك بصلاح دينك ودنياك وما في الدنيا خصلة من خصال
الخير الا وهي منقبة من المناقب لها دليل وفيه شرف الدنيا والاخرة وبه
الخلاص من النار والوصول الى دار القرار في ذلك من الآفات
وفي الاخرة من الدركات فنعم الخليل هو الا انه عزيز الخلة لا يخال كل احد
ولا ينزل بكل منزل يطلب قلبا نقيا وبدنا نقيا وصاحبا رضيا راضيا
فالله العلم والعمل بعد الحلم الرزانة والوقار وضده السفه والطيش
الموازر ولهذا جعله وزيرا للانسان اذا كان حليما ولم يكن طائشا طيانا خفيف
الدماغ يتأمل في العواقب ويرتدع عن كثير من المفاسد مما يوقعه في
آفات الدنيا وعذاب الاخرة والوزير الموازر اي المعاون فعيل بمعنى مفاعل
والعقل عبارة عن مجموع علوم اذا اجتمعت سميت عقلا وهو مشتق من عقال
الناقة لان العقل يمنع العاقل عن كثير من المفاسد كما ان العقال يمنع
الناقة عن السير وقيل سميت هذه العلوم عقلا لان العلوم المنسية تنتقل
بها وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدماء عن ان تسفك واختلف المتكلمون
في عددها وترتيب بعضها على بعض وفيه كلام طويل اكبر هذا الكتاب عن ضعه
وهو مشروح في كتب الاصول والدليل ما يدلك على مدلول فجعل العقل
دليله يدل على مصالحه ومفاسده وعلى وجوب ما يجب عليه وعلى منافعه

ومضاره

ومضاره وصلاحه وفساده والعمل قائده لانه يقوده اما الى الجنة
او الى النار العمل عملك ووقوعه بقصدك واختيارك وهو قائد لك ان
كان خيرا يقودك الى الجنة وان كان شرا يقودك الى النار والبر هو الا
حسان والمعروف فجعله اخاه لانه كالاخ الشفيق والصاحب الرفيق
والحب الشفيق يزينه في اعين الناس ويحببه اليهم والصبر هو حبس النفس
على ما تكرهه امير جنوده جعله اميرا لانه بمنزلة الامير على الجند لصعوبته
ومشقته على الصابر فاذا كان صابرا على الطاعة وعن المعصية كان صبره اميرا
على اعضائه وجوارحه يحبسه في مصالحه ولا يحبسه في اجتناب مفاسده
الغيرة من الايمان الغيرة الحمية يقال غار الرجل على اهله يغار غيرة
واغار على العدو يغير اغارة والغارة الاسم للاغارة ولفار الحبل اذا احكم
فتله ولفار اذا الحى العضو كالغدد والعرق اذا الحى غددا والعراق جعل الغيرة
من الايمان ايذانا بان من لا غيرة له كان ايمانه ناقصا مبالغة في وصف الغيرة
بانها بعض الايمان الحياء من الايمان معنى هذا الخبر كمعنى الخبر الاول
جعل الحياء بعض الايمان للمعنى الذي ذكرناه لان حظ الحياء من الايمان
حظ جليل ومنزلته منزلة جليلة فان الرجل اذا كان حييا امتنع من كثير من
القبائح حياء من الناس ان لم يتركها خوفا من الله فهو معين للمؤمن
على ايمانه البذاذة من الايمان البذاذة رثاثة الحال ورجل بذ
الهيئة اذا كان خلق الثياب واصل الكلمة من البذ يقال بذ الشيء يبذه
وبثه يبثه وبذ يبذ اذا فرق والبذ بد التفريق لتكثير الفعل والبذاذة
مصدر كالسماحة والشجاعة وانما قلنا ذلك لان الفقير متفرق الاحوال
غير ملتئم الامور والمراد ان التزيي بذلك الزي والتقنع والتصبر عليه
وان لا يشتغل في سد خلله ولا يبالي باختلال حاله استحقارا للدنيا
ومتاعها واقبالا على الاخرة وطلبها وتركا للزينة الدنيا والاهتمام بجمالها

لما قيل في عكس هذه الحالة فاقعد فانك انت الطاعم الكاسي مهيرة الحق
ومن في الاخبار الثلاثة للتبعيض اي هذه الاشياء بعض الايمان **الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله** جعل عليه السلم الصبر نصف الايمان ها هنا وفي
في الحديث المتقدم الذي جعل امير المؤمنين جزءاً فكانه عليه السلم جعل الايمان
من الخصال الحميدة عقلاً وشرعاً كما قال ان الاسلام بضعاً وسبعين
شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
فجعل الصبر نصفه وباقي الخصال والشرائط نصفه وجعل اليقين الايمان
كله وذلك لان اليقين علم يحصل بعد الشك وهذا لا يجري على الله تعالى
وهذا الحديث موافق للاصول لان الايمان هو المعارف والعلوم وحجة
الى اعتقادات علمية والرجل اذا حصل علوم الدين العقلية والشرعية فقد
استكمل الايمان وانما سمي هذه العلوم يقيناً لانه علم يحصل بعد الشك
لان هذه العلوم لا تحصل الا بالنظر وحال الناظر حال الشاك المجوز
المتردد بين اثبات الشيء ونفيه الا ترى ان الناظر في حدوث الاجسام
يجوز في حال النظر حدوثها وقدمها فاذا نظر وعلم ما يؤدي اليه قدمها
من البطلان والاحالة علم انها محدثة لعدم الواسطة بين الحدوث والقدم
الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر ثم انه عليه السلم قسم الايمان من
وجه اخر اعني خصال الايمان وما يكون المرء به مستكمل الايمان فقال
الايمان نصفان وهما الصبر والشكر لان حال الانسان لا يخلو من امرين
اما ان تكون في النعمة او في الشدة فان كان في النعمة استعمل الشكر وان كان
في الشدة استعمل الصبر فاذا اخذ بطرفي الخصلتين فقد استكمل الايمان
وخصال الحميدة وقد بينا ان الصبر حبس النفس على ما تكرهه والشكر الاعتراف
بالنعمة مع ضرب من التعظيم **الايمان يمان والحكمة يمانية** قيل في معنى الخبر
وجهان احدهما ان المراد نسبة الايمان والحكمة الى اليمن مدح اهل اليمن لكونه

ان كل يمني مؤمن حكيم على طريق المبالغة حتى كان الايمان والحكمة خرجا
من اليمن والثاني انه اراد باليمن الحجاز لان الحجاز من جملة اليمن يعني
ان الايمان حجازي والحكمة حجازية لان النبي عليه السلم ظهر بالحجاز واظهر
الايمان والحكمة بها وهذا اصح الوجهين وقيل قال النبي عليه السلم
هذا الحديث بتبوك وهي بين مكة والمدينة يقال رجل يمان بتخفيف
ياء النسبة والجمع يمانون وكذلك الشام والجمع شامون وهذا من تغيير
النسب وكذلك دخول الالف في يمان ويمن الرجل اذا اتى اليمن كاعرق
والعبد اذا اتى العراق ونجد **الايمان قيد الفتك** ويروى قيد الفتك
والمعنى واحد والفتك قتل الرجل غيره على غرة وغفلة منه بها ل
قتله به فتك فكانا اذا قتله بغتة وكانوا في الجاهلية يفتك بعضهم ببعض
فلما جاء الاسلام حرم الفتك فقال عليه السلم لا فتك في الاسلام وقيل
الفتك غدر والغدر ان تؤمنه ثم تقتله وروي ان مسلم بن عقيل
رحمة الله عليه لما اتى الكوفة لبيعة الحسين بن علي عليه السلم وبايعه
كثير من الناس فلما قدم عبيد الله بن زياد الكوفة توارى مسلم في دار
هاني بن عروة المرادي وكان شريك بن الاعور الحارثي في دار هاني وكان
من شيعة الحسين فمرض وسمع ابن زياد بمرضه فارسل اليه اني آت
يك غداً لعيادتك فقال شريك وهاني لمسلم حصل المراد استخف في هذا
البيت فاذا دخل ابن زياد وجلس اخرج اليه واقتله لتستريح انت ويستريحون
منه فتواطئوا على ذلك فلما كان من الغد دخل ابن زياد وجلس يعود
المريض ويسئله عن حاله وعلته وشريك يحدثه ويتوقع خروج مسلم
اليه ليقتله فلما ابطأ انشد شريك يقول ما تنظرون بسلمى لا تحيوها
حيوا سليمى وحيوا من يحييها هل شربة عذبة اسقى على ظماء ولو
تلفت وكانت منيتي فيها فقال عبيد الله ما لي ما يقول قال هاني انه

انه لهيد على طول النهار فكأنه احسّ النبي فقام وخرج فلما خرج سأله فا
لى له ما منعك مما عزمت عليه فقال ذكرت قول النبي عليه السلام الايمان قيد
الفتك فمنعه حسن اسلامه ان يفتك بعبد الله وما منع اللعين ابن اللعين
ان يقتله صبراً جهراً بغير جرم والله الحاكم بينهم فيما فعلوا باولاد الرسول
ولحقا به علم الايمان الصلوة العلم العلامة وذلك لان الايمان تصديق
بالقلب فلا يطلع عليه احد الا الله وانما نحكم بايمان الرجل اذا رايناه
يتعاطى معالم الايمان من القيام باداء الواجبات الشرعية من الصلوة
والزكوة والحج والجهاد ومن اكبر علاماته واظهرها الصلاة فنستدل بها على
ايمان الرجل ولهذا قال عليه السلام ان افضل الفرائض بعد المعرفة الصلاة
واول ما يحاسب العبد عليه فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها
فقد روي ان رجلا قال لرسول الله اخشى ان اكون منافقا فقال عليه السلام
له هل تصلي اذا كنت وحدك قال نعم قال لست بمنافق وقال رجل لعبد
الله بن مسعود اخشى ان اكون منافقا فقال له لست بمنافق قال له وما يدريك
قال له لان المنافق لا يخشى وهذا الحديث يدل على بطلان قول من اخرج الصلاة
من الايمان وذلك لانه عليه السلام قال الصلاة علم الايمان وعلامة الشيء غير ذلك
الشيء وقد اتفقنا على ان الايمان في اللغة التصديق لقوله تعالى وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق فمن ادعى النقل فعليه الدلالة المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه المسلم في اللغة المستسلم المنقاد وكذلك في الشرع الا انه المستسلم
لامور شرعية وهو من الاسماء المخصوصة وذلك لانه عليه السلام منع
بذكر المسلمين والسعي في اتلاف انفسهم واحلال اموالهم فكأنه عليه السلام
جعل المسلم من يسلم منه المسلمون من ان يقول فيهم ما يؤذيهم او يفعل بهم
ما يضرهم حتى كأنه اخرج من الاسلام من لا يكون مأمون اليد واللسان على
سبيل المبالغة دون الحقيقة وانما قلت ذلك لان لام التعريف يدل على هذا

المعنى

المعنى فكأنه قال من سلم المسلمون من لسانه ويده فهو المسلم حقا المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يسلمه هذا الحديث يجري مجرى قوله المؤمن وقد مر تفسيره
وقوله لا يظلمه لان الاخ لا يظلم اخاه ولا يحب ظالمه عقلا وشرعا وطبعا
ولا يسلمه لمن يظلمه ولا يخلي بينه وبين ظالمه بل يحميه وينصره كما يمنع
ويحمي اخاه من النسب ومعنى الحديث الامر يعني يجب ان يكون كذلك او النهي يعني
لا يظلمه ولا يسلمه المسلمون يد واحدة على من سواهم لان المسلمين في الملة كالنفس
الواحدة والعقل يقتضي دفع المضرة عن النفس وانما قال يد واحدة في التناصر
والتعاون فيكون ايديهم وان كانت كثيرة في الصورة واحدة في هذا
المعنى والمراد بمن سواهم من لم يكن على ملتهم من سائر انواع الكفار لان الكفر
ملة واحدة كما ان الاسلام ملة واحدة وان اختلف المسلمون في الاراء
او الديانات واللفظ لفظ الخبر ومعناه الامر يعني ينبغي ويجب ان يكونوا
كذلك الموت كفارة لكل مسلم وذلك ان المحتضر يصيبه من الالام
والاسقام والتأسف والحسرة ما يصير كفارة لذنوبه وسأل رجل رسول الله
عن العبد اذا حصل في سكرة الموت تدور دمعة في عينه تلك الدمعة من
فراق الدنيا او من خوف الاخرة قال لا هذا ولا ذاك انما هي الحسرة والندامة
متحسر على فوت عمره في غير طاعة ويندم على تفريطه منه في طاعة الله ول
الكفارة من التكفير على معاصي العباد والعفو عنهم بالرحمة والتفضل
لا على طريق الاحباط كما ذهب اليه اصحاب الوعيد لما دل على بطلانه دلائل
العقل والسمع طلب العلم فريضة على كل مسلم وذلك لان التكليف مشتمل على العلم
والعمل والعلم مقدم على العمل محتاج الى العلم بكيفيته وشرائطه وما لا
يصح الا به وما يبطله ليأتي المكلف به على ما امر به ويجتنب ان يأتي به على خلاف
المأمور به والعلم لا يحصل الا بالطلب فطلبه الموصل اليه فريضة وقال
عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين على طريق المبالغة لان بالصين علما يطلب ولكن

على سبيل النقد حتى لو فرض ان العلم لا يوجد الا بالصين لوجب الخروج اليه
في طلبه وان لا يبعد الطريق اليه من مكة والمدينة والفريضة فعيلة
بمعنى مفعولة من الفرض وهو التقدير والقطع فكانها مقدرة مقطوعة
على مقدار المصلحة وهي الواجب بمعنى واحد وهو ما يستحق بتركه الذم على
بعض الوجوه الا ان الواجب يستعمل في العقليات والفرض في الشرعيات
وقال عليه السلام من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد به في
نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع
بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند
السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس تطاولا وبالله
اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن
الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة وقال علي عليه السلام العلم وراثة
كريمة والاداب حلل حسان والفكر مرآة صافية الاعتبار منذر ناصح وكفى
بك ادبا لنفسك تركك لغيرك ما كرهته لنفسك وقال النبي عليه السلام من اغبرت
قدماه في طلب العلم وجبت له الجنة كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
اللفظ وان كان واحدا فالمراد به الجمع والسلام الجنس فبين عليه السلام ان دماء
المسلمين واعراضهم واموالهم حرام على كل احد من المسلمين والكفار غير
انه خص المسلمين بالذكر لان الكفار لا يعرفون الحلال والحرام في الشريعة
ولا يؤمنون به فيستحلون جميع ذلك من المسلمين ولان الخبر وعظ المسلمين
فان الكفار لا يتعظون بوعظ النبي عليه السلام ومثله قوله تعالى في القرآن هدى
للمتقين والقرآن هدى لهم ولغيرهم الا ان الكفار لما لم ينتفعوا به لم يكن هدى
لهم وخص المتقين لانهم هم المنتفعون به ومثله قوله تعالى انما انت منذر من
يخشاها وهو عليه السلام منذر الجميع خص الخاشين بالانذار لهذا المعنى ومعنى
الخبر ان الله تعالى حرم دم المسلمين عن الاراقة وماله عن النهب والاستباحة

صرحه

المبارة الظاهر ان يرد
الجنس وان السلام
الجنس ليس بصحيح ظني
انه اللام للجنس اي
الالف واللام في لفظة
المسلم للجنس فتدبر
حسن بن محمد الحسيني

وعرضه من الغيبة والاغتياب بمعنى التحريم المنع يقال حرمه عطاءه يحرمه
والحرمان الشقي الرزق وفلان محروم خلاف مرزوق وبينا معنى العرض
واختلاف العلماء فيه فلا وجه لاعادته حرمة مال المسلم كحرمة دمه
الحرمة مصدر حرم الشيء بحرم حرمة فهو حرام يعني ان مال المسلم في كونه
حراما يتنزل منزلة دمه فكما ان دمه حرام كذلك ماله حتى ان من استحل
ماله كان كمن استحل دمه والمستحل لهما او لاحدهما خارج عن الملة
ولقد احسن ابو تمام حيث جعل الاقرباء الوجه بمنزلة اراقة الدم في قوله
لئن جدت تلك ماء وجهك فما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي
او حقنت دمي ظاهرا قال ذلك لان الممدوح لو لم يصله بالصلة السنية
ولم يعنه بالعطايا الجزيلة احوجه الفقر الى مسئلة اللئام فسالهم وصرف
ماء وجهه فالحاقن لماء وجهه بمنزلة الحاقن دمه المهاجر من هجر
ما نهاه الله عنه المهاجر مفاعل من الهجرة والهجرة في اللغة هبة وكيفية
المفارقة كما يقال المعالجة والمعالجان الاولى المرة والثانية الحالة وفي
عرف الشرع الخروج من مكة الى المدينة موافقة للنبي عليه السلام ولهذا قال
عليه السلام لا هجرة بعد الفتح يعني مكة وقولنا في الفقه اذا حضرت جماعة
ودخل وقت الصلوة فالاولى بالتقدم اقرأهم للقرآن ثم افقههم ثم اقدمهم
هجرة ثم اسنهم ثم اصبحهم وجها فالمراد بتقدم الهجرة في عهد النبي عليه السلام
السبق الى الايمان والتقدم فيما وقع في عهد الكرم احداث في الاسلام ومعنى
الخبر ان المهاجر الحقيقي من ترك المنهيات فان من ترك المحارم كان كمن هاجر
وثوابه ثواب المهاجرين وانما ادعى عليه السلام المطابقة بين الهجرتين في اللفظ
المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله المجاهد مفاعل من الجهد
وهو المشقة او من الجهد وهو الطاقة والمجاهدة الجهاد فان المفاعلة
تفعال مصدران لما كان بين اثنين في الاغلب كالمقاتلة والقتال والمخاصمة

والخصام والمجادلة والجدال الا ما جاء في الحق فمحمود وبه من قولهم قاتلك
الله وعاقبه اللص طارقت النعل وعافاك الله ونحو ذلك وفي الشرع مقاتلة
من يجب قتاله من الكفار من اهل الحرب فقال عليه السلم المجاهد كل المجاهد
من جاهد نفسه ونازعها في مخالفة الهوى من اتباع اوامر الله واجتناب
مناهيه فان النفس الامارة تامره بما فيه هلاك نفسه ودينه فالمسلم
يجاهدها وينازعها حتى يسلم نفسه ودينه قيل لبعض الصالحين كيف
صبحت قال اصبحت ونفسي تدعوني الى هواها والشيطان الى معصية الله
وعيالي يطالبونني بالقوت والله يطالبني باداء ما كلفني قال من كان هذا حا
حاله بهذه الاشياء مبتلى بهذه الآفات وقيل انما سمي مكان الصلاة محرابا
لان المصلي يحارب فيه نفسه وهواها والشيطان لتسلم صلاته وحكي
ان مالك بن دينار قال نازعتني نفسي في ماء بارد في كوز جديد فقلت هذا
حلال لا باس به فاشتريت كوزا وملأته ماء ووضعته في مهب الشمال حتى
يبرد وكان وقت الافطار فصليت المغرب وتنفلت فغلبتني نفسي نازعتني
وانا نعسان فغلبني عيناي فرايت في النوم حوراء لم تر عيني مثلها احسن ما
لا قصيرت فيها فقلت لمن انت فقالت لمن لا يبيع شربة ماء بارد في
كوز جديد بي ثم كسرت الكوز برجلها وكسرته وصببت الماء فانتبهت فاذا الكوز
مكسور والماء مصبوب ولبعضهم من كان عنده هواه في منازعة فكل ارض
له ثغر وطرسوس الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الكيس الفطن وقد بينا
معناه فيما مضى وقوله من دان نفسه قيل معناه من حاسب نفسه فان الدين
جاء بمعنى الحساب في قوله ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقيل ايضا
من اذل نفسه في طاعة الله وقيل من ساس نفسه يقال دان الملك الرعية
اذا ساسهم ودانت الرعية للملك اذا اطاعته وقد مر بيانه فيما مضى من ابيات

الاعشى

الاعشى وعلى هذا قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محاسبين و
قد اخطأ من فسره بالمجزيين لان معنى الآية لا يلائمه وعمل لما بعد الموت
اعمالا ينفعه بعد الموت ويجازى به يوم القيامة والعاجز في الحقيقة ضد
القادر ولو كان العجز معنى لكان ضدا للقدرة الا ان العرب تستعمل العجز في
نقيض الهداية الى الحيلة في الرزق ومصالح النفس ولذلك جعله في مقابلة الكيا
سة قال الحمق ما يرى الناس الحمق وحارمه فهم يقولوا عاجز وجليل وليس
الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود وعلى المعنى
قول الاخر تشقى اناس ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من حسن حيلته بل من جدود وارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي ويرزقه من ليس بالرامي
من اتبع نفسه هواها اي جعلها تابعة لهواها او اطاعها في متابعة الهوى
يقال تبعه وتبعه واتبعه بمعنى واتبعه غيره يتعدى الى مفعولين في
الخبر هذا المعنى وتمنى على الله الجنة والمغفرة والتمني قول القائل لما كان
ليته لم يكن او لما لم يكن ليته كان وقد جعله قوم معنى في القلب سوى الارادة
وقال بعضهم كل ارادة لم يوجد مرادها فهو تمن وليس بصحيح لان التمني
من اقسام الكلام والعرب تعده في اقسام الكلام فقالوا اقسام الكلام سبعة
امر ونهي وخبر واستخبار وعرض وتحضيض وتمن وقال عليه السلم لا تتكل على
المنى فانها بضائع النوكى وقال الشاعر اذا تمنيت بت الليل مغتبطا
ان المنى راس اموال المفاليس وقال الاخر الله اصدق والآمال كاذبة
وكل هذي المنى في الناس وسواس وقال اخر انما هي من المنى وهي
الماء واعذب ومعنى الخبر ان الكيس حق الكيس من كان ساعيا لنفسه حافظا
لها عن اتباع الهوى عاملا للاجر والثواب والعاجز كل العاجز من اتبع نفسه
الشهوات ويقول لعل الله يغفر لي ويدخلني الجنة الدهر كثير بلجه الدع

الرجل ولا جمع له من لفظه وجمعه الرجال وكذلك المرأة لا جمع لها من لفظها
وجمعها النساء والنسوة ومعناه ان المرء يتكثر باخيه المؤمن ويتقوى به
والمراد به الجمع وان كان اللفظ لفظ الواحد لان هذا المعنى مستفاد من
لام الجنس ومثل هذا قول علي عليه السلام من يتكلم ... به ينطق به اي من يكثر
اخوانه من جهة النسب يشتد بهم ويتقوى بنصرتهم فهم له كالمنطقة تشد
ويقوى ظهره ويطول ... كناية عن كثرة النكاح فيكثر به الاولاد والولد
لان الرجل اخوه يتقوى بعضهم ببعض وكنى بالانطاق عن تناصرهم وتعاونهم
فيهم وهو من غريب الحديث وقال النبي عليه السلام اكثروا من الاخوان فان
الله حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده يوم القيمة بين اخوانه وقال علي عليه السلام
من كان له صديق حميم فانه لا يعذب الا ترى كيف اخبر الله عن اهل النار
قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال النبي عليه السلام من نظر الى اخيه
نظر مودة ولم يكن في قلبه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من
ذنبه وقيل لقاء الاخوان روح الجنان وقيل لا يباع الصديق بالالوف ربا
الالوف واذا كان الصديق فليكن الدهر سويداء الفؤاد وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور وعارضه ابن
الرومي فقال عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب المرء على دين خليله
اي على عادته وطريقته ومن وجوه الدين العادة والطريقة كما قال المثقب
العبدي اهذا دينه ابدا ودينها اي طريقته وطريقتي وقال الشاعر في هذا
المعنى عن المرء لا تسئل وابصر قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي ومثله
وقارن اذا قارنت حرا فانما يزين ويزري بالفتى قرناؤه وقال الآخر
اذا كنت في قوم فقارن سراتهم فانك منظور الى من تقارن ولا تك ذا
وجهين تبدي بشاشة وفي الصدر ضغن صادق الحقد كامن ولا تك

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف وحياء وكرم قوله للشيء لا ان قلت
لا واذا قلت نعم قال نعم ومثله للآخر ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم
من جاهل اردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء
ماشاه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ويقرب معنى هذه الكلمة
من قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة وسيأتي شرحها ان شاء الله تعالى
المرء مع من احب يعني مع المصاحبة والحشر معا اي احدهما ما ذكرنا
في الخبر الذي تقدم يعني المرء مصاحب من احبه لا يفارقه ما استطاع
لان نفسه لا تساعده على مفارقته ومع الفقد ولو فارقه تبعته لا يفارق
قلبه الا الى قول الشاعر ولما رأيت البين اعرض دونه وحالت بنات
الشوق يحنن نزعا تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء
ليتا واخدعا والمعنى الآخر لانه اراد انه معه في الآخرة وهذا الذي
لما جاء في الخبر برواية انس ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله متى الساعة فقال ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير صلاة
وصوم الا اني احب الله ورسوله فقال عليه السلام المرء مع من احب وسئل
رسول الله عن الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب وروي
ان الحارث بن الاعور الهمداني قال لامير المؤمنين عليه السلام اني احبكم ولكن
حال التي ... الاجل ووقت النزع وحالة الحشر على الصراط فقال له علي
عليه السلام لا تخف ... اما من اوليائي او اعدائي الا وهو يراني في حالتين
الحالتين وانا ... ويعرفني واعرفه ثم انشأ هذه الابيات يا حار همدان من
يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بنعته
واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا
اقول للنار حين توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا هذا لنا
شيعة وشيعتنا اعطانا الله فهم لنا وقيل الابيات للسيد الحميري

ذو دين لا قرابة له لأنّ حبل الأرحام منقطع قال كرم المرء دينه و
مروته عقله وحسبه خلقه وقد تفسير مثل هذه الأحاديث يعني
انّ المرء انما يكون كريما اذا كان دينا فانّ اصل الكرم هو الدين التقوى ومنه
قوله عليه السلام الكرم التقوى وقوله تعالى انّ اكرمكم عند الله اتقيكم ويكون
عاقلا اذا كان ذا مروة لانه اذا كان ذا مروة ادى حق الله من ماله ولا
يكون لله عليه حق من جهة المال ويواسي الناس بفضل ماله فيكتسب بذلك
الاجر ومودة الناس وحمدهم فهو مستعمل عقله فيما يكسبه خير الدنيا
والآخرة وحسبه يعني ما يحسب ويعد في مفاخره او معايبه على حسب خلقه
حسنا كان او سيئا فان كان حسنا يحكى عنه ويثنى به عليه وان كان سيئا
يفشى عنه ويعاب به عليه ويذم وصورة هذه الاخبار ومعانيها مبالغة
في جعل هذه الاشياء اعيان ما تعدّها كانه قال لا كرم الا التقى ولا
مروة الا العقل ولا حسب الا الخلق من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه يعني من اشرف خصال المرء المسلم واجلها واحسنها ان يترك
ما لا يعنيه ولا يتعرض له مما لا تعلق له به ولا يكون له فيه تاثير ولا يعود
اليه خيره وشره ونفعه وضره بل يكون مشتغلا بنفسه لا يتفرغ من نفسه
الى غيره فالعاقل لو استغرق عمره فيما يعنيه لم يتفرغ لما لا يعنيه يروى ان لقمان
الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام وهو يصنع درعا ولم ير درعا قبلها فاراد ان
يسئله عن ذلك لانه لم يرها قبل ذلك فصبر عليه ولم يسئله حتى اذا فرغ منه
قام ولبسها وقال نعم لبوس الحرب هذه فحمد رايه في ترك سؤاله وان الغرض
حصل من غير مسئلة بالصبر فقيل ان احدا رأى رجلا معه احمال جمال
فيه الى بعض الولاة فقال له انسان ما هذا قال ما لي ولهذا الادنى قال
انه يحمل الي قال ما لي ولذلك قال يحمل اليك قال ما لك ولذلك الناس
كاسنان المشط الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الناس كابل

مائة

مائة لا تجد فيها راحلة والحق السلام في الناس الجنس يعم هذا الجنس
للعموم وهذه الاحاديث مختلفة كما ترى اختلافا في الرأي وهم التناقض لانه
تشبيههم بمعادن الذهب والفضة يفيد الاختلاف الظاهر والتفاوت البين
وتشبيههم بقطيع من الابل لا تكون فيها واحدة تصلح للركوب يصفهم
بغاية الرداءة وقلة الخير فهو مناقض لكونهم معادن الذهب والفضة والجمع
بين هذه الاخبار من جهة المعنى لاختلاف الاحوال وذلك ان تشبيههم
باسنان المشط انما هو من جهة الخلقة وانهم كلهم مخلوقون من اصل واحد
وهو التراب ومن اب واحد وهو آدم عليه السلام وام واحدة وهي حواء فلا
فخر لاحد منهم على الآخر من جهة النسب كما قال بعض الحكماء الناس من
جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون
به فالطين والماء الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
فهم من جهة الخلقة متساوون لا مزية لاحد منهم على غيره كما انه

نقلت من القعا الى القيام والقعود والركوع والسجود وغيرها من الافعال
والاركان وحساب الله العبد سؤاله اياه ما فعل وكيف فعل ولم فعل
وما اراد بما فعل وعن علي عليه السلام لا يترك كل احد يوم القيامة يرفع قدمه
عن موضعه حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه وعن ولايتنا اهل البيت **اول ما يوضع في الميزان**
الخلق الحسن الميزان آلة الوزن مفعال ومفعل كثير في آلة الفعل
كالمفتاح والمفتح والمعلاق والمعلق واختلف العلماء في الميزان فذهب
بعضهم الى انه ميزان له كفتان ولسان كميزان اهل الدنيا والاخبار في
هذا المعنى كثيرة والقرآن به ناطق سئل الحكم كيف توزن اعمال العباد وهي
اعراض لا تدخل في الوزن فالجواب عنه ان الموزون في ميزان القيامة
الصحائف والقرآن ناطق في قوله واذا الصحف نشرت وقوله اقرأ كتابك
ولا يمتنع ان تكون الكتب والصحائف في الوزن والشكل والخفة والثقل
على حسب ما يكتب فيه كذلك من تفريج الكتابة وتضييقها وذهب بعضهم
الى ان ذكر الميزان والوزن عبارة عن العدل والانصاف وان الله
يعامل المكلفين معاملة من يأخذ ويعطي بالميزان على وجه لا حيف
فيه ولا نقصان والمراد بالخلق الحسن العادة الحميدة وحسن المخالطة
مع الناس على وجه لا يمنع الشرع منه لا الطبيعة التي جبل الانسان عليها
فانها لا اشتغال به وهي من فضل الله لا يوضع في ميزان العبد ولا يحاسب عليه
ولا يعاقب عليه لانه ينافي العدل والحكمة **اول ما يرفع من هذه**
الامة الحياء والامانة كانه عليه السلام اخبر عن زماننا هذا فانه لم يبق
في احد شيء من هذين الخصلتين الا في الشاذ النادر اما الحياء فقد قال
عليه السلام انه من الايمان بل بعض الايمان من لا حياء له كان كمن لا يكون له بعض
الايمان وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له والرجل اذا فقد منه هذان

فكأنه لا ايمان له وذلك محمول على استحلال الحياء او فى الحديث يكون على
ضرب من التغليظ وضد الحياء القحة وضد الحيي الوقح وهو كما قال
الشاعر ان الرجل اذا دخل فى مسجد من المساجد لا يدخله الا بتحية وتحية
المسجد ركعتان بمعنى ان تحية لحد ثنا لصاحبه ومعنى الحديث اعلامه عليه
السلام الناس باعلام آخر الزمان وتخويفه اياهم فتنها ليعدوا لها وليحتجبوا
ويكونوا على حذر منها اعاذنا الله من فتنة آخر الزمان **الحب يتوارث**
والبغض يتوارث التفاعل فى الاغلب يكون بين الجماعة نحو التغافل
والتفاعل كان المفاعلة اكثرها بين اثنين نحو المخاصمة والمقاتلة
وغيرهما والتوارث ان يرث كل واحد منهم صاحبه يرثه ايضا يعنى
ان الرجلين اذا كان بينهما صداقة او عداوة وماتا ولهما اولاد وعرفوا
ذلك من ابويهم جروا على عادتهما كالهم فورثوا ذلك من ابويهم وبينا
ان الحديث الحب ارادة الخير والتنفع بالغير والبغض بالعكس من ذلك اراد
الشر او كراهة الخير للغير وقيل صداقة الآباء قرابة الابناء **حبك الشيء**
يعمي ويصم المحبة تشبه بالشهوة من حيث ان الرجل يميل كل الميل بجهده
والمحبة فى الحديث بمعنى الشهوة والفرق بينهما ان الشهوة من فعل الله تعالى
ولا كسب للعبد فيها والمحبة من فعل العباد لا صنع لله فيها واما قلنا ان المحبة
فى الخبر بمعنى الشهوة من حيث ان الشهوة هى التى تغلب على الطبع ولا اختيار للا
نسان معها وذلك لانها فعل يحصل فيه لا من قبله على وجه لا يمكنه دفعه
من نفسه وكذلك النفرة التى هى ضدها لا اختيار لصاحبها معها فلو
اراد ان يشتهي ما لا شهوة له به لم يقدر عليه او ينفر عن بعض المشتهيات حظ
مع تعلق شهوته به لم يمكنه والعشق من هذا الباب لانه شهوة مفرطة
تتعلق بمشتهى مخصوص ويشبه ان يكون المحبة فى الحديث الشهوة على
الوجه الذى يمنع سمعه وبصره من ان يرى ويسمع عيبه فكانه اعمى اصم

عن

عن عيبه ما يحبه ويشتهيه يقال عمى الرجل واعماه الله وصم واصمه الله
الهدية تذهب بالسمع والبصر الهدية فعيلة بمعنى مفعولة
هى اسم للشيء المهدى والسمع والبصر آلتا السماع والرؤية وحاستاهما
والفعل منه سمع وابصر ومعناه يقرب من معنى الخبر المتقدم لان الرجل اذا
اهدى اليه غيره هدية فى امر من الامور عمته تلك الهدية من ان يسمع الحق
فى ذلك الامر او يبصر الانصاف فهو فى ترك ابصار الحق وسماعه بمنزلة
الاصم الاعمى الذى لا يسمع له ولا يبصر وكان الاشارة فى الحديث الى الرشوة
لان اذهاب السمع والبصر من اعظم الآفات فهو بالرشوة المحرمة والسحت
لحقيق **الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة** السلام فى
الخير والخيل الجنس معقود اى منوط وفى رواية اخرى الخيل معقود بنواصيها
الاجر والمغنم الى يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق عليها
كالباسط يده بالصدقة والنواصي جمع ناصية وهى شعر الجبهة وخص
الناصية لان الخير والراحة فى استقبالها تقول العرب فلان مغصوب
الناصية اى ميمون كان اليمن عصب بناصيته وتقول ادعى فى ناصيته خيرا
او شرا وروى وهب قال ان رجلا اتى رسول الله فقال يا رسول الله
انى اريد ان اشترى فرسا فايها اشترى قال اشتر ادهم ارثم محجلا طلق
اليمين وقال عليه السلام يمن الخيل فى الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل الاشقر
محجل ولا تقصوا اعرافها واذنابها وعن وهب بن منبه انه قال لما اراد الله
ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب انى خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائى
وذلا لاهل معصيتى فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا
فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك
والغنائم تحاز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب
وقال بعض العلماء دخلت على ابراهيم الرازى وهو امير بيت المقدس وهو

ينقي شعيراً لفرسه ثم قام وعلقه عليه فقلت له لو حمل هذا غيرك فقال سمعت
رسول الله يقول من نقى شعيراً لفرسه ثم قام حتى يعلقه عليه كتب
له بكل شعيرة حسنة وقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل في اهله ثلثمائة
وستين يوماً كل يوم الف سنة وروي عن ابن عباس انه قال اذا استصعبت
دابة احدكم فليقرأ في اذنها افغير دين الله يبغون الآية وروي عن علي بن
ربيعة قال شهدت علياً عليه السلم واتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله ثلث مرات والله
اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت رسول
الله فعل مثل ما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان الله
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب غيري يمن الخيل
في شقرها اليمن ضد الشوم واليمن نقيض الشوم وقيل اصله من
اليمين والشام والشقر جمع اشقر وهو الاحمر الخالص الحمرة وفعل جمع
افعل صفة قياس مستمر كاصفر وصفر واخضر وخضر وقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال هذا رداً للعرب فانهم كانوا يتشاءمون بشقر
الخيل وقال عليه السلم لو جمعت الخيل في صعيد ما سبقها الا الاشقر وسئل
بعض العلماء لم خص النبي عليه السلم الاشقر باليمن فقال بعث النبي عليه السلم
سرية فاول ما جاء بالفتح صاحب فرس اشقر السفر قطعة من العذاب
هذا مجاز لما ضرورة من كابد مشاق السفر وقاسى مشاقه واصل السفر
الكشف لانه يظهر اخلاق صاحبه ويكشف عنها يقال سفرت الموضع اذا كنسته
والمسفرة المكنسة لانه آلة السفر وسفرت المرأة اذا القت قناعها من وجهها

والسفر

واسفر الصبح اذا اضاء والسفير المصلح بين القوم مصلح والسفر الكاتب لما
فيه من البيان والقطعة قطعة بمعنى مقطوعة والعذاب الاستمرار بالالم
وعذبه عذب اللسان لاستمراره على الكلام والماء العذب لاستمراره
في الحلق وقال عليه السلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله وعنه عليه السلم اذا قدم
احدكم من سفره فليهد الى اهله وليطرفهم ولو كانت حجارة وراى النبي
عليه السلم رجلاً في سفر فقال شيطان ثم راى رجلين فقال شيطانان ثم
راى ثلثة فقال سفر وقال عليه السلم خير الرفقاء اربعة ونهى عليه السلم ان
يسافر الرجل وحده فقال ان الشيطان مع الواحد ومن الاثنين ابعد
وقال عليه السلم ان الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لا يهم بهم
وكل هذا نهي شفقة لا نهي تحريم والمراد كراهة ان يكون وحده فانه
اذا كان في رفقة كان آمن من اللصوص وقطاع الطريق وقال عليه السلم
اذا خرج احدكم في سفر فليودع اخوانه فان دعاءهم له بركة طاعة النساء
ندامة الطاعة امتثال الامر او الارادة لانه لا فرق بين ان يقول السيد
لغلامه اسقني الماء فاطاعه وبين ان قال اريد منك ان تسقيني الماء واصله
الطوع الانقياد وطاع يطوع طوعاً وطاعة واطاع بمعنى والف الطاعة
منقلبة عن الواو بدلالة الطوع وبيناً حقيقة الندم والندامة يعني
ان من اطاعهن ندم على طاعتهن ولهذا قال عليه السلم شاوروهن و
خالفوهن وكيف يشاور او يطاع من كان ناقص العقل ناقص الدين و
روي ان ابليس وسوس الى حوا فاكلت من الشجرة فتابعها آدم على ذلك
وقيل اياك وموافقة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن
وقيل اكثروا لهن من قول لا فان نعم تغريهن بالمسالة وقيل لا تطيعوهن
في المعروف لئلا يطمعن في المنكر وقال الاجلح تعرف بالفرس عادته

بأنّ لها في كلّ ما أرادت صنعة وقيل إذا وصفت المرأة بالعقل فهي غاية
من الجهل وقيل لا تدع المرأة تضرب صبيًّا فإنه أعقل منها وقيل تعوّذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر البلاء موكّل با
لنطق البلاء المحنة يقال بلوت الرجل وابتليته إذا امتحنته والنطق
ويرجع بالقول وذلك لأنّ الرجل لا يزال سالمًا ما دام يسكت فإذا تكلّم
صار كلامه حجّة عليه من عاجزي على لسانه ما جرّ عليه بلاءه وروي
عنه عليه السلام ما قال عبد لشيء والله لا أفعله أبدًا إلا ترك الشيطان كلّ
عمل وولع به حتى يؤثمه ولقد رأى رجلًا عيّر رجلًا برضاع كلبة لو رضعها فقال
بعضهم لو رأيت رجلًا يرضع شاة فضحكت منه خشيت أن لا أموت حتى أرضعها
وقال الآخر سكوتك في الموارد كلها أنّ البلاء موكّل بالنطق وقال آخر لا
تمزحنّ بما كرهت فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق الصيام نصف الصبر
وعلى كلّ شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام الصيام مصدر
صام يصوم كالقيام في مصدر قام يقوم والصوم الاسم وهو في اللغة
الإمساك وفي الشرع كذلك إلا أنه إمساك مخصوص على ما بيّنا القول فيه
فهو من الأسماء المخصوصة والصبر حبس النفس على ما تكره وقد سمّى الله
الصوم صبرًا في آية من القرآن فقال واستعينوا بالصبر والصلوة قال
المفسّرون بالصوم والصلوة وكذلك في قوله سلام عليكم بما صبرتم أي
بما صمتم وكذلك في قوله وجزاهم بما صبروا أي بما صاموا وجعل عليه السلام
الصيام نصف الصبر لأنّ الصيام يجب عليه الصبر والإمساك عن المفطرات
إذا كان الصوم فرضًا وكذلك إذا كان نفلًا بمعنى أنّ الصوم لا يصحّ معه
الصبر على ثلاثة أوجه صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة
فكأنه عليه السلام جعل الصبر نصفين جعل النصف الواحد في الصوم لما ذكرنا
والنصف الآخر في باقي الأشياء وعلى كلّ شيء زكوة الشيء ما يصحّ أن يعلم ويخبر
عنه

عنه هذا فسّره الخليل وسيبويه ولو أراد أن يجعله حدًّا لأسقط
منه الإخبار فقلت الشيء ما يصحّ أن يخبر عنه ليتميّز من المحال لأنّ المحال ليس
بشيء من حيث إنه لا يصحّ أن يعلم أما الإخبار عنه فيصحّ فهو زيادة في
الحدّ والشيء والمعلوم في معنى واحد والزكوة النماء والطهارة يقال
زكت الأشياء إذا ازدادت وزكا المال إذا زاد قال الله تعالى خذ من أموالهم
صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها وفي كتب خلافنا إذا حكمت بن كانت وطهارته
ومنه تزكية الشهود الثناء عليهم بالطهارة من الذنوب وهو في كونها بحسبه
فلمّا أنّ المال يزكو ويطهر بالزكوة فكذلك الجسد يطهر بالصيام وقال
بعض العلماء على المال زكوة وهي ما افترض الله فيه شرعًا وعلى الجاه
زكوة وزكوته بذله لمن يحتاج إليه وعلى الحلي زكوة وزكوته إعارته
لمن يثق به وعلى العلم زكوة وزكوته بذله لأهله وعلى كلّ عضو من
أعضاء الإنسان زكوة وزكوته إعماله فيما يصلح له من طاعة الله تعالى وأراد
زكوة الجاه والعلم بأنه كمثل زكوة المال ثم نصّ عليها الصائم لا تردّ دعوته
أراد بالدعوة دعاء العبد الله ومسألته إياه حوائجه والردّ
خلاف الإجابة يعني أنّ الصائم إذا سأل الله حاجته أجاب الله ذلك ونجّحه
بالتيسير المصلحة ومعنى الحديث حثّ الصائم على الدعاء وحثّ ذوي
الحاجات على الصيام طمعًا في إجابة الدعاء وسأل رجل بعض الأئمة عن
الرجل يحضر وقت الإفطار أيهما يقدّم قال الصلاة لأنّ الصلاة على الرجل مانع
على أنه فضل الله معطى الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة قال العاصمي
مصنّف الكتاب الغنيمة الباردة التي لا قتال معها وقال شيخنا الزمخشري الغنى
لا يصطلى دونها بنار الحرب وإنما ألحق بلفظ البرد لأنّ البرد عندهم راحة
من حيث أنّ هواهم وبلادهم الغالب عليها الحرارة فهم يتأذّون بها ويكنّون
بالبرودة كلّ محبوب ولهذا يقولون للميت برّد الله مضجعه ومنه قوله

عليه السلام حين لقي ابا برزة الاسلمي من انت قال انا ابو برزة فقال برد
امرنا اي طاب وصلح والبارد الثابت الحاصل يقال ما برد في يدي شيء اي
ثبت وحصل ومنه قول الشاعر اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم
فلا تلومه اي ثابت سمومه ويقال ضربته ضربة فبرد اي مات لان الميت
لا يتحرك ولا يزول وانما جعل عليه السلام الصوم في الشتاء غنيمة
باردة لانه لا يتأذى بالصوم ويلتهب احشاؤه عطشا ويحصل له غنيمة
كالمجاهد اذا وجد غنيمة من مقاساة الحرب واصطلاء نارها السواك
يزيد الرجل فصاحة السواك خشبة التي يستاك بها اراد استعمال
السواك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل هو مصدر
ساك الرجل اسنانه سوكا وسواكا ويجوز ان يكون اسما للاستياك والخبر
عليه السلام باجرى الله العادة بان يزيد فصاحة الرجل باستعمال السواك ولو
كان فصيحا ويزيد فصاحة يحتمل وجهين احدهما التمييز والثاني المفعول
الثاني للزيادة عند من قال انه يتعدى الى مفعولين وكذلك قوله زدنا
هم هدى جمال الرجل فصاحة لسانه لان الرجل انما يتبين من غيره
بفصاحة لسانه وبيانه في كلامه خصوصا في العرب فانهم يتفاخرون با
نشاء الخطب والشعر والكلام البليغ يقولون فلان شاعر مفلق وخطيب مصقع
وقالوا هو افصح من قس بن ساعدة وفي خلافه احصر من باقل والفصاحة
البيان الامام ضامن والمؤذن مؤتمن الامام الذي يؤم الناس ويتقدمهم
في الصلوة فاعل بمعنى مفعول لانه يؤتم به [illegible] الرجل
اذا كان اماما للقوم فهو ضامن صلاتهم لان صلاتهم به تتم وقراءتهم لقوله
عليه السلام من صلى خلف امام موافق له فقراءة الامام له قراءة فان اخل بشيء
من اركان الصلاة وافعالها ومقدماتها كان ضامنا له وعذره ووباله
عليه والمؤذن الذي يؤذن بالصلاة اي يعلم وكذلك المؤذن بالتخفيف هذا

من

من جهة اللغة فاما في عرف الشرع فهو الذي يؤذن وينادي بهذا القول
المعلومة من التكبيرات والشهادتين والدعاء الى الصلاة والفلاح فهو
مؤتمن على ما يقول لا يتهم عليه ولا ضمان المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيمة قال عليه السلام هذا على سبيل الاشارة لهم وانهم مميزون
يوم القيمة من سائر الناس وطول الاعناق يمكن ان يكون على حقيقته و
ان يكون كناية عن الاشتهار وانتصاب اعناقا على التمييز قال بعض اهل
المعاني هذه كناية عن التقرب الى الله وقال بعضهم المعنى انهم اكثر الناس
اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقال بعضهم طول الا
عناق كناية عن اتساعهم وصلتهم اعناقهم الى دخول الجنة وقيل هم رؤساء
يوم القيامة والعرب تصف الرئيس بطول العنق وطول القامة الا ترى الى
قول الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء وروى
بعضهم اعناقا بكسر الهمزة اي اسراعا من العنق وهو السير السريع وليس
بشيء لان السير لا يوصف بالطول واذا وصف بالطول كان عذابا وقال
عليه السلام من اذن لخمس صلوة ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وقال عليه السلام من اذن سنة من نية صادقة حبس يوم القيامة
على باب الجنة وقيل له اشفع لمن شئت وقال عليه السلام من اذن سبع سنين
كتب له براءة من النار وقال عليه السلام المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط بالدم
ما دام في اذانه ليشهد له كل رطب ويابس فاذا مات لم يدود في قبره وعن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان عند الاذان فتحت ابواب
السموات واستجيب الدعاء وقال عليه السلام اللهم اغفر للمؤذنين يكررها ثلاث
مرات شفاعتي لاهل الكبائر من امتي الشفاعة مصدر شفع الرجل
فلانا اذا كان شفعا له اي ثانيا والشفع خلاف الوتر ومنه قوله عليه السلام
الشفعة حاجة الطالب ويقال شفع فلان الى فلان في فلان فالشفيع الثاني

الذي يشفع والمشفوع فيه طالب والمشفوع اليه صاحب الحق على الجاني والحق
ثابتة بين الشافع والمشفوع اليه دون المشفوع فيه لكنا لا يلزم ان احدنا
اذا سال الله للنبي الرتبة والوسيلة ان يكون شافعا له كما ان الرتبة
في الامر بين الامر والمامور دون المامور فيه والداعي والمدعو دون
المدعو في حقه ولهذا لا يصح ان يكون الرجل شفيعا الى نفسه كما لا يصح
ان يكون امرا لنفسه فاما قول بعض الشعراء وسيلتي اليك شفاعة
فلا نفس ليلى شفيعها فهو على ضرب من التوسع والمجاز والخبر صريح بان
الشفاعة انما تكون في اسقاط العقاب والضرر بخلاف ما ذهب اليه اصحاب
الوعيد وانما استعملت في زيادة المنافع كان مجازا ولو قيل انها حقيقة
فيهما لم يضرنا لان الخبر خصها باسقاط الضرر والكباير جمع كبيرة
وقد كثر العلماء في ذكر الكبيرة وعددها وروي ان رجلا من اصحاب
رسول الله سال النبي عليه السلام عن الكباير فقال هن تسع اعظمهن الشرك
بالله وقتل نفس مؤمنة بغير نفس والفرار من الزحف والسحر واكل مال
اليتيم واكل الربا وقذف المحصنات وعقوق الوالدين واستحلال البيت
الحرام قبلتكم احيا وامواتا ثم قال لا يموت رجل لم يعمل من هذه الكباير
شيئا الا رافق محمدا في بحبوحة دار مصاريع ابوابها من ذهب والصحيح انها
كلها كباير من حيث انها كلها قبايح ومعاصي لله ولكنها تكون كبيرة بالاضافة
الى ما دونها وتكون صغيرة وكبيرة بالاضافة على ما بينا وعند المعتزلة ان الكبيرة
ما لا يسقط عقابها الا بالتوبة والصغيرة ما يكفر ويحبط عقابها لاجتناب الكباير
ولما بطل الاحباط بطلت هذه الطريقة وهذا الحديث دليل على ان النبي
عليه السلام يشفع لاهل الكباير ويشفع فيهم ويغفر لهم بشفاعته والا لم يكن
الخبر فايدة من حيث ان زيادة المنافع ورفعة الدرجات لا تتصور
لاصحاب الكباير لانهم يستحقون عقاب الابد على مذهبهم فان قالوا الخبر

بالاضافة على ما فوقها فان معصية الصغيرة تكون صغيرة

التائبين

التائبين قلنا هذا حمل الخبر على المذهب فيحمل على الزيادة والاخبار ثم
ان التائب لا يسمى صاحب كبيرة لان هذا الاسم قد زال عنه بالتوبة الانصار
كرشي وعيبتي الانصار اهل المدينة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله ونصروه والكرش في احشاء البطن معروف والعيبة الحقيبة يضع
الرجل فيها ثيابه قال ولو يشكوا اثنت عليك الحقايب قال ابو عبيد يقال عليه
كرش من الناس اي جماعة اراد عليه السلام انهم جماعتي واصحابي الذين اثق بهم
واعتمد عليهم وقال ابن الانباري معناه انهم دخلتي وبطانتي واصحاب سري
قال ابن دريد الكرش وعاء الطيب وقال بعضهم انهم موضع الثقة ثم
بهم لان الخف والظلف بمنزلة الجرة من كرشها وروي ان النبي عليه السلام لما
انصرف من غزوة حنين وقسم الغنايم اجزل قسمة المؤلفة قلوبهم لاستمالتهم
الى الاسلام ولم يجعل للانصار شيئا يسيرا فشق ذلك عليهم وجرى في ذلك
مقال منهم فامر بان ينادي فيهم ليحضر جماعة الانصار ولا يحضر معهم غيرهم
فلما حضروا جاء حتى جلس في وسطهم ثم قال لهم الستم كنتم ضالين فهداكم
الله بي قالوا بلى ولله المنة ولرسوله ثم قال الستم كنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى ولله المنة ولرسوله ثم قال الستم كنتم
اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا ولله المنة ولرسوله ثم سكت
هنيهة ثم قال الا تجيبوني فقالوا اجبناك بما عندنا يا رسول الله فقال لو
شئتم لو اردتم لقلتم انت قد جئتنا طريدا فآويناك وقليلا فكثرناك وضعيفا
فاسيناك ومكذبا فصدقناك قال فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقالوا
[illegible] قالوا رضينا بالله ربا وبرسوله [illegible] وهذه اموالنا
بين يديك فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر
وغل في قلب لكنهم ظنوا ذلك سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقالوا استغفر
فاستغفر لهم يا رسول الله فقال عليه السلام اللهم اغفر للانصار ولابناء

الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع الناس بالشاء والنعم وترجعون
انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال عليه السلم الانصار كرشي
وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت شعب الانصار
وقد كان رسول الله اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل فسخطها
وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن
ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع
اليوم لا يرفع فبلغ ذلك النبي عليه السلم فاستحضره وقال انت القايل اتجعل
نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة ثم قال رسول الله لعلي اذهب به
واقطع لسانه قال فاخذ علي بيدي ولو علمت ان احدا يخلصني لتعلقت به
فقلت يا علي انك لقاطع لساني فقال اني ممض ما امرت فيك فقلت له
والله انك لقاطع لساني فقال اني فاعل ما امرت فيك فذهب بي حتى
ادخلني الحظاير التي فيها الابل فقال اعتد ما بين اربعة الى مائة قلت بابي
انتم والحق ما اكرمكم واعلمكم واحلمكم ثم قلت اشر علي بما فيه صلاحي قال
الصلاح ان تاخذ ما امرك به رسول الله وتكون مع اهلها ولا تكون
من اهل المائة فاخذ ورضي به **يد الله على الجماعة** اليد الجارحة واليد
القدرة واليد النعمة والمراد باليد في الخبر النعمة اي نعمة الله ومنته
على الجماعة بتوفيقهم في اجتماعهم على كلمة الاسلام ومثله في المعنى ان
الجماعة رحمة والفرقة عذاب ويروى يد الله على الفسطاط الحي على
اهل الفسطاط وهو المصر الجامع اهله وفي حديث معاذ اهل الكفور هم
اهل القبور يعني القرى النائية عن الامصار ومجتمع اهل العلم لانه يكون
الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع وفي الحديث لينزلن بكم الروم
كفرا كفرا اي قرية قرية وقال بعضهم في اليد بمعنى النعمة يد المعروف غنم حيث
كانت تحملها كفور او شكور ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر

الكفور

الكفور **الصمت حكم وقليل فاعله** الصمت والصموت والسكوت
واحد والحكم الحكمة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ثم قال ان هذه
الحكمة قل من يعمل بها من الناس من علم ان كلامه من عمله لا يتكلم الا فيما
يعنيه قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقيل رب كلمة
اورثت ندما طويلا وقد اكثر العلماء والشعراء في مدح الصمت وذم
فضول الكلام فمن ذلك ما قال الحسن بن هانئ خل جنبيك لرام ٭
وامض عنه بسلام ٭ انما السالم من الجم فاه بلجام ٭ مت بداء الصمت خير ٭
لك من داء الكلام ٭ رب قول جر آجال نيام ضيام ٭ ولابي العتاهية
اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا ٭ فانت عن الابلاغ في القول اعجز ٭
يخوض اناس في الكلام ليوجزوا ٭ وللصمت في بعض الاحايين اوجز
ولآخر ما احسن الصمت حلو في الطير ٭ واجمع الصمت لكل الخير ٭
ولآخر وللصمت خير في امور كثيرة ٭ اذا لم يكن للناطقين سبيل ٭
وان لسان المرء ما لم تكن له ٭ حصاة على عوراته لدليل ٭ ولآخر سكت
عن السفيه فظن اني ٭ عييت عن الجواب وما عييت ٭ اذا نطق اللئيم
فلا تجبه ٭ فخير من اجابته السكوت ٭ ولآخر ان كان يعجبك السكوت فانه
قد كان يعجب قبلك الاخيار ٭ ما ان ندمت على سكوت مرة ٭ ولقد ندمت
على الكلام مرارا ٭ **الرزق اشد طلبا للعبد من اجله** حقيقة الرزق
ما للحي ان ينتفع به وليس لاحد منعه منه وقال عليه السلم الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك وهذا من القسم الاخير والرازق هو الله
تعالى وقسمته وبسطه بيده قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يقسم على عباده بحسب المصلحة قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والاجل الوقت ودين
مؤجل اي موقت يعني اجل ذاته وقت موته وقد قسم الله الارزاق

بين عباده وقد اجمل في الطلب يطلب الرزق والاجل يطلبه ومعنى الحديث
ان الرزق المقسوم المقدر لا بد ان يصل الى المرزوق كما ان الاجل لا بد
ان يدركه **الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة** الرفق ضد العنف
يقال رفق به فهو رفيق والرفيق المرافق لصاحبه من حيث انه يرفق
به والمراد بالمعيشة النفقة وما يتعيش به الرجل ويقوت اهله والتجارة
المبايعة والمشاراة ومعنى الحديث ان ترك الاسراف في النفقة ولعل
القصد الذي هو الواسطة بين الاسراف والتقصير خير من بعض التجارة
لان ما في يدك تكون واثقا به والتجارة ربما تكون واثقا به والتجارة ربما
تكون رابحة وربما تكون خاسرة فذلك معلوم وهذه مظنونة والمعلوم
خير من المظنون **التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق** التاجر
من يعامل الناس بالبيع والشرى قال بعض الصحابة كنا نسمى التجار بالمدينة
سماسرة فلما اتانا النبي عليه السلام سمانا باسم هو خير من ذلك وهو التاجر
قال عليه السلام التاجر فاجر والفاجر في النار الا من اعطى واخذ الحق والجبان
الخائف الضعيف القلب والجسور خلافه وهو الجرئ في الامور يقال جبن
الرجل يجبن جبنا فهو جبان وجسر يجسر جسارة فهو جسور والمحروم الممنوع من
الرزق وهو خلاف المرزوق يقال حرم الرجل فهو محروم ورزق فهو
مرزوق ومصدره الحرمان والحرمة بمعنى الحرمان يقال حرف الرجل فهو
محارف وشكا الى بعض الاحباء حرفته فقلت كان هذا من حرفتي ومعنى
الحديث ان التاجر الجبان الذي لا يجسر على معاملة الناس لا يربح والتاجر
الجسور الذي يشتغل بالبيع والشرى يربح فهذا مرزوق وذلك محروم
حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم الملكة الملك وقيل المماليك يقال
هو مالك بين الملك والملكة والنماء الزيادة يقال نمى المال ينمي نماء
وقد ينمو نموا اذا زاد والشوم خلاف اليمن ومعنى الحديث ان من اعطاه الله

ومماليك

ومماليك مالا ناطقا من عبيد واماء وصامتا من مواشي فاحسن اليهما وحفظ
على حسن رعايتها انماها الله ونماها وزادها وبارك له فيها واذا اساء اليهما
ولم يحفظها كان ذلك شوما عليه وعرضة لتلف المال وخربه ومعنى الخبر
الحث على الاحسان الى الرعية والنهي عن الاساءة اليها بما يميل طبع الانسان
اليه من النفع العاجل والاحتراز من الضرر الحاصل وهذا يرجع الى وجه
من قوله عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته **فضوح الدنيا
اهون من فضوح الاخرة** الفضوح مصدر فضح الرجل فهو فاضح
والفضح مصدر فضحه فهو مفضوح والفعل لازم ومتعد وانما يتبين
الفرق بينهما بالمصدر كالرجع والرجوع يقال رجعته رجعا ورجع
هو رجوعا والافتضاح مطاوع فضح يقال فضحته فافتضح واهون اسهل
ومعنى الحديث ان الرجل اذا وجب عليه حد من حدود الله فتقدم الى
الامام والحاكم واقر بين يديه بذلك ليقيم عليه الحد وان افتضح بذلك فان فضوح
الدنيا اهون من فضوح الاخرة وروي ان ماعز بن مالك اتى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله اني زنيت وانا محصن فطهرني فكره ذلك رسول الله
وحول وجهه فرجع الى الجانب الاخر فقال يا رسول الله اني زنيت
وانا محصن فطهرني حتى قال ذلك اربع مرات فقال له النبي عليه السلام اتدري
اتعرف اربعا هل باشرتها قال نعم هل جامعتها قال نعم قال هل غابت
منها كما يدخل المرود في المكحلة قال نعم ثم ارسل رسول الله الى قومه
هل بصاحبكم من جنة قالوا لا يا رسول الله فامر به رسول الله ان يرجم
وبعث معه جماعة من اصحابه يرجمونه فلما مسته الحجارة فر يعدو حتى
العقيق فادركه عبد الله بن انيس بالمدينة فلم يزل يضربه بوظيف جمل
حتى قتله فجاء الى رسول الله فاخبره فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب
الله عليه ثم قال لهزال وكان ماعز في حجره واوصى به اليه يا هزال بئس

ما صنعت بمصيبتك هلا سترته بفضل ردائك فقال يا رسول الله ان
ان الامر هذه سمعنا الا الان يرتفع اليك ثم قام رسول الله خطيبا فقال ايها
الناس من قد نالكم ان تنتهوا عن هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمن الم بشي
منها فليستتر بستر الله فانه من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه كتاب الله تعالى
ودعا رسول الله المراة التي سمتها ما امر فقال لها اذهبي ولم يسالها عن
شي فاكثر الناس في امر ابنه فضح نفسه ولم يتق فقال رسول الله عليه السلام
تاب بعض توبته لو تابها طائفة من امتي لاجزت عنهم **الصبر عند الصدمة**
الاولى قد بينا ان الصبر حبس النفس على المكاره والصدمة الصكة من
صدمه بالشي اذا دقه به والمعنى ان الرجل اذا اصيب بمصيبة فجلده وقوته
ان يصبر في اول تلك الحالة فانه اذا جزع في اول الحال ثم تسلى بعد مر الزمان
فلا يحمد عليه الا ترى الى قول ابي الطيب اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخبث ثنت فاستدبرته بطيب وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء
او سكون لغوب وقال اخر نحن فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب
الزمان معول فلو كان يغني ان يرى المرء جازعا لنازلة او كان يغني التذلل
فكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحر اولى واجمل وروى
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامراة تبكي عند قبر فقال لها اتقي
الله واصبري قالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه
النبي فتبعته وقالت يا رسول الله لم اعرفك وتعتذر ... فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى قال الازهري الصدم ضرب الشي
الصلب بمثله والرجلان يعدوان فيتصادمان والاولى تانيث الاول
القبر اول منزل من منازل الاخرة في ان للاخرة منازل ومراحل
ومواقف فاولها القبر ثم موقف العرض في قوله وعرضوا على ربك صفا
ثم موقف الحساب ثم موقف تطاير الكتب واتيان كل انسان كتابه بيمينه او شماله

ومنها

ومنها موقف الصراط وهو جسر يوضع على جهنم يمر كل احد عليه حتى يصل
الى منزله اما في الجنة او في النار وذلك قوله وان منكم الا واردها على
احد القولين قيل كان بعض الصالحين اذا ذكر عنده العرض والحساب
والصراط والجنة والنار لا يبكي فاذا ذكر القبر بكى بكاء شديدا فقيل له
في ذلك فقال في كل موقف وموطن فيه جماعة الا القبر فانه منزل
وحدة ووحشة لا يكون مع العبد فيه احد الا عمله خيرا كان او شرا
دفن البنات من المكرمات وذلك لان العرب كانت تانف من انكاح
بناتها ولذلك كانت تئد بناتها اي تدفنها احياء ولهذا قال بعضهم
تمنى ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا ان شتونا لياليا فما الكبر
الاشياء عندي حزازة ان ابت من ... علينا فزاريا فلا تطلبنها
يا ابن كوز فانه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا وكانوا ايضا يئدون
البنات خشية الفقر قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية
فاذا ماتت البنت عد موتها ابوها سلامة من هذه الافة قال بعض الشعراء
سرور ان ما لها ثالث حياة البنين وموت البنات لقول النبي عليه السلام
دفن البنات من المكرمات وقال اخر وقد صلح فيه القبر اخفى ستر
للبنات ودفنها يروى من المكرمات اما ترى الله عز وجل حين جانه قد
وضع النعش بجنب البنات وقال اخر لكل ابي بنت اذا هي ادركت
ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر فزوج يراعيها وبيت يكنها وقبر يواريها
وخيرهم القبر وعن ابن عباس قال لما دفن النبي عليه السلام ابنته رقية
قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وقال بعضهم فلم ار نعمة
شملت كريما كعورة مسلم سترت بقبر وقال الحسين عليه السلام
نعم والبنات حسنات والنعم مسؤول عنها والحسنات مثاب عليها
ونعي الى ابن عباس ابنته فاسترجع وقال عورة سترها الله ومؤونة

كفاها الله واجر ما قدر الله ثم قام وصلى ركعتين وقال فعلنا ما امر
الله حيث قال واستعينوا بالصبر والصلوة وماتت ابنة لجعفر البرمكي
فقال تقديم الحرم من النعم وقال رجل لبعض العلماء مات بعض اولادي
ذي ذاتنا يقول لا تغضبن على الزمان وصرفه ما كان يرضى عنك
بالاطراف وقال عليه السلام اذا مات ولد العبد يقول الله للملائكة
قبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال فما قال قالوا حمدك واسترجع قال
ابنوا له بيتا وسموه بيت الحمد وعن ابي ذر ان النبي عليه السلام قال ما من
مسلمين يموت لهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحلم الا ادخلهم الله الجنة وعن
علي عليه السلام انه قال ما من مسلم يموت له ولد في الاسلام فيشكر الله
على ذلك الا كان الله قايده الى الجنة **معترك المنايا ما بين الستين
الى السبعين** المعترك موضع الاعتراك وهو افتعال من العرك وهو اللحي
بالسنف وصاب بالعرف معرج كانه موضع الحرب وكذلك المعركة مفعلة منه
والمأزق والمأقط مضيق الموضع من المعركة والمنايا جمع منية بمعنى
مفعولة من منى اذا قدر قال حتى تبين ما يمنى لك الماني يعني ان مظنة
موت الرجل ما بين هذين العقدين **اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين**
هذا الخبر يجري مجرى الخبر الاول في المعنى يعني اعمار هذه الامة في الاغلب
ما بين العقدين **المكر والخديعة في النار** المكر في اللغة الشد والاحكام
ومنه قولهم جارية ممكورة اذا كانت محكمة الخلقة وهو في العرف تدبير
لتحيل صاحبه على خفية منه قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين والخدع والخديعة اصلهما التغيير والفساد من قول الشاعر
ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع اي فسد والمعنى صاحب المكر
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه على حيل الابالغ لانهما
اذا كانا في النار فصاحبهما لا محالة فيها لان معنى الصاحب الملازم كناية

اليمين

اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع اليمين اليد اليمنى وانما سمي الحلف يمينا
لانها توجد وقت الاستحلاف والفاجرة الكاذبة تقول العرب كذب
وفجر ووصف اليمين بالفاجرة من باب قولهم عيشة راضية اي ذات رضى
والمراد فاجر صاحبها تدع اي تترك وهذا الفعل في الفصحاء لا امثال
من حيث انه لم يستعمل منه الا المضارع والامر والنهي وكذلك يذر
يدع ولم يقل ودع ولا تذر لا تدع ولا يجيء منهما الماضي والمصدر
والفاعل والمفعول استغناء عنها بالترك والتارك والمتروك والبلا
قع جمع بلقع وهي الارض الخالية الخربة **اليمين الكاذبة منفقة
للسلعة ممحقة للكسب** اليمين الكاذبة ايضا من باب قولهم ماء دافق وعيشة
راضية من طريق التشبيه كما ذكرنا في الفاجرة وكذلك قولهم امراة حامل
وحائض وظاهره انها ذات حمل وحيض وظاهر هذا هو الصحيح وهو
قول البصريين وقال الكوفيون ماء دافق وعيشة راضية الفاعل فيهما
بمعنى المفعول يعني مدفوق وعيشة مرضية وقولهم حائض وحامل
لم يدخلوا تاء التانيث فيهما لامنهم الالتباس بالمذكر لاختصاص هذه
الاوصاف بالاناث منفقة من النفاق وهو ضد الكساد واصله الخروج
وهو خروج المتاع من يد البايع على السرعة ونفقت الدابة اذا ماتت
وخرج روحها وسرب لم ينفذ منه والمحق اذهاب الاثر وانها
لبركة يعني ان اليمين الكاذبة نفعها ان تنفق السلعة ومحقها اذهاب
البركة من الكسب **اليمين على نية المستحلف** اليمين نوعان يمين حق
ويمين باطل فيمين الحق على نية المستحلف ويمين الباطل على نية
الحالف والمستحلف طالب الحلف وانما قال عليه السلام ذلك لان الحالف لو
فينوي في وقت الحلف انه ليس في يده عليه حق وينوي ان يد الحق
غير المدعي فينفسخ هذه لا تغنيه ولا تخرجه عن الحق لان الاعتبار

بنيته المدعى المستحلف دون الحالف الحلف حنث او ندم وذلك لانه
الحالف لا يخلو اما ان يكون صادقا او كاذبا فان كان كاذبا يحنث صاحبه
به وان كان صادقا يندم عليه لانه ربما يؤخذ به اثم حلفه كاذبا و
ينسب الى الكذب بمعنى الحديث النهي عن الحلف صادقا كان او كاذبا
السلام تحية لملتنا وامان لذمتنا السلام تحية السلام يعني اهل
الاسلام على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه يعني تحية اهل
ملتنا وامان اهل ذمتنا وهو علامة السلام والسلامة ولذلك قال
عليه السلام يسلم الراكب على الراجل والقائم على القاعد لان الراكب في امان
من الراجل وكذلك القائم مع القاعد وهو علامة السلم وان المسلم جاء
مسالما لا محاربا ومن ذلك قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقيل ربما
تبهم الاسلام اي بالسلام ولقبنا بتحية الاسلام فرحد نا ملته مقتضى
السلام فروى ان بين المسلم والمجيب ما تسعة اجزاء من الثواب تسعة
للمسلم وواحد للمجيب مع ان السلام سنة والجواب فرض وذلك لانه
لان المسلم اذا ابتدا بالسلام على مسلم مثله فكانه عفى عن قدره و
وضع رداء الكبر من عنقه فهو بالابتداء يستحق هذا الاجر واما المجيب فكا
للمضطر الى الجواب شرعا وعرفا والذمة الحرمة يقال ادخله اذا جاره و
فلان في ذمته اي في جواره وحمايته علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه
يعني ان العالم اذا كان بخيلا لا يبذله على اهله من طالبيه فهو كصاحب
كنز اي مال مدفون في الارض وانما شبه بالكنز المدفون لان
صاحبه لا ينتفع به ولا يحصل دركه الا في كل وقت والعلم اذا لم
يعمل به صاحبه ولا يعلمه احدا فهو علم لا ينفعه وفي دعاء النبي عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وفي دعاء الائمة اللهم ارزقني
علما نافعا الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر الطاعم اكل

الطعام

الطعام يقال طعمت الطعام واطعمته غيري وانا مطعم ومنه قوله تعالى
هو يطعم ولا يطعم على ما ترى في المشواف يعني ان من ياكل الطعام ويشكر
الله على ذلك يعطى مثل ثواب الصائم الصابر الممسك عما يشتهيه مع ما
ساوى عليه يكل فهذا الحديث بين الشكر والصبر وفضل الشكر على
الصبر في قوله الطاعم شاكرا اعظم اجرا من صائم صابر الصلاة قربان
كل تقي القربان مصدر قرب يقرب قربانا كقولك سبح الله يسبح سبحانا
وفضل الامر فصار اسما ومعنى الحديث ان المرء التقي اذا اراد ان يتقرب
الى الله والى رضاه بطاعة من الطاعات فلا شيء ابلغ له في التقرب
الى الله من الصلاة بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني انه
انما يعرف من الكافر بالمواظبة على الصلوات الخمس فاذا ترك الصلوة ولم
يداوم عليها فلا فرق بينه وبين الكافر من حيث الظاهر ولا نقطع
على ايمان احد ولا كفره لانهما من افعال القلوب على المذهب الصحيح ولا
تعلق لشيء من افعال الجوارح بهما فمن ترك الصلوة لم يداوم عليها
فلا فرق بينه وبين الكافر من حيث الظاهر والحكم لانا انما نحكم بالظاهر
ولا نقطع على ايمان احد ولا كفره لانهما من افعال القلوب على المذهب
الصحيح ولا تعلق لشيء من افعال الجوارح بهما فمن ترك الصلاة وهو معتقد
انها ليست واجبة او هو مصيب في تركها فهو كافر بالاجماع ومن تركها
كسلا وتوانيا وهو يعتقد وجوبها عليه وانه مخطئ في تركها فهو فاسق
يؤدب على ذلك ويعزر ولا يجب عليه القتل وقال مالك وابو حنيفة
يحبس حتى يصلي وقال الشافعي يجب عليه القتل بعد ان يستتاب كما يجب
على المرتد فان لم يصل بعد الاستتابة قتل والصحيح ما ذكرناه قبل
موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد اراد عليه السلام
تفضيل الصلوة على سائر العبادات الشرعية كان الراس مفضلا على

سائر الاعضاء وعلى هذا قول الشاعر اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري
وغودر عند الملتقى ثم سائري وانما قال ذلك لان الحواس في الراس
صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم لان القاعد يصيبه من
المشقة نصف ما يصيب القائم ولذلك قلنا من اراد ان يصلي النوافل جالسا
ينبغي ان يصلي مكان كل ركعة ركعتين فاما في الفرائض فلا يجوز الا قائما
مع القدرة ومع العجز الجلوس او الاضطجاع او الاستلقاء على ما يمكنه و
تيسر له الزكوة قنطرة الاسلام بينا ان الزكوة هي النماء والطهارة في
اللغة وفي الشرع ما يخرج من الاموال الصامتة والنامية عن كل جنس
مقدارا معينا اذا بلغ النصاب فاذا بلغ الذهب المضروب المنقوش ما يبلغ عشرين
دينارا ففيه نصف دينار واذا زاد عليه اربعة دنانير ففيه عشر دينار بالغا
ما بلغ واما الفضة اذا كانت مضروبة منقوشة دراهم وبلغت مائتي درهم
ففيها خمسة دراهم وكلما زادت اربعون درهما وجب فيها درهم واحد بالغا
ما بلغ واما الحنطة والشعير والتمر والزبيب فاذا بلغت خمسة اوسق والوسق
ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد مائتا درهم واثنان وتسعون
درهما ونصف درهم يخرج منها العشر ان كان سقي سيحا او شرب بعلا وان
كان سقي بالغرب والدوالي وما يلزم عليه مؤنة ففيه نصف العشر وما زاد
عليه فبحساب ذلك ولا وقص فيه بعد النصاب الاول واما زكوة الحيوان ففيها
تفصيل طويل هو مشروح في كتب الفقه وهذا الذي ذكرناه كافٍ ههنا
فاما مذاهب الفقهاء فهو مذكور في مسائل الخلاف ولا يحتمل هذا الكتاب
ذكره والقنطرة ما يبنى على الانهار الجارية او يوضع عليها من الاخشاب الجسر
السابلة يعني ان الزكوة طريقنا الى الحكم باسلام المزكي كما ذكرنا
في الصلاة وانها علم الايمان طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه و
طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه يعني ينبغي ان يتطيب الرجال بما

يظهر

يظهر ريحه ويخفى لونه كالمسك والعنبر والند والعود وما تفوح ريحه
وطيب النساء ينبغي ان يكون ظاهر اللون خفي الريح كالزعفران والورس
وما اشبههما لئلا تفوح منه رائحة تشتهي الرجال ويتهمونهن فاما ظهور
اللون فانه يستتر بالجلابيب والثياب اذا برزن ويظهر لازواجهن
اذا كن في بيوتهن فيكون زينة لهن وطيبا واما طيب الرجال فلا زينة فيه
وانما هو رائحة يتروح به من يجالسهم ومعنى الخبر الامر بها يعني ينبغي ان
كذلك التراب ربيع الصبيان معناه ان الصبيان يلعبون به ويستطيبونه
فيكون ربيعا لهم وراحة وطيبا كفصل الربيع للشبان بالتنزه في البساتين
والتمكن بالنظر الى الانوار والازهار الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الارواح جمع روح وهي
النفس المتردد المتصل بالحيوان التي تحتاج الحياة اليه ووجودها وهي من
باب فعل وفعل باتفاق معنى فاذا كان في الجو يسمى هواء اذا كان ساكنا
واذا تحرك فهو ريح فاذا اتصل بالحيوان يسمى روحا وما ذكره من جعلها
نفسا وانسانا وشيئا موهوما ذكرناه ومن زعم انها هي الكاملة والخاطبة وا
لمامورة والمنهية والقالب بمنزلة الظرف لها فهو دعوى لا برهان عليها ولا
طريق اليها وهو لها خرط القتاد وسلوك طريق الجهل والعناد وما ذكره
من انها كانت قبل الاجسام على صورة الذر وعشرة والخبر بانها حين كانت
كذلك فما وقع منها ائتلاف بالتعارف هناك صار ههنا مؤتلفا وما وقع
متباعدا متناكرا هناك فهو ههنا متناكر فذهب اليها بعض الاوايل وبعض
متكلمي الاسلام وهذا الاصل لما اختلفنا بيناه من فقد الطريق اليه
وتعذر البرهان عليه فاما معنى الخبر فالمراد بالارواح ذوو الارواح
على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما بينا في غير موضع
وذكرنا امثلته من القرآن والشعر منها قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم

الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة وعلى هذا قول الخنساء
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وادبار
يعني ذو والارواح جنود مجندة اي مجموعة مجمعة وان قيل على هذا الوجه
ما معنى الخبر وغايته قلنا معنى الخبر المثل السائر كل طاير يطير مع شكله
يعني كل حيوان يستانس بمثله ويستوحش من ضده ومخالفه وهذا معنى
لطيف وطريقة مستقيمة على كلام العرب لا يحتاج معه الى تحمل الا طرائق
الى اثباته وروي ان مخنثا قدم المدينة وكان فيها مخنث فنزل اليه و
الفه فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال الارواح جنود مجندة الخبر وهذا
يدل على صحة ما ذهبنا اليه في تفسير الحديث لانه لو قال بدل ما قال
من الخبر كل طاير يطير مع شكله لكان الكلام مطردا والمعنى مستقيما واخذ
الشاعر هذا المعنى ونظمه فقال ان القلوب لاجناد مجندة لله في الارض
بالاهواء تختلف فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
الصدق طمانينة والكذب ريبة الصدق خبر يوافق المخبر عنه
والكذب خلافه وهو خبر يخالف المخبر عنه والطمانينة السكون وكذلك
الاطمئنان والريبة التهمة والريب الشك يقول الصدق سكون القلب
لان من اخبر عما يعلم ويتيقن كونه لا بد ان يكون خبره صدقا والعلم يقتضي
سكون النفس والكذب ريبة فان الكاذب يرتاب بما يقول ولا يطمئن
كان يظن السامع يعلم انه كاذب فهو متهم نفسه القرآن غنى لا فقر
بعده ولا غنى دونه القرآن مصدر قرات قراءة وقرآنا والقرآن
القراءة ايضا وبالعرف اختص بالمعرف واجتمعت الامة على ان ما بين
الدفتين هو القرآن وهو الكتاب الذي انزل الله تعالى على سيد المرسلين
وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وهو الذي يتلى ونقراه ونعتقد ونعمل
به ونعمل عليه والغنى بالكسر والقصر الاستغناء وبالفتح والمد الكلام

بالكسر

بالكسر والمد الشعر الذي يتغنى به يعني جميع الصوت والفقر الحاجة و
معنى الخبر ان من تعلم القرآن وعلم معناه وتفسيره وعمل باحكامه فهو غني
في الدين لا يحتاج الى شيء غيره ومنه حديث عبد الله بن مسعود من قرا
سورة آل عمران فهو غني وفي الحديث الآخر نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران
يقوم بها الرجل في آخر الليل ثم قال هو غنى لا فقر بعده يعني هو مالية الغنى
ونهايته ولا غنى دونه مثل ان لا غنى وقيل انه خفقه الايمان بالقدر
يذهب الهم والحزن قد ذكرنا في القدر ما فيه كفاية ومقنع لمن تامله
والهم والغم واحد وهو من الابدال كالمدح والمده لان الهاء والغين
من حروف الحلق والحزن والحزن لغتان بمعنى كالبخل والبخل ومعنى الحديث
ان من علم واعتقد ان ما قضاه الله عليه وقدره له من منافع ومضار
من فضل الله تعالى من الصحة والسقم والغنى والفقر والخصب والجدب وسعة
الرزق وضيقه لا محالة كاين لا مصرف له ولا محيص عنه لم يهتم به ولم يحزن
له لانه علم ان صلاحه فيه من حيث لا يعلم فالايمان بالقدر على هذا الوجه
ينفي الهم والحزن وهذا كما قيل القضاء كاين والهم فضل الزهد في
الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن الزهد
ضد الرغبة وهو البعد عن الشيء يقال زهد فيه اذا رغب عنه ولم يرده
قال الله تعالى في قصة يوسف واخوانه وكانوا فيه من الزاهدين اي
راغبين عنه الكارهين لصحبته بل لوجوده يريح القلب والبدن اي يوجب
الراحة والدعة ومعناه المثل السائر اطرح وافرح والرغبة فيها اي في
الدنيا يكثر الهم والحزن سال رجل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
يا ابن رسول الله ما بالنا لا نفرح في الدنيا قال لانكم تطلبون في الدنيا
شيئا لم يخلق فيها قال وما هو قال الراحة وطالب الدنيا كيف يستريح و
هو في طلب زيادة ما هو عليه ولا نهاية للزيادة ووجود ما لا نهاية له

محال ومن لم يطلب المحال لم يزل في خاب وتعب وهم وحزن ولم يحصل الا على
باس ويأس فدعهما قبل ان تدعاك وطلقهما قبل ان تطلقاك فانهما غدارة
غرارة تغر وتغش ومن فات وطلبها بين امرين اما ان تدركها او لا تدركها
فان ادركتها لم تدرك الا كدا ومشقة في اصلاح ما لا يصلح وحفظ ما لا
يحفظ فافضل بها ما افضل رجل الرجال وبطل الابطال علي وروى ضرار بن
عبد الله في حديث طويل قال دخلت على معوية بعد قتل علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال لي ما افضل علي بن ابي طالب قلت كان عبدا لله مطيعا دعا ما اشتهى
جانبا قال صف لي بعض اخلاقه قلت لو اعفيتني من ذلك قال لا بد فاخذت
في الحديث وقلت بعض ما رايته وكان مما قلت فاشهد بالله لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله قابضا على لحيته يتململ تململ السليم فيبكي
بكاء الواله الحزين يخاطب نفسه ويناجي ربه ويقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت
ام لي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك اعري غيري فقد طلقتك ثلثا لا رجعة مثل الدنيا
لي فيك الدار فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك يسير وقيل مثل ظل الرجل
انا اراد ان يدركه بالسعي لم يدركه وان تولى عنه تبعه وقال ابو العتاهية
طلبتك يا دنيا فاعذرت فيك فانلت الا الهم والغم والنصب فلما بدا لي انني لست
واصلا الى لذة الا باضعافها تعب واسرعت في ديني ولم اقض حاجتي هربت
بديني منك ان ينفع الهرب تسربلت اخلاقي قنوعا وعفة فعندي باخلاقي كنوز من
الذهب البطالة تقسي القلب البطالة مصدر قولك الرجل بطال بين البطالة
اي غير مشتغل بعمل وبطل الشي يبطل بطلا وبطولا وبطلانا وبطل الرجل
يبطل بطالة وبطولة بمعنى شجع فهو بطل وبالعرف تحققت البطالة بتبع
واعتباره والمراد في الحديث هذا المعنى والشجاع لا يخلو من هذه الآفة
في اغلب الاحوال ولذلك قال عليه السلم آفة الشجاعة البغي والقسوة شدة
القلب وغلظه وذلك لان من اعتاد ان لا يشتغل بعمل من الاعمال لا ديني ولا دنيوي

فساقليه وقساوة القلب من اعظم الآفات ولذلك خاص بهذا الكفار وذمهم
بها في قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة العالم
والمتعلم شريكان في الخير لان الخير كالسقي العلم وهو عند العالم والمتعلم
مقتبس منه آخذ منه نصيبها اذا شريكان في الخير الا وهو في العلم كيف
لا يكون كذلك وفيه شرف الدنيا ونجاة الآخرة روى كميل بن زياد قال اخذ
امير المؤمنين عليه السلم بيدي فاخرجني من الكوفة فلما اصحرنا تنفس الصعداء
ثم قال لي يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول
لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على طريق نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال ينقصه الانفاق والعلم يزكو على
الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان به تكسبه
الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد موته يا كميل مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة ها ان هيهنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت
له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج
الله على كتابه وبنعمه في كلام طويل وروى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال نعمة العطية ونعمة الهدية كلمة حكمة تسمعها فتطوي عليها
ثم تحملها الى اخ لك مسلم تعلمها اياه تعدل عبادة سنة وعن كعب الاحبار قال
اوحى الله الى موسى عليه السلم تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم الخير
ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وعن الاوزاعي قال بلغني
انه ذكر عند النبي عليه السلم رجلان من بني اسرائيل احدهما كان يصلي المكتوبة
ثم يجلس ويعلم الناس الخير وكان الآخر يقوم الليل ويصوم النهار فقال
عليه السلم فضل هذا الذي لم يزد على المكتوبة ثم يعلم الناس الخير على الذي يقوم

الليل ويصوم النهار كفضلي على ادناكم وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله
قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل
علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل
الله حتى قتل وعن معاذ عنه عليه السلام انه قال من علم علما فله اجر من عمل
به عامل لا ينقص من اجر العامل شيء وقال عليه السلام لعلي لان يهدي الله
على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقال عيسى بن مريم
من علم وعمل وعلم كان في ملكوت السموات عظيما وعن حماد عن ابراهيم
قال توضع الموازين القسط يوم القيمة فيؤتى بعمل الرجل فيوضع في ميزانه
ثم يؤتى بشيء مثل الغمام او مثل السحاب فيقال اتدري ما هذا فيقول
لا فيقال هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به بعدك **على اليد ما**
اخذت حتى تؤديه على يتعلق بمحذوف وهو الوجوب اي يجب على اليد ما
اخذت اي رد ما اخذت على حذف المضاف واقامه حتى تؤديه لان الاخذ
ليس بواجب فاذا اخذ وجب الرد ومعناه الحث على رد الامانة والوديعة
وقضاء الدين واراد باليد وكنى عنه باليد لانها آلة الاخذ **الولد للفراش**
وللعاهر الحجر اي لصاحب الفراش على حذف المضاف والعاهر الزاني يقال عهر
فلان بفلانة واصله المشي ليلا بغير خفية يقال عهر فلان الى فلانة يعهر عهرا وعهورا
وعهارة وعهارا اذا اتاها ليلا للفجور بها ويقال للفاجرة التي لا تستقر في
مكان عيهرة وعيهرع وقد تعيهرت وتعيهرت والاهراع والاسراع قال
الله تعالى فهم على آثارهم يهرعون ورجل هرع سريع المشي والمعنى
ان الرجل اذا كان تحته امراة او جارية فاتهما فاتت بولد فالولد لا
ينسب الى صاحب الفراش بشرط ان يكون الفراش مستعملا فاما اذا كان
او مجبوسا او مفرقا بينه وبين زوجته مدة الحمل او اكثر بحيث لا يتهم

منع

شك فان الولد لصاحب الفراش فلا يلحق الولد به عندنا واختلف
الفقهاء في امكان الوطي والتمكين فعندنا يعتبر في لحوق الولد امكان
الوطي ولا يكفي بالتمكين فقط وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة المعتبر
في ذلك قدرته وتمكينه من الوطي وعلى هذا حكى الشافعي عنه ثلث
مسائل في القديم احدها اذا نكح رجل امراة بحضرة القاضي وطلقها
في الحال ثلثا ثم اتت بولد من حين العقد لستة اشهر الحق به وان كان
فات الولد الحق ولا يمكنه نفيه باللعان والثانية قال لو تزوج مشرقي
بمغربية ثم اتت بولد من حين العقد لستة اشهر فانه الحق به وان كان
العلم حاصلا انه لم يمكنه وطيها بعد العقد بحال والثالثة اذا تزوج
رجل بامراة ثم غاب عنها وانقطع خبره فقيل للامراة انه مات فاعتدت
وانقضت عدتها فنكحت رجلا فاولدها اولادا ثم عاد الزوج الاول
قال هؤلاء الاولاد كلهم للاول ولا شيء للثاني وذكر عمر بن شعيب ان الخبر
ورد على سبب وذلك ان رجلا قام فقال يا رسول الله ان فلانا ابني عاهرت
بامه فلان في الجاهلية فقال عليه السلام لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجا
هلية الولد للفراش وللعاهر الحجر وقوله وللعاهر الحجر له وجهان احدهما
انه اراد به العاهر المحصن وبالحجر احجار الرجم والمطلق المقول للتغليب والتغليظ
والثاني على وجه التعجيب له والعادة منه كما يقال له الكثاب وبفيه الحجر
وعلى راسه التراب وما اشبه ذلك **الضيافة على اهل الوبر وليست على**
اهل المدر الضيافة اسم لاضافة الرجل غيره الى رحله ومنزله للاطعام
يقال اضفت الرجل اضيفه وضيافة اذا انزلته بك وضفته اذا انزلت
به واسم النازل الضيف ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث لانه بلفظ المصدر وصورته ولو قيل انه مصدر مضافه
لذا انزل به ضيفا كالعدل للعادل والزور للزائر في تسمية الفاعل بها

سيما الفعل المبالغة واحرص على لفظ الفعالة وصفا لمن يكثر ذلك حتى
صار كالحرفة كالصياغة والحياكة والمراد باهل الوبر اهل البادية
لانهم اصحاب اخبية من الوبر لانهم اصحاب ابل ذوات وبر والمراد
باصحاب المدر اهل الحضر وقوله على ايذان بالوجوب والعرب يرى
وجوب ذلك عليهم لمن ينزل بهم وذلك ان الرجل الغريب اذا نزل ببعض
احياء العرب ولا يكون هناك سوق يباع فيه الطعام فان لم يضيفوه
بما عندهم هلك ولهذا المعنى ذهب الشاعر في قوله اللوم داء لو انهم
يقتلون به لا يقتلون به بلا عوضه ابدا قالوا كيف يقتل الرجل باللوم فقلنا
للامر الذي ذكرناه وذلك ان الرجل اذا نزل بهم لم يطعموه فان رحل
عنهم جائعا مات في الطريق فيحسب حد ذا رحلا منهم قتلوا نفسا
الرجل الهالك من لومهم قيل كان ابو العيناء معروفا بذلك فعرض
رجل فقال له السلام عليك قال كلمة مقولة قال انزل قال وراءك
اوسع لك قال عندك طعام قال نعم قال اطعمني منه قال عيالي احق
به لك منك قال ما رايت الام منك قال نسيت نفسك وكان معروفا
للسائل حق وان جاء على فرس يحرض الناس على اعطاء السائل
وان كان فارسا فانه ربما احتاج الى طعام او كسوة وفرسه لا يغني عنه
في الحال وهو كل عليه ايضا يحتاج الى العلف فاذا بذل وجهه لك واراق
ماء الوجه لديك وعرض حاجته عليك فالواجب ان لا ترده لاجل انه
صاحب فرس وروي ان امير المؤمنين عليه السلام اتاه ذات يوم اعرابي
فاراد ان يسأله فقال يا اعرابي هل تحسن ان تكتب قال نعم قال اكتب
حاجتك على الارض لئلا ارى ذل السؤال في وجهك فكتب الاعرابي
على الارض فقير ومسكين وطالب حاجة فانت عنها يا فتى الجود سائل
فان تقضها يوما فانك اهلها والا فرزق الله للعبد واسع

فقال

فقال علي عليه السلام لغلامه اكسه الحلة التي كسانيها رسول الله صلى الله عليه وآله
الحلة فانشأ الاعرابي يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك
من حسن الثناء حللا ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما
قدمته بدلا ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي السهل
والجبلا فقال عليه السلام يا قنبر ما بقي من نفقتنا قال مائتا دينار قال ادفعها
الى الاعرابي فدفعها اليه فلما اخذها انشأ يقول بدأت باحسان
وثنيت بالعطا وثلثت بالحسنى ودمت بالكرم فمن ذا الجود يحكي كرمه
في الورى ومن ذا الفضل كفضلك في الامم ولقد احسن من قال
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال واذا
السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال واذا ابتليت
ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال ان الكريم اذا
حباك بوعد اعطاكه سلسا بغير مطال اي داء ادوى من البخل
البخل منع الواجب لانه اسم ذم ولا يذم الرجل الا على ترك الواجب او فعل
القبيح والعرب ترى القرى واجبا لما ذكرناه وروي ان بني قيس وفدت
على النبي صلى الله عليه وآله فقال من سيدكم يا بني قيس قالوا الجد بن قيس على
انا نبخله فقال عليه السلام اي داء ادوى من البخل بل سيدكم الجعد القطط
عمرو بن الجموح فقام خطيبهم وانشأ يقول وسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمرو ذي الندى ان يسودا اذا جاءه السؤال انهب ماله وقال خذوه
انه عائد غدا ولكن عجلا خطوة لكرمه ولا باسط يوما الى سوءة يدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي على مثلها عمرو لكنت مسودا وقيل دخل
اسحق بن ابراهيم الموصلي يوما على الرشيد وانشد ورأيت البخل يزري
باهله فاكرمت نفسي ان يقال بخيل ارى الناس اخوان الجواد ولا ارى
بخيلا له في العالمين خليل عطاء المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل

فكيف اخاف الفقر او واحرم الغنى ورأى امير المؤمنين جميل **العائد**
في هبته كالكلب يعود في قيئه اراد عليه السلم بالعائد المسترد لما يهبه
يقال وهب لي فلان كذا ثم عاد فيه اي استرده وعاد اليه كذا اذا رجع
اليه عودا وعاد المريض يعوده عيادة والهبة مصدر وهب كالعدة
والزنة في مصدر وعد ووزن والهبة العطية وتتعدى الى المفعول
الاول باللام تقول وهب فلان لي كذا قال الله تعالى فهب لي من لدنك وليا
والهبة في الشرع على ضربين ضرب لواهبها الرجوع فيها وضرب لا يكون له
الرجوع فيها فالضرب الاول كل هبة وهبها الاجنبي ولم يقبضه اياها ولم يعوض
منها عوضا فله ان يرجع فيها ان اراد والذي لا يكون له الرجوع فيها كل
هبة وهبها لاحد من ذوي ارحامه وقبضه اياها وان لم ياخذ منها
عوضا او للاجنبي وقبضه اياها واخذ منها عوضا فشبه عليه السلم الواهب المسترد
بالكلب اذا قذف القي ثم اكله وهذا التشبيه يا شيخ شيئ والشعر **النظر**
الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر
النظر في كلام العرب جاء على معان مختلفة يكون بمعنى تقليب الحدقة نحو
نحو المرئي طلبا لرؤيته وبمعنى التفكر في قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وقوله فانظر الى آثار رحمت الله ونظايره كثيرة في القرآن وبمعنى
الانتظار في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون وفي قوله هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله ونظايره ايضا كثيرة وبمعنى المقابلة في قولهم الجبلان يتنا
ظران اي يتقابلان فاذا كان بمعنى تقليب الحدقة تعدى بالى واذا كان بمعنى
الفكر تعدى بالى واذا كان بمعنى الفكر تعدى بفي واذا كان بمعنى الانتظار
تعدى بنفسه يقال نظرته اذا انتظرته وانظرته اذا امهلته وهو من
باب حذف ... لان الذي امهل جعل ناظرا لانقضاء مدة المهل والمنا
ظرة المقابلة وهو في الحديثين بمعنى تقليب الحدقة ومعنى الخبر انه

لا يمتنع ان الله اجرى العادة بان يزيد في الشعاع عند النظر الى الخضرة
والى المرأة الحسناء والمراد بالبصر الشعاع والعين تنفتح وتلتذ بالنظر
اليهما **امتي الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيمة** الغر جمع اغر
وهو الفرس الابيض الجبهة والمحجل الذي تبيض قوائمه تشبيها للبياض
بالحجل وهو الخلخال وذلك لان الرجل اذا كان مواظبا على غسل الوجه
واليدين ومسح الرأس والرجلين للصلوة على ما بينه الله في محكم كتابه
فان الله يحشره يوم القيمة مبيض الوجه واليدين والرجلين منورها وفي ذلك
على التشبيه بالفرس الاغر المحجل وذلك لانه مشهور بين الخيل ميمون ا
لنقيبة يتيمن بها ويستحسن وروى ابو هريرة انه قيل للنبي عليه السلم يا
رسول الله اتعرف امتك يوم القيمة قال ارايت لو كان لرجل خيل غر محجلة
في خيل دهم بهم لا يعرف جبهة خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون
يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء والدهم جمع ادهم وهو الاسود والبهم
جمع بهيم وهو الذي لا شية عليه يعرف بها ولقد احسن ابن نباتة الشاعر
في وصف فرس اغر محجل وهبه له عمد وحمد يا ايها الملك الذي يخزانه
من خلقه ورواؤه من زايه ÷ قد جاءني الطرف الذي اهديته هاديه
يعقد ارضه بسمائه ÷ ولحسن من اذواته متبرقعا ÷ والبرق من اسمائه
فكانما لطم الصباح جبينه ÷ فاقتص منه فخاض في احشائه ولقد اخذ في هذا
المعنى واحدهم لسبته الليل منه وتطلع بين جبهته الثريا بسرعة نحو الصباح
يطئ مشيا ÷ ويطوي نحوه الافلاك طيا فلما خاف وشك البين منه
تشبث بالقوائم والمحيا **التصفيح للنساء والتسبيح للرجال** التصفيح
ضرب اليدين احدهما على الاخرى وكذلك التصفيق يقال صفقة رابحة
وصفقة خاسرة والتسبيح قول الرجل سبحان ومعناه تنزيه الله
ونفيه ليس مما لا يليق به من التشبيه والتجسيم ومعنى الحديث انه

اذا كانت في الصلوة وعرضت لها حاجة تخاف فوتها فارادت ان تنبّه
انسانًا عليها تضرب باحدى يديها على الاخرى ليعلم ذلك الشخص ويقوم
لها والرجل يرفع صوته بالتسبيح لهذا الغرض وقيل ان الرجل اذا صلّى
بقوم وسها في الصلاة فاراد المأموم تنبيهه على ذلك سبّح ان كان رجلا
وصفّق ان كان امرأة وعند الشافعي انه قال انما امر النساء بالتصفيق دون
التسبيح لان صوتهن يفتن الرجال فكره ان يكون ذلك في الصلوة الاترى
الى قوله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وروي ان بعض
النساء الصالحات كانت اذا احتاجت الى مكالمة النساء جعلت يدها في
الرجال فيها ليغلظ صوتها ويتجهم **النظرة سهم مسموم من سهام**
ابليس النظرة المرة الواحدة من النظر قيل اراد به النظر من عن السو
تقول العرب رماه بنظرة وسفعه بها فهو رجل منظور ومسفوع اي مصروع
بعين الشهوة وبه نظرة من الشيطان وسفعة من الشيطان وقيل اراد النظر
الى بعض ما لا يحل له من المشتهيات وما يكون نظره اليه سبب افتتانه
انما اضاف ذلك الى الشيطان من حيث انها تكون باغرائه واغوائه وفي حديث
اخرى من تركها خوفًا من الله اتاه الله ايمانًا يجد حلاوته في قلبه وقال عليه السلام
النظرة الاولى لكم والثانية عليكم لان الاولى تكون عن غفلة والثانية
لا تكون الا عن عمد **الشوم في المراة والفرس والدار** قيل ان الراوي
سمع بعض الحديث ولم يسمع اوله وكان عليه السلام يقول زعمت اليهود ان الشوم
في هذه الاشياء الثلث وقيل اراد ان الشوم في هذه الاشياء عند من تطير
بها وتشائم واعتقد ذلك وذلك ان هذه الاشياء مما يتفاءل به الناس
ويتطيرون وروي انه ذكر عند رسول الله الطيرة فقال لا طيرة ولا عدوى
ولا هامة ولا صفر وان شيئًا لا يتيم شيئًا فان يكن الشوم في شيء ففي
الفرس والدار والمراة وعن شوم الفرس حرانها وشماسها على راكبها وعن

شوم الدار غلاء ثمنها وضيق مسكنها وخبث جيرانها وفي المراة ثقل مهرها
وسوء خلقها وقلة نسلها **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس**
الصحة والفراغ النعمة المنفعة اللطيفة مغبون بمعنى مغفول عنهما من
الغبن [illegible] ويقول ابن النظر اذا بالغت فيه والغبن
في الراي اذا فسد يغبن غبنًا واصلهما واحد وذلك لان الصحة و
الفراغ لا يعرف قدرهما اكثر الناس ولا يستعملهما بما ينفعه في الدين
والدنيا فاذا فاتا منه يتحسر عليهما ويعلم انه خسر وغبن في تضييعهما
وفقنا الله لحفظهما واستعمالهما فيما يرضيه عنا بمنه وفضله **ويل للعرب**
من شر قد اقترب الويل كلمة تقولها العرب عند نكبة او مصيبة
تصيب الرجل تقول ويل لمن وويح وويس بمعنى هذا انذار للعرب من
بلاء دنا وقرب قد اعلم ذلك بوحي من الله روت زينب بنت جحش ان
رسول الله دخل ذات يوم فزعًا وقال لا اله الا الله ويل للعرب من
شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام على التي تليها قلت يا رسول الله او نهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث قال ابن الاعرابي الخبث اصله المكروه فان كان
من الكلام فهو الشتم وان كان من الكفر فهو الشرك وان كان من الطعام
فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وهو مصدر خبث الشيء
خبثًا فهو خبيث واما الخبث فهو ما ينفيه النار من ردي الفضة والحديد
الجبن والجرأة غرائز يضعها الله حيث شاء الجبن الخوف وضعف
القلب والجرأة الشجاعة وقوة القلب والغريزة السجية والطبيعة وجمعها
غرائز وسجايا وطبائع ومعنى الحديث انهما ليسا مما يتعلق بكسب الانسان
لانهما لا يحصلان عند قصده وارادته ولا ينتفيان عند كراهته
وصارفه فعلم بهذه القضية انهما ليسا من فعله بل يعطيهما الله من يشاء

عيب للطحين وانما قال عليه السلام نضيعها الله لان محلهما القلب فيضيعهما الله في
قلب من شاء من الناس **من كنوز البر كتمان المصائب والامراض**
والصدقة الكنز ما يدفنه الرجل في الارض من المال ادخره له
والبر اسم لكل خير يعرف فيه والكتمان ضد الاظهار وكذلك الاسرار
والمصائب جمع مصيبة وهي اسم لما يصيب الرجل واختص بالمكروه بالنسبة
دون المسرة والامراض جمع مرض والصدقة ما يعطى الفقير على سبيل
التطوع وقد يستعمل في الزكوة ايضا قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين وقيل البر من اسماء الجنة قال الله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون كانه قال من كنوز الجنة وهي من كنوز
البر وانما اراد عليه السلام ان الرجل اذا اصيب بمصيبة او مرض فكتم ذلك
واخفاه ولم يشكه الى احد كان اعظم لاجره لصبره عليه واخفائه روي
ان يعقوب عليه السلام شكا الى بعض الناس ما كان يلقاه من الشدة الله
في امر يوسف فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني الى عبادي فقال يا رب
تبت من ذلك ثم قال بعد ذلك انما اشكو بثي وحزني الى الله وروي ان
فاطمة الزهراء لما ضاق قلبها بما كانت تقاسيه من محن الايام ونكبات
الزمان قيل لها اما تشكين الى عمك العباس فرفعت راسها الى السماء
وقالت يا من لا يخفى عليه انباء المتظلمين ولا يحتاج في قصصهم الى شهادة
الشاهدين اشكو اليك ما لا يخفى عليك وقيل كان لبعض العلماء تلميذ
فدخل عليه ذات يوم معصوب الراس من قبل حمى او صداع فقال له
ما لك عصبت راسك قال حممت البارحة فقال يا سبحان الله انك طول
في نعمة الله وعافيته ولم تشد على راسك عصابة شكر فحين واحدة شدت
على راسك عصابة شكاية فاما كتمان الصدقة فهو ما ذكرنا من الخير في
خلق الجبال قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها

وتؤتوها

١٣٧

وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولا شك انه اذا اخفاها كان اخلص
لله وابعد من الرياء فذلك اكثر ثوابا واوقع موقع القبول **من سعادة**
المرء ان يشبه اباه وذلك انه اذا اشبه اباه كان العبد من التهمة فلا يتهمه
احد ولا يظنه لغير ابيه وفي المثل من اشبه اباه فما ظلم اي ما وضع الشبه
في غير موضعه لما قالوا في الظلم انه وضع الشيء في غير موضعه وذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجع من غزوة تبوك وكان
معه عويمر بن الحارث العجلاني فقدم على امراته وهي حامل فانكر حملها
وقال ما قربتها منذ كذا وزعم انها لشريك بن السحماء فجاء الى رسول الله
وهو في وسط الناس وقال يا رسول الله ان امرأتي زنت بشريك بن السحماء
فاعرض رسول الله منه ثم عاد فقال ثانية فجاءه الوحي واخذه
ما كان ياخذه عند الوحي ثم سري عنه والعرق يتكبب من جبهته
وقال قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرآنا ثم تلاها فخرج بعده
مستبشرا حتى جاء بني عمرو بن عوف فقال اجيبي رسول الله فلبست
ثيابها وخرجت معه وخرج معها جماعة من بني عمرو بن عوف فاتوا
الى المسجد رسول الله عليه السلام وقد صلى العصر بالناس وجلس في صحن
المسجد واتى الرجل بامراته قال جابر بن عبد الله ثم دنا من المنبر فما
بين وقال لهما رسول الله التعنا فشهد عويمر اربع شهادات بالله انه
لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به قال رسول الله ويحك انها موجبة ثم قال لها رسول الله
قومي فقامت قائمة وقالت اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به اربع
مرات ثم قالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به ثم قال رسول الله ويحك انها موجبة فلما فرغ قال انطلق فلا سبيل لك
عليها وحسابكما على الله احدكما كاذب قال الرجل مالي قال ما لك ان كنت

صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت فهو ابعد لك منه
ثم قال رسول الله بين وكان زوج المراة عويمر بن الحارث احمش الساقين
والذراعين اصهب الشعر امقر سبطا فقال رسول الله لتنظروا فان جائت
به اصيهب الاشعار او نحو جعدا قططا اعبل الذراعين خدلج الساقين
حسنا فهو للذي رميت به وان جائت به احمش الذراعين والساقين اصهب
امقر سبطا فهو لزوجها فجاءت به على الامر السيئ فالحق رسول الله بالمراة
ثم قال لا يدعى لاب ولا يدعى الا لامه ولا ترمى امه ومن رماها او رمى ابنها
فاشجلد وقضى ان لا قوت لها عليه ولا مسكنا ولا عدة ولم يجلد رسول
الله عويمرا وقد قذف شريك بن السحماء وتلا على الناس القرآن الذي انزل
الله في ذلك والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله الاية الى قوله وان الله تواب حكيم وانما جرى
هذا الحديث هيهنا لقوله عليه السلام فان جائت به على صفة كذا فهو للذي
رميتها به وان جائت به على خلافها فهو لزوجها **من سعادة الرجل حسن الخلق**
لان الرجل اذا كان حسن الخلق يوافق طبعه جميع طبع كل من يوافقه ويصاحبه
حبه ويشفق معه ويساعده على حاجته وان كان على خلاف خلقه لسلامة
طبعه فاذا كان كذلك كان محبوبا الى كل احد مرموق المحبة من قلوب
كما كان رسول الله صلى الله عليه واله وعليه من خلقه العظيم وسجيته
الكريمة قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك **اهل المعروف في
الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** المراد بالاهل الصاحب بمعنى صاحب
المعروف وصانعه ومن كان المعروف خلقه وعادته والمعروف كل
فعل حسن يعرف في الشرع والعرف حسنه ولا ينكر ويستعمل في الحديث
ومعنى الخبر ان من كان من اهل الخير والصلاح في الدنيا بان يفعل ذلك

ويستعمل

ويستعمله كان اهلا لان يفعل به في الاخرة مثل ما فعل بالناس في الدنيا
ومعنى الاهل الثاني كون الرجل جديرا حقيقا بذلك يقال فلان اهل
لكذا اي حقيق ان يفعل به ذلك من الخير او الشر واهلته لكذا اذا جعلته
لذلك اهلا ومورد الحرفين اضافة الاهل الى المعروف في الدنيا والا
مورد قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي الله جل جلاله
اهل وحقيق بان يغفر الذنوب **الخازن الامين الذي يعطي ما
امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين** الخازن فاعل من خزن اي
اذا جعله في الخزانة ويجوز ان يكون من باب لابن وتامر اي ذو خزانة
لان جاعل المال في الخزانة صاحبه ثم قيده بالامانة وخصصها
فقال الذي اذا امر باعطاء شيء اعطاه بطيبة نفس منه ولا يشق عليه
ولا يخون فيه كمن كان بخيلا بمال غيره لخبث طبعه كان كمن تصدق
بمثله وله ثواب المتصدقين وروي ان اعرابيا سال امير المؤمنين
شيئا فكتب الى الخازن ان اعط الاعرابي الفا ولم يبين فرجع الخازن اليه
فقال يا امير المؤمنين كتبت للاعرابي بالف ولم تبين امن دراهم هو ام
من الدنانير فقال كلاهما عندي حجران فاعط الاعرابي انفعهما له
ويحكى ان سائلا سال سيف الدولة شيئا فكتب الى الخازن اعطه مائة دينار
فاستكثر الخازن وعلم ان ذلك سهو جرى به قلمه فرجع اليه وقال
ما كتبت للسائل قال مائة درهم فقال في الخط مائة دينار فقال ادفعه
الي فدفعه اليه فاذا فيه مائة دينار فقال اعطه ما في الخط ثم قال
ما جاد به القلم لا يبخل الرجل الاعرابي **السلطان ظل الله في الارض
ياوي اليه كل مظلوم** السلطان فعلان من التسلط لانه متسلط
على رعيته مسلط عليهم وهو الحجة ايضا لهذا المعنى لانها تتسلط على
الشبهة ويقال للائمة الذين هم حجج الله على خلقه السلطان العادل

قال ظل الله لان بلاد العرب بلاد تغلب عليها الحرارة ويتاذى بها اهلها
من حر الهواء وحر الشمس فلا يستريحون الا الى ظل وفيه يجد اخر
وهو ان الظل كناية عن الحماية والمنعة تقول الرجل لغيره انا في ظلك
وفناءك وجوارك اذا كان في حمايته وظل الله مبسوط على عبده المعنى في
هذا الوجه قوله ياوي اليه كل مظلوم فان المظلوم يلتجي الى كنف
من يحميه ويحفظه من ظلم الظلمة وهذا يدل على ان المراد بالسلطان
السلطان العادل لان الظالم لا يؤمن جانبه فلا يفزع اليه فانه من فزع
من المظلوم من الى الظالم كان كمن قال هربت من الامطار كيلا تبتلي فصرت
بجنب الله على الناعب وكما قال الآخر المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار وكما قال الآخر والي واحد ابي لدهري
محمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ اراد محمد بن عبد الملك الزيات وهو القائل
على خلاف قوله ظل الله اضاف الظل الى الله وذلك يدل على انه سلطان
عدل لان الله لا يسلط على عباده ظالما وهو لا يظلم فتيلا ولا نقيرا
ولا مثقال ذرة في قوله لا يظلم مثقال ذرة ولا يريد في قوله وما الله
يريد ظلما للعباد ولا يحبه في قوله والله لا يحب الفساد ولا يرضاه في
قوله ولا يرضى لعباده الكفر ولا يأمر به في قوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء
مع ما تقرر في العقول من حسن العدل وقبح الظلم تعالى عن ذلك علوا
كبيرا **كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر**
او ذكر الله تعالى حقيقة الكلام عند المتكلمين ما انتظم من حرفين فصاعدا
من هذه الحروف المعقولة اذا وقع ممن تصح منه او من قبيله الافادة وما
سوى ذلك لا يعقل ولا طريق الى اثباته والامر هو قول القائل لمن دونه
افعل او ما يجري مجراه اذا كان مريدا للمأمور به والنهي العكس منه وهو قول
القائل لمن هو دونه لا تفعل او ما يجري مجراه اذا كان كارها للمنهي عنه

والمعروف

والمعروف ما عرف في الشرع والعرف حسنه والمنكر بالعكس منه واعلم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان من فرايض الاسلام وهما من
فرايض الاعيان عندنا وقال غيرنا هما من فروض الكفايات والمعروف
على ضربين واجب ومندوب فالامر بالواجب واجب والامر بالمندوب
مندوب والنهي عن المنكر واجب لان المنكر كله قبيح والنهي عن القبيح واجب
ولهما ثلث مراتب باليد واللسان والقلب فمن امكنه بالجميع وجب عليه
ان يفعل بها ومن لم يمكنه باليد فعل باللسان فان لم يمكنه فبالقلب ويجبان
عند شروط اولها ان يعرف المعروف معروفا والمنكر منكرا وان يجوز تأثير
انكاره وان لا يكون فيه مفسدة وذكر الله تعالى هو قراءة القرآن
والتسبيح والتهليل والاستغفار وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فانها هي الباقيات الصالحات على احد القولين والمعنى
ان كل كلمة يتكلم بها الانسان كان وبالا عليه الا ما استثناه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذكر الله وبينا انه لم ينقض عليه فله الخير وعليه الشر تقول
شهد له وعليه ودعا له وعليه وقال وعليه وهذا الامر له او عليه وغير ذلك
التؤدة والاقتصاد والصمت جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة التؤدة السكون واصلها من الوأد وهو دفن البنات احياء وكما
كانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية لانه اذا دفنت سكنت حركتها فـ
مثله تخمة واصلها وخمة من وخم الطعام اذا ثقل في المعدة وطعام
وخيم اي ثقيل وحبل تكلة واصلها وكلة من وكله بالامر اليه والتاء
للمبالغة وتراث واصله وراث من الوراثة وتجاه واصله الوجه فابدلت
التاء من الواو والاقتصاد افتعال من القصد وهو واسطة الامور بين
التقصير والاسراف والصمت السكوت اراد عليه السلام ان كلمات النبوة لو قدرت
اجزاؤها على هذا العدد الذي هو ستة اجزاء لكانت هذه الخصال الثلثة

وعشرين

جزاء منها ولابي الحسن بن طلحة في هذا المعنى ان كنت ترغب في الخلاص من الاذى
والكون في كنف السلامة فارفق والطلب لنفسك منزلا متوسطا بين
مخاصة والغنى واستوثق فالحر لولا ماله لم يحتضم والشئ
لولا دنيحرام بحرق **الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة**
الانبياء جمع نبي وهو الرفيع من النباوة وهي الرفعة ولهذا قال عليه السلام
لا تنبزوا باسمي لئلا يكون من النبأ الذي هو الخبر بل من الرفعة
والعلو والقادة جمع قايد وهو الذي يتقدم الجيش ويقودهم
والفقهاء جمع فقيه وهو العالم باحكام الشرع والسادة جمع سيد واصله
سيود من ساد يسود فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء يعني ان كل نبي قايد
امته ومقتدى بها والفقهاء سادة قومهم لفضلهم عليهم في العلم
والفتوى ومجالستهم لو ردت الضمير الى الفقهاء لقربه منها كان
وجها ولو ردت الى الانبياء والفقهاء كان مجالسة الفقهاء زيادة
في العلم والفوايد الدينية فلان يكون مجالسة الانبياء زيادة اولى
واحرى وقال شيخنا العلامة الزمخشري ولم ار مثل الفاضلين
انا التقيا الراند والمتدرع فمن ايفهل باعتر وذلك يفيد باعتنه
فمن الى المثلين فاطلبك بالعالم والمتعلم والانبياء عليهم السلام واسهم
المتشبع بما لم يعط ومدعي ما لا يملك كلابس ثوبي زور
المتشبع المتكلف الذي يدعي من نفسه انه شبعان وليس به والمتفعل
التفعل اكثرها للتكلف كالتصنع والتعسف والمراد بثوبي الزور
الازار والقميص وقيل اراد الظاهر منه بين ثوبين احدهما فوق الآخر
يعني ان الذي يتصلف بما ليس عنده من العلم وغير ذلك من خصال
الخير مما يكون في الانسان لا يكون فيه كمن لبس ثوبي كذب وزور
كانه شهد لنفسه بالزور وشهادة الزور غير مقبولة ومعناه الحث

التغليظ

التغليظ على من ادعى ما ليس فيه ولسبته الحالة ور وقيل من ادعى
دعوى بغير برهان فضحته شواهد الامتحان **الوضوء قبل الطعام**
ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصحح البصر الوضوء بالضم اسم للتوضؤ
وأصله من وضوء الرجل يوضؤ وضاءة وهو وضيء اي حسن
نظيف كأن من غسل يده ووجهه وضاء المغسول منه بالغسل والوضوء
بالفتح الماء الذي يتوضأ به ومثله الطهور والطهور والوقود والوقود
فان الضم للمصدر والفتح للاسم قال الله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا اي طاهرا مطهرا لان فعولا للمبالغة في الصفة وقال النار ذات
الوقود وقال وقودها الناس والحجارة وهو في الشرع عبارة عن غسل
الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين والمراد بالوضوء في الخبر
الوضوء اللغوي دون الشرعي يعني غسل اليدين قبل الاشتغال با
لطعام وبعد الفراغ منه لان الامة اجمعت على ان الوضوء الشرعي لغير
الصلاة لا يجب ولا يستحب ايضا عند الطعام وعند الفراغ منه
وعلى هذا قوله عليه السلام توضؤوا مما مسته النار يعني اغسلوا ايديكم
من الزهومة واللمم نوع من الجنون واللمة ما يلم به الانسان من الصغاير
واللمم الجمع يقال لم شعثه يلمه لما والم به اذا نزل به ومعنى الحديث الحث
على غسل اليدين قبل الطعام وبعده بما ذكره من نفي الفقر ونفي اللمم
فانما علم ذلك بوحي من الله جل جلاله **القاص ينتظر المقت والمستمع**
اليه ينتظر الرحمة القاص ذاكر القصص واصله من قص اثره اذا اتبعه
قال الله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره والمقت البغض يعني غضب الله
لان القصص اكثرها كذب وتزيد فهو ينتظر مقت الله ان كان يعلم انه
كاذب بما يقصه او يظن والمستمع اليه ينتظر الرحمة من حيث انه يظن به
خيرا مع ما يلحق القاص من التعب والمستمع اليه من الرفاهية والراحة

كما قيل صرت كأني ذبالة نصبت · تضيء للناس وهي تحترق يروى
عن خباب بن الارت وكان صحابيا راى ابنه ذات يوم في حلقة قاص فضربه
بالسوط وقال امع العمالقة هذا قرن قد طلع وفي الحديث لا يقص الا
امير او مامور او مراء يسئل الناس وقد روي ان ابن عمر دخل المسجد فراى
قاصا صياحا فقال اخفض من صوتك ان الله يبغض كل صخاب اي
صياح ثم جلس ناحية وخط خطا فقيل له ما هذا الخط قال لئلا اكون
في حلقة القاص وقيل في المثل القاص لغيره مشرق ولنفسه محرق وقال
عليه السلام من افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض **التاجر ينتظر**
الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة يعني ان التاجر بتجارته الرزق ويرجو
ويطمع منه لانها حرفته ووجه مكسبه والمحتكر عندنا من يحبس الطعام
من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والمشمش في ايام الجدب عن البيع
وحد مدته في القحط والغلاء ثلاثة ايام وفي الرخص والسعة اربعون يوما
وعلى الامام ان يجبرهم على بيع هذه الاشياء عند احتياج الناس اليها ولا
يجبرهم على سعر بعينه بل يبيعون بسعر الوقت وقال عليه السلام من تمنى
الغلاء على امتي ولو ليلة احبط الله عمله اربعين سنة وقال المحتكر
الطعام يحشر مع قتلة الانبياء وقال من تربص بطعام اربعين يوما
يريد به الغلاء ثم تصدق به لم يكن كفارة لما فعل وانما جعله
ينتظر اللعنة لانه لا يخلو من تمني الغلاء وينتظر اخس الاحوال في علو
الغلاء **السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله** وذلك لان
العمر راس مال المكلف به يمكن من تخليص نفسه وبه يكتسب الطاعة
التي هي سبب استحقاق الثواب فكلما كان عمره اطول كان امكن من اكتساب
ما ينجيه من العقاب ويوصله الى الثواب ثم قيده بقوله في طاعة الله
لان طول العمر في معصية الله هو الشقاوة البليغة وطول العمر في غير طاعة

ولا

ولا معصية كفترة سواء الا ان الحجة لله على المكلف بطول العمر اكد
وابلغ وعمر الرجل انما طال عمره وعمر فيه عمرا انما كان ابلغ من ذلك قال
الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال لبيد وعمرت حينا
قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود والطاعة امتثال الامر
او الارادة **الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا لم يمت** الشقي
ضد السعيد ومعنى الشقاوة التعب والشقوة قال الله تعالى ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى وكل في مثل هذا الموضع للتاكيد يقال فلان
اديب كل الاديب ومعنى الاديب وحق الاديب يقول عليه السلام الشقاوة
البليغة ان يتفق وجود الرجل في زمان تقوم فيه القيامة وليس ذلك
علة في شقاوته بل علامة لان ذلك ليس من فعله ولا باختياره
والمكلف لا يسعد ولا يشقى الا بما هو من فعله وكسبه باختياره وقصده
وذلك مثل ما روي انه عليه السلام قال يدخل من هذا الباب رجل
من اهل الجنة او من اهل النار فدخل في الحال رجل ليست العلة
في كونه من اهل الجنة او اهل النار دخوله من الباب بل هو علامة
واعلام الصحابة وانما حكم بشقاوة من قامت به القيامة وهو حي
بحجة الله تعالى **الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم**
على ربه بشر الويل كلمة يقولها المصاب للتفجع ثم بالغ في الويل
باتباع الكل كما ذكرنا يعني ان الويل العظيم يلحق من ترك عياله بخير
اي بمال والخير المال وحسن الحال في قوله اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا اي مالا والباء بمعنى مع يعني مع مال ان هذا الشقي اكتسب
مالا واحتقب عيبا لا فلسه لان المال للعيال فالمال الخير للعيال
وهو على المكتسب وبال وحكى الاصمعي عن الخليل انه قال لم ار الرجل
يجمع المال الا لاحد ثلاثة هم ابغض الناس اليه امانه وزوج امرأته او

امرأة ابنه او من زوج ابنته قال وكان يقال انما مالك لك او للجايحة تحدث فيه او للوارث فلا تكن اخسرهم حظا وقال علي عليه السلام بشر مال البخيل بحادث او وارث وانشد المطوعي ؛ يا جامعا مانعا والدهر يرمقه مفكرا اي باب منه يغلقه ؛ جمعت مالا ففكر هل جمعت له ؛ يا جامع المال اياما تفرقه ؛ المال عندك مخزون لوارثه ؛ ما المال مالك الا يوم تنفقه ؛ ان القناعة من يحلل بساحتها ؛ لم يلق في ظلها هما يؤرقه ؛ وفي الحديث اشقى الاشقياء من باع يوم القيامة فالسخي ميزان غيره وذلك رجل جمع المال من حله وغير حله ومنعه من حقوق الله ولم يتمتع به فاذا اتاه الموت تركه لوارثه فانفقه الوارث في طاعة الله فيدخل به الجنة ويدخل الجامع له النار فتلك الحسرة لا تدانيها حسرة وقال عليه السلام من في الدنيا ضيف وما في يده عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة وقال ؛ ويحرز اموال الاجيال المحدث ؛ وتشغل عما خلفهن وتذهل لعمرك ما الدنيا تبقي ولا التي تبقي ؛ وما الانسان الا الليالي ؛ وقال عليه السلام في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قوتك وصحتك وفراغك وشبابك ونشاطك وعناك ان تطلب به الاخرة دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه الدعوة الواحدة من الدعاء والفجر منقلبة عن الواو بدلالة يدعو دعوة والمظلوم الذي اصابه الظلم ومعنى الحديث التحذير من دعاء المظلوم وان كان كافرا او فاسقا فان كفره وفسقه لعلى نفسه وما عليها ان لم يتب وفي هذه المسئلة خلاف بين المرجئة والقدرية قالوا لا يجوز اجابة دعاء الكافر والفاسق لان في الاجابة تعظيما لهما وهما يستحقان الاستخفاف والاهانة قلنا لا يمتنع ان يعلم الله ان في اجابة دعائه وان كان فاسقا لطفا له او لغيره فيتوب بعد ذلك وكذلك الكافر وفيه وجه اخر وهو انه ربما كانت المصلحة في اهلاك ذلك الظالم لانه

مستحق

مستحق للهلاك والعقاب عاجلا الا ان الله يؤخره الى وقت دعاء المظلوم عليه فان المصالح تتغير بالاوقات والاشخاص والاسباب ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده الدعوات جمع دعوة جمع السلامة واستجاب واجاب بمعنى وقال وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقيل استجاب اي طلب الجواب او الاجابة واصله من الجوب وهو القطع لان عند جواب المجيب ينقطع كلام السائل اي نداؤه والشك ضد اليقين والمراد بالمسافر الغريب ودعاء الوالد على ولده مما يكره بالشرط المتقدم وهذه الدعوات وغيرها اجابتها مشروطة بالمصلحة فكل دعاء يدعى به ان كانت المصلحة معه ويقتضيه فهو لا محالة مستجاب وما لا مصلحة فيه فالداعي به يستحق الثواب اذا كان مخلصا في ذلك لقوله عليه السلام الدعاء هو العبادة وانما خص عليه السلام هذه الثلثة باجابة الدعاء لان دعاءهم يصدر عن قلب خاشع ونية صادقة القضاة ثلثة قاضيان في النار وقاض في الجنة القضاة جمع قاض كرام ورماة ورام وباع وبعاة اما اللذان هما من اهل النار فهو قاض يقضي بما لا يدري وقاض يقضي بما يدري ولما الذي هو في الجنة فهو قاض يعلم القضاء وما يتعلق به من الفقه فيعمل به ويقضي وقال عليه السلام القاضي العدل يجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى الا يكون قضى بين اثنين في تمرة واحدة وقال عليه السلام من طلب القضاء وكل اليه اي الى نفسه ومن اجبر عليه نزل اليه ملك يسدده واول من قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب بعثه الى اليمن فقال يا رسول الله تبعثني للقضاء بين الناس وانا حدث قال فدعا لي ومسح يده على صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء

بين اثنين وقال عليه السلام اقضاكم علي وروي ان هرون الرشيد اراد ان
يولي احدا قضاء بغداد فشاور اصحابه فقالوا لا يصلح لذلك الا بهلول
فاستدعاه وقال له ايها الشيخ الفقيه اعنا على عملنا هذا قال باي شيء
اعينك قال بعمل القضاء قال انا لا اصلح لذلك قال اطبق اهل بغداد
على انك صالح لهذا العمل فقال يا سبحان الله انا اعرف بنفسي منهم ثم
اني في اخباري عن نفسي باني لا اصلح للقضاء لا يخلو امري من وجهين
اما ان اكون صادقا او كاذبا فان كنت صادقا فهو ما اقول وان كنت كاذبا
فالكاذب لا يصلح لهذا العمل فالحوا عليه وشددوا وقالوا لا بد من ان
تقبل هذا العمل قال ان كان ولا بد فامهلوني الليلة حتى افكر في امري فا
مهلوه فخرج من عندهم فلما اصبح في اليوم الثاني تجانن وركب قصبة
ودخل السوق وكان يقول طرقوا خلوا الطريق لا يطأكم فرسي فقال
الناس جن بهلول فقيل ذلك لهرون فقال ما جن ولكن فر بدينه
منا وبقي على ذلك الى ان مات وكان من عقلاء المجانين رحمة الله تعالى عليه
ولو علم القضاة ان فوقهم قاضيا لا يقضي الا بالحق ولا يحكم الا بالعدل
لم يبنوا على ظلمهم وغضوا من اعنة مراكبهم ولم يطلقوا اعنتها ولم ينسوا
فلو امن يوم فصل القضاء وحكم قاضي الارض والسماء قال اذا خان الامير
وكاتباه * وقاضي الارض داهن في القضاء * فويل ثم ويل ثم ويل *
لقاضي الارض من قاضي السماء * ولبعضهم * في بعض قضاة السوء ابكي
وانت مهجة الاسلام * اذ صرت تقعد مقعد الحكام * ان الحوادث ما
علمت كثيرة * واراك بعض حوادث الايام * خصلتان لا تكونان في
منافق حسن سمت وفقه في الدين الخصلة فعلة من الخصل و
هو الجمع والخصلة من الشعر قطعة منه مل الكف فعلة بمعنى مفعول
والسمت الطريقة يقال فلان حسن السمت اي الطريقة والعادة وهاتان

الخصلتان

الخصلتان لا تجتمعان في منافق لان حسن السمت ولين التقى في بعضهم
لحسن ظواهرهم فالفقه في الدين ابعد شيء منهم لانهم لا يدينون
بدين ولا يعتقدون في الاسلام مذهبا والمنافق في اللغة والشرع
الذي باطنه بخلاف ظاهره يظهر الاسلام ويبطن الكفر واشتقاقه
من نافقاء اليربوع وهو جحره الذي له منفذان احدهما النافقاء
والآخر القاصعاء فاذا قصده الصائد من احدهما خرج من الآخر
والنفق السرب في الارض له منفذ قال الله تعالى نفقا في الارض
او سلما في السماء واصل الباب الخروج على ما بينا خصلتان لا تجتمعان
في مؤمن البخل وسوء الخلق قد بينا معنى الخصلة وحقيقة البخل
وسوء الخلق ومعنى الحديث ان هاتين الخصلتين من خصال السوء
لا تجتمعان في مؤمن على طريق المبالغة لا على سبيل الحقيقة فان البخيل
السيء الخلق لا يخرج بالبخل وسوء الخلق عن الايمان الا اذا اعتقد ان
الزكوة وحقوق الله في المال من الاخماس والصدقات ليست واجبة
فيخرج بذلك من الايمان لان افعال الجوارح لا تعلق لها بالايمان
عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعين باتت تحرس في سبيل الله العين من الاسماء المشتركة
كما بينا العين الباكية في جوف الليل يدل بكاؤها على ايمان صاحبها
والتقييد بهما وتخصيصها بحالتين احدهما جوف الليل لانه يبعد من الرياء
والسمعة والآخر خشية الله لان من بكى لغرض آخر لا يدخل في هذا
الباب ولا يستحق ما يستحقه هذا الباكي في هذا الوقت لهذا الغرض وا
الرجل اذا اخلا في جوف الليل وذكر احواله وذهاب عمره في الاباطيل
والاضاليل وما سلف عنه من معاصي الله وطاعة الشيطان واتباع
الهوى بكى من خشية الله فتابعها وصار ذلك سببا لعفو الله عنه

واستنباط عقابه المستحق باضاله وحق له البكاء بل قيل له البكاء قال
ارضيت ان تبكي ودمعك ماء . كلا ودمع المذنبين دماء وقيل
ان الرجل اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله تبادرت الملائكة يختطفون تلك
الدمعات يجعلونها في قدح من نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان
يوم القيامة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به
الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي
فان له عندي وديعة فيؤمر بان يؤتى بتلك الدمعات فتصب على
النار فتطفى بحورا من النيران ولهذا العين التي باتت تحرس في سبيل الله وهو
الرجل لا ينام بالليل يحرس جيوش المسلمين وسرايا هم المجاهدين في
سبيل الله وسبيل الله هو الجهاد ولهذا اضاف الفعل الى العين في الـ
فعلين وهو في الحقيقة فعل صاحبها من باب اضافة الفعل الى الآلة
تحقيقا للاضافة وتبيينا لها **منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب**
دنيا المنهوم الذي لهج بالطعام لا يشبع منه يقال فلان لهج بكذا اي
منهوم والمراد به الحريص البليغ الحرص وطالبوا العلم على طبقات منهم
من يطلب العلم للدنيا ومنهم من يطلبه للآخرة ومنهم من يطلبه حبا للعلم
فمن طلبه للدنيا اذا وجدها واشتغل بها امسك عنه ومن طلبه للآخرة
اذا تعلم شيئا منه اراد ان يعمل به ويتعبد فاشتغل بالعبادة عن العلم
والذي يطلب العلم حبا للعلم فهو الذي يبلغ منه ما يريد ويبلغ درجة
العلماء وهو المعني في الخبر فانه لا يكون لهما به الارض كان حريصا عليه حتى
كانه مجبول عليه ولذلك وصفه بالمنهوم كانه نهم به من غير اختيار
عن التوسع والمبالغة وكذلك طالب الدنيا لا يشبع منها الا ان يموت
كما قال عليه السلام ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ومعنى الحديث الحكمة
وان هذين الرجلين طالب العلم وطالب المال لا يمتنعان من الطلب الى انقضا

اجابهما

اجابهما **الشيخ شاب بحب طول الحيوة وكثرة المال** قوله الشيخ
شاب معناه كالشبان من حيث الامل والحرص يعمل عمل الشاب ويأمل
ما يامله ثم بين ما اجمله فقال يحب طول الحيوة وكثرة المال ومعنى يحب
طول الحيوة لقضي اللذات وكثرة المال لوصول الى الانقطاع وروي
عن الشعبي انه قال بعث الي عبد الملك بن مروان في شكاته التي توفي
فيها فدخلت عليه فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت والله كما
قال عمرو بن قميئة كاني وقد جاوزت سبعين حجة . خلعت بها عني
عنان لجامي على الراحتين مرة . وعلى العصا ابوء ثلاثا بعدهن قيام .
ومتى نبات الدهر من حيث لا ارى . فكيف بمن يرمى وليس برامي
فلو انها نبل اذا لاتقيتها . ولكنني ارمى بغير سهام . اذا ما رآني الناس
قالوا الم تكن . حديثا حديد الطرف غير كهام . فقال الشعبي لا يا امير
المؤمنين ولكن كما قال لبيد . باتت تشكي الي النفس مجهشة . وقد
حملتك سبعا بعد سبعينا . فان تزادي ثلثا تبلغي املا . وفي
الثلث وفاء للثمانينا . فعاش والله حتى بلغ تسعين سنة فقال كاني
وقد جاوزت تسعين حجة . خلعت بها عن منكبي ردائيا . فعاش
والله حتى بلغ مائة وعشرين سنة فقال اليس في مائة قد عاشها رجل
وفي تكامل عشر بعدها عمر . فعاش والله حتى بلغ مائة وثلثين سنة
فقال وغنيت حينا بعد مجرى داحس . لو كان للنفس اللجوج خلود
فعاش والله حتى بلغ مائة واربعين سنة . فقال . ولقد سئمت
من الحيوة وطولها . وسؤال هذا الناس كيف لبيد . فقال عبد
الملك والله ما بي من باس واستوى جالسا وقال يا شعبي اقعد
ما بينك وبين الليل تحدثني فكان تطمع في ان يعيش ما عاش لبيد قال
فقعدت عنده احدثه حتى امسيت ثم فارقته فمات في جوف الليل

وقيل بلغت هذه الحال زر بن حبيش فكتب اليه هذه الابيات اذا
الرجال ولدت اولادها ۞ وجعلت اوصابها تعتادها ۞ وتخلخلت
من كبر اجسادها ۞ تلك زروع قد دنا حصادها ۞ فقال عبد الملك
والله لقد عزى الشعبي ووضح لحديث زر بن حبيش واخبار المعمرين
معروفة وان احدهم عاش الف سنة واقل واكثر ولم ينفعهم طول
عمرهم ولم ينجهم من الموت اذا بلغوا اجالهم فقال بعضهم المرء يرجو
ان يعيش ۞ وطول عيش لا يضره ۞ تبلى بشاشته ويبقى بعد حلو
العيش مره ۞ وتسوؤه الايام حتى ما يرى شيئا يسره ۞ كم شامت بي ان
هلكت ۞ وقائل لله دره ۞ واما حب كثرة المال فقيل ان المال انما
سمي مالا لميله عن صاحبه واشد لا يبقى معه اما ان يفارقه واما ان
يفارق هو لو بعثا يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير
المختال والشيخ الزاني والامام الجائر اما البياع الحلاف فهو المبالغ في ثناء
مدح المبيع وذم المشتري وكتمان العيوب والبيع في المواضع المظلمة
التي لا يتبين العيب فيها والحلف على البيع الحلاف فكثير الحلف والفعال
مبالغة والمختال المتكبر والفقير لا يكون مختالا الا لحمقه والاحمق العيي
والاختيال والشيخ الزاني روي في التفسير ان مما انزل الله على نبيه
في سورة النور قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما
قضيا الشهوة جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ثم نسخت تلاوته
وبقي الحكم والامام الجائر هو العادل عن طريق العدل الى طريق الجور
يقال جار عن الطريق اذا مال عنه والرجل اذا جار عليه بعض الرعية
يفزع الى الامام فاذا كان الامام جائرا فالى من يفزع كما قيل بملح يداوى
اللحم ان كان منتنا فما حيلة الملح الذي قد تغيرا وبغض الله تعالى
لعباده ارادة العقاب لهم ثلث مهلكات وثلاث منجيات فاما الثلث

المهلكات

١٥٧

المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلث
المنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى
والفقر والعدل في الرضا والغضب بين عليه السلام للناس ميزان
خصال المهلكات من المنجيات فقال هذه ثلث وتلك ثلث فمن
المهلكات الشح المطاع والشح البخل مع الحرص يبخل بما عنده ويحرص على
طلب ما ليس عنده وقيل الشحيح يبخل بماله ويامر غيره بالبخل وهو ابلغ
من البخل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وانما قال مطاع لان البخل مركوز في طباع البشر فاذا جاهد الرجل
نفسه ولم يطع البخل فهو من المفلحين واذا اطاعه فهو من الخاسرين
فالافة في طاعة البخل لا في البخل نفسه وكذلك في الهوى المتبع لان الهوى
مما جبل عليه الانسان لان الشهوة والشهوة لا يلام عليهما صاحبهما انما يلام
على اتباعهما على الوجه المنهي عنه فمن خالفهما اوجب ضده قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالهوى انما يضر اذا كان متبعا
على ما ذكرت واعجاب المرء بنفسه العجب الكبر البليغ وهو انه اذا بلغ حد العجب
من نفسه وتعجيبه لنفسه وظن في نفسه ما ليس فيها وهو غاية الحمق
وهو الداء الذي لا دواء له قال لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت
من يداويها ۞ قال اخر ۞ وكل داء ملتمس دواء ۞ وداء النوك ليس
له دواء والثلث المنجيات اللواتي ينجين من عذاب الله خشية الله
في السر والعلانية وخشيته في السر من علامة التقوى قال الله
تعالى من خشي الرحمن بالغيب فتلك خشية خالية من الشوائب لان
خشية العلانية تشوبها امور والقصد واسطة الامور بين الافراط
والتقصير يعني لا يبذر في الغنى ولا يقتر في الفقر ومن اعتاد ذلك
لم يكد يفتقر والعدل في الرضا والغضب قصده عليه السلام الى الشيء

وضدّه من ذكر السر والعلانية والفقر والغنى والغضب والرضا اشارة
الى جميع الاحوال لان احوال الانسان لا تخلو من هاتين الحالتين من
الشيء وضدّه يعني يخشى الله على كل حال ويقصد في حالة الفقر والغنى و
يعدل في كل حال سواء كان راضيا او غضبان واسقط الناعس الثلث في
هذين لانه ذهب الى الحصلة المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم
يعتد المظلوم المستبان المتشاتمان يقال سبّه يسبّه سبّا اذا شتمه و
تسابّ الرجلان وتسابّا والسبّ الشتم ما قالا ما جزائية بدلالة الفاء وجوابه
فعلى البادي ويجوز وهي مرفوع على البادي بتخفيف الهمزة واصله الهمز من البدء
يقال بدأ بالامر وابتدأ وبدأ الشيء فعله ابتداء وبدا غير مهموز اذا ظهر
ومنه قوله بادي الرأي على الوجهين بالهمز اول الرأي وبغيره ظاهر
ظاهر الرأي ويروى ما لم يعتد المظلوم ويروى حتى يتعدى المظلوم
ويروى والمعنى واحد لان الاعتداء والتعدي مجاوزة الحد والمعنى
ان المتشاتمين اذا تشاتما فوزر ذلك [illegible] وعقابه على المبتدي بذلك
لانه هو السبب هذا على طريق المجاز من باب اضافة الفعل الى سببه
وكلا فالثاني يستحق الذم والعقاب كالبادي الا ان البادي اكثر ملاما
وعقابا بالابتداء وسببه وهو يجري مجرى المثل المعروف الشر بالشر
والبادي اظلم وقوله ما لم يعتد المظلوم ما للامد اي ما دام المظلوم لم
يتجاوز الحد في الشتم قاتله بمثل ما دته ويعتدي او باعتدى الله وظلمه على
البادي انا فرطكم على الحوض الفرط والفارط السابق المتقدم الذي
يبادر من الرجل فرطا منه امر والفرط المسرف وافرط في كذا اذا اسرف
فيه والمفرط المقصر يقال فرط في الامر اذا قصر فيه يقول انا سابقكم على
الحوض يعني الكوثر وسئل رسول الله عن الكوثر قال حوض عرضه
ما بين بصرى الى صنعاء عليها آنيته من الفضة [illegible] عدد النجوم انا وكافل

اليتيم

اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى كافل اليتيم
الذي يكفل باره ويقوم باوده متبرعا يقول لا يكون بين منزله
ومنزلي في الجنة من التفاوت الا كما بين السبابة والوسطى
هذا على طريق المبالغة في وصف قرب منزله من منزل الرسول
عليه السلام ومعناه الحث على رعاية اليتيم والقيام بمصالحه وقال
عليه السلام من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت
عليه يده عشر حسنات ومن احسن الى يتيم او يتيمة عنده كنت انا
وهو كهاتين وقرن بين اصبعيه وعن ابن عباس قال جاء رجل الى
رسول الله قال في حجري يتيم افاضربه قال مما كنت ضاربا منه ولدك
قال يا رسول الله افآكل من ماله قال غير متأثل منه مالا ولا
قايما مالك بماله وعن ان رجلا شكى الى رسول الله قسوة قلبه
قال ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم واطعمه
انا النذير والموت المغير والساعة الموعد النذير المنذر فعيل
بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المؤلم وهو المخبر بما فيه تخويف وترهيب
بالعكس من المبشر فانه مخبر بما يظهر اثره على البشرة والموت المغير
اي يغير على ارواح ذوي الحيوة من الغارة يقال اغار فلان على فلان
اذا شن الغارة عليه وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه ما من بيت الا وملك الموت على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا
وجد الانسان قد فني رزقه وانقطع اجله ونفد اكله القى عليه
غم الموت فمن اهل الصائحة لوجهها الناشرة شعرها الباكية عليه فيقول
ملك الموت فمن الفزع ومما الجزع ما اذهبت من رزق واحد منكم
ولا قربت لاحد منكم اجلا وان لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال النبي عليه السلام فو الذي نفسي بيده لو يرون مكانه و

يسمعون كلامي لأن هلوا من ميتتهم ولبكوا على انفسهم وعن العتبي قال
مات رجل صالح فذهب مجنون حتى وقف على قبر وحرك رأسه ثم
انشا يقول ، وصف الطبيب دواءه ، جنم بذلك بعالجون ، يرجون صحة
جسمه ، هيهات مما يرجون ، وعن بعض الصالحين قيل له هل لك
حبيب قال نعم يراني في كل وقت قيل فما قال لك قال قال اني هالك
ابدا والساعة الموعد يعني القيامة قال الله تعالى يسئلونك عن
الساعة ايان مرسيها وسميت القيامة الساعة لدنوها منا كانها تقوم
الآن والموعد موضع الوعد ومبناء للمفعل في الموضع كثير كالمجلس
والمحفل والمشرق والمغرب قال الله تعالى بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر باب من صمت نجا الصمت السكوت وقيل الصمت
ابلغ وقيل الصمت سكوت في سكون والعاقل اذا احب السلامة عمل لهيبة
العطن فانها اسهل شيء الا ان عجب الرجل وجهله لا يدعه يعمل به
وقال عليه السلام وروى العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
الا من ذكر الله والعاشر في ترك مجالسة الناس وقال ابو الاسود الدؤلي
اطل الصمت اذا ما لم تسل ، ان في الصمت لاقوام رعد ، لا يكن برقك برقا
خلبا ، ان خير البرق ما الغيث معه ، وقال الحق ، اغتنم ركعتين زلفى
الى الله اذا كنت فارغا مستريحا ، واذا ما هممت بالخوض في الباطل ،
فاجعل مكانه تسبيحا ، واعتياد السكوت افضل من نطق ، وان كنت
بالمقال فصيحا ، ولآخر ، قد افلح الساكت الصموت ، كلام راعي الكلام
قوت ، ما كل له نطق جواب ، جواب ما تكره السكوت ، ولآخر ، اقلل
كلامك واستعذ من شره ، ان البلاء ببعضه مقرون ، واخزن
لسانك واحتفظ من عيه ، حتى يكون كانه مسجون ، وكل فؤادك بالـ
لسان وقل له ، ان الكلام عليكما موزون ، من تاه وليكن كلامك قلة

ان السلامة في التقليل تكون . من تواضع لله رفعه ومن تكبر
وضعه الله التواضع تفاعل من الوضع والتفاعل يكون بين اثنين
عن كالتقاتل والتخاصم وهو نقيض التكبر وقيد بقوله لله لان الفعل
انما لم يكن لله لا يستحق عليه شيء من المدح والثواب وهذا معنى
التقرب الى الله بالعبادة والتواضع من الخصال الحميدة والتكبر من
الخصال الذميمة الا ترى الى ابليس كيف وضعه الله ولعنه وطرده
حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فتعزز بخلقه النار
واستوهن خلقة الصلصال وروى ان بعض الصحابة استأذن على
رسول الله فقال عليه السلام من الرجل فقال انا يا رسول الله فغضب
الرسول عليه السلام وجعل يقول انا وانا وهل المخلوق يقول انا
فلما دخل ورأى اثر الغضب على وجه رسول الله قال اعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسوله لم ذا يا رسول الله فقال له علمت
ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان ابليس لما قال انا خير
منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود
لمثله ابدا وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من آدمي الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة
وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا
تكبر وضعه الله الى السابعة وعن مجاهد ان الله لما غرق قوم
نوح اوحى الى الجبال اني منزل هذه السفينة على جبل فتطاولت الجبال
وما فيها الا الجودي فانه تواضع وقال لا ارى لي اهلا فانزلها الله
على الجودي لتواضعه وهذا على سبيل التمثيل والمجاز كما ذكر في
قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل وغيرها من الآيات والاخبار
من يتكل على الله يكفه من وعى يكفه به والتأني تفعل من الاناة

وهي الحلف يقال آلى فلان يؤلي ايلاء وتالى تكلف الحلف وحلف على
طريق التباهي وقوله على الله اي جراءة على الله وقيل مفترضا على الله
وقيل ان الخبر جرى على سبب وهو انهم كانوا يقولون والله لفلان من
اهل الجنة وفلان من اهل النار فقال من يتال على الله يكذبه
وروي ان عثمان بن مظعون وكان من خيار الصحابة توفي فاقسمت الصحابة
على الله من اهل الجنة وحلف بعضهم على ذلك فقال عليه السلم من يتال
على الله يكذبه وقيل ان السبب في ذلك ان ابا جهل قال لعبد الله بن
مسعود والله لاقتلنك فقال عبد الله بن مسعود اني رايت صاحي
اني كنت امس بجلجل الحنظل على قفاك فان صدقت الرؤيا لاذبحنك
ذبح الشاة فقال عليه السلم لابي جهل من يتال على الله يكذبه وروي ان
عبد الله بن مسعود كان يدور يوم بدر على القتلى ومن كان به
رمق يجهز عليه قال فوجدنا ابا جهل وقد دس نفسه في القتلى قال
فوضعت قدمي على ظهره ضلوعه فنظر الي وقال يا رويعي الغنم لقد
ارتقيت مرتقا صعبا ثم قال لي اعلم انك قاتلي ولكن لي اليك ثلث
حاجات ان تقتلني بسيفي فان سيفك كليل وان تقطع راسي من الصدر
وان تقول الحمد لله الذي امكنني على عدوك قال فقلت والله لا اقتلك
الا بسيفي هذا الكليل واما قطع راسك فوالله لا اقطعه الا من الذقن
واما عداوة رسول الله فاشهد عليك ثم حز راسه واراد ان يحمله فلم
يمكنه ولم يقو عليه فشد فيه حبلا وجعل يجره على الارض فقال رسول
الله لمن تاول ذلك من يتال على الله يكذبه ومن روى يكذبه
اي يحكم بكذبه من قولهم اكذب القاضي فلانا اذا حكم بكذبه من يغفر
يغفر الله له ومن يعف يعفو الله عنه قد بينا ان معنى الغفران والغفر
الستر ومنه المغفر والغفيرة والعفو من عفى الشيء اذا اندرس وذهب اثره

وعفوة

وعفوة من فلان اذا تجاوز عن ذنبه واذهب اثره عن قلبك قال الله
تعالى وليعفوا وليصفحوا قيل ان الاية نزلت في مسطح ابن خالة ابي
بكر الصديق وكان ابو بكر يجري عليه جراية فلما جرا حديث الافك
خاض مسطح فيه فشق ذلك على ابي بكر فقطع الجراية عنه فشكاه الى
رسول الله فقال لابي بكر لو رددت اليه ما كنت تجري عليه فان الله
قد انزل فيه قرانا ثم تلا عليه الاية فرد ابو بكر الاجرا عليه من صبر
على الرزية يعوضه الله ومن يكظم غيظه ياجره الله الرزية
المصيبة واصلها النقصان يقول الرجل لغيره على ان لا ارزاك هذا الا
شيئا اي لا انقصك باخراج مال عليك والمراد في الخبر الصبر على
المصيبة اعلم ان الله تعالى جعل العوض في مقابلة الالم وكل الم
يكون من قبل الله لابد فيه من شيئين احدهما اللطف والاعتبار
ليخرج بذلك من ان يكون عبثا وهو الغرض المقصود بالالم والثاني
العوض ليخرج بالعوض من كونه ظلما والالم اذا كان من فعل الله تعالى
بالعبد فعوضه لابد من ان يكون موفيا على الالم زائدا عليه وان كان
من احدنا بالاخر يجب ان يكون العوض موازيا له ياخذه الله من المولم
ويعطيه الى المولم وحد العوض كل نفع مستحق عار عن التعظيم والتبجيل
والصابر اذا صبر على المصيبة يستحق ثمن العوض بالالم والثواب على
الصبر والكلام في ذلك مشروح في كتب الاصول وفي الخبر ان اصحاب
المصائب والامراض اذا راوا يوم القيامة ما اعد الله لهم من الاعواض
تمنوا ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يريهم الله بذلك
في اعواضهم قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال ابن عباس نعم العدلان ونعمت العلاوة

معنى بالعقل بين الصلواة والمغفرة بالعلاوة الهداية وقال علي
عليه السلام انا لله اقرار منه بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلاك والكظم ابتلاع الغضب والصبر على ذلك من اخلاق الرجال
وروى ان زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام كان يغسل
يده والغلام يصب الماء عليهما فغفل الغلام فاصاب طرف الابريق
علي بن الحسين وشجه وجعل الدم يسيل في الطست فنظر عليه السلام الى
الغلام فارتاع الغلام وقال والكاظمين الغيظ قال عليه السلام
كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله يحب
المحسنين قال اعتقتك من قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله
القدر والقتر والتقدير والتقتير التضييق قال الله تعالى يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر وقال واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق
والمراد في الخبر ترك الاسراف والتبذير الاسراف قال الله تعالى ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين والحرمان ضد الرزق وهو يتعدى
الى مفعولين وكذلك الرزق فيقال رزقه الله علما وحرمه الله الخير
ومعنى الخبر الحث على القصد وترك الاسراف من نوقش الحساب عذب
يقال ناقشته الحساب والمناقشة الاستقصاء في الحساب والاستخراج
من نقش الشوكة من الرجل وهو اخراجها منها وفي المثل لا تنقش الشوكة
فان ضلعها معها وفي معنى الخبر وجهان احدهما
ان نفس المناقشة تكون عذابا لما فيه من وقوفه في موقف الحساب والعرق
قد الجم الناس عذاب له لا محالة والثاني انها علامة العذاب وان الله
لا يناقشه الا بالعدل ولا يتفضل عليه باسقاط شيء من عقابه وفي
المثل المناقشة توحش المعاشرة من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل
ومن اقترب من ابواب السلطان افتتن يعني من خرج الى البدو

جافيا بعيدا من الانسانية على ما ذكرنا والذي يتبع الصيد لهوا وبطرا
وكان ذلك دابه وعادته يغفل عن كثير من امور الدين والدنيا لحبه
لذلك وحرصه عليه فاشتغاله بالصيد لهوا وبطرا يجب عليه الصوم ثم
ولا يجوز له الافطار وان كان ذهابه في ذلك اكثر من المسافة يجب على
المسافر الافطار فيها ويجب عليه التمام في الصلوة والصايد للتجارة يفطر
ويتم الصلوة والصايد لقوته وقوت عياله يقصر الصلوة قوله ومن
اقترب من ابواب السلطان افتتن وذلك لانها منبع الفتنة فان الرجل
اذا نظر الى ما هم عليه تمنى ذلك ووسوس اليه الشيطان وربما كان
ذلك سبب ضلاله عن الدين وهلاكه في الدنيا وقيل ان ادنى اصحاب
السلطان وحشمه ومن يخدمه ويتعلق ببعض اسبابه لا بد ان يكون
مفتتنا به فكثيرا ما رأينا وما سمعنا من رجل منهم اصبح اميرا وامسى
اسيرا واصبح مالكا وامسى هالكا وكفانا وعظا واعتبارا ما سمعت
من اخبار البرامكة وما كانوا فيه من نفاذ الامر وطيب العيش و
حصول المراد وخصب الجناب فلما انقلب الدهر عليهم وقلب لهم ظهر
المجن صار ذلك النعيم بؤسا وساروا اذنابا بعد ما كانوا رؤسا
حكاية وعبرة
وصاروا عبرة لمن اعتبر وعظة لمن تذكر قال النوفلي حج الرشيد
سنة ست وثمانين ثم صدر فنزل الحيرة ثم سار الى الانبار في السفن
فركب معه جعفر بن يحيى الى الصيد ثم رجع فقال لجعفر امض وتفرج
يومك فاني مع الحرم اليوم فمضى جعفر واخذ بيد بختيشوع المتطبب
وجلس ليشرب وبعث الرشيد ثانيه ساعة بعد ساعة الى ان امسى
وابو زكار الاعمى يغنيه هذه الابيات * فلا تبعد فكل فتى سياتي *
عليه الموت يطرق او يغادي * وكل ذخيرة لا بد يوما * وان بقيت
تصير الى نفاد * فلو فوديت من حدث المنايا * فديتك بالطريف وبالتلاد

فدعى الرشيد لمسرور الخادم وقال له اذهب فجئني براس جعفر ولا
تراجعني فيه فاتاه مسرور وهجم عليه بلا اذن فقال جعفر يا ابا هاشم
لقد سررتني بمجيئك وسؤتني بدخولك بغير اذن فقال مسرور قد جئت
لامر عظيم اجب امير المؤمنين فوقع على رجليه يقبلهما وقال دعني
حتى ادخل واتوضأ قال اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما
شئت فاعتق غلمانه واوصى في ماله الى من حضر ثم حمله على دابة
من دواب الجند وادخله الى قبة من قباب الحرس فناشده جعفر
ان يراجع فراجعه فلما سمع الرشيد حسه قال ما وراءك فقص ما قال
جعفر قال والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع وجاء براسه
حتى وضعه بين يديه على ترس وجاء بيديه فقطع وحبس الرشيد
في الوقت يحيى بن خالد والفضل فحبسهما ثم امر بجثة جعفر فصلب
على جسر الانبار فقال ابو العتاهية في ذلك ؛ من يامن الدهر فقد اغتر بالله
ويجعل الفه حياه ؛ كذلك من يسخط المليك ويرضي ؛ العبد بالسخط
عزه الله ؛ شتت بعد الجميع شملهم ؛ فاصبحوا في البلاد قد تاهوا
اسلمهم الله اذ عصاه الى سخط عليهم فما ترضاه ؛ وقيل اياك ومقاربة
ابواب الملوك فانك ان قاربتهم ملوك وان جانبتهم اذلوك يستخطئون
في الثواب رد الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب فهم كما قال بعض
العلماء ان الملوك بلاء حيثما حلوا ؛ فلا يكن لك في اكنافهم ظل ؛
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا ؛ جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
وان مدحتهم خالوك تخدعهم ؛ واستثقلوك كما يستثقل الكل فاستغن
بالله عن ابوابهم ابدا ؛ ان المقام على ابوابهم ذل ؛ من قتل دون ماله
فهو شهيد من قتل دون اهله فهو شهيد من قتل دون دينه
فهو شهيد الاخبار الثلثة بمعنى واحد من جهة الحكم غير ان الاسباب

مختلفة

مختلفة كما ترى والمعنى ان من اريد اخذ ماله غصبا او نهبا فدافع عنه
فادى الى قتله كان شهيدا يعني ان له ثواب الشهداء ولا يكون شهيدا
على الحقيقة لان الشهيد عندنا من يقتل بين يدي نبي او امام في سبيل
الله بمعنى انه لا يجب غسله ويدفن بدمه كما هو وكل ثوب اصابه دمه
فن يمد الا الخف فانه ينزع وان حمل من المعركة وبه رمق ثم مات بعد
ذلك فانه ينزع ثيابه ويغسل ويكفن ويحنط ويدفن ويفعل عليه كلما يفعل بالمقتول
المقتول دون هذه الاشياء بمعنى احكام هذه الاشياء مرتفعة عنها
شهيدا واما الدين فانه اعز شيء واحرى بان يحمى له ويدافع عنه وفي
الحديث من فر بدينه من بلد الى بلد بان يرى كان كمن هاجر معي وله
ثواب المهاجرين معي وثواب المجاهدين واما الاهل فان من يغار على
اهله ويحميهم من ان يغار عليهم فقد راعى جانب الدين بغيرة لقوله
عليه السلام الغيرة من الايمان واما المال فانه وان كان اهون من الدين ولا
هل فقوام العيش به من حلاله ودافع عنه ان قتل دونه فهو شهيد
على ما بيناه ودون يجيء على وجوه منها ام وهو المعنى في الحديث و
بمعنى غير نحو قولك خذ هذا دون ذلك وبمعنى اقل نحو قولهم هذا
دون ذلك في العدد واقل القيمة اي اقل وبمعنى الخسة نحو قولهم فلان
دون اي خسيس من الدناءة ويكون اسما للمحل نحو قولك دونك
زيدا اي خذه من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه
ليعلم الفقه يقال فقه الرجل يفقه فهو فقيه وفقهته انا وهذا التوفيق
من الله في حق العباد خير واي خير خير لا خير فوقه وشرف لا يوازيه
شرف فهم امراء الاسلام والحكام على السلاطين فان الناس كلهم في
طاعة السلطان والسلطان المسلم في طاعة العالم فالفقه يحتاج
اليه كل احد من المسلمين في عبادته ومعاملته ومبايعته ونكاحه

ان امير المؤمنين عليه السلام كان يدخل السوق بالكوفة والدرة على
عاتقه ويقول ايها الناس فاذا سمعوا صوته القى كل انسان ما في يده
واصغوا الى كلامه فيقول ايها الفقه ثم المتجر الفقه ثم المتجر فمن اتجر
بغير فقه ارتطم في الربا ثم ارتطم والعالم مستغن بعلمه عن الناس والناس
محتاجون اليه بحسبهم به فخرا وشرفا ان النبي عليه السلام قرنهم بالانبياء
في قوله الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وقال العلماء
ورثة الانبياء فالعلم للعالم مال الروح به كالمال والجسد زينة الانسان
ماله قال بعض المتصوفين السهر ثمن لما لم يعبر على سبيل الطيش كلام
به ما مالك فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال يقولون ما مالي وما لي
وما لهم ✽ وما مال من ما مال يوما الى مال ✽ اما لي علم ما لي وما لي ✽
اما لي امال الي الكريم ما لي ✽ *من يرد الله به خيرا يصب منه* الارادة
معنى يوجب كون الغير مريدا ومعنى الحديث ان من اراد الله به خيرا اصابه
بمصيبة في بدنه او حاله او في ماله فان تلك الاصابة خير له من حيث انها
تكون له لطفا عاجلا يقربه من الطاعة ويبعده من المعصية ويعطيه
اجلا يعوضه على مصيبته على ما بينا في حديث العوض وان من نظر اليه
من جهل يظن ان ذلك شر له وهي خير له كما بينا من الوجهين وفيه وجه
على وجه آخر وهو ان معناه من اراد الله به خيرا لا بد ان ينال ذلك
الخير وان ينال هو ذلك الخير والاول هو الوجه *من اشتاق الى الجنة*
سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن
ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات الاشتياق والنزاع والتوق كان واحد وهذا امر معلوم
كونه في الطباع ان من اشتاق الى شيء سلك مسلكا يوصله اليه ولما كان
الى الجنة لا يمكن الا بالمسارعة الى الخيرات ولذا ذكر المسارعة لانه يفوت

فان

فان الفرص تمر مر السحاب قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وهذه فرصة يجب اغتنامها قبل فوتها ويجب على كل نفس مراقبتها قبل
فوتها وفاتها والاشفاق الخوف من وقوع الامر ولهى عن الشيء اذا اشتغل
عنه والشهوة معنى يوجب كون الغير مشتهيا واراد بالشهوة الشهوات
التي لا يحل تناولها لان الشهوة من فعل الله تعالى وهي من اصول
النعم لا يتمكن الانسان من تركها والاحتراز منها والنار مع دخول الالف
فيه بمثل لة العلم الجنس كالنجم للثريا والعيوق للدبران والترقب الا
نتظار وكذلك الرقبة وهي اسم للمراقبة يعني من كان منتظرا للموت
مستعدا له اشتغل عن اللذات واللذة كل ما يلتذ به والمراد اللذات التي
به كما قلنا في الشهوة والمشتهى يعني تركها ولم يدر حولها وان استلم بشي
الموت فالموت بين قبلك ايهم سلكت وقال ابو العتاهية ✽ يا غافلا لا يبذر
بالصوت ✽ لم تاخذ الاهبة للفوت ✽ من لم تزل نعمته قبله ✽ زال عن النعمة
بالموت ✽ وقال ايضا ✽ تعطش وجع ان كنت تطلب زلفة ✽ وعلل نفسا
التي مات وجا بعيد ✽ ولا تنسين الموت في كل لحظة ✽ فانك منه رائح
فجر اتقه ✽ والزهد البعد من الشيء يقال زهد فيه كذا اذا رغب عنه
هانت اي سهلت عليه المصيبات لانه لا يبالي بها وعلم ان الدنيا
لا تخلو منها فانها دار بلاء وعناء وفناء فاذا عرف ذلك وقطع الطمع
استراح فان الياس احد الراحتين ومن راح نفي الراحة منها استراح
وسال بعض العارفين عن مذكرا فقال ايها الشيخ فيم الراحة قال في نقاء
الراحة قال ففيم نقاء الراحة قال في براءة الساحة قال ففيم براءة
الساحة قال في كثرة السباحة قال فخرج وهو يقال فاذا راحتي في
راحتي *من مات غريبا مات شهيدا* بينا ان الموت ليس بمعنى ولو كان
معنى لكان ضد الحيوة انما هو انتقاض بنية الحيوة فاذا زال الحار

اليه ذل المحتاج ومرجعه الى انتفاء الحيرة غريبا نصب على الحال
ومن جزائيته وقوله مات شهيدا ايضا نصب على الحال وكذا
الاقل والغربة البعد عن الوطن يقال غرب الرجل اذا بعد عن الوطن
واغترب اذا التى بغربته كما يقال اذا الى بعد عن وغربت كثير الفضل وقيل
الى الغرب قال يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لى ان لم اته بخلود
تغرب اباى فلا اصرا هم من الموت ان لم يلق هو او جد وجد
والشهيد فعيل بمعنى مفعول اى تشهده ملائكة الرحمة اى تحضر عند
موته وقيل فيه وجه مليح وهو انه اراد من مات في غربة الاسلام
مسلما اى في اخر الزمان لان الاسلام يصير فيه غريبا مات شهيدا او
معنى الشهيد ما ذكرنا من ان ثوابه مثل ثواب الشهداء لا ان حكمه
حكم الشهداء في جميع الاحكام الشرعية * وقال بعضهم * لا تنهرن غريبا
طال غربته * فالدهر يضربه بالذل والمحن * حسب الغريب من الدنيا
ندامته * عض الانامل من شوق الى الوطن * من اعتز بالعبيد
اذله الله يقال اعتز الرجل وعز وتعزز بمعنى والعز نقيض الذل
وعز الشيء اذا قل ولم يوجد وعز الرجل اذا غلب وفي المثل من عز
بز اى من غلب سلب يقال عز على اى شق وصعب علي عز فلان بفلان و
تعزز به اذا ادعى العزة والغلبة به يعني من تعزز بغير الله اذله
الله وخذله ولم يلطف به ووكله اليه قال الله تعالى فان العزة لله
جميعا وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمنين بعزة
رسول الله بعزة الله وهو المعز وهو المذل في قوله تعز من تشاء
وتذل من تشاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته
وكان عبد الله بن ابي بن سلول معه فجرى له مع بعض المهاجرين شيء
فقال ما مثلي ومثلكم الا كما قيل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان لعبد الله بن مؤمن مخلص
فلما بلغوا باب المدينة جاء وتعلق بابيه وقال والله لا ادعك تدخل
المدينة حتى تندم على رسول الله واصحابه بالعزة وعلى نفسك و
اصحابك بالذلة فقام ونادى بارفع صوته انا الذليل ورسول الله
واصحابه هم الاعزاء فخلى سبيله فانزل الله تعالى فيه وفي اصحابه يقولون
لئن رجعنا الى المدينة الاية من غشنا فليس منا ومن رمانا با
لليل فليس منا من لم ياخذ شاربه فليس منا الغش خلا
خيانة يقال غش يغش ولم يقبله اخاه قيل ان الخبر ورد على
سبب هو ان النبي عليه السلام مر بطعام فادخل يده فيه مغشوشا فقال
قال من غشنا فليس منا وقيل ان الغش كان من افعال اليهود و
المعنى ان غش المسلمين من اليهود لا يكون منا ولا من اشباه اليهود
ليسوا من المسلمين والغش نقيض النصح واشتقاقه من الغشش وهو الماء
الكدر وقوله من رمانا بالليل قيل معناه رمانا بالحجارة في الليل و
هو ظاهر الحديث وما يقتضيه حقيقته وقيل ان ابا الاسود الدؤلي
نزل في بني قشير فكانوا يرمونه بالليل فجاء اليهم ولامهم على ذلك
فقالوا ما رميناك بل الله رماك فقال لا تكذبوا على الله فلو ان الله
رماني لما اخطاني وقيل معناه من رمانا اى من عابنا وقدح فينا في سمر
الليل فليس منا وقيل من دعا علينا بالليل وقوله غشنا ورمانا
هما كناية عن المسلمين اى من غش المسلمين ورماهم وقوله من لم ياخذ
شاربه لان اخذ الشارب من سنة المسلمين وهي من الحنيفية التي
قال الله تعالى لنبيه واتبع ملة ابراهيم حنيفا فهي عشر سنن خمس في
الراس وخمس في الجسد واما التي في الراس المضمضة والاستنشاق
والسواك وقص الشارب والفرق لمن طول شعره واما التي في الجسد

مطلب سنن ابراهيم عليه السلام عشر سنن

فالختان والاستنجاء وحلق العانة وقص الاظفار ونتف الابطين و
قال عليه السلام من طال شاربه طالت ندامته وكتب الله له بكل شعرة الف
خطيئة فان مات مات عاصيا وقوله عليه السلام في الاخبار الثلثة ليس منا
اي ليس على عادتنا وطريقتنا لانه خارج عن ديننا وملتنا من احدث
في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد الاحداث والابداع الاتيان بامر محدث
مبتدع يعني من احدث في ديننا ما لم يكن فيه ولم ينزل الله به اية
ولا اتى فيه سنة معلومة فهو رد اي مردود والرد خلاف القبول و
لا شك ان البدعة في الشريعة مردودة غير مقبولة اعاذنا الله منها
ووفقنا لاتباع معالم دينه وما ثبت منها باية محكمة او سنة مقطوع
عليها بفضله ورحمته من تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد
التاني التثبت وترك الاستعجال واصله من انى يانى اذا جاء وقدر
ومنه قوله تعالى الم يان للذين امنوا اي الم يات وقت لعل اصاب اي
ادرك الصواب وكاد من افعال المقاربة من اخوات عسى الا انها ابلغ في
باب القرب من عسى وحذف خبره لامن الالتباس والتقدير او كاد يصيب
والعجلة ضد التاني اخطا الصواب او كاد يخطئه ومعنى الحديث الحث على
التاني والنهي عن العجلة فمدح احدهما وذم الاخر وقال قد يدرك
المتاني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل من يزرع خيرا
يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة هذان الحديثان
على طريق المثل والتشبيه لمن يعمل عملا يرجو في عاقبته خيرا او يخاف
شرا بالزرع لان الزارع يرجو في عاقبته نفعه وفي الحصاد يرجع
ما زرعه حنطة كان او شعيرا او خيرا منهما او شرا منهما والمراد با
لرغبة الشيء المرغوب فيه فوضع المصدر موضع المفعول اراد يحصد
خصلة ذات رغبة على طريق التشبيه فمن فعل خيرا او قدم عملا صالحا كا

كمن زرع حبا مرغوبا فيه مثل السمسم والكتان وغيرهما فاذا كان وقت
الحصاد حصد جنس ما زرع ومن فعل شرا واكتسب مأثما كان كمن زرع
حبا ينبت الشوك والعوسج فاذا نبت وبلغ هذا سنين واراد حصاده لم
يحصد الا ما زرعه لا غير فكان كمن قال ما لي لا ديك كأني قد نبت
حصى في عام جدب ووجه الارض صفوان اما الزرع اما ان لا
حصاد له كما يكون لزرع الناس ابان وقوله رغبة اي مرغوبا فيه
يعني الثواب ووقت الحصاد يوم القيامة وفي القيامة لا تنفع الندامة
ومعنى الحديث من يفعل خيرا يثب عليه ومن يفعل شرا يعاقب عليه
من ايقن بالخلف جاد بالعطية بين ان اليقين على حصول لعل شك
والخلف العوض لانه يخلف العوض وقيل يخلف الغائب وجاد من الجود
الذي هو السخاء والبذل يعني من امن بالله وصدق وعد الله بانه
سيعوضه مما ينفق في سبيل الخير ويبذله لم يبخل بالبذل لانه تيقنه
بان الله يخلفه في الدنيا خلفا خيرا منه وفي الاخرة ثوابا دائما وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم منزل فاطمة فاذا هي تعلل
بالحسن والحسين وكانا طفلين لينا ماهما يبكيان من الجوع فقالت
يا ابن عم رسول الله ان الصبيين لم يطعما شيئا منذ ثلثة ايام فخرج من
الحجرة فراى عبد الرحمن بن عوف فقال يا ابا عبد الله اقرضني دينارا
الى ان يصل الي شيء فاقضيه فدخل داره واخرج كيسا فيه مائة دينار
ودفعه اليه وقال هذا لك بطيبة نفس وللك المنة علي بقبوله فقال
علي عليه السلام لا ارب بك ولا اقبله منك لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول اليد العليا خير من اليد السفلى وانا لا اريد ان تكون
يدك خيرا من يدي ولكن اقرضني دينارا لاحدثك بما سمعت من رسول
الله قال وما ذاك قال سمعت رسول الله يقول الصدقة بعشرة والقرض

بثمانية عشر فمد عبد الرحمن يده الى الكيس فاخرج دينارا ودفعه اليه
فلما دخل السوق ليشتري لعياله طعاما راى مقداد بن الاسود جالسا
على الطريق فقال له يا مقداد ما تصنع هاهنا في مثل هذا الوقت وكان
وقت الهاجرة فقال ما وجدت طعاما منذ اربعة ايام فقال علي عليه السلام
خذ هذا ودفع اليه الدينار وقال انت اولى به مني فانا منذ ثلث
ولكن منذ اربع فلم يعد الى منزله حتى صلى مع رسول الله العشاء
الآخرة فقال له رسول الله يا علي اني اريد ان افطر عندك الليلة فا
ستحيى ان يقول ليس في بيتي شيء فقال الامر لك يا رسول الله فدخل
منزل فاطمة رسول الله دخل منزلها ولم يكن عندها شيء قامت
ودخلت البيت وصلت ركعتين فاذا سلمت قالت اللهم انك انزلت على
الحواريين مائدة من السماء بدعاء عيسى فكفروا بها والحبيب خير من عيسى
ونحن خير من الحواريين فانزل علينا مائدة من السماء فلم تتم
الدعاء حتى انزل عليها جفنة فيها ثريد وعليها عراق من لحم وعليها
منديل فخرجت وصبت الماء على يد رسول الله وعلي ونظر اليها ما اتى
ثم اخرجت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله فقال لها علي انى
لك هذا قالت هو من عند الله فاكلوا من ذلك الطعام وشكروا الله
ورفعت الجفنة فلما كان من الغد وصلى علي مع رسول الله دخل
المسجد اعرابي ومعه كيس فيه سبعمائة دينار قال خذه يا علي فهو لك
وخرج فاخذه وحمله الى رسول الله وقال ان اعرابيا دفع الي هذا الكيس
ولم يلبث قدر ان اسئله عن حال هذا الكيس فقال رسول الله ما
عرفت الاعرابي قال لا قال هو ملك مقرب اخرج لك كنزا من كنوز الله
وان الله اعطاك بالدينار الذي دفعت الى المقداد اربعة وعشرين
جزءا من الخير في الثواب وعجل لك منها اثنين الجفنة والكيس واحد لك

اثنتين

اثنتين وعشرين جزءا في الجنة مع ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فصب على ما في الكيس فوجده سبعمائة دينار فقال
صدق الله جلت عظمته حيث قال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم رده ديناراً
على عبد الرحمن بن عوف وفرق الباقي على المهاجرين والانصار من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس
فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده المحبة هاهنا بمعنى الا
رادة فبينهما فرق من وجه وهو ان المحبة تتعلق بالذوات الباقية نحو
قولهم انا احب فلانا ولا يقال انا اريد فلانا للمعنى من ارادة الا ان يضمن
من معنى المحبة وهي انه بمعنى ارادة بلفظ جعل المحبة اي ارادة بلغة لا
في هذا الحديث قوله عليه السلام الكرم التقوى فاذا كان الكرم هو التقوى
لا غير فمن كان اعرق في التقوى كان اعرق في الكرم وبيانه تصريح
الله تعالى بهذا المعنى في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله من
احب ان يكون اقوى الناس فالقوة تستعمل في تزايد القدرة فان
كل قوي يكون قادرا ولا يكون كل قادر قويا فقال عليه السلام من اراد
واثر ان يكون اقوى الناس واشدهم من حقه ان يتوكل على الله
فان القوة لا تكون بالصلابة والجلادة انما تكون بالتوكل على الله
وان يكل العبد امره الى الله ليكفيه المهمات ويقيه الآفات ويهديه
الى سبيل الخيرات فان جل جلاله كريم رحيم يهدي من استهداه
ويكفي من استكفاه ويقي من اتقاه وروي ان خالد بن جعفر بن كلاب
قال لزهير بن جذيمة ما سبب كثرة القتلى فيما بينهم بسبب ما تقدم من
والعبرة اما ان لنا ان نكف عن القتل والقتال وجرى بينهما كلام

فقال خالد اللهم مكن يدي من هذه القصيرة السوداء وهي عنق زهير
ثم اعفني عليه فقال زهير اللهم مكن يدي من هذه البيضاء الطويلة التي
من عنق خالد وحل بيني وبينه فقال الناس هلك والله زهير وكان
اقوى من خالد واشجع فتقاتلا فاعان الله خالدا على زهير فطرحه
وقتله مع ضعفه وحصل بدعا لما استعان بالله عليه قوله بما في يد الله
اليد هاهنا الملك والتصرف كما يقول القائل هذه الدار في يدي
وحقي وملكي وان لم يكن قابضا كفه عليه والناس يريدون الغنى في
كثرة العرض وذا اليد مبين ان الامر بخلافه وان من اراد غنى لا
فقر بعده فليكن بما عند الله ولم يكن بنيل او اوثق منه بما او في يده لان
ما عنده ينفد ويتطرق عليه الافات وما عند الله باق لا يصل اليه افة
فالله يحفظه في خزائنه لعبده المتوكل عليه بالله وما في يد الله
وفي خزائن الله خير له على ما بينا من هم بذنب ثم تركه كانت له
حسنة الهم على وجوه مختلفة في القرآن كلام العرب منها العزم يقول
هممت بكذا وهممت ان افعل كذا قال هممت ولم افعل وكدت وليتني
تركت على عثمان تبكي حلائله والهم خطور الشيء بالبال قال الله تعالى
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ولا يجوز ان يكون
الهم هاهنا العزم على الفرار من الزحف فانه معصية والله لا يكون
وليا من عصاه ومنه قول الشاعر وكم فيهم من سيد متوسع
ومن فاعل للخير ان هم او عزم فعطف العزم على الهم والشيء لا يعطف
على نفسه ومنها الهوى والشهوة نحو قولهم هذا الامر من همتي
وهذا اهم الاشياء الي وهمه واهمه اذا اغمه والهم في الخبر بمعنى العزم
ليعني من عزم على معصية ان يفعلها ثم تركها خشية لله واتقاء لها
صيرت كتب الله له بحسنة لانا قلنا انا تركها لله ولاتقاء الله لا

ان تركها خوفا للانسان او لامر دنيوي من طمع او لعذر او فعله
تمكن والكذب لا يستحق مدحا ولا ثوابا فوجب ان يكون ذلك الترك
لوجه الله وكان في قوله كانت له حسنة تامة بمعنى حصلت وحصل
ولا يحتاج الى الخبر من اتاه الله خيرا فليرَ عليه يقال اتيته انا حيته
واتيته اعطيته اي من اعطاه الله مالا والخير في الحديث المال كقوله
تعالى ان ترك خيرا اي مالا فليرِ عليه يعني ينبغي ان يظهر وحق يرى
عليه لان ذلك نوع من الشكر ولا يجوز ان يكتمه لقوله ومن كتمه
فقد كفر به وفي احب ان يرى عليه يعني احب الله ان يرى ذلك
الخير عليه والمعنى الحديث الامر باظهار اثار نعم الله على من انعم بها
عليه وقيل ان سائلا سأل انسانا شيئا فقال له ليس عندي شيء
فقال له السائل ان كنت صادقا فكذبك الله وان كنت كاذبا فصدقك
الله من سره ان يسلم فليلزم الصمت معنى قوله من سره مثل
قوله من احب ومن اراد الا ان فيه زيادة معنى من السرور كانه قال
من اراد كذا فكان مسرورا وان مع الفعل في المصدر والمعنى من
سرته السلامة وكان بها مسرورا من حقه ان يلزم الصمت والاكار
لامر الغائب ومن اعتاد الصمت سلم من افات الدنيا والاخرة قرب
انسان ولا يكون لسانه اميرا عليه كما قال علي عليه السلام لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه ووراء في حديث علي الاول
بمعنى خلف والثاني بمعنى قدام وامام والكلمة من الاضداد قال الله
تعالى وكان وراءهم ملك قيل كان امامهم على وجه لم يكن لهم طريق
الا بالمرور عليه وقيل كان خلفهم على وجه علموا انه سيلحقهم
بل يكم وقولهم البرد وراءك فسر على الوجهين وكذا قول الشاعر
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

الوجهين معًا اراد به الضعف والشيب يعني ان الشيب لها بمنزلة الكبر
ان لم تمت او خلقي شديد وكني ان اللحية وروى حديث على عليه السلام
آخر وهو لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في فيه وقد اكثروا
في الصمت وما قيل فيه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به هذا الحديث
تاكيد الحديث الاول والمقصود منه على كثرة الكلام والسقط في الكلام
الخطأ وكذلك السقاط قال عدي بن زيد كيف يرجون سقاطي بعد
ما جلل الرأس مشيب وصلع والسقط ايضًا رديء المتاع منزل يعني
مفضل قال قطري بن الفجاءة وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من
سقط المتاع يعني من اكثر الكلام كثر سقوطه ووقوعه في الخطأ
والخطل كان ساقطا عن طريق الصواب فانه وان اصاب في بعض الا
حيان فانه يخطئ في الاكثر ومن اكثر الخطاء اكثر من الذنوب لا
محى ومن كان هذه الصفة ومن صفة المنزلة فالنار اولى به
وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لرجل من اصحابه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة
قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن
انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع
الاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت
لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال
تجرك الى الجنة وقال الحسن رحمة الله عليه ان هذا اللسان مفتاح
خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على فضتك وذهبك
من رزق من شيء فليلزمه يعني من علم بنوع من الامتحان و
التجربة ان له في صنعة من الصناعات او في نوع من انواع التجارة

خيرًا او رزقًا وهو مرزوق منها ينبغي ان يلازمه ولا يفارقه وذلك
من قضية العقل ان لا يفارق الانسان ما جربه وجرب نفعها له
الى ما لم يجربه ولم يجرب عادته من انعم الله عليه نعمة فليظهرها يقال زل فلان
وازله الشيطان كما قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها من قولهم زلت قدمه
اي زلقت وانما قال عليه السلام بلفظ الانزال دون الاتيان والاعطاء
لاشارة ان من انعم عليه نعمة فخفيه وستره فليظهرها بشكر المنعم عليه
والثناء عليه قال الصادق عليه السلام مكتوب في التورية اشكر من
انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا
بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة في النعم وامان من الفقر وذلك قوله
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وعنه عليه السلام
انه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اشكرني حق شكري قال يا
رب كيف اشكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت به منعم علي
قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وقال محمود الوراق
اذا كان شكري نعمة الله نعمة ÷ علي له في مثلها يجب الشكر ÷ فكيف
بلوغ الشكر الا بفضله ÷ وان طالت الايام واتصل العمر ÷ فان مس با
لسراء عم سرورها ÷ وان مس بالضراء اعقبه الاجر ÷ وما منهما الا
له فيه نعمة ÷ تضيق لها الاوهام والبر والبحر من لم يشكر القليل
لم يشكر الكثير لان النعمة بالقلة لا تخرج من كونها نعمة فهي
ايضا نعمة يستحق الشكر عليها على قدرها كما يستحق فمن لم يعرف حق
القليل من النعمة ولم يشكره لم يعرف حق الكثير ومن كان كذلك
كان كفورًا كنودًا ومن علم ان الله تعالى يحاسب العبد بمثقال ذرة
ومثقال ذرة ومثقال حبة من خردل فاذا انعم الله عليه او على غيره
نعمة قليلة ولا يشكرها فقد اخل بواجب عقلي وفرض شرعي

من عزى مصابا فله مثل اجره يقال عزيت المصاب على مصيبته
اذا امرته بالصبر والتسلي وترك الجزع فتعزى اى هو اى تسلى قال
تعز فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب الزمان معول اجر المصاب
يفسر بالعوض واجر المعزي يفسر بالثواب لان المصاب لم تكن
مصيبته من فعله ولا باختياره فيستحق عليها الثواب والمعزي اذا
عزى المصاب ونوى فيها القربة واتباع السنة والشفقة على المعزى
فتلك طاعة وعبادة يستحق بها الثواب وعزى رجل من اهل
العلم رجلا اصيب بمصيبة فقال له انا لا نعزيك لانا على ثقة من الحيوة
ولكن سنة الدين فلا المعزي بباق بعد صاحبه ولا المعزى وان
عاشا الى حين من فطر صائما فله مثل اجره اصل الفطر الشق
والفطر الذي هو الخلق بهذا المعنى كان الله تعالى شق العدم فا
خرج منه الموجود على ضرب من التوسع والفطر الذي هو نقيض الصوم
منه لان الصائم يشقه ويكسره حتى ينثلم وافطر الرجل اذا اشق صومه
وقطعه وفطر غيره اذا حمله على الفطر بطعام يدفعه اليه او يطعمه اياه
عليه السلام من اعطى صائما طعاما ما يفطر به فله مثل اجره وروى ان رسول
الله صلى الله عليه واله لما قال هذا الحديث في خلال خطبة كان يخطبها
في فضل شهر رمضان وثواب صائميه قال له رجل يا رسول الله
ليس كلنا يقدر ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن
لا يقدر الا على مذقة لبن او شربة ماء بارد وانما قال ذلك لان الصائم
يتقوى على الصوم بالطعام وقال الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا
وجبت له الجنة وقال عليه السلام لا ادري ان شيئا يعدل زيارة المؤمن
الا اطعامه وحق على الله ان يطعم من اطعم مؤمنا من طعام الجنة من رفق با
متي رفق الله به الرفق ضد الخرق وهو المداراة والملاينة اي من

استعمل

استعمل الرفق وحسن الخلق مع امتي فعل الله تعالى به مثل ذلك اي
يجازيه جزاء يليق به من تخفيف الحساب وحسن الخطاب والتفضل عليه
باسقاط العقاب لان الرفق من الله بمعنى الرحمة ومن رحمه الله بفضله
لا يعاقبه بعد ذلك لانه لا يليق بكرمه من عاد مريضا لم يزل في
خرفة الجنة عيادة المريض من العود ايضا لان عائده اليه في كل
وقت يقال عاد الرجل يعود عودا اذا رجع وعاد المريض يعود عيادة
والاصل عوادة فقلبت الواو بالكسرة العين قبلها كالصيام والقيام
وقوله لم يزل اي يدوم ولا يزول واصله من زال يزال من الزوال ايضا
فان كانت بعد ذلك ومن اخوات كان في رفع الاسم ونصب الخبر بقولها
زال وما برح وما فتئ وما انفك بمعنى واذا تصرف الفعل لم يبطل عمله
تقول لم يزل ولا يزال ولا زال بمعنى الدعاء وخبره مقدم في تقدير
ما زال ثابتا كائنا مقيما فحذف فعله لانه في محله لانه يتعلق بذلك
والخرفة ما يخترف من الثمار ويجتنى فعلة بمعنى مفعولة كالاكلة
للقمة والجرعة والغرفة ومنه الخريف للفصل الذي بعد فصل الصيف
لانه وقت اختراف الثمار وقال الصادق عليه السلام من زار اخاه لله لا
لغيره التماس ما عند الله وتنجز وعد الله وكل الله به سبعين الف ملك
ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة من دعا على من ظلمه فقد انتصر
يقال دعا له بالخير ودعا عليه بالشر اذا انتصر واراد ان ينزل الله به
النقمة والانتصار الانتقام قال الله تعالى نحن جميع منتصر وقال
وانتصروا من بعد ما ظلموا كانه تعالى اعتد ولشاء ان ينتقم من
ظالمه بان يهجوه ويلعنه ما لم يعتد فيما يوجب الحد وهذا تنبيه على
ان ترك الدعاء على الظالم اولى بالمظلوم وان يكل امره الى الله فانه
اشد نقمة وانتقاما وروي انه لما سقي الحسن بن علي عليهما السلام السم جعل

عليا اخو الحسين فقال له كيف تجدك قال مستقيم السمر ان لا كهذ
وانا الباكي فقال من سقاك قال انا الرحمن سقاني ومن دهيت
قد وكلته الى الله وحقي عليك ان لا تهريق في حقي محجمة دم ولا تنتقم من
احد فانه الحاكم الى الله والله اشد نقمة منك وهو اعظم بالاغواء
شكلا وروي ان عائشة سرق من بيتها شيء فدعت على السارق فقال
النبي عليه السلام لها لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي عنه فان
الله عنه الحق اذا خففها عليه ولم تحاطها عنه **من مشى مع ظالم فقد**
اجرم اجرم الرجل اجراما فهو مجرم والجرم الاسم الاجرام والجروم
القطع والكسب ايضا والجرم جرم الشيء وهو شخصه وجثته ومعنى الحديث
ان من خالط الظالم يوجد من الوجوه حتى لو حفظ اوصاه بجري على الحق
الاثم والعقاب ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عليه السلام
من تشبه بقوم فهو منهم وقال الشاعر

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى اين الظلمة واعوان
الظلمة فيجمعون حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجعلون في تابوت
من حديد فيرمى بهم في النار وروي ان بعض الصالحين دخل على
احد الظلمة لشفاعة في محبوس حبس ظلما فقال له الرجل اصلح ذلك
القلم لاكتب في خلاصه فاصلح القلم فلما كتب ما التمسه اخذ القلم وكسره
وكسره فقال لم فعلت قال لئلا تكتب بهذا القلم ما تؤذي به مسلما
فاكون داخلا في هذا الحديث **من تشبه بقوم فهو منهم** هذا
الخبر يجري مجرى المثل يعني من تزيا بزي قوم واستشعر شعارهم
وان لم يفعل مثل فعلهم فهو منهم ويلحق في جملتهم لان الشرع انما
يحكم بالظاهر فاذا اظهر ذلك من نفسه يحكم عليه بحكمهم ويعد منهم با

تجز

لعرف وهذا على طريق المبالغة في التشبيه **من طلب العلم تكفل الله**
برزقه معنى الحديث الحث على طلب العلم وان لا يشتغل في الاشتغال
عنه بطلب الرزق فان الله قد تكفل به يا عجبا منك ان الله امرك با
مر ولم يتكفل به وانت ضعفك وقلة قوتك وانت تهتم بالرزق وتضمن
وهو تعالى تكفل برزقك وهو غني قادر قاهر اتراه لا يفي بضمونه كلا
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وروي ان بعض
الصالحين راى غلاما في السوق في زمن فيه قحط شديد وشدة
عظيمة وهو يغني ويلعب فقال له يا غلام اما تستحي الناس في هذه
الشدة وانت تضيع فقال الغلام ما علي باس من هذه السنة لي سيدي
كذا وكذا وقرا من الغلة قال فبكى الشيخ وقال يا سبحان الله نعته هذا
الغلام بعلقة صاحبه اكثر من نعتنا بربنا وضمانه رزقنا **من لم ينفعه**
علمه ضره جهله مورد الحديث مورد النهي والزجر عن القعود
عن طلب العلم والقناعة بالجهل كانه عليه السلام قال هاب العلم لا ينفع
الكبير الجهل يضر غاية الضرر ولا مدفع لها الا العلم ومنع الضرر واجب
في قضية العقل ومقتضى الشرع لبدا ان العلم اساس الدين وقاعدة
الشرع وهو في الدنيا جمال وكمال ومال وفي الاخرة حسن المآب
وحصول الثواب ودفع العقاب وتيسير الامور الصعاب وفقنا الله
لطلب العلم والعمل به وجعله لنا نافعا وفي القيامة شافعا وجعله حجة
لنا لا علينا بمنه وفضله **من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه** الا
بطاء ضد الاسراع والبطء خلاف التسريع والبطوء لغة في الابطاء
وسرعان مبالغة في السرعة يقال سرعان هذا الاعراب اسرعه تقول
سرع الرجل يسرع سرعة فهو سريع واسرع في كذا اسراعا فهو مسرع
وفي خلافه بطوء بطوءا فهو بطيء وابطا ابطاء وهذا الحديث مورده

مورد الحديث المتقدم كانه قال هب ان العمل الصالح يحرز صاحبه ففيه
لا يقعد من البطاء والاسراع في الحديث كنايتان عن التقصير والتاخير
يعني انه لا ينفع في القيامة حسب صاحبه شيئا وانما ينفع العمل الصالح قال
الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الاية وقيل كان
بين رجل وعلوي منازعة فجهد الصاحب رحمه الله فكان
العلوي يتعدى عليه واذا هو شكا الرجل فكتب الصاحب الى العلوي
لعمرك ما الانسان الا بدينه ٭ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب ٭
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ٭ وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ويروى من ولي القضاء
فدل الدلالة على القضاء والقيام بين واداء الامانة فيه امر عظيم وتكليف
شاق ولا يخلو حال من يتولاه من امرين اما ان يقوم به على ما امر الله
به من الحكم بالعدل والعمل بمقتضى الشرع ومراعاة جانب الحق فهو في
تكلف ذلك ومجاهدة النفس في ذلك في اشد من الذبح وان كان با
لعكس من ذلك فهو في الاخرة في اعظم من ذلك واطم واراد بقوله بغير
سكين انه ذبح خاف فان الذبح انما يكون بالسكين فاذا وجد مذبوح
ولم يكن هناك سكين كان ذبحا بديعا وهو مبالغة في وصف هلاك
يصل اليه من حيث لا يعلم من حمل سلعته فقد برئ من الكبر السلعة
متاع البيت والسلعة البيت الذي يوضع فيه السلعة يقول من لم يستنكف
ان يتولى حمل ما يحتاج اليه بيته بنفسه فقد برئ من الكبر لان التكبر
يانف من ذلك وانما يحمل عنه بعض خدمه وحشمه وان كان له خدم
وحشم ومع ذلك يحمل سلعته ومتاعه فهو المراد بالحديث لا من
لم يكن له احد يحمله عنه فحمله الضرورة على حملها بنفسه وذلك من خلق
النبي عليه السلام فانه مع نفاذ امره ومضاء حكمه في السماء والارض كان يحلب

على الارض ويأكل مع العبيد ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
الرديف وكان العبد الحبشي والامة السوداء يضع يده في يده فيقيمه
في الطريق ويحدثه فلا ينزع يده من يده الكريمة حتى يكون هو الذي
يبتدئ ويخرج والكبر خصلة سوء يغطي على كثير من الخصال الحسنة من
يشاد هذا الدين يغلبه المشادة مفاعلة من الشدة واراد بالدين
الاسلام باشارة هذا اليه يقول من اراد ان يشاد هذا الدين الذي
هو الاسلام ويغالبه بان يشدد على نفسه ما لم يكلفه الله ولم يوجبه
عليه من صيام الدهر وقيام جميع الليل واجتناب الطيبات مما احله الله
له وترك النكاح والوحشة من الناس والانزواء الى كهوف الجبال وغير
ها الى امثال ذلك فان الدين يغلبه لا محالة لانه لا يقوى على الجد
بل يضعف عنه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانا احد
الصحابة لا يأكل اللحم ولا يأتي النساء ولا يلبس الا الخشن حتى هد قو
اه وقال لم تفعل هذا فقال اطلب بذلك رضا الله فقال ان رضا
الله يحصل بدون ذلك انا اكل اللحم وانام الليل واتي النساء فدع
ما انت عليه من يشاد هذا الدين يغلبه فترك الرجل ما كان يفعله و
قيل للحسن البصري فلان لا يأكل الفالوذ ويذمه فقال ويصلح
لا ذنب له من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة الشفاعة في
اللغة ان يكون الرجل شفيعا لصاحب الحاجة الى المشفوع اليه واجمعت
الامة على ثبوت الشفاعة للنبي عليه السلام والخلاف بيننا وبين المعتزلة
انهم يجعلونها في زيادة المنافع ونجعلها في اسقاط المضار وقد ذكرنا
في ذلك طرفا مما يليق بهذا الكتاب وقال المفسرون قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا انه مقام الشفاعة وكذا قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وروى انه اذا كان يوم القيمة والخلائق في موقف

العرض قال الله تعالى لنبيه يا محمد سل تعطه وقف في موقف الشفاعة
تشفع والله تعالى يشفعه في مذنبي امته حتى يستحيي فيقول يا رب
حسبي حسبي فيوصل الله تعالى صوته الى شافعي من امته فيقولون يا
ربنا نفذت شفاعة نبيك ولم تصل الينا فيقول الله ان نفذت
شفاعة رسولهم فرحمتي لم تنفذ فيغفر لهم ويدخلهم الجنة برحمته من
سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن المسرة والمساءة مصدران
للسرور والسوء وهما ضدان من جهة العبارة وكذلك الحسنة والسيئة
ويعني بهما الخصلة الحسنة والخصلة السيئة او الطاعة والمعصية وانما يكون
كذلك لان من سرته طاعة فعلها من واجب او مندوب والتهما فسر به
بذلك انما يكون من صحة اعتقاده وايمانه بالثواب وما وعد الله
المؤمنين على الطاعة من نعيم الابد وكذلك السيئة والمساءة بها
انما تكون لايمانه بما اوعد الله عليها من العقاب في الجحيم فيجعل
ذلك دليلا على ايمانه وصحة اعتقاده وروي ان رجلا اتى النبي
عليه السلام فقال اني اخاف ان اكون منافقا فقال عليه السلام هل تصلي
اذا كنت خاليا قال نعم فقال لست بمنافق وروي ان رجلا من
اصحاب رسول الله كان يمشي في السوق وينادي على نفسه بانه
منافق فاجتمع الناس عليه وقالوا لم تقول هذا قال لاني اذا كنت
عند رسول الله اكون خائفا باكيا ذاكرا للموت والقيامة والموقف
واذا رجعت الى اهلي نسيت ذلك واقبلت على امور الدنيا اكل وا
واضحك فقال له الناس ونحن جميعا كذلك وان كان هذا نفاقا
فما منا مؤمن فاتوا النبي عليه السلام وقصوا عليه القصة فقال لستم بمنا
فقين ولو بقيتم على ما تكونون عليه عندي لصافحتكم الملائكة
من صام الابد فلا صام اراد صوم الدهر لانه يدخل فيه العيد ان

والتشريق

والتشريق والصيام المحرم ثمانية صوم العيدين وصوم ايام التشريق
لمن كان بمنى وصوم يوم الشك على انه من شهر رمضان وصوم نذر
المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وهو ان يجعل عشاءه سحوره
وصوم الدهر وقوله فلا صام له معنيان احدهما الخبر يعني لا صيام
له لانه وان امسك عن الطعام والشراب والمفطرات فانه لا يثاب عليه
ولا يحكم الشرع بصحة صومه لان هذه الايام والوجوه نهي المكلف
فيها عن الصوم فلا يكون صومه واقعا على وجه الصحة والقبول
والثاني انه بمعنى الدعاء لان لا اذا دخل على الفعل الماضي افاد الدعاء
نحو لا بارك الله عليه ولا جعل له فيه البركة وما اشبه ذلك فدعا
عليه بان تكبه من الصوم الحرام من صوم العيدين والتشريق من
خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل يقال ادلج الرجل اذا سار
في اول الليل وادلج اذا سار في آخره ومعنى الخبر على طريق التمثيل
يعني من اشتغل بامور الدين واعداد الزاد للمعاد واسرع في ذلك
ولم يتباطأ فيه حتى يفوت بلغ المراد والمقصود كان من سرى
في اول الليل لا محالة يبلغ المنزل وانما يفعل ذلك من اراد ان يدرك
الغرض المطلوب في اوحى مدة وخاف ان لم يسارع اليه الفوت فكذلك
المؤمن في الدنيا اذا لم يعلم كم بقي من عمره وهل يمهل الى غد ام لا يجد
ويجتهد في عبادة ربه وتدارك ما فاته وتلافي ما عمله وينتهز الفرصة
في ذلك ومن كان غافلا عن هذا كان كمسافر نام في الليل ولا ينتبه
في آخره فاذا انتبه رأى المنزل خاليا والناس قد ساروا والشمس طالعة
فيبقى فيها وحيدا فلا صاحب يصحبه ولا دليل يدله ولا انيس يؤنسه
فكذلك المقصر المتواني في طاعة الله في اوان التمكن والفرصة والنشاط
والقوة والشباب وفراغ البال وصلاح الاحوال فاذا شاب وادركه

الضعف والعجز او فاجأه الموت وادركه الفوت بطل عمله وخسر اجله
ذلك هو الخسران المبين ومثله ما قال علي عليه السلام عند الصباح يحمد
القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى وقال النبي عليه السلام عليكم با
لدلجة فان الارض تطوى بالليل والدلجة اسم الادلاج وقال الشاعر
اصبر على الم الادلاج في السحر : وفي الرواح الى الحاجات والبكر :
لا تضجرن ولا يحزنك مطلبها : فالنجح يتلف بين العجز والضجر
كرامة الاخرة بدع زينة الدنيا وهذا كقوله عليه السلام مثل الدنيا
والاخرة كمثل ضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى فلا يجتمع
كرامة الدنيا وزينة الاخرة لانهما بمنزلة الضدين والضدان لا يجتمعان
فكان الدنيا والاخرة في جهتين مختلفتين والطالب لهما لا يمكنه ان يجمع
بينهما بالسعي في الجهتين لان الاكوان متضادة باختلاف الجهات فمن
اراد الجمع بينهما كان كمن طلب المحال ومثله قول ابي الطيب وما الجمع بين
الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما وقال عليه السلام
من ترك لبس ثوب الجمال تواضعا لله كساه الله حلة الايمان وقال
عليه السلام لا تطول الكمين الا ملعون وقال عليه السلام ازرة المؤمن الى انصاف
الساق وقال عليه السلام من طول سراويله حتى يدخل تحت قدميه لعنه
كل ملك في الارض والسماء وله بكل شعرة على بدنه بيت في النار وقال
عليه السلام صاحب القميصين لا يجد حلاوة الايمان وهذه الاخبار تاويل
على ان من فعل ذلك قصدا لخلاف السنة واستخفافا بشعار الشريعة
استحق ذلك النوع من العقاب نعوذ بالله من سخطه من كثر صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار انما كان من قوله عليه السلام نور
المؤمن وكذا قوله بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام
يوم القيمة فحقيق ان يكون من يكثر الصلاة بالليل في وقت الراحة

والدعة

والدعة ونوم الناس وهدوء الاصوات وقت السحر حسن الوجه
مزينا في عيون الناس بالجمال على خلاف من كان حبه بالليل بطالا لا
لهيا من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
المحبة في الحديث بمعنى الشغوف وميل الطباع وعلامتها الطلب والتتبع
وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة والمعنى من اشتغل بطلب الدنيا
وتتبع لذاتها فتفرق فيها صار محروما من منافع الاخرة ونعيمها
الدائم الخالد وكذلك في الطرف الاخر من اشتغل بطلب الاخرة من عبادة
الله واكتساب الخيرات والعمل بانواع الطاعة والعبادة صار مضرا بالدنيا
من حيث انه اشتغل بما يمنعه من طلب الدنيا فضاعت امور دنياه مختلة
لان الجسم الواحد لا يمكنه ان يعمل عملين مختلفين او ضدين في حالة واحدة
وقيل في معناه اخوان نغرين وبسيط دنيا ما اجتمعا قط في وثاق اصبر هذا
اضيع هذا اصلان فخرمن الوفاق من اهان سلطان الله اهانه الله
ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله قيل المراد بسلطان الله عظمته
الله وقيل المراد شرع الله ودينه وقيل المراد حجة الله وهو الامام
العادل المنصوب من قبله لانه خليفة والسلطان وان كان يحتمل
للعظمة فالاكرام والاهانة لا يليقان بها فمعنى الكلام لا يلائم الا على
ما ذكرناه وتسمية الحجة بالسلطان من حيث انه يتسلط على ابطال
الشبهة وبدحضها والتنبيه وارادة بذلك في حق الائمة عليهم السلام
من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله وذلك لان من احب
شيئا لا بد ان يهواه ويرضاه واذا هويه ورضيه كان في الحكم كمن عمله
وان لم يباشر بنفسه فارادة الخير خير وطاعة وارادة الشر شر ومعصية
فيستحق بالمدح او الذم والعقاب وجعل المريد عامل نوع من التشديد
والمبالغة في الترغيب الخير والنهي عن محبة الشر من استعاذ كم بالله

المحب

فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافاتموه الاستعاذة طلب العون والاعاذة يقال عاذ فلان بفلان واستعاذ به فاعاذه اى جعله في حمايته وحمايته اراد من قال لكم بالله اعيذونى فاعيذوه والسؤال والمسئلة طلب الرجل لشيء ممن هو فوقه والرتبة معتبرة بين السائل والمسئول والاجابة انما هى من الجواب والجوب واصله القطع لان المجيب يقطع مسئلة السائل فكان الجواب قد جابه اى قطعه اراد من قال لكم بحق الله اعطونى فاعطوه ولا تردوه والدعاء والدعوة ايضا طلب الشيء وبينهما انما اصله النداء والصياح باحد نحو يا فلان والرتبة غير معتبرة فيه الا اذا كان بمعنى السؤال نحو دعاء العبد الله والدعوة مخصوصة بين المسلمين اذا كانت محمولة على حقيقتها وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت وقال عليه السلام من اتى اليكم معروفا فالاتيان ههنا بمعنى الفعل والصنع وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى اسدى اراد من فعل بكم معروفا واسدى اليكم خيرا فكافيوه وقابلوه بمثله فان لم تقدروا على مكافاته ومقابلته فادعوا له بالخير مثل بارك الله لك وعليك ومنك وفرايا صناف هذا في عمرك ومالك وما اشبه ذلك بمقدار ما تعلمون انه وقع في مقابلة صنيعه بكم وهذه الكلمات جامعة لمكارم الاخلاق علمنا ها النبى عليه السلام من مشى منكم الى طمع فليمش رويدا وهذا ايضا من اداب الحسنة وتوفيق على ما يصلح امرهم ويحصل مقصودهم يعنى من كان طامعا في امر من الامور فليتان وليتئد ولا يعجل ولا يبالغ ولا يبرم فان ذلك جانب فرق ونفوض داعى المسئول الى الرد تضجرا وتبرما وقد مدح الله تبارك وتعالى قوما فقال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف

تمم

نفس فيهم لانهم لا يسئلون الناس الحافا واصل رويدا ارود ارودا رودا لسالسعيه فعداوده صار رودا ثم صغر فصار رويدا ثم جعل اسما للامهال والمشى فليمش مشيا رويدا اى ساكنا ويجوز ان يكون في محل الحال اى فليمش مرودا قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر قال الخطابى يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى العذر ومنه قولهم اعذر من انذر وعذر اذا قرب بالغ فيه واعذرت الصبى اعذارا اذا ختنته وانا معذر وانا تشبيه معذر والعذار والاعذار طعام الختان قال كل الطعام ربيعة الخرس واللعذار والنقيعة واعذرت الدابة بالعذار ويعذر ربى لغنامه وتقول من عذيرى عن فلان يعنى من يعذرنى ويقوم بعذرى وقوله عذيرك من خليلك من مراد اى هلم من يعذرك فيقال عمر الرجل اذا طال عمره وعمره الله تعميرا قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يعنى ستين سنة وجاءكم النذير يعنى الشيب وعن ابن عمر قال قال النبى عليه السلام اعمار امتى في اعمار من مضى الا كما بين العصر الى مغرب الشمس وعن انس قال قال النبى عليه السلام لكل شيء حصاد وحصاد امتى ما بين الستين الى السبعين وعن وهب في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا انه قال ذلك وهو ابن خمس وستين سنة عن ابن عباس عنه عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة نودى اين ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله تعالى فيه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقيل دعى وهب عمرو بن دينار فقال له كم اتى عليك من السنين قال ستون سنة فقال ينبغى لمن سار الى الله ستين سنة ان يكون قد اناخ به ثم قال وان امرا قد سار ستين حجة الى منهل من ورده لقريب وعنه عليه السلام قال اذا بلغ المرء المسلم

اربعين سنة صرف الله عنه ثلثة انواع من البلاء الجنون والجذام
والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه فاذا بلغ ستين سنة
رزقه الله الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء فاذا بلغ
ثمانين سنة اثبتت حسناته ومحيت سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر
ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وكان اسير الله في الارض وشفع في
اهل بيته يوم القيمة وعن وهب قال مكتوب في التورية ابناء الاربعين
زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ما
ذا قدمتم وماذا اخرتم لا عذر لكم ابناء السبعين عدوا انفسكم من
الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لماذا خلقوا وقال بعضهم
تزود من الدنيا فانك راحل ۞ وبادر فان الموت لا شك نازل ۞
وان امرأ قد عاش ستين حجة ۞ ولم يتزود للمعاد لجاهل ۞ ولاخر
احد وستون لو مرت على حجر ۞ لكان في حكمها ان يخلق الحجر ۞ فكيف
من بلغ السبعين واضطربت ۞ اعضاؤه وحناه الضعف والكبر ۞
وتوهل النفس آمالا لتبلغها ۞ كانها لا ترى ما يصنع القدر ۞ ولاخر
اذا كانت الستون عمرك لم يكن ۞ لدائك الا ان تموت طبيب ۞ واحسن
من هذا كله قول بعض المحدثين ۞ ما العبد ستين سوى حلقة تنشأ
فيها ارحل النوق ۞ فالدهر لم والردى سهمه ۞ وعقد ستين على
الفوق ۞ من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما جنى تقول العرب
اصبح فلان كريما واضحى فقيرا وامسى اسيرا وليس غرضهم في كل هذه
الاوقات خص الكلام عليها وانما المراد صار يعني الصفة يعني من لم
يكن في نيته اصلا ان يظلم احدا غفر الله جنايته وما موصولة قال
الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية وذلك لان الظلم
متعدية وما سواه فهو بين العبد فالكريم يقتضي انه يغفر له بفضله

لانه

١٨٩

لانه لا يضره معصية عاص ولا ينفعه طاعة مطيع وفي دعاء الائمة عليهم السلم
يا من لا تزيده طاعة المطيعين ولا ينقصه معصية العاصين هب لي
ما لا يزيدك واغفر لي ما لا ينقصك من ساءته سيئة غفر له وان
لم يستغفر يعني من اغتم بمعصية عملها غفر الله له تلك المعصية من
غير استغفار بفضله وكرمه وذلك لان مساءته وحزنه بالسيئة لا تكون
الا من حسن ايمانه وصحة خوفه من الله في معصيته ولا يبعد ان
تصير تلك المساءة كفارة لتلك المعصية ولان المساءة يصاحبها الندم
في اكثر الاحوال والندم توبة ومن ندم على معصية لا يبعد ان يغفر الله
له وان لم يستغفر بلسانه من القى جلباب الحياء فلا غيبة له الجلباب
القناع وقيل اللثام والنقاب وتجلببت المراة بجلبابها اذا استترت به
وجلببته البسته الجلباب يعني من تعرى من لباس الحياء ولا يخاف
الله ولا يستحيي من الناس فيما يفعل فاذكر ما عابه فان ذكره بما
فيه لا يكون غيبة ومنه قول علي عليه السلم لا غيبة لفاسق وهو الذكر
الفاسق بما فيه وانما رخص لنا في ذلك لانه ربما ينقل اليه فيشق عليه
فيكون داعيا له الى التوبة وصارفا عن المعصية من خاف الله
خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل
شيء بينا ان الخوف من باب الظن وهو الظن لفوات منفعة او حصول
مضرة يعني من خاف الله وراقب جانب الله القى الله خوفه في قلوب عقاب
الناس وجعل ذلك كالحاجب له الحافظ ومن لم يخف عقاب الله ولم
يلتفت الى اوامر الله ونواهيه ولم يراقب جانب الله جعل الله قلبه بالحذر
ضعيفا واهيا حتى يخاف من كل شيء ويحكى عن مالك بن دينار قال
حججت في بعض السنين فانقطع بي وتخلفت عن القافلة فكنت امشي
على التوكل في ليلة قمراء فاذا انا بشخص اسود منكر على قارعة الطريق

يبكي فخفت منه واستغثت ثم دنوت منه وقلت له يا هذا اجني انت ام
انسي فقال لي امؤمن انت ام كافر قلت مؤمن فقال كذبت لو كنت مؤ
منا لما خفت سوى الله قلت له من انت قال انا طريد الملائكة قلت يا
سبحان الله لم لم تسجد لآدم سجدة ولم تتخلص من الذم والطرد فقال
لي يا سليم القلب اما تقرا في القرآن وكان من الكافرين هذا يدل
على انه كان كافرا منافقا ولم يكفر بترك السجدة وانما صار ترك السجدة
سببا لظهور نفاقه وروي ان صنديدا من صناديد الكفار في قتل
انه كان ذا الخمار في بعض الغزوات وقال الا من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه اليوم نفسي انا قاتل معشر لحميد و حصين
من بارزني اليوم اخذت به او ارديته فقال بعض الصحابة والله ان
لسانه هائل فكيف سنانه فخرج اليه امير المؤمنين فجاوله ساعة
ثم حمل عليه ضربة فقتله وجاء برأسه فطرحه بين يدي النبي عليه السلام فقال
لذلك الصحابي اما خفت حين بارزته فقال وكيف يخاف الله من لم
يعبد سواه طرفة عين ولهذا يقال فيه كرم الله وجهه لانه كرم وجهه
ان يضع لغير الله من

عليهما والهما ان الدعاء يرد القضاء المبرم بعد ما
ابرم ابراما فاكثر وامن الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح
كل حاجة ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء
انه ليس من باب يكثر قرعه الا ويوشك ان يفتح لصاحبه
وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ليعلم ما يريد العبد اذا
دعاء ولكن يحب ان تبث اليه الحوائج واذا دعوت فسم
حاجتك وما من شيء احب الى الله سبحانه من ان يسئل
وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فانه شفاء من كل داء اذا
دعوت فظن ان حاجتك بالباب وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن
الدعاء وقال ابو الحسن المرتضى المجتبى المرتجى علي بن موسى
الرضا صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما عليكم بسلاح
الانبياء فقيل له وما سلاح الانبياء يا ابن رسول الله فقال
عليه السلام الدعاء وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام
مكتوب في التورية ان موسى عليه السلام سأل ربه جل
وعلا قال الهي انه يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك
فيها فقال الله عز وجل يا موسى اذكرني على كل حال وفي كل
اوان وقال النبي صلى الله عليه وآله دعوة في السر تعدل سبعين
دعوة في العلانية وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
ولا يهلك مع الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يستجيب الله سبحانه له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء
عند الرخاء وقال عليه وآله افضل الصلوة افضل عبادة
امتي بعد قرائة القرآن الدعاء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه

فلعين ... [illegible] ... ولا ... [illegible] ... ١٢

واله وسلم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الا ترى ان الدعاء هو العبادة و
قال صلى الله عليه واله وسلم لا تعجزوا عن الدعا فانه لن يهلك مع الدعاء احد وليسأل احدكم ربه حتى يسئله شسع نعله اذا انقطع واسئلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احد ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يكف عنه من الشر مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من يسئلني وقال عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر قال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا اشتغل العبد بالثناء على قضيت حوائجه وقال ما من الذكر شيء افضل من قول لا اله الا الله وما من الدعاء شيء افضل من الاستغفار ثم تلا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وعنه يا رب وددت اني اعلم من تحبه من عبادك فاحبه قال اذا رأيت عبدي يكثر ذكري فانا اذنت له في ذلك وانا احبه واذا رأيت عبدي لا يذكرني فانا حجبته عن ذلك وانا ابغضه قال انا قال الدعاء يرد البلاء وقال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال صلى الله عليه واله وسلم اعدوا للبلاء الدعاء لا يرد القضاء

الا الثناء

يا علي الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال صلى الله عليه واله وسلم

الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ادفعوا امواج البلاء بالدعاء ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء
الفصل الثاني في كيفية الدعاء وادابه
واوقات استجابته كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وكان عليه السلام يتضرع عند الدعاء حتى كاد تسقط رداءه وقال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها من غير ان تسئله اياها وقول لا اله الا الله سيد الكلام وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على النبي واله صلى الله عليه واله وسلم ثم سل حاجتك فان الله اكرم ان تسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال ابو عبد الله عليه السلام اياكم ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا والاخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي واله ثم الاعتراف بالذنب ثم المسئلة وعنه عليه السلام اذا اردت ان تدعوا فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه وهلله واثن عليه وصل على النبي واله ثم سل تعطه وروي انه اذا ابدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب واذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء وقد ادبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقوله السلام قبل الكلام وقال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان ادعني بين يدي موقف الذليل الفقير واذا قرأت التورية فا

سمعتها بصوت حزين وكان موسى عليه السلم اذا قرا كانت قراءته حزنا
وكانما يخاطب انسانا وقال الحسن بن علي عليهما السلم من قرا
القرآن كانت له دعوة مجابة اما معجلة واما موجلة وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي
اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح قلوبهم مفتونة وقلوب
من يعجبه شانهم وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فقال عليه السلم ان اردت
ذلك فاطب كسبك وروي ان موسى عليه السلم راى رجلا يتضرع تضرعا
عظيما ويدعو رافعا يديه فاوحى الله الى موسى عليه السلم
لو فعل كذا وكذا لما استجيب دعاءه لان في بطنه حراما وعلى ظهره حراما
وفي بيته حراما وقال عليه السلم من اكل الحلال قام على راسه
ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال عليه السلم ان دانق من
حلال يعدل عند الله سبحانه سبعين الف حجة مبرورة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف
العبد لعنه كل ملك في السموات وفي الارض وفي التورية يقول الله
عز وجل للعبد انك متى ظلمت تدعوني على عبد من اجل انه
ظلمك فلك من عبيدي من يدعو عليك من اجل انك ظلمته
فان شئت اجبتك واجبته فيك وان شئت اخرتكما الى يوم القيمة
وقال الصادق عليه السلم يقول الله عز وجل لا اجيب دعوة
مظلوم دعاني في مظلمة ولاحد من خلقي عنده مظلمة مثلها وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء
ومن قدم اربعين رجلا من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب له

عبد من

بهم

فيهم وفي نفسه وقال ابو الحسن عليه السلم من دعا لاخوانه من المؤمنين
وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له وما من مؤمن يدعوا
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
الا رد الله عليه عن كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله
آدم الى ان تقوم الساعة واذا نزلت بالرجل النازلة فليصم فان
الله سبحانه يقول استعينوا بالصبر والصلوة والصبر الصوم
وقال دعوة الصائم يستجاب عند افطاره وقال ان لكل
صائم دعوة وقال نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه
مستجاب وعمله مضاعف وقال ان للصائم عند افطاره دعوة
لا ترد واخبر الشيخ ابو جعفر النيسابوري عن الشيخ ابي علي
عن ابيه الشيخ ابي جعفر الطوسي رضي الله عنهم عن ابي محمد
الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن الامام ابي الحسن علي
بن محمد العسكري عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من
ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال الفحام
رايت والله امير المؤمنين عليه السلم في النوم فسالته عن الخبر
فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم
بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم و
افعل بي كيت وكيت وسال معوية بن وهب ابا عبد الله عليه السلم
عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم فقال ما اعلم شيئا
بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى ان العبد
الصالح عيسى بن مريم عليهما السلم قال واوصاني بالصلوة و
سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن افضل الاعمال قال

الشدة والنازلة

الصلوة الاول وفيما وحي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل
عملت لي عملا قط قال صليت لك وصمت وتصدقت فقال الله
تبارك وتعالى اما الصلوة فلك برهان والصوم جنة
والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل عملت لي قال موسى عليه السلام
دلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا
فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض
في الله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله واليه اشار الرضا عليه السلام كن محبا
لآل محمد عليهم السلام وان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين
من شجون الحديث وفي دعائهم
عليهم السلام اللهم اني اتوجه اليك بمحمد وآل محمد واتقرب بهم اليك
واقدمهم بين يدي حوائجي اللهم ابرء اليك من اعداء آل محمد
واتقرب اليك باللعنة عليهم وقال الصادق عليه السلام كان ابي عليه السلام
اذا حزنه امر يجمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال عليه السلام ما اجتمع
اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابة وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمع اربعون رجلا في امر
واحد الا استجاب الله تعالى لهم حتى لو دعوا على جبل لازالوه
وقال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وقال صلى الله عليه
وآله وسلم ثلثة دعوات مستجابة دعاء الحاج في تخلف اهله
ودعاء المريض فلا تؤذوه ولا تضجروه ودعاء المظلوم وقال
ثلثة دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال عليه السلام اغتنموا الدعاء
عند الرقة فانها رحمة وقال ادعوا الله سبحانه وانتم موقنون

بالاجابة

بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه وفي دعائهم
عليهم السلام اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك وحجبت
دعائي عنك فصل على محمد وآل محمد واستجب لي يا رب بهم دعائي
وقال الصادق عليه الصلوة والسلام من صلى ركعتين يعلم ما يقول
فيهما انصرف وليس بينه وبين الله تعالى ذنب الا غفر له وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عودوا السنتكم الاستغفار فان الله
تعالى لم يعلمكم الاستغفار وهو يريد ان يغفر لكم وقال امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام العجب لمن يهلك والنجاة معه قيل
وما هي قال الاستغفار وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني اغفر لك على ما كان منك
ولو اتيتني بقراب الارض خطيئة اتيتك بقرابها مغفرة
ما لم تشرك بي وان اخطأت حتى تبلغ خطاياك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يزال
الدعاء محجوبا عن السماء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وعن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن ابيه قال رأيت
ابا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقه
جبة صوف وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت ان الناس يكرهون
لباس الصوف قال كلا كان ابي محمد بن علي عليهما السلام يلبسها وكان
جدي علي بن الحسين عليهما السلام يلبسها وكانوا يلبسون اغلظ
ثيابهم اذا قاموا الى الصلوة وكان عليه السلام اذا صلى برز
الى موضع خشن فيصلي فيه ويسجد على الارض فاتى الجبان
وهو جبل بالمدينة يوما ثم قام على حجارة خشنة محرقة فاقبل

يصلي وكان كثير البكاء فرفع راسه من السجود وكانما غمس
في الماء من كثرة دموعه وقال الزهري قلت له فاي الاعمال
افضل فقال الحال المرتحل قال قلت وما هو قال فتح القرآن
وختمه كلما حل باوله ارتحل في آخره وقال عليه السلم السجود منتهى
القرآن العبادة من بني آدم وافضل اوقات القرآن شهر رمضان و
الظاهر في الاخبار ان قراءته افضل من جميع الادعية فانه عليه
وآله السلم قال يقول الله سبحانه من شغله قراءة القرآن
عن دعائي ومسألتي اعطيته ثواب الشاكرين وقد ورد الشرع
باستجابة الدعاء في ادبار الصلوة المكتوبة وروي انه لا ترد
يد عبد عليها عقيق وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالعقيق
يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وقال الصادق عليه
الصلوة والسلام اربع لا يستجاب لهم دعاء الرجل جالس في بيته
يقول يا رب ارزقني فيقول له الم امرك بالطلب ورجل كانت
له امراة فدعا عليها فيقول له الم اجعل امرها بيدك ورجل
فاسده كان له مال فيقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد
الم آمرك بالاصلاح ثم قرأ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فاداه
بغير بينة فيقول الم آمرك بالشهادة وقال عليه السلم الوقت
الذي لا يرد فيه الدعاء هو ما بين وقتكم في الظهر الى وقتكم
في العصر وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم اذا فاتت الافياء
اوهبت وهبت الرياح فاطلبوا حوائجكم من الله فانها ساعة الاوابين
وقال ابو جعفر عليه السلم ان الله تعالى يحب من عباده المؤمنين
كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة

تفتح

٢١٧

تفتح فيها ابواب السماء وتهب الرياح وتقسم فيها الارزاق و
تقضى فيها الحوائج العظام وقال ابو عبد الله الحسين بن علي
عليهما الصلوة والسلام ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا تعرض
على الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله
يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة اكفك
ما اهمك وقال ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو
الله فيها خير الدنيا والآخرة الا اعطاه الله سبحانه اياه
وذلك في كل ليلة وقال الصادق عليه السلم ثلث اوقات لا يحجب فيها
الدعاء عن الله تعالى في اثر المكتوبة وعند نزول المطر وعند
ظهور آية معجزة لله تعالى في ارضه وقال ان العبد ليدعو
فيؤخر حاجته الى يوم الجمعة وقال ان يوم الجمعة سيد الايام
واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه ساعة لا يسأل
الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما
وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم في خطبة يوم الجمعة الا
ان هذا اليوم جعله الله لكم عيدا وهو سيد ايامكم وافضل
اعيادكم وقد امركم الله تعالى بالسعي فيه الى ذكره ولتعظم فيه
رغبتكم ولتخلص نيتكم واكثروا فيه من التضرع الى الله سبحانه
والدعاء ومسألة الرحمة والغفران فان الله تعالى يستجيب فيه
لكل مؤمن دعاءه ويورد النار كل مستكبر عن عبادته قال الله
تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين واعلموا ان الله سبحانه ساعة
مباركة لا يسأل الله فيها عبد مؤمن الا اعطاه وعن عبد الله بن سنان
قال سألت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام عن الساعة التي يستجاب فيها

الله عز وجل يوم الجمعة قال ما بين فراغ الامام من الخطبة الى ان تستوي
الصفوف وساعة اخرى من آخر النهار الى غروب الشمس و
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد فينبغي ان يستكثر من الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة الى
غروب الشمس وروي ان تلك الساعة اذا غاب نصف القرص
وبقي نصفه وكانت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها تدعو في ذلك
الوقت فيستحب الدعاء فيها وروى المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله
عليه الصلوة والسلام من وافق منكم يوم جمعة فلا يشتغلن بشيء
غير العبادة فيه فان فيه يغفر للعباد وينزل عليهم الرحمة وقال عليه السلام
ان الجمعة حقا واجبا فاياك ان تضيع او تقصر في شيء من عبادة
الله تعالى والتقرب اليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فان
الله تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات وترفع
فيه الدرجات وليلته مثل يومه فان استطعت ان تحييها بالدعاء
والصلوة فافعل فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات ويمحو السيئات
وان الله واسع كريم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة
حج المساكين ومن كتاب الله تعالى اختار من الساعات ساعات
الصلوة واختار من الايام يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة
القدر واختار من الشهور شهر رمضان فالصلوة يكفر ما
بينها وبين الصلوة الاخرى والجمعة يكفر ما بينها وبين الجمعة
ويزيد ثلثا وشهر رمضان يكفر ما بينه وبين شهر رمضان و
الحج مثل ذلك فيموت العبد وهو بين حسنتين حسنة ينتظرها
وحسنة قد قضاها وما من ايام احب الى الله تعالى العمل فيهن
من عشر ذي الحجة ولا ليالي افضل منها وروي ان الله تعالى اوحى الى

نبي

نبي من الانبياء في الزمن الاول ان لرجل من امته ثلث دعوات مستجابات
فاخبر بذلك الرجل به فانصرف من عنده الى بيته واخبر زوجته
بذلك فالحت عليه ان يجعل دعوة لها ففعل فقالت اسئل الله ان
يجعلني اجمل نساء ذلك الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك ثم
انها لما رأت رغبة الملوك والشبان فيها استوفرة زهدت في زوجها
وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيق نشوزها
فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كذلك ثم اجتمع اولادها يقولون
يا ابانا ان الناس يعيرون بان امنا كلبة نابحة وجعلوا يبكون
ويسألونه ان يدعو الله ان يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى فصيرها
مثل الذي كانت في الحالة الاولى فذهبت الدعوات الثلث
ضياعا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة من كنز خطير
حذر وعن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا تسئلني
حاجة فقلت يا رسول الله امهلني حتى افكر فلما اصبحت دخلت
عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسأل الله عز وجل
ان يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا
رسول الله ما علمني احد لكني فكرت في نفسي وقلت ان سألته
مالا كان الى نفاد وان سألته عمرا طويلا واولادا كان
عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس رأسه ساعة ثم قال افعل
ذلك فاعني بكثرة السجود قال ربيعة سمعته يقول ما من
عبد يقول كل يوم سبع مرات اسئل الله الجنة واعوذ به
من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني وسمعته يقول
من اعطي خمسا لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة زوجة

تعينه على امر دنياه وآخرته وبنون ابرار ومعيشة في بلده
وحسن خلق يداري به الناس وحب اهل بيتي قال وسمعته
يقول عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه فقر حاضر واذا
صليت فصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه وسمعته
يقول سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي
طالب الخبر بتمامه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سئل شيئا فاراد ان يفعله
قال نعم واذا اراد ان لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء لا فاتاه
اعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله فسكت فقال صلى الله
عليه وآله وسلم كهيئة المسترسل ما شئت يا اعرابي فغبطناه قلنا
الآن يسأل الجنة فقال الاعرابي اسألك راحلة ورحلها وزادا
قال عليه السلام لك ذلك ثم قال عليه السلام كم بين مسألة الاعرابي
وعجوز بني اسرائيل ثم قال ان موسى عليه السلام لما امر ان يقطع
البحر فانتهى اليه وضرب وجوه الدواب فرجعت فقال موسى
يا رب ما لي قال يا موسى انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه
وقد استوى القبر بالارض فسأل موسى قومه هل يدري
احد منكم اين هو قالوا عجوز بني اسرائيل لعلها تعلم فقال
لها هل تعلمين قالت نعم قال فدلينا عليه قالت لا والله حتى
تعطيني ما اسألك قال ذلك لك قالت فاني اسألك ان اكون
معك في الدرجة الجنة قالت لا
والله الا ان اكون معك فجعل موسى يرادها فاوحى الله اليه ان
اعطها ذلك فانه لا ينقصك فاعطاها ودلته على القبر فاخرج
العظام وجاوز البحر وقال النبي صلى الله عليه وآله انتظار الفرج
بالصبر

بالصبر عبادة وقال امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت
عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء
الآمل وقال ابو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام خرج يرتاد لغنمه
ويقره مكانا للشتاء فسمع شهادة ان لا اله الا الله فتبع الصوت حتى
اتاه فقال يا عبد الله من انت انا في هذه البلاد منذ ما شاء الله ما
رأيت احدا يوحد الله غيرك قال انا رجل كنت في سفينة قد غرقت
فنجوت على لوح فانا هيهنا في جزيرة قال فمن اي شيء معاشك قال
اجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء قال انطلق حتى تريني مكانك
قال لا تستطيع ذلك لان بيني وبينها ماء بحر قال فكيف تصنع
انت قال امشي عليه حتى ابلغ قال ارجو الذي اعانك ان يعينني
قال فانطلق فاخذ الرجل يمشي وابراهيم يتبعه فلما بلغا الماء
اخذ الرجل ينظر الى ابراهيم ساعة بعد ساعة وابراهيم يتعجب
منه حتى عبرا فاتى به كهفا فقال هيهنا مكاني قال فلو دعوت
الله وامنت انا قال اما اني استحيي من ربي ولكن ادع انت وامن
انا قال وما حاجتك قال رأيت الموضع الذي رأيتني فيه غلاما
اجمل الناس كان خديه صفحتان ذهب له ذؤابة معه غنم وبقر
كان عليها الدهن فقلت له من انت قال انا اسمعيل بن ابراهيم خليل
الرحمن فسألت الله ان يريني ابراهيم منذ ثلثة اشهر وقد ابطأ
ذلك علي قال فانا ابراهيم خليل الرحمن فاعتنقا قال ابو عبد الله
عليه السلام هما اول اثنين اعتنقا على وجه الارض وعن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم
يرتادون لاهليهم فاصابتهم السماء فلجأوا الى الجبل فوقعت
عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم

احد منكم الا انه تعالى ادعوا الله سبحانه باوثق اعمالكم فقال
احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت امراة تعجبني فطلبتها فابت علي
فجعلت لها جعلا فطلبت نفسها فلما احلت منها اشتد ارتعادها
وقالت انما جئتك لضر فتركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك
رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الجبل و
قال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت اطلب لهما فاتيتهما (احلب)
ليلة وهما نائمان فقمت قائما حتى طلع الفجر فلما استيقظا
شربا فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك فافرج عنا
قال فزال ثلث الحجر فقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت
اجيرا يوما فعمل الى نصف النهار فاعطيته اجره فسخطه ولم ياخذ
فصرفت ذلك الاجر الى التجارة في المواشي وغيرها فلما جاء
يطلب اجره قلت خذ هذا كله لك ولو شئت لم اعطه الا الاجر
فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك
فافرج عنا قال فزال ثلث الحجر وخرجوا يتماشون افاد صلى الله
عليه وآله بهذا الخبر ان العمل الصالح كيف ينتفع به في العاجل
مع الثواب المدخر في الآجل وافاد ايضا ان من يفزع الى ربه
في دفع البلاء عنه فالاولى ان يتوسل بذكر محاسن عمله فيكون
الى نجاح الاجابة اقرب **فصل في الحاح الدعاء** قال الصادق
صلوات الله وسلامه عليه وآله اشتكيت فرأى ابي صلوات الله
عليه فقال قل يا بني عشر مرات يا الله فانه لم يقلها عبد الا قال
لبيك ومن قال يا رب يا الله يا رب يا الله حتى ينقطع النفس
اجيب فقيل له لبيك ما حاجتك ومن قال عشر مرات يا رب
يا رب قيل له لبيك ما حاجتك وعن امير المؤمنين صلوات الله

وصلاه

وسلامه عليه وآله رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ساجدا يقول يا حي يا قيوم وانصرفت الى الحرب ثم
رجعت فرأيته ساجدا يقول يا حي يا قيوم ولم يزل صلى الله عليه
وآله وسلم كذلك حتى فتح الله تعالى له وقال صلى الله عليه و
آله وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام ومر صلى الله عليه و
آله وسلم برجل يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله
سبحانه اليك وعن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
وآله ان لله ملكا يقال له اسمعيل ساكن في الدنيا فاذا قال العبد
يا ارحم الراحمين سبع مرات قال له اسمعيل قد سمع ارحم الراحمين
صوتك فسل حاجتك وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه والله من قرا مائة آية من القرآن من اي القرآن شاء ثم
قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله و
عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه وآله قال اني اغتممت في
بعض الامور فاتاني ابو جعفر عليه الصلوة والسلام فقال يا بني
ادع الله واكثر من يا رؤف يا رحيم وقال ابو عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه من قال يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء
احد غيره ثلث مرات استجيب له وهو الدعاء الذي لا يرد
من اوجز الدعاء وابلغه ان تقول يا الله الذي ليس كمثله شيء
صل على محمد واهل بيته وافعل بي كذا وكان ابي صلوات الله
وسلامه عليه وآله يحرز هذا الدعاء في مجالسه ولا يطلع
عليه احدا اعوذ بدرع الله الحصينة التي لا ترام واعوذ
بجمع الله من كذا وكذا ويقولوا كلمات الفرج وفي معراج النبي
صلى الله عليه وآله انه مر على ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله

عليه فناداه من خلفه فقال يا محمد اقرء امتك عني السلام واخبرهم
ان الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة قيعان بيض غرسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فامر امتك فليكثروا من غرسها وقال ابو الحسن الرضا صلوات الله
عليه وجد رجل صحيفة فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فنادى الصلوة جامعة فما تخلف احد ذكر ولا انثى فرقى
المنبر فقراها فاذا كتاب من يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام
واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم بكم لرؤوف رحيم الا
ان خير عباد الله التقي النقي الخفي وان شر عباد الله المشار اليه
بالأصابع فمن احب ان يكتال بالمكيال الاوفى وان يؤدي الحقوق
التي انعم الله سبحانه بها عليه فليقل في كل يوم سبحان الله
كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي لله ولا اله الا الله كما ينبغي لله
ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد النبي واهل بيته وجميع المرسلين
والنبيين حتى يرضى الله فنزل صلى الله عليه وآله وسلم فبعث
الحول في القدعاء فصبر منيته ثم رقا المنبر فقال من احب ان يعلو
ثناؤه على ثناء المجتهدين فليقل هذا القول في كل يوم فان كان
له حاجة قضيت او عدو كبت او دين قضي او كرب كشف
وخرق كل السموات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ وقال
صلى الله عليه وآله وسلم امرني جبرئيل عليه السلام عن ربي
عز وجل ان اقرا القرآن قائما وان احمده راكعا وان اسبحه
ساجدا وان ادعوه جالسا وعن سويد بن غفلة قال ان
امير المؤمنين عليا عليه السلام شدة فاتت فاطمة صلوات الله
عليها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدقت الباب

كما ينبغي لله والله اكبر كما ينبغي لله

فقال

فقال اسمع حس حبيبتي بالباب يا ام ايمن وانظري ففتحت
لها الباب فدخلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم لقد جئتنا
في وقت ما كنت تاتينا في مثله فقالت فاطمة صلوات الله عليها
يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا فقال التحميد فقالت
ما طعامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي
نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا لاختارن لك خمس اعنز
او اعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام قالت يا رسول الله
ما الخمس الكلمات قال يا رب الاولين والآخرين ويا خير الاولين
والآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين
ورجعت فلما ابصرها امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه
عليه وآله قال بابي وامي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا
وجئت للآخرة قال علي عليه السلام خير ايامك خير ايامك وعن
الحسن بن علي صلوات الله عليهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان جبرئيل عليه السلام اتى الي بخمس كلمات وهي التي قال الله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن يا الله يا رحمن يا
رب يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض يا قريب يا
مجيب الخير برحمته وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام للبراء بن عازب
الا ادلك على امر اذا فعلته كنت ولي الله حقا قلت بلى يا ولي الله قال تسبح
في دبر كل صلوة عشرا وتحمد عشرا وتكبر عشرا وتقول لا اله الا
الله عشرا يصرف الله تعالى عنك الف بلية في الدنيا ايسرها الردة
عن دينك ويدخر لك في الآخرة الف منزلة ايسرها مجاورة نبيك
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو عبد الله صلوات الله و
سلامه عليه وآله ان من الحاح الدعاء ان يقول العبد ما شاء الله

وان من اجمع الدعاء ان يقول العبد الاستغفار وسيد كلام الدنيا والآخرة لا اله الا الله وعن محمد بن الريان قال كتبت الى ابي الحسن
الثالث صلوات الله وسلامه عليه اسئله ان يعلمني دعاء الشدائد و
النوائب والمهمات وقضاء حوائج الدنيا والآخرة وان يخصني كما خص
آبائي مواليهم فكتب الي الزم الاستغفار وعن اسمعيل بن سهل قال
قلت لابي الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام علمني دعاء اذا انا قلته كنت معكم
في الدنيا والآخرة فكتب الي اكثر تلاوة انا انزلناه ورطب شفتيك بالاستغفار
وقدم رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
هل من دعاء لا يرد فقال نعم اللهم اني اسئلك باسمك الاعلى الاجل
الاعظم تردده ثم سل حاجتك وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما من
عبد يبسط كفيه في دبر صلاته ثم يقول اللهم الهي واله ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف واله جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل اسئلك ان تستجيب لي دعوتي فاني مضطر وتعصمني في ديني
فاني مبتلى وتنالني برحمتك فاني مذنب وتنفي عني الفقر فاني
مسكين الا كان حقا على الله ان لا يرد يديه خائبتين وعن علي بن
محمد العسكري صلوات الله عليهما قال هذا دعاء كثيرا ما ادعو الله
تعالى به وقد سألت الله عز وجل ان لا يخيب من دعا به في مشهدي و
هو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند
ويا واحد ويا احد ويا قل هو الله احد اسئلك بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك احدا مثلهم صل على جماعتهم
وافعل بي كيت وكيت وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
اصابه هم او كرب او بلاء او حزن فليقل الله الله ربي لا اشرك
به شيئا توكلت على الحي الذي لا ينام ولا يموت ومن دعاء الفرج يا من

يكفي

يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني وعن مسمعة
بن مهران قال قال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام اذا كانت لك الى
الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما
عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن
وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي
كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن ممتحن الا وهو يحتاج اليهما في ذلك اليوم و
عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه اذا اصابك امر
فبلغ منك مجهودك فاسجد على الارض وقل يا مذل كل جبار
يا معز كل ذليل قد وحقك بلغ مجهودي وصل على محمد
وآل محمد وفرج عني وعنه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لامير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله فان
الله يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء وقال اغلقوا ابواب
المعصية بالاستعاذة وافتحوا ابواب الطاعة بالتسمية وقال لا
يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال لو قال احدهم اذا غضب
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه وقال رجل
يا رسول الله اوصني فقال صلى الله عليه وآله وسلم الوصية لا
تغضب وقال اذا غضب احد فليتوضأ وعن ابي جعفر عليه السلام ان
يعقوب عليه السلام كان اشتد به الحزن ورفع يديه الى السماء
وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح
منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يعقوب
الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك وولديك قال

ثم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا
هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار
لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح وفرج من عندك قال فما
انفجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه
بصره وولده وعن عبد الله بن موسى عليهما السلام قال لما كان
من امر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يدري
انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن
اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى عزيز مصر سلام عليك فاني
اليك احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب
البلاء كان جدي ابرهيم القي في النار في طاعة ربه فجعلها الله
عليه بردا وسلاما وامر الله ان يذبح ابي وفداه بما فداه و
كان لي ابن وكان من احب الناس الي فقدته فاذهب حزني عليه
نور بصري وكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري
فاذهب عني بعض وجدي وهو من المحبوسين عندك الى اخر
انه ما سرق ولا الد سارقا فلما قرا يوسف كتابه بكى وكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما انتهى الكتاب
الى يعقوب قال والله ما هذا بكلام الملوك والفراعنة بل هو
بكلام الانبياء واولاد الانبياء فحينئذ قال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف وعن النبي صلى الله عليه وآله التسبيح نصف الميزان
والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض وعن زين
العابدين عليه السلام قال ضمني والدي عليه السلام الى صدره يوم قتل
والدماء تغلي وهو يقول يا بني احفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة
صلوات الله عليها وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه

جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهم والغم والنازلة اذا نزلت والامر العظيم
الفادح قال ادع بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه والقرآن العظيم
يا من يقدر على حوائج السائلين يا من يعلم ما في الضمير يا منفس عن
المكروبين يا مفرج عن المغمومين يا راحم الشيخ الكبير يا رازق
الطفل الصغير يا من لا يحتاج الى التفسير صل على محمد وآل محمد و
افعل بي كذا وكذا وروي ان زين العابدين عليه السلام مر على
رجل وهو قاعد على باب رجل فقال له ما يقعدك على باب هذا
المترف الجبار فقال البلاء قال قم فارشدك الى باب خير من بابه
والى رب خير لك منه فاخذ بيده حتى انتهى به الى المسجد مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال استقبل القبلة وصل ركعتين
ثم ارفع يديك الى الله عز وجل فاثن على الله وصل على رسوله
صلى الله عليه وآله ثم ادع باخر الحشر وست آيات من اول الحديد
وبالآيتين في آل عمران ثم سل الله سبحانه فانك لا تسأل شيئا
الا اعطاك وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبرئيل
عليه السلام الا اعلمك الكلمات التي قالهن موسى عليه السلام حين انفلق
له البحر قال قلت بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك
المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به
في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري
وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدل مكانه فرجا

وعن النبي صلى الله عليه وآله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
صلوة ولا صوم قيل يا رسول الله فما يكفرها قال الهموم في طلب المعيشة
ورد ان داود عليه السلم قال الهي امرتني ان اطهر وجهي وبدني
ورجلي بالماء فبما اطهر لك قلبي قال بالهموم والغموم وعن زين
العابدين عليه الصلوة والسلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم على نفر من اهله فقال الا احدثكم بما يكون لكم
خيرا من الدنيا والآخرة واذا كربتم او غممتم دعوتم الله عز وجل
ففرج عنكم قالوا بلى يا رسول الله قال قولوا الله الله الله ربنا لا اشرك
به شيئا ثم ادعوا بما بدا لكم وعن الثمالي قال قلت له عليه السلم علمني
دعاء فقال يا ثابت قل اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان
تفعل بي كذا وكذا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الدعاء الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وعن الحسن بن
علي العسكري عليهما الصلوة والسلام عن ابيه عليه السلم قال جاء رجل
الى محمد بن علي بن موسى عليهم الصلوة والسلم فقال يا ابن رسول الله
ان ابي مات وكان له مال ففاجاه الموت ولست اقف على ماله
ولي عيال كثير وانا من مواليكم فاغثني فقال له ابو جعفر عليه السلم
اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد مائة مرة فان
اباك يأتيك ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ذلك فاتاه
ابوه في منامه واخبره به فذهب الرجل واخذ المال ورد
عن الائمة عليهم السلم اذا حزبك امر فصل ركعتين تقرأ في ركعة
الاولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وانا انزلناه
ثم خذ المصحف وارفعه فوق راسك وقل اللهم اني اسئلك بحق

ما ارسلته الى خلقك وبحق كل آية هي في القرآن وبحق كل مؤمن
ومؤمنة مدحته في القرآن وبحقك عليك ولا احد اعرف بحقك
منك وتقول يا سيدي يا الله عشرا بحق محمد وآل محمد صلى الله
عليه وآله وسلم عشرا وبحق علي امير المؤمنين صلوات الله و
سلامه عليه ثم تقول اللهم اني اسئلك بحق نبيك المصطفى
وبحق وليك ووصي رسولك المرتضى وبحق الزهراء مريم الكبرى
سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين سبطي نبي
الهدى وصنويه بحق علي التقي وبحق زين العابدين وقرة عين
الناظرين وبحق باقر علم الاولين والخلف من آل يس وبحق
الصادق من الصديقين وبحق الصالح من الصالحين وبحق
الرضي من المرضيين وبحق الخير من الخيرين وبحق الصابر من
الصابرين وبحق التقي والنجاد الاصغر وبركاته ليلة القائم
بالسهر وبحق النفس الزكية والروح الطيبة سمي نبيك المظهر
لدينك اللهم اني اسئلك بحقهم وحرمتهم عليك الا قضيت
حوائجي وتذكر ما شئت وعن النبي صلى الله عليه وآله قال دفع
الي جبرئيل عليه السلم من الله تبارك وتعالى هذه المناجاة بطلب
الحاجة اللهم جليلك من امرته بالدعاء ان يدعوك وضمن وعده
بالاستجابة ان يرجوك ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي
وكلت منها طاقتي وضعفت عن مرامها قدرتي وسولت لي نفسي
الامارة بالسوء وعدوي الغرور الذي انا منه ومنها مبلو
ان ارغب الى ضعيف مثلي ومن هو في النكول بكلي شكلي حتى
تداركتني برحمتك وبادرتني بالتوفيق لذلك ورددت علي
عقلي بتطولك والهمتني رشدي بتفضلك واحييت بالرجاء قلبي

وانت خير من صدق وعد من لبى وصحت في التاميل فكري وهجرت
بالرجاء لا ستمانك صدري وصورت لي الفوز ببلوغ ما رجوت
والوصول الى ما املته فوقفت اللهم رب بين يديك سايلا
لك ضارعا اليك واثقا بك متوكلا عليك في قضاء حاجتي
وتحقيق امنيتي وتصديق رغبتي فاعذني اللهم ربك بكرمك
من الخيبة والقنوط والاناة والتثبيط بهنيء اجابتك وسابغ
موهبتك انك ولي والمناجح الجزيلة مني وانت على كل شي
قدير وبكل شيء محيط ومن دعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم
يا من اظهر الجميل وستر على القبيح يا من لم يهتك الستر ولم يأخذ
بالجريرة يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا
باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم
قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا املاه يا غاية رغبتاه اسالك
بك يا الله الا تشوه خلقي بالنار وان تقضي لي حوائج اخرتي و
دنياي وتفعل بي كذا وكذا وتصلي على محمد وال محمد ويدعو
بما بدا له وروي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل
العبد بالعبادة رات الملايكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية
امر الله الملايكة حتى يحجبوه لكيلا تراه الملايكة فذلك معنى قوله
صلى الله عليه واله وسلم يا من اظهر الجميل وستر القبيح وكان
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اذا اعطى ما في بيت المال
امر به فكنس ثم صلى فيه ثم يدعو فيقول اللهم اني اعوذ بك من
ذنب يحبط العمل واعوذ بك من ذنب يعجل النقم واعوذ بك من ذنب
يغير النعم واعوذ بك من ذنب يمنع الرزق واعوذ بك من ذنب يمنع

الدعاء

الدعاء واعوذ بك من ذنب يمنع التوبة واعوذ بك من ذنب
يهتك العصمة واعوذ بك من ذنب يورث الندم واعوذ بك من
ذنب يحبس القسم وسمع ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام
يقول اعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقال ابن الكوا يا
امير المؤمنين ايكون ذنوب تعجل الفناء قال عليه السلام نعم قطيعة الرحم
ان اهل بيت يكونون اتقياء فيقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله
وان اهل بيت يكونون فجرة فيتواصلون فيرزقهم الله وروي انه
لما حمل علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام الى يزيد عليه اللعنة هم
بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب
بها قتله وعلي عليه الصلوة والسلام يجيبه حيث ما يكلمه وفي يده
سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد عليه
ما يستحقه انا اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك
فكيف يجوز ذلك فقال عليه الصلوة والسلام حدثني ابي عن جدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه كان اذا صلى الغداة
وانفتل لا يتكلم حتى ياخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني
اصبحت اسبحك واحمدك واهللك واكبرك وامجدك بعدد
ما ادير به سبحتي وياخذ السبحة في يده ويديرها وهو يتكلم بما
يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز له
الى ان ياوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك القول
ووضع السبحة تحت راسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت
ففعلت هذا اقتداء بجدي صلى الله عليه واله وسلم فقال له
يزيد عليه اللعنة مرة بعد اخرى لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني
بما يفوز به وعفا عنه ووصله وامر باطلاقه قال ابو جعفر عليه السلام

عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقال عليه السلم
متفقه في الدين اشد على الشيطان من عبادة سبعين الف عابد
وقال عليه السلم ان حديثنا يحيى القلوب وقال ابو عبد الله عليه السلم
حدثوا عنا ولا حرج رحم الله من احيا امرنا وقال عليه السلم ان العلماء
ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا
وانما اورثوا احاديثا من احاديثهم فمن اخذ بشي منها فقد
اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم عمن تاخذونه ومن وصية ذي
القرنين لا تتعلم العلم ممن لم ينتفع به فان من لم ينفعه علمه لا ينفعك

فصل في ذكر استجابة دعاء الصادقين عليهم السلم وبركتهم

ودعائهم وصلاتهم عند استجابة الدعاء وروي عن امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام انه قال ما رمدت منذ تفل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في عيني يوم خيبر وعن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دفع الراية يوم خيبر الى
رجل من اصحابه فرجع منهزما فدفعها الى اخر فرجع يجبن اصحابه
قد رد الراية منهزما فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح قال صلى الله عليه واله وسلم
ادعوا الي عليا قيل هو رمد قال عليه السلم ادعوه فلما جاء تفل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في عينيه قال اللهم ادفع عنه
الحر والبرد ثم دفع الراية اليه ومضى فما رجع الا بفتح خيبر
وانه لما دنا من القموص اقبلت اليهود يرمونه بالنبل والحجارة
فحمل عليهم علي عليه السلم حتى دنا من الباب فثنى رجله ثم نزل
مغضبا الى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين

ذراعا

ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رجل على عهد عمر وله
بناحية اذربايجان قد استصعبت عليه فمنعت جانبها فشكا اليه
ما قد ناله قال اذهب فاستغث بالله وكتب له رقعة فيها من عمر الى
مردة الجن والشياطين ان يذللوا لهذا مواشيه قال فاخذ
الرجل الرقعة ومضى واغتممت لسعة شديدة فلقيت امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام فاخبرته به فقال ليعودن بالخيبة هذا ومالي
طالت على مشي فاذا انا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد
تدخل فيها فلما رايته بادرت فقلت ما وراءك فقال اني صرت الى
الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي منها فرمحني احدها في وجهي
فسقطت وكان معي اخ لي فحملني فلم ازل اتعالج حتى صلحت فصار
الى عمر فاخبره بما كان من خبره فقال اكذبت لم تذهب بكتابي فمضيت معه
الى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فتبسم ثم قال الم اقل لك ثم اقبل
على الرجل فقال اذا انصرفت فصر الى الموضع الذي هي فيه وقل
اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم
على علم على العالمين اللهم فذلل لي صعوبتها وحزونتها واكفني شرها
فانك الكافي المعافي والغالب القاهر فانصرف الرجل راجعا فلما كان من
قابل قدم الرجل ومعه حمله من اثمانها وكان الرجل يحج كل سنة
وقد انمى الله ماله قال ابن عباس قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
من استصعب عليه شي من مال او اهل او ولد او فرعون من الفراعنة
فليبتهل بهذا الدعاء فانه يكفى مما يخاف ان شاء الله وروي ابن بابويه
رضي الله عنه باسناده عن صالح بن ميثم الاسدي قال دخلت على
امراة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود يقال لها حبابة قالت

يابن اخ الاحنف قالت وكنت زوارة لابي عبد الله الحسين عليه الصلوة والسلم
فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه اياما فسال عني
ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انه حدث بين عينيها وضح فقام ودخل
علي فقال يا حبابة ما ابطاك علي فقلت يا بن رسول الله حدث بي
هذا وكشفت القناع فتفل عليه الحسين عليه الصلوة والسلام وقال يا
حبابة احدثي لله شكرا فان الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة
لله فقال يا حبابة ارفعي راسك وانظري في مرآتك فرفعت راسي و
نظرت في المرآة فلم احس منه شيئا قالت فحمدت الله فنظر الي وقال يا
حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وساير الناس منها برآء ومن ذي مجون
اي ذو مجون فمجون الحديث حدثنا ابن بابويه رضي الله عنه قال حدثني
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم بن
روح رضي الله عنه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال
له اني اريد ان اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل فقام
اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلم اهو ولي الله قال نعم قال
اخبرني عن قاتله اهو عدو لله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله
عدوه على وليه فقال له الشيخ ابو القسم رضي الله عنه افهم ما اقول
لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافه
فهم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم رسلا من اجناسهم و
اصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا
عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاءهم وكانوا من جنسهم كانوا ياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا
بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه
فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء با

الطوفان

الطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم
من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر
الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له
من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرا
الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهايم مثل البعير والذئب
وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم ان ياتوا بمثله
كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه
مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى حال مغلوبين و
في حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم عز وجل في جميع
احوالهم قاهرين غالبين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس
الهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن
والاختبار ولكن جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في
حال البلاء والمحنة صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء
شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين
وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا
رسله ويكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم
الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل
عليهم السلم وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم قال
ابو القسم رضي الله عنه ليس ذلك من عند نفسي بل ذلك من الاصل
ومسموع من الحجة صلوات الله عليه ولما اوردته ههنا دفعا لقدح
ومنه من طعن ان يطعن فيما مضى وفيما ياتي
عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلم قال كانت امي قاعدة عند جدار

فتصدع الجدار وسمعنا هدة مثل بابة فقالت بيدها حتى اصطفقي
ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا حتى جازته فتصدق وعنها
الى عليه صلوة والسلام بمائة دينار فذكرها الصادق صلوات الله و
سلامه عليه يوما فقال كانت صدقتها لم يدرك في آل الحسن عليه السلم
امرأة مثلها وعن جميل بن دراج قال كنت عند الصادق عليه السلم فدخلت
عليه امرأة فذكرت انها تركت ابنها ميتا فقال لها لعله لم يمت فاذهبي
الى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي الله وقولي يا من وهبه
لي ولم يكن لي شيئا جدد لي هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك احدا فاذا
فعلت ذلك فجاءت فحركته فاذا هو قد بكى وعن عبد الله بن المغيرة
قال مر العبد الصالح ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه الصلوة و
السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة
لها فدنا منها فقال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان
لي صبية ايتاما وكانت لنا بقرة وكانت معيشتي ومعيشة عيالي
قد ماتت وبقيت منقطعا بي وبولدي ولا حيلة فقال لها يا امة الله لنا
هل لك ان احييها لك فالهمت ان قالت نعم فتنحى ناحية وصلى ركعتين
ثم رفع يديه وقلب بيمينه وحرك شفتيه ثم قال فمر بالبقرة فنخسها
او ضربها برجله فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت المرأة الى البقرة
قد قامت صاحت وقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فخالط الناس
ومضى عليه صلوة والسلام وعن محمد بن الفضل قال كان ابو الحسن
عليه صلوة والسلام واقفا بعرفة يدعو ثم طاطأ رأسه حتى كادت
جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت
ادعو الله على هؤلاء يعني البرامكة فقد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب
الله لي اليوم فيهم قال فلما انصرفنا لم يلبث الا قليلا حتى تغير حالهم

وروى

وروى ابن بابويه رضي الله عنه عن احمد بن اسحق الوكيل القمي
رضي الله عنه قال دخلت على ابي محمد عليه صلوة والسلام فقلت
جعلت فداك اني حففت بشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل
اباك فلم يتفق ذلك فقال ما هو فقلت يا سيدي روي لنا عن
ابائك عليهم صلوة والسلام ان نوم الانبياء عليهم السلم على اقفيتهم و
نوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم
الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فاني اجهد
ان انام على يميني فلا يمكنني ولا ياخذني النوم عليها منك ساعة
ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال يا احمد ادخل يدك تحت
ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي فمسح
بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث
مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل عليه صلوة
والسلام ذلك بي وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال رفع الي جبرئيل عليه السلم عن الله تعالى هذا الحجاب
في الشكر لله اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء وملمات الضراء و
كشف نوائب اللأواء وتوالي سبوغ النعماء ولك الحمد على هني عطائك
ومحمود بلائك وجليل الائك ولك الحمد على احسانك الكثير وخيرك
الغزير وتكليفك اليسير ودفعك العسير ولك الحمد على تثميرك
قليل الشكر واعطائك وافر الاجر وحطك مثقل الوزر وقبولك
ضيق العذر ووضعك فادح الاصر وتسهيلك موضع الوعر و
منعك مقطع الامر ولك الحمد على البلاء المصروف ووافر
المعروف ودفع المخوف واذلال العسوف ولك الحمد على قلة التكليف
وكثرة التخفيف وتقوية الضعيف واغاثة اللهيف ولك الحمد على

مستقبلها اليك وحدك وامّ افضالك وصرف محالك وجميل نعمائك وتواتر
نوالك ولك الحمد ربي على تأخير معاجلة العقاب وترك مغافصة النقمة
وتسهيل طرق المآب وانزال غيث السحاب   وكان زين العابدين
عليه السلام يدعو عند استجابة دعائه بهذا الدعاء اللهم قد اكدى الطالب
واعيت الحيل الا عندك وضاقت المذاهب وامتنعت المطالب وعسرت الرغائب
وانقطعت الطرق الا اليك وتصرمت الامال وانقطع الرجاء الا منك
وخابت الثقة واخلف الظن الا بك اللهم اني اجد سبل المطالب
اليك منهجة ومناهل الرجاء اليك مفتحة واعلم انك لمن دعاك
بموضع اجابة وللصارخ اليك بمرصد اغاثة وان القاصد اليك
لقريب المسافة منك ومناجاة العبد اياك غير محجوبة عن استماعك
وان في التلهف الى جودك والرضا بعدتك والاستراحة الى ضمانك
عوضا من منع الباخلين ومندوحة عما قبل المستأثرين ودركا من
خير الواهبين فاغفر لي الا انت ما مضى من ذنوبي واعصمني
فيما بقي من عمري وافتح لي ابواب رحمتك وجودك التي لا تغلقها عن
احبائك واصفيائك يا ارحم الراحمين ٥٥ ويستحب ايضا ان يصلي
صلوة الشكر عند استجابة الدعاء ففعله قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اذا انعم الله عليك نعمة فصل ركعتين تقرأ في الاولى فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
وتقول في الركعة الاولى في ركوعك وسجودك الحمد لله شكرا شكرا
وحمدا حمدا سبع مرات وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك
الحمد لله الذي استجاب دعائي واعطاني مسألتي وفي رواية وقضى
حاجتي **الباب الثاني في ذكر الصحة وحفظها وما يتعلق بها فصل** في
خصال يستغنى بها عن الطب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياكم والبطنة

الباب الثاني

فانها

فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة للعبادة وقال الاصبغ
بن نباتة سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يقول لابنه الحسن
صلوات الله وسلامه عليه وآله يا بني الا اعلمك اربع كلمات تستغني
بها عن الطب فقال بلى يا ابه قال عليه السلام لا تجلس على الطعام الا وانت
جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجوّد المضغ واذا نمت فاعرض
نفسك على الخلاء واذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقيل
فقيل ان في القرآن كل علم الا الطب فقال عليه السلام اما ان في القرآن لآية
تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا ٥ وعن عامر الشعبي قال قال
ذرّ بن الحبش رضي الله عنهما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه وآله اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط او جالينوس لقدم
امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق
وآخره يورق ٥ ويروى توقوا الهواء ٥ وعن امير المؤمنين عليه
السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء
وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة
قال عليه السلام الدين ٥ وفي رواية من اراد النساء ولا نساء ٥ وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من غمس في اول السنة في الماء احد و
عشرين مرة لم يصبه في تلك السنة مرض الا مرض الموت وقال صلى الله
عليه وآله وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسو
قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم صوموا تصحوا وقال صلى الله
عليه وآله وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين العابدين صلوات الله
عليه وآله حجوا واعتمروا تصح ابدانكم وتتسع ارزاقكم ويصلح
ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال امير المؤمنين صلوات الله

الله وسلامه عليه قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة
الى الله وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد وقال
ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق
وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر عليكم بصلوة الليل
فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم وروي ان الرجل اذا قام
يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما وقال
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء
وعود كل بدن ما اعتاد الاحتقان مع النهم لا مرض اضر من قلة العقل وروي
من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه
وعن الصادق عليه الصلوة والسلام قال اوحى الله تعالى الى موسى بن
عمران عليه الصلوة والسلام تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي
قال لا يا رب فاوحى الله عز وجل اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد
عليها اشد تواضعا منك فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب
تذللا منه لربه تعالى فاوحى الله اليه ان ارفع راسك وامر يدك
موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان
من كل داء وسقم وروي عنهم عليهم السلام قلم اظفارك وابدا بخنصرك من
يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وخذ شاربك وحين تريد
ذلك وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق
رقبة ولم يمرض الا مرض الموت وقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام الذي يموت فيه
تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى فان لم يحتج فحكها
حكا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يعمر في الاسلام

اربعين

اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة انواع البلاء الجذام والبرص والجنون
وروي عنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام وقال
الصادق عليه السلام الكحل عند النوم امان من الماء وقال ان الرجل اذا
نام ذهب عيناه عن مكانهما فاذا اقطر على الحلو عادتا الى مكانهما
وقال عليه السلام الافطار على الماء يغسل الذنوب القلب وقال من تطيب
بطيب اول النهار وهو صائم يفقد عقله وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خمس ان ادركتموها فتعوذوا بالله منهن لم يظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في
اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء
ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم الا سلط الله عليهم عدوهم واخذوا بعض ما في ايديهم
ولم يحكموا بغير ما انزل الله سبحانه الا جعل الله باسهم بينهم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم اذا اجتمع للطعام اربع كمل ان يكون حلالا وان يكثر
عليه الايدي وان يفتتح باسم الله ويختم بحمد الله • وقال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام ما اتخمت قط قيل له ولم يا ولي الله قال ما رفعت لقمة
الى فمي الا ذكرت اسم الله سبحانه عليها وقال الصادق عليه السلام الاكل
بعد الشبع يسمن البدن ويمرئ الطعام ويسيل الداء وقال غسل الراس
بالخطمي امان من الصداع وبراءة من الفقر وطهور للراس من الحزازة
وروي لا تاكلوها قد عرفت مضرته ولا تؤثر هواك على راحة بدنك
والحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الازم وهو ضبط الشفتين
والرفق باليدين والداء الدوي ادخال الطعام على الطعام واجتنب
الدواء ما لزمتك الصحة فاذا احسست بالداء فاحسمه بما يردعه قبل

بحركة

استجابه وقال الباقر عليه الصلوة والسلام عجبا لمن يحمي من الطعام
مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار **فصل في صحة**
البدن والعافية بالصلوة والدعاء والذكر روي سبحانه في الشرف
المحض عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اصبح ولا يذكر اربعة اشياء اخاف عليه زوال
النعمة اولها ان يقول الحمد لله الذي عرفني نفسه ولم يتركني عمي
القلب والثاني يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم والثالث يقول الحمد لله الذي جعل رزقي في يديه ولم
يجعل رزقي في ايدي الناس والرابع يقول الحمد لله الذي ستر ذنوبي
وعيوبي ولم يفضحني بين الناس وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم لم يفجأه فاجعة بلاء حتى يمسي ومن
قالها حين يمسي لم يفجأه فاجعة بلاء حتى يصبح وكان صلى الله عليه
وآله اذا صلى الغداة قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين
مني وارني ثاري في عدوي **وروي** من النبي صلى الله عليه وآله و
سلم قال دفع الي جبرئيل عليه السلم عن الله تبارك وتعالى هذه المناجاة
في الاستعاذة اللهم اني اعوذ بك من ملمات نوازل البلاء واهوال
عظائم الضراء فاعذني رب من صرعة البأساء واجرني من سطوات
البلاء ونجني من مفاجاة النقم واحرسني من زوال النعم ومن زلل
القدم واجعلني اللهم رب في حمى عزك وحياطة حرزك من مباغتة
الدوائر ومعاجلة البوادر اللهم ورب ارض البلاء فاخسفها وجبال
السوء فانسفها وكرب الدهر فاكشفها وعوائق الامور فاصرفها و
اوردني حياض السلامة واحملني على مطايا الكرامة واصحبني اقالة

العشرة

العشرة واشملني ستر العورة وجد علي رب بالآئك وكشف بلائك
ودفع ضرائك وادفع عني كلاكل عذابك واصرف عني اليم عقابك
واعذني من بوائق الدهور وانقذني من سوء عواقب الامور واحرسني
من جميع المحذور واصدع صفاة البلاء عن امري واشلل يده عني
مدى عمري انك الرب المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد **وروي**
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم قبيصة الهلالي ان يقول
دبر الصلوة الفجر سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم عشر مرات يصرف الله بها شر الدنيا وقال لمقاتل
اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك وقال ابو الحسن عليه السلم قول لا حول ولا قوة
الا بالله يدفع انواع البلاء وقال ابو عبد الله عليه السلم اذا توالت
عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله وقال داود بن رزين
سمعت ابا الحسن الاول عليه الصلوة والسلم يقول اللهم اني اسئلك
العافية واسئلك جميل العافية واسئلك شكر العافية واسئلك شكر
شكر العافية الفوز بالجنة والنجاة من النار **وروي** ان من قرا آية
الكرسي عند منامه لم يخف الفالج وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي اذا اخذك
مضجعك فعليك بالاستغفار والصلوة علي وقل سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكثر
من قراءة قل هو الله احد فانها نور القرآن وعليك بقراءة آية
الكرسي فان في كل حرف منها الف بركة والف رحمة وقال من قرا
آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة تقبلت صلوته ويكون في امان
الله ويعصمه الله **وروي** عن شيخ ممن ان والده كان لا يعيش له ولد

وكان النبي صلى الله عليه وآله يدعو
استلك تمام العافية ثم قال تمام العافية
العافية

حول

قال ثم ولدت له على كبره ففرح بي ثم فقدني ولي سبع سنين فكفلني عمي
فدخل بي يوما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا رسول الله
ان هذا ابن اخي وقد مضى لسبيله فعلّمني عوذة اعيذه بها فقال صلى الله
عليه وآله وسلم اين انت عن ذات القلاقل قل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي
رواية قل اوحي قال الشيخ وانا الى اليوم اتعوذ بها ما اصبت بولد
ولا مال ولا مرضت ولا افتقرت وقد انتهى بي السن الى ما ترون وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام و
يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة وقال الصادق عليه السلام لا تدع ان تقول في كل صباح ومساء
بسم الله وبالله فان في ذلك امانا من كل سوء وتقول ثلثا عند كل
صباح ومساء اللهم اني اصبحت في نعمة منك وعافية وستر فصل
على محمد وآل محمد واتمم على نعمتك وعافيتك وسترك وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال علي بن نصر
الجهضمي رأيت الخليل بن احمد رضي الله عنه في النوم فقلت في نفسي
لا ارى احدا اعقل من الخليل فقلت ما صنع الله بك فقال رأيت ما
كنا عليه لم يكن شيء ولم نجد شيئا افضل من سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ان من اراد ان يستجاب دعاؤه فليقرأ قل اللهم مالك الملك وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول احدكم اذا فرغ من الصلوة
المفروضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يدفعن
ميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم وهن

الباقيات

الباقيات صلوة النبي والائمة صلى الله عليهم صلوة الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه خمس عشرة مرة
وانت قائم وخمس عشرة مرة في الركوع وخمس عشرة مرة اذا استويت قائما
وخمس عشرة مرة اذا سجدت وخمس عشرة مرة اذا رفعت رأسك وخمس
عشرة مرة في السجدة الثانية وخمس عشرة مرة اذا رفعت رأسك من السجدة ا
لثانية ثم يقوم فيصلي ركعة اخرى مثل الاولى صلوة امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل
هو الله احد خمسين مرة صلوة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
ركعتان يقرأ في الركعة الاولى الحمد مرة وانا انزلناه مائة مرة
وفي الركعة الثانية الحمد مرة وقل هو الله احد مائة مرة صلوة
الحسن والحسين عليهما الصلوة والسلام ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد
مرة وقل هو الله احد خمس وعشرين مرة صلوة زين العابدين
عليه الصلوة والسلام ركعتان يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي
مائة مرة صلوة الباقر عليه السلام ركعتان في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وشهد الله مائة مرة صلوة الصادق عليه الصلوة والسلام اربع
ركعات في كل ركعة الحمد مرة ومائة مرة سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر صلوة الكاظم صلوات الله وسلامه عليه وآله
ركعتان في كل ركعة الحمد مرة واثنا عشر مرة قل هو الله احد
صلوة الرضا صلوات الله وسلامه عليه ست ركعات في كل ركعة الحمد
مرة وعشر مرات هل اتى على الانسان صلوة التقي عليه الصلوة والسلام
اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد اربع مرات صلوة
النقي صلوات الله عليه ركعتان في كل ركعة الحمد مرة وسبعون مرة قل
هو الله احد صلوة الزكي عليه الصلوة والسلام ركعتان في كل ركعة

الحمد مرة وقل هو الله احد مائة مرة ثم صلوة المهدي صلوات الله وسلامه
عليه ركعتان في كل ركعة الحمد مرة ومائة مرة اياك نعبد واياك نستعين
وتصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة بعد كل صلوة من هذه
الصلوات ثم تسئل الله حاجتك فرع عن الصادق عليه السلام من صلى
على النبي وآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة بنية واخلاص
من قلبه قضى الله سبحانه مائة حاجة منها ثلثين للدنيا وسبعين للآخرة
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي كل يوم ثلث مرات و
في كل ليلة ثلث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله عز وجل ان
يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وعن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وآله رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب واخي جعفر
ابن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة فتحول النبق عنبا
فاكلا ساعة ثم تحول العنب لهما رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما فقلت
بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالآباء والامهات
وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب
تسابيح النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام تسبيح محمد صلى الله عليه
وآله في اول يوم من الشهر سبحان الله عدد رضاه سبحان الله عدد كلماته
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله ملء
سمواته سبحان الله ملء ارضه سبحان الله مثل ذلك والحمد لله مثل
ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك تسبيح علي عليه السلام
في اليوم الثاني سبحان من تعالى جده وتقدست اسماؤه سبحان من هو
الخير غايته يدوم بقاؤه سبحان من استنار بنوره حجابه دون سمائه
سبحان من قامت له السموات بلا عمد سبحان من تعظم بالكبرياء وتنور
سناؤه سبحان من توحد بالوحدانية جلاله وعلا سبحان من لبس

البهاء

البهاء والفخر بهائه سبحان من استوى على عرشه بوحدانيته تسبيح
فاطمة صلوات الله عليها في اليوم الثالث سبحان من استتر بالحول
والقوة سبحان من احتجب في سبع سموات فلا عين تراه سبحان
من اذل الخلائق بالموت واعز نفسه بالحيوة سبحان من يبقى ويفنى
كل شيء سواه سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه سبحان
الحي العليم سبحان الحليم الكريم سبحان الملك القدوس سبحان
العظيم سبحان الله وبحمده تسبيح الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلام
في اليوم الرابع سبحان من هو مطلع على خزائن القلوب سبحان
من هو محصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات
والارض سبحان المطلع على السرائر عالم الخفيات سبحان من لا
يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء سبحان من
السرائر عنده علانية والبواطن عنده ظواهر سبحان الله وبحمده
تسبيح الحسين بن علي عليهما الصلوة والسلام في اليوم الخامس سبحان
الرفيع الاعلى سبحان العظيم الاعظم سبحان من هو هكذا ولا
يكون هكذا غيره ولا يقدر احد قدرته سبحان من اوله علم
لا يوصف وآخره علم لا يبيد سبحان من علا سبحان من علا فوق
البريات بالالهية فلا عين تدركه ولا عقل يمثله ولا وهم يصوره
ولا لسان يصفه بغاية ما له من الوصف سبحان من علا في الهواء سبحان
من قضى الموت على العباد سبحان الملك المقتدر سبحان الملك القدوس
سبحان الباقي الدائم تسبيح علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام في اليوم
السادس سبحان من اشرق نوره كل ظلمة سبحان من قدر بقدرته
كل قدرة سبحان من احتجب عن العباد بطرائق نفوسهم فلا شيء
يحجبه سبحان الله وبحمده تسبيح محمد بن علي عليهما الصلوة والسلام في اليوم

السابع سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الباعث
الوارث سبحان من خضعت له الاشياء سبحان من يسبح الرعد بحمده و
الملائكة من خيفته سبحان العظيم وبحمده تسبيح جعفر بن محمد عليهما السلام
في اليوم الثامن سبحان من هو عدل لا يرام سبحان من هو قائم لا يلهو
سبحان من هو حافظ لا ينسى سبحان من هو عالم لا يسهو سبحان من
هو محيط بخلقه لا يعيب سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من استتر
بالضياء فلا شيء يدركه سبحان من النور مناره والضياء حجابه
والبهجة جماله والجلال عزه والعز قدرته والقدرة صفته سبحان
الله وبحمده تسبيح موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام في اليوم التاسع
سبحان من ملأ الدهر قدسه سبحان من لا ينقضي الابد نوره
سبحان من اشرق كل ظلمة ضوؤه سبحان من يدين لدينه كل دين
ولا يدان لغير دينه دين سبحان من قدر كل شيء بقدرته سبحان من
ليس لخالقيته حد ولا لقادريته نفاد سبحان الله العظيم وبحمده تسبيح
علي بن موسى الرضا عليهما السلام في اليوم العاشر والحادي عشر سبحان خالق
النور سبحان خالق الظلمة سبحان خالق المياه سبحان خالق السموات
سبحان خالق الارضين سبحان خالق الرياح والنبات سبحان خالق
الموت والحياة سبحان خالق الثرى والفلوات سبحان الله وبحمده
تسبيح محمد بن علي عليهما الصلوة والسلام الثاني عشر والثالث عشر سبحان في اليوم
من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يؤاخذ اهل الارض بالوان
العذاب سبحان الله وبحمده تسبيح علي بن محمد النقي عليهما الصلوة والسلام
في اليوم الرابع عشر والخامس عشر سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان
من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غني لا يفتقر سبحان الله وبحمده تسبيح
الحسن بن علي الزكي عليهما الصلوة والسلام في اليوم السادس عشر والسابع عشر

سبحان

سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي
سلطانه قوي سبحان الله وبحمده تسبيح صاحب الزمان صلوات الله
وسلامه عليه في اليوم الثامن عشر الى آخر الشهر سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضا نفسه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله زنة
عرشه والحمد لله مثل ذلك صلوات الاسبوع عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ليلة السبت اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وآية
الكرسي ثلث مرات وقل هو الله احد مرة فاذا سلم قرء آية الكرسي
ثلث مرات ليلة الاحد اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وآية الكرسي مرة وسبح اسم ربك مرة وقل هو الله احد مرة
ليلة الاثنين اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و
انا انزلناه مرة فاذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد
ومائة مرة اللهم صل على جبرئيل ليلة الثلثاء ركعتان يقرء في كل ركعة
فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وشهد الله كل مرة
منها مرة ليلة الاربعاء ركعتان يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي
وقل هو الله احد وانا انزلناه مرة مرة ليلة الخميس ركعتان بين المغرب
والعشاء الآخرة يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي و
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحد منها
خمس مرات فاذا سلم استغفر الله خمس عشر مرة ليلة الجمعة احدى عشر
ركعة بتسليمة واحدة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مرة مرة فاذا فرغ سجد وقال في
سجوده سبع مرات لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يوم السبت
اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وثلث مرات قل يا ايها الكافرون
فاذا فرغ منها قرء آية الكرسي مرة يوم الاحد اربع ركعات فاتحة الكتاب

مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة فاذا فرغ
استغفر سبع عشر مرات وصلى على النبي وآله عشرا يوم الثلثاء عشرين
ركعة بعد انتصاف النهار يقرء في كل ركعة الحمد وآية الكرسي مرة وقل
هو الله احد ثلث مرات يوم الاربعاء اثنتا عشر ركعة في كل ركعة فاتحة يقرء
الكتاب مرة وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثلثا ثلثا يوم الخميس ركعتان ما بين الظهر والعصر يقرء في الاولى فاتحة الكتاب
وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
مائة مرة فاذا فرغ استغفر الله مائة مرة وصلى على النبي وآله مائة مرة يوم
الجمعة اربع ركعات قبل الصلوة يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون وآية الكرسي وانا انزلناه وشهد الله عشرا عشرا
فاذا فرغ استغفر الله مائة مرة ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة و
يصلي على النبي وآله مائة مرة وسمي هذه الصلوة الكاملة ولها ثواب
عظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان على كل مسلم
في كل يوم صدقة قال رجل من يطيق ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم
اماطتك الاذى عن الطريق صدقة وارشادك الرجل الى الطريق صدقة و
عيادتك المريض صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
وردك السلام صدقة وقال اسود بن اصرم قلت يا رسول الله اوصني
فقال املك يدك قلت نعم قال فملك لسانك قلت نعم قال فلا تبسط
يدك الا الى خير ولا تقل بلسانك الا معروفا عوذة الاسبوع عوذة
يوم السبت بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
رب الملائكة والروح والنبيين والمرسلين وقاهر من في السموات والارضين
كف

كف عني بأس الاشرار واعم ابصارهم وقلوبهم واجعل بيني وبينهم
حجابا انك ربنا ولا قوة الا بالله توكلت على الله توكل عائذ به من
شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ومن شر ما سكن في الليل والنهار ومن شر
كل سوء وصلى الله على محمد وآله وسلم عوذة يوم الاحد بسم الله الرحمن الرحيم
الله الله اكبر استوى ربي على العرش وقامت السموات والارض بحكمته
وزهرت النجوم بكرمه ورست الجبال باذنه لا يجاوز اسمه من في السموات
والارض الذي دانت له الجبال وهي طائعة وانبعثت له الاجساد وهي
بالية وبه احتجبت من كل باغ وطاغ وغاو وحياد وحاسد وبسم الله
الذي جعل بين البحرين حاجزا واحتجبت بالله الذي جعل في السماء
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وزيناها للناظرين وحفظا من
كل شيطان رجيم وجعل في الارض رواسي جبالا واوتادا ان يوصل الي
سوء او فاحشة او بلية حم حم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حم حم حم حمعسق
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وصلى الله
على محمد وآله عوذة يوم الاثنين بسم الله الرحمن الرحيم اعيذ نفسي بربي
الاكبر مما يخفى ويظهر ومن شر كل انثى وذكر ومن شر ما رأت الشمس
والقمر ومن قد قمص رب الملائكة والروح ادعوكم ايها الجن
ان كنتم سامعين مطيعين وادعوكم ايها الانس الى اللطيف الخبير و
ادعوكم ايها الجن والانس الى الذي ختمته بخاتم رب العالمين وخاتم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وخاتم سليمان بن داود وخاتم محمد
سيد المرسلين والنبيين صلى الله على محمد وآله وعليهم اجمعين فلان
بن فلان كل ما يغدو ويروح من ذي حمة عقرب او ساحر او شيطان
رجيم عنيد اخذت عنه ما يرى وما لا يرى وما رأت عين نائم او يقظان
باذن الله اللطيف الخبير لا سلطان لكم على الله لا شريك له وصلى الله على

رسوله سيدنا النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما عوذة يوم الثلثاء بسم الله
الرحمن الرحيم اعيذ نفسي بالله الاكبر رب السموات القائمات بلا عمد الذي
خلقها في يومين وقضى في كل سماء امرها وخلق الارض في يومين وقدّر
فيها اقواتها وجعل فيها جبالا اوتادا وجعلها فجاجا سبلا وانشأ السحاب
وسخره واجرى الفلك وسخر البحر وجعل في الارض رواسي وانهارا من
شر ما يكون في الليل والنهار وتعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجن و
الانس كفانا الله كفانا الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما عوذة يوم الاربعاء بسم الله الرحمن الرحيم
اعيذ نفسي بالله الاحد الصمد من شر النفاثات في العقد ومن شر ابن
قترة وما ولد استجير بالله الواحد الفرد الكبير الاعلى من شر من اراد لي
بأمر عسير اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني في جوارك وحصنك الحصين
العزيز الجبار الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال هو الله هو الله هو الله لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا دائما عوذة يوم الخميس بسم الله الرحمن الرحيم اعيذ
نفسي برب المشارق والمغارب من كل شيطان مارد وقائم وقاعد وعدو
وحاسد ومعاند ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا الآن خفف الله ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة يريد الله ان يخفف عنكم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
لا اله الا الله ولا خالق الا الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما عوذة يوم الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اللهم رب الملائكة والروح والنبيين والمرسلين

وقاهر

وقاهر من فوق السموات والارضين وخالق كل شيء ومالكه كف عنا بأس اعدائنا
ومن اراد بنا سوءا من الجن والانس واعم ابصارهم وقلوبهم واجعل بيننا
وبينهم حجابا وحرسا ومدفعا انك ربنا لا حول ولا قوة الا بالله عليه
توكلنا واليك انبنا وهو العزيز الحكيم ربنا عافنا من كل سوء ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ومن شر ما يكون في الليل والنهار ومن كل سوء
ومن شر كل ذي شر رب العالمين واله المرسلين وصلى الله على محمد وآله
اجمعين واوليائك وخص محمدا وآله باتم ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بسم الله وبالله ومن الله والى الله وبالله اعوذ وبالله اعتصم
وبالله استجير وبعزة الله ومنعة الله امتنع من شياطين الانس والجن
ورجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما
ياتون به تحت الليل وتحت النهار من القرب والبعد ومن شر الغائب و
الحاضر والشاهد والزائر احياء واموات اعمى وبصير ومن شر العامة
والخاصة ومن نفسي ووسوستها ومن شر الديناش والحس واللمس
ومن عين الجن والانس وبالاسم الذي اهتز له عرش بلقيس واعيذ
ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي ومن شر كل صورة وخيال او بياض
او سواد او مثال او معاهد او غير معاهد ممن يسكن الهواء والسحاب
والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور
والخراب والعمران والآكام والآجام والغياض والكنائس والنواويس
والفلوات والجبانات من الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل وينتشر
بالنهار وبالعشي والابكار والغدو والآصال والمريبين والاسامرة
والافاتنة الفراعنة والابالسة ومن جنودهم واحزابهم وعشائرهم
وقبائلهم وهمزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم واخذهم وسحرهم وضربهم و
عينهم ولممهم واحتيالهم واخلافهم ومن شر كل ذي شر من السموم الخيلاء

واما الصبيان وما ولدوا وما ولدنا ومن شر كل ذي شر طائر وجان وجني وعارض
ومعترض وساكن ومتحول وضربان عرق وصداع وشقيقة وام ملدم والحمى
والمثلثة والربع والغب والنافضة والصالبة والداخلة والخارجة ومن شر كل
دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله
وسلم تسليما رواها عبد العظيم الحسني عليه السلام عن ابي جعفر محمد بن علي
صلوات الله عليهما قال وقد كتبته العوذة الاخيرة ايضا ابي الحسن صلوات الله
عليه وهو صبي في المهد وكان يعوذه بها ما يفعل اول كل شهر كان امير المؤمنين
صلوات الله عليه اذا نظر الى الهلال قال اللهم ان الناس اذا نظروا الى الهلال
نظر بعضهم في وجوه بعض ورجا بعضهم بركة بعض اللهم اني انظر الى كهلة
جل ثناؤك وجه نبيك ووجه اوليائك اهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله
فصل على محمد وآل محمد واعطني ما احب ان تعطنيه في الدنيا والآخرة واصرف
عني ما احب ان تصرفه عني في الدنيا والآخرة واعنا على طاعتك وطاعة اوليائك
وعليك صلواتك ورحمتك عليهم والتسليم لامرك ولنوفقنا عليه ولا تسلبنا
وتفضل علينا فيه برحمتك ثم تقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم عشرا اللهم صل على محمد وآل محمد عشرا ثم كان يولي بعد ظهره ويقول
ربي وربك الله رب العالمين اللهم ثبتنا على التكل والاسلام والامن والايمان
ودفع الاسقام والمسارعة فيما تحب وترضى من طاعتك وكان ابو جعفر
محمد بن علي التقي عليهما السلام اذا دخل شهر رجب يصلي اول يوم منه ركعتين
يقرأ في الركعة الاولى الحمد مرة وقل هو الله احد لكل يوم الى آخره مرة و
في الركعة الاخرى الحمد وانا انزلناه مثل ذلك ويتصدق بما يتهيأ له ليشتري
به سلامة ذلك الشهر كله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمسلم لسانك
فانها صدقة تصدق بها على لسانك وقال الحواريون لعيسى بن مريم
عليه السلام اوصنا فقال قال موسى عليه السلام لقومه لا تحلفوا بالله كاذبين وانا

امركم

امركم لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وسئل الصادق عليه السلام
اي الصدقة افضل قال ان تتصدق وانت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخاف
الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا و
قد كان لفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل معروف
حسنة وما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة وعن ابي عبد الله عليه السلام
من اماط القذا عن وجه اخيه عشر حسنات وتبسمك في وجهه
حسنة واول من يدخل الجنة اهل المعروف وقال ان لله عز وجل عبادا
من خلقه يفزع العباد اليهم في حوائجهم اولئك هم الآمنون يوم القيمة
وعن حنان بن سدير عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام اما تستطيع
ان تعتق كل يوم رقبة قلت لا يبلغ مالي ذلك قال تشبع كل يوم مؤمنا
فان اطعام المؤمن افضل من عتق رقبة ما يصل طول الدهر قال
عليه السلام ان يصلي العبد يوم الجمعة ثماني ركعات اربعا يهدي الى
رسول الله صلى الله عليه وآله واربعا يهدي الى فاطمة صلوات الله
عليها ويصلي السبت اربع ركعات يهدي الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه ويوم الاحد اربع ركعات الى الحسن بن علي عليهما السلام ويوم الاثنين
اربع ركعات الى ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ويوم الثلثا اربع
ركعات الى علي بن الحسين عليهما السلام ويوم الاربعا اربع ركعات
ركعات الى محمد بن علي عليهما السلام ويوم الخميس اربع ركعات الى جعفر بن محمد
عليهما السلام ثم في يوم الجمعة يصلي ايضا ثماني ركعات يهدي الى موسى بن
جعفر عليهما السلام ويوم الاحد اربع ركعات الى علي بن موسى عليهما السلام ويوم
الاثنين اربع ركعات الى محمد بن علي عليهما السلام ويوم الثلثا اربع ركعات
الى علي بن محمد عليهما السلام ويوم الاربعا اربع ركعات الى الحسن بن علي
عليهما السلام ويوم الخميس اربع ركعات الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه

عليه الدعاء بعد كل ركعتين منها اللهم انت السلام ومنك السلام و
اليك يعود السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم ان هذه الركعات هدية مني
الى وليك فلان بن فلان فصل على محمد وآل محمد وبلغه اياها واعطني
افضل املي ورجائي فيك وفي رسولك وفيه صلى الله عليه وآله وتدعو
بما احببت وعن الحسن العبدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قرا قل
هو الله احد وانا انزلناه وآية الكرسي في كل ركعة من تطوعه فقد
فتح الله له باعظم اعمال الآدميين الا من مثله او زاد عليه وعن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال سمع ابي عليه السلام رجلا يقرا ام القرآن بعض
فقال شكر واجر وغفر له ثم سمعه يقرا آية الكرسي فقال بخ بخ نزلت
براءة هذا من النار وعن الصادق عليه السلام من صلى اربع ركعات في
كل يوم قبل الزوال يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين
مرة انا انزلناه لم يمرض الا مرض الموت وروي عن امير المؤمنين عليه صلوات
السلام من صلى اربع ركعات عند زوال الشمس يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في اهله ودينه وماله وآخرته ودنياه
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حلي في عينه شيء من الاهل
والمال والولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ما متع به الا ترعه الله
تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعن ابن مسكان
عن الصادق عليه السلام حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور و
حصنوا بها نسائكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن
من اهل بيته احد حتى يموت فاذا مات شيعه الى قبره سبعون الف
ملك يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل الى قبره وعن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عمر الثاني خطب على منبر
مكة فقال امران حلالان عن الله ورسوله وانا اضربكم عليهما وانهاكم
عنهما

عنهما متعة النساء ومتعة الحج ثم نزل فاتاه شيخ من الناس فقالوا
قال ما نظرت في ذلك الامر ثم نظرت الى مكة فرايتها خربة سدت بيوتها المعيشة
فقلت اذا دخل الناس متمتعين بالعمرة الى الحج فانما لهم سوق وطلعت في
السنة واذا اخذتهم بالعمرة على حدة والحج على حدة كان لهم سوقا
في السنة فهو عيش لهم واما متعة النساء فمن ذا الذي يطيب نفسه ان يزوج
اخته وابنته وخالته وعمته رجلا لا يدري من هو ولا نسبه ثلثة ايام
ثم ياخذ الرجل الطريق فيذهب فبعد ذلك فلا يدري الى من ينسبه
قال فخرجوا يصفقون بايديهم ويقولون القول قوله قال فقال ابو
عبد الله عليه السلام لولا ما هو ما زنى الا شقي وعن الصادق عليه السلام
قال كانت ارض بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وكان الرجل صاحب
نجوم فنظر الى الساعة التي فيها السعود فلما اقتسما الارض خرج خير القسمين
لابي فعجب صاحب النجوم فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال ابي
فهلا ادلك على خير ما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة يذهب
عنك نحس ذلك اليوم واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس
تلك الليلة وقال ابو عبد الله عليه السلام في علم النجوم عندنا معرفة
المؤمن من الكافر وعن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اني قد ابتليت فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الشر
طالع جلست ولم اذهب فيها واذا رايت الخير ذهبت في الحاجة فقال لي
تقضي قلت نعم قال احرق كتبك فصل في فضل الشكر من حالات النعمة
والشكر عليها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ وعنه صلى الله عليه وآله ان افضل النعمة الفراغ
والكفاية لان الانسان لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا والعافية هي
الصحة فمن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة فانا صلى الله عليه وآله

انعاما من المنعم جل جلاله يوجبان الشكر له عليهما لا التمادي في العصيان
منه فيهما فاشكروا الله عليهما ولا تكونوا ممن كفر نعمة المنعم وطغى عند
الصحة والكفاية وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
الصحة بضاعة والتواني اضاعة الا ان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال
عليه السلام السلامة مع الاستقامة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال عليه السلام خير ما
يسأل الله العبد العافية وقال عيسى عليه الصلوة والسلام الناس رجلان
معافى ومبتلى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية وفي حكمة آل داود عليهم السلام
العافية الملك الخفي وقال الرضا صلوات الله عليه رأى علي بن الحسين
عليهما السلام رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال فضرب
علي بن الحسين عليهما السلام على كتفه ثم قال سألت البلاء قل اللهم اني اسئلك العافية
والشكر على العافية وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على
مريض فقال ما شانك قال صليت بنا صلوة المغرب فقرأت القارعة فقلت اللهم
ان كان لي عندك ذنب تريد تعذبني به في الآخرة فعجل ذلك في الدنيا فصرت
كما ترى فقال صلى الله عليه وآله بئسما قلت الا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا له حتى افاق وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في الدنيا الغنى والعافية وفي الآخرة المغفرة والرحمة وروي ان
سليمان عليه السلام كان يوما جالسا على شاطئ بحر فبصر بنملة تحمل حبة قمح
تذهب بها نحو البحر فاذا ضفدعة قد اخرجت رأسها من الماء ففتحت فاها
فدخلت النملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان
عليه السلام يتفكر في ذلك متعجبا ثم انها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت

النملة

النملة من فيها ولم يكن معها الحبة فدعاها سليمان صلوات الله عليه و
سألها عن حالها وشأنها واين كانت فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا
البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله هنالك
فلا يقدر ان يخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله برزقها فانا احمل رزقها
ويسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها وتضع فاها
على ثقب الصخرة وادخلها ثم اذا اوصلت رزقها اليها خرجت من ثقب الصخرة الى
فيها فتخرجني من البحر قال سليمان عليه السلام هل سمعت لها من تسبيحة قالت
نعم يقول يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا
تنس عبادك المؤمنين بفضلك وقال ابو عبد الله عليه السلام جعل ارزاق
المؤمنين من حيث لا يحتسبوا وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه
كثر دعاؤه وعن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه نظفوا بيوتكم من غزل
العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وشكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام
فقال اذن كلما سمعت الاذان كما يؤذن المؤذن وعنه عن آبائه عليهم السلام
قال من لم يسأل الله من فضله افتقر وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه اذكروا الله فانه ذاكر لمن ذكره وسلوه من فضله ورحمته فانه لا يخيب
عليه داع من المؤمنين دعاه دعا اللهم اني اسئلك من فضلك الواسع
الفاضل المفضل رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للآخرة والدنيا هنيئا
مريئا صبا صبا من غير منة من احد الا سعة من فضلك وطيبا من رزقك
وحلالا من واسعك تغنيني به من فضلك اسأل ومن عطيتك اسأل ومن
يدك الملأى اسأل ومن خيرتك اسأل يا من بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وعن الصادق عليه الصلوة والسلام من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله
الملك الحق المبين اعاذه الله من الفقر وآنس وحشته في القبر واستجلب الغنى
واستقرع باب الجنة وقال عليه السلام ان الرجل ليكون له الكد به فيحرمها صلوة

الليل فاذا قوم صلوتهم الليل حسن بها النهار وقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام انى حرمت الصلوة بالليل قال انت قيدتك ذنوبك وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم المؤمن يطبع على كل خلق الا الخيانة والكذب وعن عبد الله بن جراد قال سالت النبى صلى الله عليه واله وسلم المؤمن يزنى قال قد يكون ذلك قال قلت المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قلت يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا قال الله تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون وعن ابى عبد الله عليه السلام ان الاحزان اسقام القلوب كما ان الامراض اسقام الابدان فمن اصابه حزن او بلاء فليقل اللهم انى اسئلك باسمك الاعظم وعظم الاسم يا من سبح له ظلمة الليل وضوء النهار وما على ظهر الارض وما فى قعر البحار افتح لنا فى هذه الساعة الطلب وسهل لنا مناجح الاسباب ويسر لنا التوبة يا تواب وصل على محمد واله يا سميع يا وهاب وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم من تواضع لفقير وسئل الرضا عليه الصلوة والسلام من مال بنى امية فقال ولبنى امية مال وقال الصادق عليه السلام لا تشتروا الحرام حلالا فان خلطته لا بركة فيها ولا تخالطوا الا من رجاء الخير وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليأتى على الرجل الا يكتب عليه سيئة وذلك انه مبتلى بهم المعاش وقال ان الله يحب كل قلب حزين وسئل اين الله فقال عند المنكسرة قلوبهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله قد اغتم فامره جبرئيل عليه السلام ان يغسل راسه بالسدر وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا نزلت الهموم فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله وقال من وجد هما ولا يدرى ما هو فليغسل راسه وقال ان الحزين ليذهب بنور البصر وقال امير المؤمنين عليه السلام ما افضل رجل هيئة محرك الحزن وقال ما اهمنى ذنب امهلت بعده حتى اصلى ركعتين وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم اذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه وقال ثلث من رزقهن فقد جمع الله له خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضا

والصبر

والصبر عند البلاء والدعاء عند الشدة والرخاء وقيل لامير المؤمنين عليه السلام كيف نجدك يا امير المؤمنين قال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم كفى بالسلامة داء وقال امير المؤمنين عليه السلام فى كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة وقال الناس فى اجل منقوص وعمل محفوظ وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال ما من انسان الا وفى راسه عرق من الجذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه واذا وجد احدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لا يتمنين احدكم الموت بضر نزل به وقال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة الى دار الخلود وقال امير المؤمنين عليه السلام بقية عمر المؤمن لا قيمة لها يدرك بها ما قد فات ويحيى ما امات وقال فى قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك ان تطلب به الاخرة وقيل لزين العابدين عليه السلام ما خير ما يموت عليه العبد قال ان يكون قد فرغ ابنيته ودوره وقصوره قيل وكيف ذلك قال ان يكون من ذنوبه تائبا وعلى الخيرات مقيما يرد على الله حبيبا كريما وقال النبى صلى الله عليه واله من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا اويت الى فراشك فانظر ما سلكت فى بطنك وما كسبت فى يومك واذكر انك ميت وان لك معادا وقال راس كل طاعة الله الرضا بما صنع الله الى العبد فيما احب وفيما كره وقال النبى صلى الله عليه واله وسلم اوحى الله عز وجل الى ايوب عليه السلام هل تدرى ما ذنبك الى حين

اصابك البلاء قال لا قال انك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين وسئل
بعضهم فقيل ان اخوة يوسف عليه السلام القوه في الجب فما عوتبوا ولم يصبهم شيء من
البلاء وانما البلاء كان ليوسف لانه حبس في السجن وابتلي بسائر البلاء فما الحكمة
في ذلك فقال انهم لم يكونوا اهلا للبلاء ويوسف كان اهلا لها لان الاولياء
يصلح للبلية وعن ابن عباس قال مكث يوسف عليه السلام في منزل الملك وزليخا ثمان
سنين ثم احتلم فراودته فبلغنا انها مكثت تخدعه سبع سنين على صدر قدميها والله
وهو مطرق الى الارض لا يرفع طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك
الي وانظر الي قال اخشى العمى في بصري قالت ما احسن عينيك قال هما اول ساقط
على خدي في قبري قالت ما اطيب ريحك قال لو شممت رائحتي بعد ثلث هربت مني
قالت لم لا تقرب مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت فرشي الحرير فقم واقض
حاجتي قال اخشى ان يذهب من الجنة نصيبي قالت اسلمك الى العذاب
قال انا يكفيني ربي ان ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام دخل على الرشيد
عليه ما يحققه فقال الرشيد ان لي قاتلك فقال المتفضل فاني سمعت ابي عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليكون يصل
رحمه وقد بقي من اجله ثلث سنين فيجعلها الله ثلثين سنة ويكون الرجل قاطعا
لرحمه وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيجعلها الله ثلث سنين فقال الرشيد الله
لقد سمعت هذا من ابيك قال نعم فامر له بمائة الف درهم ورد الى منزله و
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وعن حنان بن سدير
رضي الله عنهما قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام وفينا ميسر فذكر واصلة القرابة
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر اجلك غير مرة ولا مرتين كل ذلك يؤخر الله
اجلك لصلتك قرابتك وقال عليه السلام ان كنت تريد ان يزاد في عمرك فسر شفيقيك
يعني ابويه وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجل فقال ما بقي من الشر شيء الا عملته فهل من توبة فقال رسول

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم فهل بقي من والديك احد قال نعم ابي قال فاذهب
فبره لعله ان يغفر لك فلما ولى الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو كانت امه وعن الصادق عليه السلام يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما
فيموتان فيستغفر لهما ويقضي عنهما الدين فلا يزال كذلك حتى
يكتب بارا ويكون بارا في حياتهما فاذا ماتا لا يقضي دينه ولا يبرهما بوجه
من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقا وقال صلة الرحم تهون
الحساب يوم القيمة وهي منسأة في الاجل تزيد في العمر وتقي مصارع السوء
وصدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من سره ان يمد له في عمره ويبسط في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما
طاعة الله وليصل ذا رحمه وقال ان بر الوالدين وصلة الرحم يهونان
الحساب ثم تلا هذه الاية الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ثم قال عليه السلام صلوا ارحامكم
ولو بسلام وقال ابو جعفر عليه السلام ثلثة مع ثوابهن في الاخرة الحج ينفي
الفقر والصدقة تدفع البلية والبر يزيد في العمر وقال ابو عبد الله
عليه السلام من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في عمره ومن
حسن بره في اهل بيته زيد في رزقه وقيل لزين العابدين عليه السلام
كيف اصبحت قال اصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي
عليه السلام بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية
والحافظان بصدق العمل وملك الموت عليه السلام بالروح و
القبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مرض آدم عليه السلام مرضا شديدا فاصابته وحشة فشكا
ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال له اقطع واحدة من عصا الموز وضمها
الى صدرك ففعل ذلك فذهب عنه الوحشة وقال امير المؤمنين

عليه السلم من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا قوله ولما توجه تلقاء
مدين الى قوله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل سبع ضار ولص عاد
وكل ذات حمة وعن اسحق بن عمار رضي الله عنه قال قلت للصادق عليه السلم
اني اخاف العقارب فقال انظر الى بنات نعش الكواكب الثلثة الاوسط منها
بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب السها ونحن نسميه اسلم
احد النظر اليه وقل ثلثا اللهم رب اسلم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم
وسلمنا قال اسحق فما تركته في دهري الا مرة فضربتني العقرب وقال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعته عقرب
وهو قايم يصلي فقال لعن الله العقرب لو ترك احدا لترك هذا المصلي
يعني نفسه صلى الله عليه وآله ثم دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع
منه جرعا ثم دعا بملح ودقه في الماء فجعل يدلك بذلك الموضع حتى سكن
عنه ولما ركب نوح عليه السلم في السفينة ابى ان يحمل معه العقرب فقال عاهدك
على ان لا الدغ من يقول سلام على محمد وآل محمد وعلى نوح في العالمين
وعن النبي صلى الله عليه وآله تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
فاذا سألت فسل الله فاذا استعنت فاستعن بالله وعن الثمالي قال سمعت
زين العابدين عليه السلم يقول لابنه من اصابته منا مصيبة او نزلت به
نازلة فليتوضأ وليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين او اربع ركعات ثم يقول
في آخرهن يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل ملأ
ويا عالم كل خفية ويا دافع ما يشاء من بلية يا خليل ابراهيم ويا نجي موسى
ويا صفي آدم ويا مصطفى محمد ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت
حيلته وضعفت قوته دعاء الغريب الغريق المضطر الذي لا يجد لكشف ما
هو فيه الا اياك يا ارحم الراحمين فانه لا يدعو بها احد الا كشف الله
عنه كربه ان شاء الله وكان عليه السلم اذا كربه امر لبس من انظف ثيابه

واخشنها

واخشنها ثم يركع في آخر الليل ركعتين حتى اذا كان في آخر سجدة من الركعتين
سبح الله مائة مرة وحمد الله مائة مرة وهلل الله مائة مرة وكبر الله
ثم يعترف بالذنوب في سجوده ثم يدعو ويضع ركبتيه الى الارض في
سجوده. وعن محمد بن علي عليهما السلم انه سئل عن قول الله تعالى وثيابك فطهر
يعني فشمر ثم لا يجوز ثوبك كعبك فان الاسبال من عمل بني امية وكان
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام يشمر الازار والقميص ورأى رجلا يجر
ثوبه فقال يا هذا اقصر منه فانه اتقى وابقى وانقى وعن ابي حمزة الثمالي
قال قال علي بن الحسين عليه السلم خرجت فاعتمدت على حائطي هذا فاذا رجل
ينظر في وجهي عليه ثوبان ابيضان فقال يا علي بن الحسين ما لي اراك
كئيبا حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقلت
ما على الدنيا احزن وان القول لكما يقول قال فعلى الآخرة حزنك فهو
وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت ولا على الآخرة حزني وان القول
لكما يقول قال فعلى ما حزنك يا علي بن الحسين فقلت لما اتخوف من
فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين فهل رأيت احدا خاف
الله فلم ينجه فقلت لا قال هل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه فقلت
لا فقال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا توكل على الله فلم يكفه فقلت
لا فنظرت فلم ار احدا فصل قال عليه السلم كلمات ما قلتهن فخفت شيطانا
ولا سلطانا ولا سبعا ضاريا ولا لصا ولا طارقا بالليل آية الكرسي وآية
السخرة التي في الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وعشر آيات من اول الصافات وثلث آيات من الرحمن قوله يا
معشر الجن والانس وآخر الحشر وسبحان ربك رب العزة عما يصفون و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن دعائه عليه السلم يا من
ذكره شرف للذاكرين ويا من شكره فوز للشاكرين ويا من طاعته نجاة

يضيع
يعصي ١٢

المطيعين اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر
وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة فان قدرت لنا فراغا عن شغل فاجعله
فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه سأمة حتى ينصرف عنا كتاب
السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا ويتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين
بما كتبوا من حسناتنا فاذا انقضت ايام حياتنا وتصرمت مدد اعمارنا واستحضرتنا
دعوتك التي لا بد منها ومن اجابتها فاجعل ختام ما تحصي علينا كتبة اعمالنا توبة
مقبولة لا توقفنا بعدها على ذنب اجترحناه ولا معصية اقترفناها ولا
تكشف عنا سترا سترته على رؤوس الاشهاد يوم تبلو اخبار العباد انك
رحيم بمن دعاك ومستجيب لمن ناداك ومن دعاء امير المؤمنين عليه السلام اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف
شرار خلقك فابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من
وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها
من كرائمي واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي ومن دعاء ا
لصادق عليه السلام اعوذ بك من الميتة التي لا اثر لها ان تميتني غما او هما
او مترديا او هدما او ردما او غرقا او حرقا او عطشا او شرقا او صبرا او نزحا
او اكيل سبع او في ارض غربة او ميتة سوء وامتني على فراشي في عافية
او في الصف الذي نعتّ اهله في كتابك فقلت كانهم بنيان مرصوص على
طاعتك وطاعة رسولك ومن دعائهم عليهم السلام اللهم صل على محمد و
آل محمد اللهم ان الصادق المصدق محمدا صلى الله عليه وآله قال انك قلت
ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره
الموت واكره مساءته اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج و
العافية والنصر ولا تسؤني في نفسي ولا في احد من احبتي برحمتك يا ارحم
الراحمين قالوا عليهم السلام من قال ذلك في دبر كل صلوة فريضة عاش حتى يمل

الحيوة

الحيوة وكان داود عليه السلام اذا اصبح قال ثلثا اللهم خلصني من كل مصيبة
نزلت الليلة من السماء فاذا امسى قال ثلثا وكان عليه السلام يقول اللهم
لا مرض يضنيني ولا صحة ينسيني ولكن بين ذلك وعن جابر الجعفي قال
قلت لابي جعفر عليه السلام انه امر في ضربي الدهر كبر السن والشقة فيما بيني
وبينكم بعيدة واني اريد امرا ادين الله به واحتج به واتمسك به وطاعته
من خلقه قال فاعجبه قوله فاستوى جالسا فقال يا ابا الجار وكيف
قلت رده علي قال فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجار وشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والتسليم
لامرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد ومنه زيد بن اسلم ان عابدا
في بني اسرائيل سال الله تبارك وتعالى فقال يا رب ما حالي عندك اخير
فازداد في حالي او شر فاستعتب قبل الموت قال فاتاه آت فقال ليس
لك عند الله خير قال يا رب واين عملي قال كنت اذا عملت خيرا اخبرت
الناس به فليس لك منه الا الذي رضيت به لنفسك قال فشق ذلك عليه
واحزنه قال فكرر ذلك اليه الرسول فقال يقول الله تبارك وتعالى فمن
الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق من عروقك
فان لابن آدم ثلثمائة وستين عرقا اخرج عن كل عرق كل يوم صدقة قال
يا رب لو اطيق هذا قال فقال لست اكلفك الا ما تطيق قال فما ذا
يا رب فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تقول هذا
كل يوم ثلثمائة وستين مرة تكون لكل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك
قال فلما رأى تيسر ذلك قال يا رب زدني قال ان ازددت زدتك فصل
في ذكر اشياء من المأكولات والمشروبات وغيرها كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه

قال الصادق عليه السلام لا تأكل متكئا وان كنت منبطحا هو شر من الاتكاء و
قال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم
فرض واربع ان يعرفها اربع منها سنة واربع منها تاديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا
والتسمية والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب
الايسر والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع واما التاديب فالاكل بما يليك
وتصغير اللقمة وقلة النظر في وجوه الناس واكل امير المؤمنين عليه السلام من تمر د
قل ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال من ادخله بطنه النار
فابعده الله ثم تمثل شعر: وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا
منتهى الذم اجمعا * وما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئا
الا مرة ثم جلس فقال اللهم اني عبدك ورسولك وقال صلى الله عليه وآله
وسلم من اكل لقمة لقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم اكلها
لم تستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار ورأى ابو ايوب الانصاري رضي الله ابا
عنه يلتقط نثار المائدة فقال بورك لك وبورك عليك وبورك فيك
ثم قال من فعل هذا وقاه الله من الجنون والجذام والبرص والماء الاصفر وقال
عليه السلام ان الذي يسقط من المائدة فهو مهور حور العين وقال الاكل
في السوق دناءة وقال الصادق عليه السلام لا تاكل وانت ماش الا ان تضطر الى
ذلك وقال عليه السلام ان الله يبغض كثرة الاكل وقال عليه السلام كثرة الاكل مكروه
وقال عليه السلام الاكل على الشبع يورث البرص وقال صلى الله عليه وآله وسلم
صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من وجد كسرة فاكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجدها في قذر فا
خذها فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون الف حسنة وقال ابو عبد الله
عليه السلام اذا اردت ان تاخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو اعز لك واقضى
الحاجة واذا اردت حاجة فاستقبل القبلة مستقبلا ولا تستدبرها مستدبرا

وقال

وقال انا صليت الخبز فكل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفئ بها حرارتك وتقوم
بها اضراسك وتشد بها اللثة وتجلب بها رزقك وتحسن بها اخلاقك و
قال الرضا عليه السلام لغلامه اشتر لنا من اللحم المقاديم ولا تشتر لنا المآخير
فان المقاديم اقرب من المرعى وابعد من الاذى وقال الصادق عليه السلام اذا
ادخل اللحم منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صغروا القطع
وكثروا المرقة واقسموا في الجيران فانه اسرع لانضاجه واعظم لبركته و
قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الطعام الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة
فيها البركة وكان صلى الله عليه وآله وسلم ياكل الرطب بيمينه فيطرح
النوى في يساره ولا يلقيه في الارض فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت
تاكل من كفه اليسرى وياكل صلى الله عليه وآله بيمينه حتى
فرغ وقال اللهم بارك لامتي في الثرد والثريد وقال صلى الله عليه وآله
من لا يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ويكره اجابة من يشهد وليمته
الاغنياء دون الفقراء وقال من اطعم اخاه حلاوة اذهب الله عنه مرارة
الموقف وقال صلى الله عليه وآله اذا دعي احدكم الى الطعام فلا يستتبعن
ولده فانه ان فعل ذلك اكل حراما ودخل غاصبا وقال امير المؤمنين عليه السلام
قوت الاجسام الطعام وقوت الارواح الاطعام وقال الصادق عليه السلام
من اشبع جائعا اجرى الله له نهرا في الجنة وقال عليه السلام كان سليمان عليه السلام
يطعم اضيافه اللحم بالحوارى وعياله الخشكار ويأكل هو الشعير غير منخول
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي اللمم وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه غسل اليدين
قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق ويجلو البصر ويذهب الفقر
قال عليه السلام من عاش في نعمة وسعة فيمن يلوذ به فحسبه وقال عليه السلام
بورك لمن اول الطعام واخره وقال عليه السلام من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ

عند حضور طعامه وقال الصادق عليه السلام اذا غسلت يدك من الطعام فامسح
بهما وجهك قبل ان تمسحهما بالمنديل وقل اللهم اني اسألك الزينة
والمحبة واعوذ بك من المقت والبغضة وقال عليه السلام غسل الاناء و
كسح الفناء مجلبة للرزق وعن شيخ من اهل المدينة قال قلت لابي عبد الله
الرجل يشرب فلا يقطع نفسه حتى يروى قال وهل اللذة الا ذاك قال
قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم قال كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله
عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله من شرب قائما فاصابه شيء
من المرض لم يستشف ابدا وشرب رجل قائما فرآه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال اتحب ان يشرب معك الهر فقال لا قال فقد شرب
معك من هو شر منه الشيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع
المكسور وان تتنفس ثلاثة انفاس فاذا ابتدأ بذكر الله واذا فرغ حمد الله
ولا تتنفس في الاناء بوجه العامة وقال ابو عبد الله عليه السلام العشاء نعمة
من نعم الله واذا تعشيتم فاحمد الله ولا يرضعن حشاه وقال الحسن بن
علي عليه السلام عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما
يؤذيه ويودع صدره ما يرديه وقال الحسين بن علي عليهما السلام كنا على مائدة
انا واخي محمد بن الحنفية وعبد الله بن العباس وقثم والفضل فوقعت جرادة
على المائدة فاخذها ابن عباس فقال للحسن عليه السلام يا سيدي اتعلم ما المكتوب
على جناح الجرادة قال سمعت ابي يقول سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال على جناح الجرادة مكتوب انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا
شئت بعثتها رزقا لقوم واذا شئت بعثتها بلاء على قوم فقال ابن عباس وقبل
رأس الحسن عليه السلام هذا من مكنون العلم وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عليكم بالملح فانه شفاء من سبعين داء اولها الجذام والبرص والجنون
وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله من افتتح بالملح اذهب الله

عنه

عنه سبعين داء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي افتتح بالملح
واختتم بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء وقال صلى الله عليه و
آله وسلم ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل وعن ابن
بن ابي عمير رفعه قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في
قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد فقال ادن يا ربيع
فدنوت فاكلت معه ثم حسا من الماء ثلاث حسوات حتى لم يبق من الخبز
شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال الصادق عليه السلام الخل والزيت من طعام
المرسلين وقال عليه السلام نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب ويشد اللثة
ويقتل دواب البطن وقال عليه السلام الاصطباغ بالخل يذهب بشهوة الزنا
قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا من خل الخمر فانه يقتل الديدان وعليكم
بالزيت كلوه وادهنوا به فانه من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان
اربعين يوما وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة
ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم
وحدث ابو عمرو القاضي ان اباه يوسف اعتل فقال الليلة رأيت قائلا يقول
كل لا واشرب لا فانك تبرأ فسألنا الى الجماعة فقال ما سمعت با
عجب من هذا والمنامات تعبير من القرآن والحديث فانظر فيه ففكر فلما
كان من العشي جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة لا
شرقية ولا غربية … وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا واطعموه
زيتا قال ففعلنا هذا فكان سبب عافيته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كل العنب حبة حبة فانه امرأ واهنأ وقال صلى الله عليه وآله وسلم
كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن وقال صلى الله عليه وآله وسلم
اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر القلب الحزين وقال عليه السلام عليكم با
لقرع فانه يزيد في الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم با

زيتونة

لعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب ويكثر الدمعة وانه قد
بارك فيه سبعون نبيا احدهم عيسى عليه السلام وقال من اكل الدبا بالعدس
رق قلبه عند ذكر الله وزاد في دماغه وقال الصادق عليه السلام السويق ينحي
سبعين نوعا من انواع البلاء وعن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق
عليه السلام بالغداة وهو على المائدة فقال تعال يا مفضل الى الغداء فقلت
يا سيدي قد تغديت فقال ويحك فانه ارز فقلت يا سيدي ممّ ذلك
فقال تعال احدثك حديثا فدنوت منه فقال حدثني ابي عن
ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اول حبة اقرت لله
سبحانه ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية ولامتي الموحدين بالجنة الارز ثم قال
اني لاكله حتى ان يدرك علما فان وجدت كلا فقال حدثني ابي عن ابائه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاني اخرج الارز من جنبه وانه شفاء الا الارز
فانه شفاء لا داء فيه ثم قال انا نجد الكلا حتى ان ندرك علما فان وجدت كلا فقال
حدثني ابي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو كان الارز رجلا
لكان حليما ثم قال انا نجد الكلا حتى ان ندرك علما فان وجدت كلا فقال حدثني ابي
عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الارز يشبع الجائع ويمري
الشبعان وقال عليه السلام كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النارباجة وقال عليه السلام الثريد طعام العرب وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الرزق اسرع الى مطعم الطعام من السكين في السنام وقال
ابو عبد الله عليه السلام عليك بالمساكين فاشبعهم فان الله يقول وما يبدئ
الباطل وما يعيد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكن في شيء شفا
ففي شرطة الحجام او شربة من عسل وقال اذا تبيغ الدم بصاحبه
فليحتجم وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله ثلثة يزدن
في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وقال عليه السلام
الطيب

الطيب نشرة والركوب نشرة والخضرة نشرة وقال عليه السلام دخل الحسن على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه فقال خذها
يا ابا محمد فانها تجم القلب وقال صلى الله عليه وآله اطعموا حبالاكم السفرجل
فانه يحسن اخلاق اولادكم وقال عليه السلام جعل البركة في العسل وفيه شفاء
من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا وعن الريان قال قلت للصادق
عليه السلام اتخذ لك حلواء قال ما اتخذ شيئا منه فاحملوه بسمن وقال عليه السلام
نعم الادام السمن واني لاكرهه للشيخ وقال عليه السلام هو في الصيف خير
منه في الشتاء وقال نعم اللقمة الجبن يطيب الشربة ويهضم ما قبله ويمري
ما بعده وقال عليه السلام البان البقر دواء وروي البان اللقاح شفاء من كل
داء وعاهة وعن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء
الى الله الضعف فقال له اطبخ اللحم باللبن وقال انهما يشدان الجسم قلت هي
المضيرة قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم
فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء واخرجت من مكانها
داء وقال امير المؤمنين عليه السلام الطيب اللحم لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض وقال
الصادق عليه السلام اطعموا ناتقة الضعفاء باللحم والثريد ورأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا سمينا فقال ما تاكل قال ليس بارضي حب وانما
اكل اللحم واللبن فقال صلى الله عليه وآله وسلم جمعت بين اللحمين وقال صلى الله
عليه وآله وسلم لامير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه كل اليقطين
فانه من اكله حسن خلقه ونضر وجهه وهو طعامي وطعام الانبياء قبلي ولا
تقطع اللحم بالسكين على المائدة فانه من فعل الاعاجم وانهشه فانه اهنأ وامرأ
وكل ما وقع تحت مائدتك فانه ينفي عنك الفقر وهو مهور حور العين ومن

اكل الحشي قلبه علماً وحلماً وايماناً ونوراً وعليك بالخلال فانه يذهب بالبلغم
بحبلهم ولا تخلل بالقصب ولا بالآس ولا بالريحان وقال ابو عبد الله عليه السلام
الخل والخل اصنافاً نعم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وجد حرارة فعض على حبة فوجد لذلك راحة
فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفاء من تسع وتسعين داء انبتت حيث
وكانت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها تحب هذه البقلة فنسبت اليها فقيل بقلة
الزهراء كما كانت الشقائق الى النعمان ثم بنو امية غيروا فقالوا بقلة الحمقاء ثم جعل
من ذبحهم من علمائهم البقلة الحمقاء وقالوا الحمقاء وصفة للبقلة لانها
تنبت بممر الناس وممر الحوافر فتداس ولا تطول وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من اكل السفرجل امن من الداء والدمل وذات الجنب ومن
اكل الهندباء ثم نام عليه لم يحكم فيه سحر ولا هم ولا يقربه شيء من الدواب
حية ولا عقرب حتى يصبح وكل الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من
العدو ولا تنفضوه الا
الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه وروي عن بعض الصالحين انه قال
صعب علي في بعض الاحايين القيام لصلوتي وكان اخي نحو الخبز ارتبت صاحب
الزمان صلوات الله وسلامه عليه وآله واباته في النوم وقال عليك بماء
الهندباء فان الله يسهل ذلك عليك قال فاكثرت من شربه فسهل ذلك علي
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف
وحار في الشتاء وقال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام
على سائر الاديان وعن الصادق عليه السلام اذا ارمدتان تاخذ دهناً تدهن
به فقل اللهم اني اسئلك الرحمة والدين واعوذ بك من الشين والشنار
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة
الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوماً وقال امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه كان ابن عباس اذا اكل الرمانة لا يشركه فيها احد ويقول

كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وعن زين العابدين ٢٢٣

و

وكان في كل رمانة حبة من حبة الجنة ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على امير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله وهو محموم فامره
باكل الغبيراء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار جابر رضي الله
عنه فقدم اليه الباذنجان فجعل صلى الله عليه وآله ياكل فقال جابر انه فيه
لحرارة فقال مه يا جابر انها اول شجرة آمنت بالله اقلوه وانضجوه وزيتوه
ولبنوه فانه يزيد في الحكمة وروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه عليه في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الرطب و
الماء البارد وروي ان ابا حنيفة سال الصادق صلوات الله وسلامه
عليه عنه فقال عليه السلام لئن وقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى
يسئلك عن كل اكلة اكلتها وكل شربة شربتها ليطولن وقوفك بين
يدي الله قال فما النعيم عندك قال ابو عبد الله عليه السلام نحن اهل
البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا
مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وبنا انقذهم الله من الشرك والمعاصي
وبنا جعلهم الله اخوانا وبنا هداهم الله فهي النعمة التي لا تنقطع والله
سائلهم عن حق النعمة التي انعم عليهم وهو النبي وعترته وروي كل لحم
النضيج من الضان الفتي السمينة لا القديد ولا الجزور ولا البقر وكل الفاكهة
في اقبال دولتها وافضلها الرمان والاترج ومن الرياحين الورد والبنفسج
ومن البقول الهندباء والخس وافضل المياه ماء الانهار العظام ابردها
واصفاها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الله يرفع المياه العذب
قبل يوم القيمة غير زمزم وانه ما يذهب بالحمى والصداع والاوجاع
فيها جلاء البصر ومن شربه للشفاء شفاه الله ومن شربه للجوع
اشبعه الله وعن الصادق عليه صلوته والسلام البرد لا يؤكل لقوله تعالى يصيب
به من يشاء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اكل هذه البقلة

المنتنة الثوم والبصل فلا يغشانا في مجالسنا فان الملائكة تتاذى بما
يتاذى به المسلم ومن اكل الكراث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتى يصبح
وقال عليه السلم من اكل الجرجير ثم نام عرق الجذام بيان عن في انفه وقال
عليه السلم [illegible] وقال صلى الله عليه وآله يا علي تسعة يورثن النسيان
اكل التفاح الحامض والكزبرة والجبن وسؤر الفار والبول في الماء الواقف
وقراءة الواح القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة
يا علي ثلاث يخاف منها الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد
والرجل ينام وحده يا علي من كان في بطنه داء او اصفر فكتب آية الكرسي ويشرب
ذلك الماء يبرأ باذن الله يا علي امان الغرق من السرق قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الى نحو هذا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها يا علي في السواك
اثنتا عشرة خصلة هي السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرب
تبارك وتعالى ويرغم الشيطان ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في
الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم نظفوا طريق القرآن فقيل يا رسول الله وما طريق القرآن قال افواهكم
قيل بماذا ننظفه قال بالسواك وقال صلى الله عليه وآله وسلم استاكوا
عرضا ولا تستاكوا طولا وقال عليه السلم التشويص بالابهام والمسبحة عند الوضوء
سواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك واذقني برد
روحك واطلق لساني بمناجاتك وقربني منك مجلسا وارفع ذكري في
الاولين اللهم يا خير من سئل ويا اجود من اعطى حولنا مما نكره الى ما تحب
وترضى وان كانت القلوب قاسية وان كانت العين جامدة وان كنا اولى بالعذاب
فانت اولى بالمغفرة اللهم احيني في عافية وامتني في عافية وعن الفضل بن
شاذان رضي الله عنه سمعت الرضا صلوات الله وسلامه عليه وآله
يقول لما حمل رأس الحسين صلوات الله وسلامه عليه وآله الى الشام

امر يزيد لعنه الله باحضاره فوضع في طست تحت سريره وبسط رقعة
الشطرنج وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين صلوات الله
عليه وابيه وجده صلى الله عليه وآله ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول
الفقاع فشربه ثلث مرات ثم صب فضلته على ما يلي الطست فمن كان من شيعتنا
فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع والشطرنج
فليذكر الحسين صلوات الله وسلامه عليه وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله
عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وكان زين العابدين صلوات
الله وسلامه عليه يصلي صلوة الغداة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم
يقوم فيصلي صلوة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك
فيستن ثم يدعو بالغداء ولما بعث المختار برأس عمر بن سعد عليه اللعنة
اليه وقال لا تعلم احدا انما معك حتى يضع الغداء فدخل وقد وضعت
المائدة فخر زين العابدين عليه السلام ساجدا وبكى واطال البكاء
ثم جلس فقال الحمد لله الذي امرلي بثاري قبل وقتي

الباب الثالث
في ذكر المرض ومنافع العاجلة والآجلة وما يجري مجراها

فصل في ثواب المرض وصلاح [illegible] عند المرض

قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم المريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك
فيكتب له كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع كل عضو من جسده فيستخرج
ذنوبه منه فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان المسلم اذا ضعف من الكبر يأمر الله الملك ان
يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط مجتمع ومثل ذلك اذا
مرض وكل الله به ملكا يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته و
قال صلى الله عليه وآله وسلم اربع من كنوز الجنة كتمان الفاقة وكتمان
الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع وروي ان موسى عليه السلم قال يا رب

دلني على عمل اذا انا عملته نلت به رضاك فاوحى الله اليه يا ابن عمران
ان رضاي في كرهك ولن تطيق ذلك قال فخر موسى عليه السلام ساجدا
باكيا فقال يا رب خصصتني بالكلام ولم تكلم بشرا قبلي ولم تدلني على عمل انال
به رضاك فاوحى الله اليه ان رضاي في رضاك بقضائي وسئل امير المؤمنين
عليه السلام عن الزهد فقال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى
درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات
اليقين ادنى درجات الرضا الا ان اجماع الزهد في آية من كتاب الله عز وجل
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فقال الرجل لا اله الا الله فقال
علي بن الحسين عليهما السلام وانا اقول لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين فاذا
قال احدكم لا اله الا الله فليقل والحمد لله رب العالمين لان الله تبارك وتعالى
يقول فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقال الباقر عليه السلام
كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمن ابراهيم عليه السلام قال يا رب اجعل للموت
علة يوجر بها الميت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ايوب عليه السلام قالت
له يوما لو دعوت الله ان يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما
فلنصبر في الضراء مثلها قال فلم يمكث بعد ذلك الا يسيرا حتى عوفي وقال
ابن المبارك قلت لجعفر متى الاتّقون قال لا اقلت لم قال لان في المؤمنين اربع
لا اخبها يقولون بالقول ولا يأتون بالعمل قلت وما هو قال يقولون جميعا
ان فقراء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدخلون الجنة قبل الاغنياء بـ
خمسمائة عام وما ارى احدا منهم يطلب الفقر لكن يفر منهم ويقولون ان
المريض يكفر عنه الخطايا وما ارى احدا يطلب المرض ولكن يشكو ويفر منه
ويزعمون ان الله رازق العباد ولا يفترعون بالليل والنهار من طلب الرزق
ويزعمون ان الموت حق وعدل وان مات احد منهم يبلغ صياحهم الى السما
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو علم

ماله

ماله في السقم لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل وقال ابن عباس
رضي الله عنه لما علم الله تعالى ان اعمال العباد لا تفي بذنوبهم خلق لهم الامراض
ليكفر عنهم السيئات وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الناس اشد
بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان احبه الله الحب البالغ اقتناه قالوا وما
اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كنوز
البر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقال عليه السلام وجدنا خير عيشنا الصبر
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الجزع اتعب من الصبر وقال عليه السلام الا اخبركم
بافضل آية في كتاب الله عز وجل حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسوف افسرها لك يا علي
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل
اكرم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا عنه في الدنيا فالله تبارك
وتعالى احلم من ان يعود في عفوه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله
عز وجل ايما عبد من عبادي مؤمن ابتليته ببلاء على فراشه فلم يشك الى عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان قبضته فالى رحمتي وان
عافيته عافيته وليس له ذنب فقيل يا رسول الله ما لحم خير من لحمه قال لحم لم
يذنب ودم خير من دمه دم لم يذنب وعن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
قال وعك ابو ذر فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله
ان ابا ذر قد وعك فقال امض بنا اليه نعوده فمضينا اليه جميعا فلما جلسنا
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصبحت يا ابا ذر قال اصبحت
وعكا يا رسول الله فقال اصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء
الحيوان وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فابشر يا ابا ذر وعن الباقر عليه السلام
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام مرضت مرضا شديدا فقال لي ابي عليه السلام ما تشتهي

فقلت اشتهيا ان اكون من الفرح على ترحي بسوء علمه ابتر بل فقال الحدث
ضامنت ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل عليه السلام هل لك
من حاجة فقال لا اقترح على ربي بل حسبي الله ونعم الوكيل وقال الصادق
عليه السلام مرض امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فعاده قوم فقالوا له
كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت بشر فقالوا سبحان الله هذا كلام مثلك
فقال يقول الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فالخير الصحة
والغنى والشر المرض والفقر ابتلاء واختبارا وقال الرضا صلوات الله عليه ثمانية
اشياء لا تكون الا بقضاء الله وقدره النوم واليقظة والقوة والضعف والصحة
والمرض والموت والحيوة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز
وجل من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي لنعمائي
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على الله
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله عز وجل واوحى الله الى عزير
عليه السلام يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت
واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من اهداه واذا نزلت بك بلية
فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك
وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من عظم صغار المصائب ابتلاه
الله بكبارها ابن آدم ما اشبه بك وهل للجرح دام في علة ما اشتكى وقال
ذو الحب ميل فاشتهى قال الجنة قيل الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال
ابو عبيد فحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود
والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
قال ابو عبيد امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود
والنصارى كانه كره ذلك ودخل بعض علماء الاسلام على الفضل بن يحيى وقد
حم وعنده بختيشوع المتطبب يقول له ينبغي ان يحتمي ستة من حم يوما او ليلة
فقال

حين اتاه عمر فقال يا رسول الله انا نسمع احاديث من اليهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال العالم صدق ما يقول فقال له الفضل سر ان سامحت قد فقال
اني لا اصدق قد ولكن سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حمى
يوم كفارة سنة فلولا انه يبقى تأثيرها في البدن لما صارت كفارة ذنوب عام
افافحم الفضل ذلك لانه من العلماء الاسلام كانوا لا يملوا الخليفة وفي زمانهم
في تعظيم النصارى المتطبب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمى حظ كل
مؤمن من النار الحمى من فيح جهنم الحمى رائد الموت وسئل زين العابدين صلوات
الله وسلامه عليه عن الطاعون ايبرأ ممن يلحقه فانه معذب قال ان كان لله
عاصيا فابرأ منه طعن او لم يطعن ان قوما يرحم به آخرين واسعة قدرته
لما اشياء الليرون انه جعل الشمس ضياء العباد ومنضج الثمار هم وهلعنا الا
قولهم وقد يبتلى بها قوما يبتليهم بحرها يوم القيمة بذنوبهم في الدنيا
بسوء اعمالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ثلثة في ابن آدم ما
طأطأ رأسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن فيه وانه معهن لوثاب وقال
عليه السلام ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذى ولا حزن حتى الهم
يهمه الا كفر الله به من خطاياه وما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا وقال عليه السلام
لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا ادخل الجنة وقال عليه السلام ان الله
يبغض العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله وقال ان الرجل ليكون
له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمل حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك
وقال عليه السلام يقول الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في
بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم
القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال عليه السلام اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله
من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد وقال عليه السلام اربعة استأنفوا العمل
المريض اذا برأ والمشرك اذا اسلم والحاج اذا فرغ والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا

وان كان لله عز وجل مطيعا فان الطاعون مما يمحص ذنوبه الى الله عز وجل عن ب سم

وقال عليه السلام من مرض يوما ... كتب الله له من العمل الصالح الذي يعمله عبادة
ستين سنة ومن صبر على حمى مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام و
تقربت منه الجنة مسيرة عام دعاؤه العليل حرز الصادق وقد عليه السلام اللهم اني مائة
ادعوك دعاء العليل الذليل الفقير دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته وضعف عمله
والح البلاء عليه دعاء مكروب حزين ان لم تدركه هلك وان لم تستنقذه فلا حيلة له
فلا تحط بي مكرك ولا تثبت علي غضبك ولا تضطرني الى الياس من روحك و
القنوط من رحمتك اللهم انه لا طاقة لي ببلائك ولا غنى بي عن رحمتك وهذا
امير المؤمنين اخو نبيك ووصي نبيك اتوجه به اليك فانك جعلته مفزعا
لخلقك واستودعته علم ما سبق وما هو كائن فاكشف به ضري وخلصني من
هذه البلية الى ما عودتني من رحمتك يا هو يا هو يا هو انقطع الرجاء الا منك
وكان عليه السلام يقول اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا وكان زين العابدين صلوات
الله وسلامه عليه اذا مرض يدعو اللهم لك الحمد على ما لم ازل اتصرف فيه من
سلامة بدني ولك الحمد على ما احدثت بي من علة في جسدي فما ادري يا الهي
على اي الحالين احق بالشكر لك واي الوقتين اولى با
لحمد اليك اوقت الصحة التي هنأتني فيها طيبات رزقك ونشطتني بها لابتغاء
فضلك وقويتني على ما اهبت بي اليه من طاعتك ام وقت العلة التي افدتنيها
والسقم الذي اتحفتني به تخفيفا لما ثقل علي من الخطيئات وتطهيرا لما انغمست فيه
من السيئات وتنبيها لتناول التوبة وتذكيرا لمحو الحوبة وفي خلال ذلك ما
يكتب لي الكاتبان من زكي الاعمال ما لا قلب فكر فيه ولا لسان نطق به ولا
جارحة تكلفته افضالا منك علي واحسانا من صنيعك الي اللهم فحبب
الي ما رضيت لي ويسر علي ما احللت بي وطهرني من دنس ما اسلفت وامح عني
شر ما قدمت واوجدني حلاوة العافية واذقني برد السلامة واجعل
مخرجي من علتي الى عفوك ومتحولي عن صرعتي الى تجاوزك انك المتفضل

بالاحسان

بالاحسان المتطول بالامتنان الوهاب الكريم خير معين ومستعان ومن دعائه
صلوات الله وسلامه عليه والهي ربي انك قد حسنت خلقي وعظمت عافيتي
ووسعت علي في رزقي ولم تزل تنقلني من نعمة الى كرامة ومن كرامة الى رضا
تجدد لي ذلك في ليلي ونهاري لا اعرف غير ما انا فيه من عافيتك يا مولاي
حتى ظننت ان ذلك واجب عليك لي وانه لا ينبغي لي ان اكون في غير مرتبتي
لاني لم اذق طعم البلاء فاجد لذة الرخاء ولم يذلني الفقر فاعرف لذة الغنى و
لم يمسني الخوف فاعرف فضل الامن يا الهي فاصبحت وامسيت في غفلة مما فيه
غيري ممن هو دوني في قدرتك الاعلى ولم اشكر نعمائك ولم اشك في ان الذي
انا فيه دائم غير زائل عني ولا احدث نفسي بانتقال عافية ولا حلول فقر ولا
خوف ولا حزن في عاجل دنياي وفي آجل اخرتي فحال ذلك بيني وبين التضرع
اليك في دوام ذلك لي مع ما امرتني به من شكرك ووعدتني عليه من المزيد
من لديك فسهوت ولهوت وغفلت واشرت وبطرت وتهاونت حتى جاء
التغيير مكان العافية بحلول البلاء ونزل الضر منزل الصحة بانواع الاذى
واقبل الفقر بازالة الغنى فعرفت ما كنت فيه للذي صرت اليه فسالتك
مسالة من لا يستوجب ان تسمع له دعوة لعظيم ما كنت فيه من الغفلة وطلبت
طلبة من لا يستحق نجاح الطلبة للذي كنت فيه من اللهو والغرة وتضرعت
تضرع من لا يستوجب الرحمة للذي كنت فيه من الزهو والاستطالة فركنت
الى ما اليه صيرتني وان كان الضر قد مسني والفقر قد اذلني والبلاء قد
جاءني فان يك ذلك الهي من سخطك علي فاعوذ بحلمك من سخطك يا مولاي
وان كنت اردت ان تبلوني فقد عرفت ضعفي وقلة حيلتي اذ قلت ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقلت فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه فيقول ربي اهانن وقلت ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

وقلت اذا ناحيت الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه وقلت واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا
اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقلت ويدعو الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وقلت واذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح
بها صدقت وبررت يا مولاي وهذه صفاتي التي اعرفها من نفسي قد مضت بقدرتك
فيّ غير ان وعدتني منك وعدا حسنا ان ادعوك فتستجيب لي فانا ادعوك كما امرتني
فاستجب لي كما وعدتني واردد علي نعمتك وانقلني مما انا فيه الى ما هو اكرم منه
حتى ابلغ منه رضاك وانال به ما عندك مما اعددته لاوليائك الصالحين
انك سميع الدعاء قريب مجيب وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين
الاخيار ومن دعائه عند ذكر الموت اللهم اكفنا طول الامل وقصره عنا
بصدق العمل حتى لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يوم
بعد يوم ولا اتصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلمنا من غروره
وامنا من شروره وانصب الموت بين اعيننا نصبا ولا تجعل ذكرنا اياه غبا
واجعل لنا من صالح الاعمال عملا نستبطئ معه المصير اليك ونحرص
له على وشك اللحاق بك حتى يكون الموت مأنسنا الذي نأنس به ومألفنا
الذي نشتاق اليه وحامتنا التي نحب الدنو منها فاذا اوردته
علينا وانزلته بنا فاسعدنا به زائرا وانسنا به قادما ولا تشقنا بضيافته
ولا تخزنا بزيارته واجعله بابا من ابواب مغفرتك ومفتاحا من مفاتيح
رحمتك امتنا مهتدين غير ضالين طائعين غير مستكرهين تائبين غير
مصرين يا ضامن جزاء المحسنين ومصلح عمل المفسدين دعاء قاله التوابين
التوابين دعاء اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره والقبر خير بيت نعمره
واجعل ما بعده خيرا لنا اللهم اصلحني قبل الموت وارحمني عند الموت
واغفر لي بعد الموت روي ان علي بن ... ابو جعفر قال لابي جعفر عليه السلام

ادع لي

ادع لي فقال اللهم احيه محيانا وامته مماتنا واسلك به سبيلنا
فاستشهد وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يكثر ان يقول في سجوده وبكائه
اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ومن دعاء
علي بن الحسين عليهما السلام اللهم ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني
ايدي احبتي وارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني
محمولا قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي
ووحدتي وغربتي ومن مناجاة امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الهي
كاني بنفسي قد اضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيعون من جيرتها
وبكى الغريب عليها لغربتها وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها
وناداها من شفير القبر ذوو مودتها ورحمها المعادي لها في الحيوة عند
صرعتها ولم يخف على الناظرين ضر فاقتها ولا على من راها قد توسدت
الثرى عجز حيلتها فقلت ملائكتي فريد ناى عنه الاقربون وبعيد
جفاه الاهلون نزل بي قريبا واصبح في اللحد غريبا وقد كان لي في دار الدنيا
داعيا ولنظري له في هذا اليوم راجيا فتحسن عند ذلك ضيافتي وتكون
اشفق علي من اهلي وقرابتي فصل في التداوي بتربة مولانا ابي
عبد الله الحسين عليه السلام والدعاء والصدقة قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال عليه السلام
ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وقال عليه السلام ان الله لا اله الا هو ليدفع
بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله
عليه واله وسلم سبعين بابا من الشر وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وآله الصدقة دواء منجح وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله
ليدرا بالصدقة سبعين ميتة من السوء وعن ... الهرقي عن معاوية بن مسلم
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر الوجع فقال داووا مرضاكم بالصدقة

والحث على ذلك

وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت عليه السلام يدفع اليه
الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك وقال داود بن
زربي مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب
الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك
كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سئلك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه اربعة اقسام مدا مدا لكل مسكين وقل مثل
ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقال عكرمة ان ملكا
من بني اسرائيل كان نادى في قومه انه لا يتصدق واحد من اهل بلده الا قطع
يده وانه مر رجل من بلده فتصدق على امراة برغيفين فسمع الملك فاخرجها من البلد
وقطعها فخرجت ومعها طفل ثم انها دنت من نهر تريد ان تشرب فسقط
طفلها في النهر وبقيت متلددة فاذا هي برجلين فقالا لها ما تقولين ان ردا
عليك يديك وولدك قالت واني لي بذلك فدعوا لها فعاد عليها اليد والولد
فقالت بالله من انتما قالا نحن رغيفاك وبركة ان سائلا وقف على امراة
لم يكن عندها الا لقمة في فيها فاخرجته فاعطته وكان لها ابن بينها صبي
في المهد فاختطفه الذيب بعد ساعة فتبعته وقال الغرم به من غير سوء فسمعت
هاتفا يقول لقمة بلقمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمكم
بدواء علمني جبرئيل عليه السلام ما لا تحتاجون معه الى طبيب قالوا بلى يا
رسول الله قال من ياخذ ماء المطر ويقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة
وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة وقل اعوذ برب الفلق سبعين مرة ويصلي
على النبي سبعين مرة ويسبح سبعين مرة ويشرب من ذلك الماء غدوة
وعشية سبعة ايام متواليات الخبر بتمامه وقال امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام

اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
اشتكي بطني فقال الك زوجة فقال نعم قال عليه السلام استوهب منها شيئا من
صداقها طيبة نفسها من مالها واشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء
واشربه ففعل الرجل ما امر به فبرأ واستفسر قول امير المؤمنين عليه السلام
اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن سمعت الله
تعالى يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال
وانزلنا من السماء ماء مباركا قال قلت اذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء
والمريء رجوت في ذلك البرء وشفيت ان شاء الله وفي رواية عن الصادق
عليه السلام انه شكا رجل اليه الداء العضال فقال استوهب درهما امرأتك من صداقها
واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن واكتب به القرآن واشربه قال ففعل
فاذهب الله عنه ذلك فاخبر ابا عبد الله عليه السلام فقال فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا يخرج من بطونها وانزلنا من السماء الآيات ثم تلا وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وكان امير المؤمنين عليه صلوات الله والسلام
اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء
وقال الصادق عليه السلام لو ان مريضا عرف حق ابي عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه اخذ له من طين قبر الحسين عليه الصلوة والسلام مثل
راس الانملة كان له دواء وشفاء وقال عليه السلام حنكوا اولادكم بتربة الحسين
صلوات الله وسلامه عليه فانها امان وسئل عليه السلام عن الطين
الارمني يؤخذ للكسير ايحل اخذه قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي
القرنين وطين قبر الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما خير منه

وروي ان رجلاً قال له عليه السلام اني سمعتك تقول ان تربة الحسين عليه السلام
من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته فقال كان ذلك او قلت فما
بالك فقال اني تناولتها فما انتفعت بها قال عليه السلام اما ان لها دعاء فمن تناولها
ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها فقال له ما نقول قال فقبلها قبل كل
شيء وضعها على عينيك ولا تناول منها اكثر من ذلك قال عليه السلام من تناول
اكثر من ذلك فكانما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل اللهم اني اسالك
بحق الملك الذي قبضها واسالك بحق النبي الملك الذي خزنها واسالك
بحق الوصي الذي حل فيها ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعله شفاء
من كل داء واماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء وفي رواية واسالك
بحق النبي الذي خزنها فاذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها انا
انزلناه في ليلة القدر فان الذي يتقدم لاخذها هو الاستيذان عليها الدنيا
وقراءة انا انزلناه ختمها وقال عليه السلام طين قبر الحسين عليه السلام شفاء
من كل داء فاذا اكلته فقل بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً
نافعاً وشفاء من كل داء انك على كل شيء قدير اللهم رب التربة المباركة
ورب الوصي الذي وارثه صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين
شفاء من كل داء واماناً من كل خوف وفي رواية سعد عنه صلوات الله
وسلامه عليه انه قال من اكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به
فكانما اكل من لحومنا فاذا احتاج احدكم الى الاكل منه ليستشفي به
فقل بسم الله وبالله اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ورب
النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه ورب الملائكة
الموكلين به اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا واجرع من الماء جرعة خلفه
وقل اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء وسقم فان
الله يدفع بها كل ما يجد من السقم والهم والغم ان شاء الله وفي رواية ابن
سنان

سنان عنه عليه السلام انه قال اذا تناول احدكم من طين قبر الحسين عليه السلام
فليقل اللهم اني اسالك بحق الملك الذي تناوله والرسول الذي نزله
والوصي الذي ضمن فيه ان تجعله شفاء من كل داء وتسمي ذلك الداء و
قال عليه السلام السجود على تربة ابي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع و
كان له عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابي عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه فاذا حضرت الصلوة صبه على سجادته وسجد عليه
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن هو الدواء وقال عليه السلام
ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن ولو قرئت الحمد على ميت
سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك بعجب قال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه اعتل الحسين عليه السلام فاحتملته فاطمة صلوات
الله وسلامه عليها فاتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول
الله ادع الله لابنك ان يشفيه فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا بنية
ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله تعالى جده لم ينزل عليك سورة من القرآن الا فيها
فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع بقدح من ماء
فاقرأ فيه الحمد اربعين مرة ثم صب عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فعوفي
باذن الله وقال الصادق عليه السلام قراءة الحمد شفاء من كل داء الا السام
وقال عليه السلام من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات فان ذهبت
العلة والا فليقرأها سبعين مرة وانا الضامن له العافية ومن طلب
العافية فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الاولتين من صلوة الليل
يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف
عني من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع

تشهد بعينه فانه قد غاظني واحزنني والح في الدعاء فانه يعجل الله
له الماء فيه ان شاء الله وشكا هشام بن ابراهيم الى الرضا صلوات الله عليه
سقمه وانه لا يولد له فامره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت ذلك
فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي وعن مرازم العبدي قال كتبت الى ابي
الحسن صلوات الله وسلامه عليه اشكو اليه وجعا بي فكتب قل يا من لا
ينام ولا يرام بامره تواصل الارحام صل على محمد وال محمد وعافني
من وجعي هذا وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول عند العلة اللهم انك
عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله احد غيره اكشف
وحوله الحسين يدعوا معك الها اخر لا اله غيرك وروي عنهم صلوات الله
وسلامه عليهم ان من كان به علة فليمسح موضع السجود سبعا بعد [illegible]
وليمسحه على العلة وليقل يا من كبس الارض على الماء وسد الهواء بالسماء
واختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد وال محمد وافعل بي كذا وكذا
وارزقني كذا وعافني من كذا وكذا وحدثنا ابو الوفا الشيرازي قال كنت ما
سورا فوقعت منه على انني مقتول فاستغثت الى الله تعالى بمولاي
ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فحملتني عيني فرايت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا
بابني في شيء من عروض الدنيا بل للاخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى
فيها واما اخي ابو الحسن فانه ينتقم لك ممن ظلمك فقلت يا رسول الله اليس
قد ظلمت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فصبر وغصب على ارثك فصبر فكيف
ينتقم ممن ظلمني فقال صلى الله عليه واله وسلم ذاك عهد عهدته اليه
وامر امرته به ولم يجد له الا القيام به وقد ادى الحق فيه والآن
فالويل لمن يتعرض لمواليه واما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومن

معرة الشياطين واما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللاخرة واما موسى بن
جعفر فالتمس به العافية واما علي بن موسى فللنجاة من الاسفار في البر والبحر
واما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى واما علي بن محمد فلقضاء
النوافل وبر الاخوان واما الحسن بن علي فللاخرة واما الحجة فاذا بلغ منك السيف
المذبح واومأ بيده الى الحلق فاستغث به فانه يغيثك وهو غياث وكهف
لمن استغاث به فقلت يا مولاي يا صاحب الزمان انا مستغيث بك فاذا انا بشخص قد
نزل من السماء تحته فرس وبيده حربة من حديد فقلت يا مولاي اكفني شر من
يؤذيني فقال قد كفيتك فاصبحت فاستدعاني الباس وقال بمن استغثت
فقلت بمن هو غياث المستغيثين ومرض ابو الحسن امير المؤمنين علي عليه الصلوة
والسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي قل اللهم اني اسألك
تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك وقال الصادق عليه
الصلوة والسلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا اذهب الله عنه السقم والفقر وعن سلمة بن [illegible]
قال مرض امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واله فعاده سلمان النبي
صلى الله عليه واله وسلم وقال يا علي انا اشد الناس بلاء النبيون والذين
يلونهم ابشر يا علي فان الحمى حظك من عذاب الله مما لك من الثواب اتحب ان
يكشفه الله عز وجل ما بك قال بلى يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه واله
قل رب ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق
يا ام ملدم ان كنت امنت بالله واليوم الاخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من
الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهدت بها وان محمدا عبده ورسوله قال امير المؤمنين علي عليه السلام فقلتها
فعوفيت فصل فيه ذكر [illegible] عن معاوية بن عمار

قال شكوت الى ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وجع الشقيقة فقال
اذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل سبع مرات يا حنان
يا منان اشفني وامرها على حاجبك الايمن ثم امرها على الايسر وقل يا حنان
اشفني ثم تمسح بالمسبحة اليمنى على رأسك وقل يا من سكن له ما في السموات والارض
صل على محمد وآل محمد وسكن ما بي وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام اذا اصابك
صداع فضع يدك على وسطها ثم تلك فقل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا
بتغوا الى ذي العرش سبيلا واذا ذكر الله وحده ولية الذين كفروا واصيد ونه
عنك صدوعه وعن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال اتى اعمى الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اشتهي ان يرد الله علي بصري قال ما من شيء
اراه في الدنيا احب الي من ان يرد الله علي بصري فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم توضأ واسبغ الوضوء ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك
وادعوك وارغب اليك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلواتك عليه
وآله يا محمد اني اتوجه بك الى الله ربي وربك ليرد علي بصري
قال فما قام النبي صلى الله عليه وآله من مجلسه لا حل حبوته حتى رجع اليه
وقد رد الله عليه بصره وعن الاعمش قال خرجت حاجا فرأيت بالبادية اعرابيا
اعمى وهو يقول اللهم اني اسألك بالقبة التي اتسع فناؤها وطالت اطنابها
وتدلت اغصانها وعذب ثمرها واتسق فرعها واسبغ ورقها وطاب مولدها
الا رددت علي بصري فخنقتني العبرة فدنوت اليه وقلت له يا اعرابي لقد دعوت
فاحسنت فما القبة التي اتسع فناؤها قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت
فقولك طالت اطنابها قال فاتسل اعني فاطمة صلوات الله وسلامه عليها قلت
الها قلت وتدلت اغصانها قال علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قلت وعذب ثمرها قال الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما قلت
اتسق فرعها قال حرم الله ذرية فاطمة صلوات الله عليها على النار قلت واسبغ

ورقها

ورقها قال بامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وآله
فاعطيته دينارين ومضيت فقضيت الحج ورجعت فلما وصلت الى البادية رأيته
واذا عيناه مفتوحتان كأنه ما عمي قط فقلت يا اعرابي ما اصوبت قال كنت دعوت
فسمعت هاتفا يهتف بها ان كنت صادقا انك تحب نبيك واهل بيت نبيك
صلى الله عليه وآله فضع يدك على عينيك فوضعتها ثم كشفت عنها وقد رد الله
علي بصري فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا فصحت ايها الهاتف بالله من انت فسمعت
انا الخضر احبب علي بن ابي طالب فان حبه خير الدنيا والآخرة وقال محمد بن الخثعمي عن
ابيه قال كنت كثيرا ما اشتكي عيني فشكوت ذلك الى ابي عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه فقال الا اعلمك دعاء لدنياك وآخرتك ولما يلحى من وجعك
قلت نعم قال تقول في دبر الفجر ودبر المغرب اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد
وآل محمد وان تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي و
الاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني
وقال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قراءة القرآن في المصحف نظرا تمتع ببصره
ويخفف عن والديه وليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا وعن
بعض اصحابه قال شكوت اليه ثقلا في اذني فقال عليه السلام عليك بحسبيه فاطمة
صلوات الله وسلامه عليها وآلها وعن الرضا عليه الصلوة والسلام قال خرج
بجارية خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم
يا رب يا سيدي تكررت ذلك فقالت فذهب عنها وقالوا عليهم السلام من قال اذا
عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال وصلى الله على محمد وآل محمد لم يشتك
شيئا من اضراسه ولا من اذنيه وقال الصادق صلوات الله عليه وآله من عطس
ثم وضع يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وصلى الله
على محمد النبي وآله وسلم يستغفر الله له طائر تحت العرش الى يوم القيمة وقال
عليه السلام انا عطس في الخلاء فحمد الله في نفسه وصاحب المجلس الا من

الموت سبعة ايام وفي رواية عن صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه يجب
العطسة يأمن الموت ثلثة ايام وكان الصادق عليه السلام يكره ان يلبس الرجل سراويله
وهو قايم قال يورث الغم والهم ويورث الحبن والحبن الماء الاصفر ويلبسه
هو جالس ويقول اللهم استر عورتي وآمن روعتي وعن ابي جعفر صلوات الله
وسلامه عليه قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك اليه صلوات الله عليه
فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل يا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي قال ففعلت فعوفيت وعن عثمان بن عيسى
قال شكى رجل الى ابي الحسن الاول صلوات الله عليه فقال ان بي زحيرا لا يسكن
فقال اذا فرغت من صلوة الليل فقل اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي
فيه وما عملت من سوء فقد حذرتنيه لا عذر لي فيه اللهم اني اعوذ بك ان
اتكل على ما لا حمد لي عليه وآمن مما لا عذر لي فيه وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم اذا وجد احدكم وجعا في خاصرته فليمسح عليه بيده ثلث مرات
وليقل في كل مرة اعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما اجد فيها صح
وعن علي بن النعمان قال قلت للرضا صلوات الله وسلامه عليه ان لي ابنا وبه
الثؤلول وقد اغتممت بامره فقال خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقرء على
كل شعيرة سبع مرات اول سورة الواقعة الى قوله هباء منبثا ويسئلونك
عن الجبال الى قوله ولا امتا ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها على
الثؤلول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجرا والقها في كنيف
قال ففعلت فنظرت والله يوم السابع او الثامن وهو مثل راحتي قال وينبغي
ان يعالج في محاق الشهر فانه يذهب ان شاء الله تعالى ورد اذا عسر على
المرأة الولادة يكتب على كاغذ ويعلق على بطنها فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا سيجعل الله بعد عسر يسرا كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ لم يلبثوا الا عشية او ضحيها ويهيئ لكم من امركم مرفقا ومن يتق الله

يجعل

يجعل له مخرجا ورد اذا عسر على المرأة الولادة يكثر عندها قراءة انا
انزلناه فان لم يسرع وضع الزوج حبله بين كتفيها ويقرأ سورة مريم
صلوات الله وسلامه عليها وعن حكيمة انه كان ليلة مولود المهدي
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وقت الدخول عنه عند
طلوع الفجر ضمها الى صدره وسميت عليها فصاح ابو محمد صلوات الله
وسلامه عليه اقرئي عليها انا انزلناه ورد الوجع الضرس يكتب على قطعة
خبز بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الباقي بسم الله الواقي بسم الله الراقي ويكتب
على الجانب الاخر بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس
وراء الله منتهى وكان بعضهم كتب الى الحسن العسكري صلوات الله وسلامه
عليه في صبي له يشتكي ريح ام الصبيان فقال اكتب في رق وعلقه عليه ففعل
فعوفي باذن الله والمكتوب هذا بسم الله العلي العظيم الحليم الكريم الذي
لا يزول القديم اعوذ بعزة الحي الذي لا يموت من شر كل حي يموت وعن
علي بن ابراهيم بن محمد الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف
على الموت منه فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان
تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد العسكري صلوات الله وسلامه عليه مالا
جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني
ابا الحسن عليه الصلوة والسلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج
الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال عليه السلام
خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن
الله فجعل من يحضر المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من
تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد
ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته
فحملت الى ابي الحسن صلوات الله وسلامه عليه عشرة الف دينار تحت ختمها

واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام
الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان
يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن صلوات الله عليه بالليل ومعي سلم فصعدت
منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف
اصل الى الدار فناداني ابو الحسن صلوات الله عليه من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك
بشمعة فأتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها و
سجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام
المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعت
فوجدت سيفا في جفن ملبوس فأخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم
امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة
انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الف دينار
فحملتها اليه فان ضم اليها بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام
فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي ذلك بغير
اذنك ولكني مامور قال عليه السلام وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال
ابو جعفر صلوات الله عليه لا يرى عبد عبدا به شيء من انواع البلاء فيقول ثلاثا
من غير ان يسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل وفضلني على
كثير ممن خلق فيصيبه ذلك البلاء وكان الصادق عليه السلام عند
ومعه جماعة اخوانه شيخ فسلم ثم قال يا ابن رسول الله اني لاحبكم اهل البيت و
ابرأ من عدوكم واني بليت ببلاء شديد وقد اتيت البيت متعوذا به مما اجد
فتعلقت باستاره ثم اقبلت اليك وانا ارجو ان يكون سببا لعافيتي مما اجد ثم بكى
واكب على ابي عبد الله عليه السلام يقبل رأسه ورجليه وجعل ابو عبد الله صلوات

عليه

عليه يتنحى عنه فرحمه وبكى ثم قال هذا اخوكم فقد اتاكم متعوذا فارفعوا
ايديكم فرفع ابو عبد الله عليه السلام يديه ورفعنا ايدينا ثم قال عليه السلام اللهم
انك خلقت هذه النفس من طينة اخلصتها وجعلت منها اولياءك واولياء
اولياءك وان شئت ان تنحي عنها الآفات فعلت اللهم وقد تعوذ
ببيتك الحرام الذي جعلته امنا لكل شيء وقد تعوذ بنا وانا اسألك يا من احتجب
بنوره عن خلقه اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى ان تؤمنه بأماننا
مما يجد وان تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وان تفرج كربته يا
ارحم الراحمين فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد
رجع وبكى ثم قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته والله ما بلغت باب المسجد
وبي مما اجد قليل ولا كثير ثم ولى وحدثني الشيخ ابو جعفر النيشابوري
رضي الله عنه قال خرجت ذات سنة الى زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين
صلوات الله وسلامه عليه في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد
او ثلاثة اصاب رجلا من الجماعة الفالج وصار كأنه قطعة لحم وجعل ينا
شدنا بالله سبحانه ان لا نخليه ونحمله الى المشهد قال فشددناه على الدابة
والحفناه بزاحيه ونحافظه فلما دخلنا المشهد على ساكنيه الصلوات والسلام
وضعناه على ثوب واخذ رجلان بطرفي الثوب ورفعناه على القبر وكان
يدعو ويتضرع ويبكي ويقسم على الله بحق الحسين ان يعافيه تعالى
فلما وضع الثوب على الارض جبر الرجل ومشى وكأنما نشط من عقال وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصابه صداع او غير ذلك بسط
يديه وقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ويمسح بهما وجهه فيذهب عنه
ما كان يجد وعن زرارة قال قال الصادق عليه السلام يأخذ المصحف
في ثلث الليل من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول اللهم

اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاكبر واسمائك الحسنى
وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وعن علي بن ابي حمزة
عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ان ليلة الثالث والعشرين
من شهر رمضان هي ليلة الجهني فيها يفرق كل امر حكيم وفيها تثبت البلايا
والمنايا والآجال والارزاق والقضايا وجميع ما يحدث الله عز وجل فيها
الى مثلها من الحول فطوبى لعبد احياها راكعا وساجدا ومثل خطاياه بين
عينيه ويبكي عليها فاذا فعل ذلك رجوت ان لا يخيب ان شاء الله قال وان
لله ملكا ينادي كل يوم من شهر رمضان في الهواء ابشروا يا عبادي فقد وهبت
لكم ذنوبكم السالفة وشفعت بعضكم في بعض في ليلة القدر الا من افطر على
مسكر او حقد على اخيه المسلم وروي ان الله جل وعز يصير في السموات وفيها
وجميع انواع البلاء في الليلة الخامسة والعشرين من صوام شهر رمضان
ثم يصليهم النوح في اسماعهم وابصارهم وان الجنة تزين في يومه وليلته وروي
ابن بابويه رضي الله عنه باسناده عن طريف ابي نصر الخادم قال دخلت على
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وامهاته فقال انا خاتم
الاوصياء بي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي وروي ان فاطمة الزهراء صلى
الله وسلامه عليها علمت سلمان الفارسي رضي الله عنه هذا الكلام
قالت من واظب على الدعاء بها لم تصبه الحمى وهي بسم الله نور النور بسم الله
نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الامور بسم الله خالق النور من النور
الحمد لله الذي خلق النور ونزل النور على الطور في كتاب مسطور بقدر مقدور
على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى
السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمد وآله الطاهرين
الميامين المباركين الاطهار وسلم تسليما دائما كثيرا وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يتعوذ من الحمى والاوجاع ويقول اللهم اني اعوذ بك من شر

عرق

عرق نعار ومن شر حر النار وروي يحيى بن بكر الحضرمي عن ابي الحسن موسى
الكاظم صلوات الله وسلامه عليه قال اذا اراد ان يكتب للحمى الربع على يده اليمنى
بسم الله جبرئيل وعلى اليسرى بسم الله ميكائيل وعلى الرجل اليمنى بسم الله
اسرافيل وعلى اليسرى بسم الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبين كتفيه
بسم الله العزيز الجبار وعن الحسن بن طريف قال كتبت الى ابي محمد العسكري صلوات
الله وسلامه عليهما اسأل عن القائم عليه السلام اذا قام بم يقضي بين الناس
واردت ان اسئله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن
الامام اذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه الصلوة والسلام
لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة
وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال فكتبت ذلك و
علقته على محموم لنا فافاق وبرأ وروي ان ابا حنيفة سأل الصادق عليه السلام
كيف تفقد الهدهد من بين الطير قال عليه السلام ان الهدهد كان يرى
الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في القارورة فضحك ابو
حنيفة وقال يرى الماء في بطن الارض ولا يرى الفخ في التراب حتى يأخذ
بعنقه قال ابو عبد الله عليه السلام اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر و
قال زين العابدين عليه السلام انما جعل الغطاء هاهنا في الفقراء لعلة لا يبين
ولو كانت في الاغنياء لسترت وعن محمد بن الفهم قال كنت مع المأمون
في بلاد الروم فاقام على حصن ليفتحه فجعل الحرب بينهم فلحق المأمون صداع
فامر بالكف عن الحرب فاطلع البطريق فقال ما بالكم كففتم عن الحرب
فقال المأمون صداع فرمى قلنسوة وقال قولوا له يلبسها فان الصداع
يسكن فلبسها فسكن فامر المأمون بفتقها فوجد فيها قطعة رق فيها مكتوب
سبحان من لا ينسى من نسيه ولا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد
شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن حم عسق وروي ان النبي

كان ورث عن ابائه قلنسوة من اربع مائة سنة ما وضعت على وجع
الا سكن ففتشت فاذا فيها هذه الايات بسم الله الملك الحق المبين شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة الاية الله نور وحكمة وحول وقوة وسلطان
وبرهان لا اله الا الله آدم صفي الله لا اله الا الله نوح نجي الله لا اله الا الله
ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح
الله لا اله الا الله محمد العربي لا اله الا الله علي ولي الله ووصي رسول
الله وحبيبه وخيرته من خلقه اسكن بجميع الاوجاع والاسقام والامراض
وجميع العلل وجميع الحميات سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار
وهو السميع العليم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين والحجر يكتب
على كاغذ ويشد على العضد بآية بسم الله العزيز الحكيم ومن محمد رسول
الله رب العالمين الى ام ملدم التي تمص الدم وتهشم العظم وترق الجلد و
تاكل اللحم ان كوني على صاحبنا هذا بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم
ولا تكيدي فجعلناهم الاخسرين وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية وصلى الله على
محمد وآله اجمعين ويكتب للحمى على ثلث سكرات بيض يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وعن زين العابدين عليه الصلوة والسلام ان
لله خلصاء من خلقه عبيدا بخالص من سره واوصلهم الى سره فهم
الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغا فاذا وصلت اليه ملاها من سر ما
اسروا اليه وقال لهم يا اوليائي ان اتاكم عليل من صنعة عبادي فداووه
او ناس من نعمتي فاذكروه او راحل نحوي فخبروه ومن نعيل منكم منكم فاشفعوه
ومن فرق عنكم فواصلوه لكم يا اوليائي خاطبت ولكم عاتبت والوفا منكم
طلبت لا احب استخدام الجبارين ولا مصافاة المتلونين من عاداكم قصمته ومن
ابغضكم قلبته فصل فيما يجب ان يكون المريض عليه في تيممه قال النبي صلى الله يجب
عليه

عليه وآله وسلم يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان
لم يستطع ان يسجد اومى او برأسه وجعل مقصده الى القبلة متوجها اليها
فان لم يستطع ان يصلي قاعدا صلى على جنبه الايمن مستقبلا القبلة فان
لم يستطع ان يصلي على جنبه الايمن صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة صح
منهم عليهم السلام ان المريض يلزمه الصلوة اذا كان عقله ثابتا فان لم يتمكن من
القيام بنفسه اعتمد على حايط او عكازة وليصل قايما فان لم يتمكن فليصل
جالسا فاذا اراد الركوع قام فركع وان لم يقدر فليركع جالسا فان لم يتمكن
من السجود اذا صلى جالسا رفع خمرة وسجد عليها وان لم يتمكن من الصلوة
جالسا فليصل مضطجعا على جانبه الايمن وليسجد فان لم يتمكن من السجود
اومأ ايماء وان لم يتمكن من الاضطجاع فليستلق على قفاه وليصل مومياً
يبدأ الصلوة بالتكبير ويقرأ فاذا اراد الركوع غمض عينيه فاذا رفع
راسه من الركوع اراد فتحهما فاذا اراد السجود غمضهما فاذا اراد رفع
١٢ اراد راسه فتحهما فاذا سجد ثانيا غمضهما فاذا رفع راسه ثانيا فتحهما على
هذا يكون صلوته والمريض اذا صلى جالسا فليقعد متربعا في حال
القراءة فاذا اراد الركوع ثنى رجليه فان لم يتمكن جلس كيف ما سهل عليه
والمبطون اذا صلى ثم حدث ما ينقض الصلوة فليعد الوضوء وليبن
على صلوته ومن به سلس البول فلا باس ان يصلي كذلك بعد الاستبراء
وحد المرض الذي يبيح الصلوة جالسا ما يعلمه الانسان من حال
نفسه انه لا يتمكن من الصلوة قائما والمرض الذي يضر به الصيام يجب
عليه الافطار ولا يجزي عنه ان صامه ولا باس بان يوضئه غيره في حال
فان تعذر عليه ذلك صب عليه الماء وان لم يتمكن من التوضوء فيممه
غيره والمجروح وصاحب القروح والمكسور والمجدور اذا خافوا على
انفسهم استعمال الماء وجب عليهم التيمم عند حضور الصلوة فان احدث

التيمم في الصلوة حدثا ينقض الطهارة ناسيا وجب عليه التيمم عند حضور
الصلوة والبناء على ما انتهى اليه من الصلوة ما لم يتكلم او يستدبر القبلة و
يستحب للانسان ان يكون على الوضوء في حالتي الصحة والمرض لانه ان توفي
شهيدا ان حدث به حدث الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
نام على الوضوء ان ادركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد وقال الصادق عليه السلم
من قرا يس ومات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلثون الف ملك
يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار فاذا ادخل لحده كانوا
في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وامن
من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اقرء يس فان
في قرائة يس عشر بركات ما قراها جائع الا شبع ولا ظامئ الا روى ولا عار
الا كسى ولا مريض الا برئ ولا عزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره
ولا قراها رجل ضلت له ضالة الا ردها الله عليه ولا مسجون الا خرج ولا مديون
الا ادى دينه ولا قرئت عند ميت الا خفف الله عنه تلك الساعة وقال
الصادق عليه السلم من قال سبعين مرة يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا
اسرع الحاسبين ويا احكم الحاكمين فانا ضامن ان يخفف بلواه واخرته ان
يلقاه الله ببشارة عند الموت وله بكل كلمة بيت في الجنة وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اكثروا الصلوة على فان الصلوة على نور في القبر ونور
على الصراط ونور في الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلم من اصابه مرض او
شدة فلم يقرأ في مرضه او شدته بقل هو الله احد ثم مات في مرضه
او تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل النار وقال عليه السلم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة بقل هو الله
احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه
وما ولدا وعنه عن ابائه عليهم السلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى

على سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لقد وافى من الملائكة سبعون
الفا وفيهم جبرئيل عليه السلم يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم
عليه قال بقرائة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا
وعن الصادق عليه صلوات والسلام قال كان ابي عليه السلم يقول قل هو الله
احد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن وعنه عليه السلم لكل شيء ذروة
وذروة القرآن اية الكرسي وقال ابو جعفر عليه السلم اني لاستعين بها
على صعود الدرجة وقال عليه السلم من قرا القرآن قائما في صلاته كتب له بكل
حرف مائة حسنة ومن قرا في صلوته جالسا كتب له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قرا في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات وقال ابو الحسن عليه السلم
من قرا اية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل صلوة
لم يضره ذو حمة وقال عليه السلم اذا خفت امرا فاقرء مائة اية من القرآن من
حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر وقال
عليه السلم جائني جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد بشر امتك بفضائل الهيكم التكاثر
ما من احد من امتك يقراها بنية صادقة عند مضجعه الا كتب له سبعون
الف حسنة ومحى عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة
وشفع في اهل بيته وجيرانه ومعارفه وكفاه الله فتنة منكر ونكير
وعن امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه من قرا قل هو الله
احد وانا انزلناه في ليلة القدر في يومه او في ليلته كل واحد منهما
مائة مرة سطع له نور في قبره وخرج من قبره واحداهما بين يديه
والاخرى من خلفه حتى يبلغا به الجنة بفضل رحمة الله وعنه عليه صلوات الله و
لولا ان تتكلوا لاخبرتكم بثواب الله في هذه العشر السور وهي خمسمائة اية
تنزيل السجدة ويس وحم الدخان واقتربت الساعة والواقعة وتبارك

الذي بيده الملك والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والفجر وروي
عنهم عليهم السلام ان من غفل عن صلاة الليل فليصل عشر ركعات يقرأ في العشر
في كل ركعة الحمد وسورة منها قالوا عليهم السلام من صلاها لم تكتب من الصفة ولم
يغفل عنها وعن ابي عبد الله عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الرحمن فقال
عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك ربي اكذب فان قرأها ليلا ثم مات
مات شهيدا وان قرأها نهارا فمات مات شهيدا وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من مات مدرجا مات شهيدا وقال لقمان عليه السلام يا بني تزود من عملك الدنيا
تنتفع بها انت وعملك ولكن لا صحابك مواضعا الا في معصية الله وقال ابو
عبد الله عليه الصلاة والسلام حق الناس ان يقيم عليك صحابه اذا مرض ثلاثا وقال
عليه السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه وقال عليه السلام
دين الله بالرغبة في مصاحبة العلم واهله قبل انقراض مرة قال عبد الرحمن
بن الحجاج كيف ينقرض مرة يا ابن رسول الله قال الائمة العالم انقرض مرة
وبقي الناس كالغنم لا راعي لها فضل مرعاها ولا تهتدي مآواها وقال عليه السلام
كنز الانبياء العلم وقال عليه السلام كثرة النظر في العلم يفتح العقل وقال النبي صلى الله
عليه وآله نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان لم يحتج
اليه نفع نفسه وعن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بم يعرف
الناجي قال عليه السلام من كان فعله لقوله موافقا ومن لم يكن فعله موافقا
لقوله فانما ذلك مستودع **فصل في عيادة المريض ووصيته واحواله**
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا لم يزل في غرفة الجنة وقال
ابو عبد الله عليه السلام من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض العائد شيئا الا
استجاب الله له وكان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ان قال يا رب ما بلغ
من عيادة المريض من الاجر قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى الحشر و
عن الحسن بن محبوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايما مؤمن عاد
اخاه

اخاه المؤمن في مرضه حين يصبح شيعه سبعون الف ملك فاذا قعد غمرته
الرحمة واستغفروا له حتى يمسي وان عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى
عليه الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم
غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته
الا خيرا وقال ابو العالية دعا لسلمان رضي الله عنهما اغتنم دعوة المؤمن المبتلى
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا حضر احدكم الموت فبشروه ليلقى ربه وهو
حسن الظن بالله وانما كان في صحته فخوفوه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله
من دخل على مريض فقال اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
سبع مرات شفي ما لم يحضر اجله وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك
فان المرض لا اجر فيه ولكن يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر
في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال عليه السلام
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لك في علتك ثلاث خصال انت من الله بمكان
ودعاؤك فيها مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا حطته وقال صلى الله
عليه وآله يا علي انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش
عبادة وتقليبه جنبا الى جنب فكانما يجاهد عدوا ويمشي في الناس
وما عليه ذنب وقال مثل المريض اذا برئ وصح كمثل البردة تقع من
السماء في صفائها ولونها وقال يا علي ليس على النساء جمعة ولا عيادة مريض
ولا اتباع جنازة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر رضي الله عنه جالس
المساكين وعدهم اذا مرضوا وصل عليهم اذا ماتوا واجعل ذلك خالصا

عليه السلام ان احدكم ليدع تسمية اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة وعن المفضل
ودعنا ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه فقال يا خيثمة ابلغ موالينا السلام
وقل لهم اوصيهم بتقوى الله وان يعين غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم وعالمهم
جاهلهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم
بعضا حيوة لامرنا فرحم الله من احيا امرنا اهل البيت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصادقين تنعموا بعبادتي فانكم بها تنعمون في
الجنة وعنه عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصاع من رطب فقال
للخادمة انظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فدخلت ثم خرجت فقالت ما
قدرت على قصعة ولا طبق قال فاكسحي الارض ثم قال هاهنا والذي نفسي بيده
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما اعطى الكافر منها شيئا وعن المعلى
ابن خنيس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت ما حق المؤمن على المؤمن فقال اني عليك
شفيق اخاف ان تعلم ولا تعمل وتضيع ولا تحفظ قال قلت لا حول ولا قوة الا بالله قال
عليه السلام للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبات ليس منها حق الا واجب على اخيه ان
ضيع منها حقا اخرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله فيها نصيب ايسر حق منها
ان تحب له ما تحب لنفسك وان تكره له ما تكره لنفسك والثاني ان تعينه بنفسك
ومالك ولسانك ويدك ورجلك والثالث ان تتبع رضاه وتجتنب سخطه وتطيع
امره والرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والخامس ان لا تشبع ويجوع وتروى
ويظمأ وتلبس ويعرى والسادس ان كان لك خادم وليس له خادم ولك امرأة
تقوم عليك وليس له امرأة تقوم عليه ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه والسابع ان تبر قسمه وتعود مريضه وتشهد جنازته
وان كانت له حاجة فبادر اليها مبادرة ولا تكلفه ان يسالك فاذا فعلت ذلك
وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك وقال عليه السلام المؤمن بركة على
المؤمن وقال عليه السلام المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال عليه السلام اذا كان

مخلصا

٢٠٩

مخلصا اخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض والسباع وطير الهواء وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم امش ميلا عد مريضا امش ميلين شيع جنازة امش ثلثة
اميال اغث ملهوفا وعليك بالاستغفار فانه المنجاة وقال عليه السلام في اهل الذمة
لا تساووهم في المجالس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطروهم الى
اضيق الطريق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم وقال صلى الله عليه
وآله وسلم خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله
عز وجل ان يدخله الجنة رجل خرج مجاهدا فان مات في وجهه ذلك كان
ضامنا على الله عز وجل ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامنا على الله عز وجل ورجل
توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لصلوة فان مات في وجهه كان ضامنا
على الله عز وجل ورجل اتى اماما لا يأتيه الا ليعززه ويوقره فان مات في وجهه ذلك
كان ضامنا على الله عز وجل ورجل نيته ان لا يغتاب مسلما فان مات على ذلك كان ضامنا
على الله عز وجل وقال عليه السلام من فطر ثلثة غفر له ومن مات ولجيران ثلثة
كلهم راض عنه غفر له وكان امير المؤمنين عليه صلوات الله وسلامه اذا رأى المريض
قد برأ قال يهنيك الطهور من الذنوب وقال الصادق عليه السلام يستحب للمريض ان
يعطي السائل بيده ويأمر السائل ان يدعو له وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عودوا المريض واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة ويدعو للمريض فيقول
اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واذا تدعو للمريض
فيقول اعيذك بالرسول الحق الناطق وبكلمة الصدق من عند الخالق من كل
داء تراه ومن كل عرق ساكن وضارب ومن كل جاء وذاهب اسكن اسكنك
بالله العظيم اصبحت في حمى الله الذي لا يستباح وفي كنف الله الذي لا يرام وفي
جوار الله الذي لا يستضام وفي نعمة الله التي لا تزول وفي سلامة الله التي
لا تحول وفي ذمة الله التي لا تخفر وفي منع الله الذي لا يرام وفي حرز الله
الذي لا يدرك وفي عطاء الله الذي لا يحد وفي قضاء الله الذي لا يرد وفي منعة الله الذي

لا اميل وفي حسن الله الذي لا يهزم وفي عون الله الذي لا يخذل وعن جابر رضي الله
عنه قال مرضت فعادني امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه فلما جلس
قال عليه السلام يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا عطل
العالم علمه واستنكف الجاهل ان يتعلم وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته
بدنياه فالويل لهم والثبور يا جابر انه من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فان قام بما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان لم يقم فيها عرضها للزوال
والفناء ودخل امير المؤمنين عليه صلوات الله والسلام على العلاء وهو من اصحابه يعوده
فلما راى سعة داره قال عليه السلام ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت
اليها في الآخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة وقال النبي
صلى الله عليه وآله من اطعم مريضا شهوته اطعمه الله من ثمار الجنة وقال الباقر
عليه السلام لجابر رضي الله عنه لا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله
شربة وقال الصادق عليه السلام يؤتى بعبد يوم القيمة فيقال له اذكر هل لك حسنة
فيقول ما لي من حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مر بي فسألته ماء يتوضأ به ليصلي
فاعطيته فيدعى بذلك العبد المؤمن فيقول نعم يا رب فيقول الرب جل
ثناؤه قد غفرت لك ادخلوا عبدي جنتي وقال عليه السلام من مشى في حاجة اخيه
المؤمن يطلب به ما عند الله حتى تقضى له كتب الله له بذلك عنده مثل اجر حجة
وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من اشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ومن
مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك اجر حجة مبرورة فارغبوا في الخير
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مات على وصية حسنة مات شهيدا وروي
انه ينبغي ان لا يبيت الانسان الا ووصيته تحت راسه ويتاكد ذلك في حال
المرض فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من لم يحسن الوصية
عند

عند موته كان ذلك نقصا في عقله ومروته قالوا يا رسول الله وكيف يوصي الميت
قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك اني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك
وان عليا وليك وان الساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور
وان الحساب حق وان الجنة حق وان ما وعدت فيها من النعيم من المأكل
والمشرب والنكاح حق وان النار حق وان الايمان حق وان الدين كما
وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما قلت وان القرآن كما انزلت و
انك انت الله الحق المبين واني اعهد اليك في دار الدنيا اني رضيت بك ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبامير المؤمنين علي
وليا وبالقرآن كتابا وان اهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام ائمتي اللهم انت
ثقتي عند شدتي ورجائي عند كربتي وعدتي عند الامور التي تنزل
بي وانت وليي في نعمتي والهي واله آبائي صل على محمد وآل محمد ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابدا وآنس في قبري وحشتي واجعل لي عندك عهدا
يوم القاك منشورا برحمتك يا ارحم الراحمين فهذا عهد الميت يوم يوصي
بحاجته والوصية حق على كل مسلم قال ابو عبد الله عليه السلام و
تصديق هذا في سورة مريم عليها السلام قول الله تعالى لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وهذا هو العهد وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام تعلمها انت وعلمها اهل بيتك وشيعتك
قال وقال النبي صلى الله عليه وآله علمنيها جبرئيل عليه السلام نسخة الكتاب الذي
يوضع عند الجريدتين مع الميت يقول قبل ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها

وانّ الله يبعث من في القبور ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم شهد الشهود ا
لمسمّون في هذا الكتاب انّ اخاهم في الله عزّ وجلّ فلان بن فلان ويذكر
اسم الرجل اشهدهم واستودعهم واقرّ عندهم انّه يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله
وانّه مقرّ بجميع الانبياء والرسل عليهم السلام وانّ عليّاً وليّ الله وامامه وانّ
الائمة من ولده ائمته وانّ اولهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد
بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي والقائم الحجة عليهم السلام وانّ الجنة حقّ والنار حقّ وانّ الساعة
آتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث من في القبور وانّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
رسوله جاء بالحق وانّ عليّاً وليّ الله والخليفة من بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله ومستخلفه في امّته مؤدّياً لامر ربّه تبارك وتعالى وانّ فاطمة بنت رسول
الله وابنيها الحسن والحسين ابنا رسول الله وسبطاه اماما الهدى وقائدا
الرحمة وانّ محمداً وعلياً الى آخر الائمة ائمته وقادته ودعاة الى الله جلّ وعلا وحجّة
على عباده ثمّ يقول للشهود يا فلان ويا فلان المسمّين في هذا الكتاب اثبتوا
الي هذه الشهادة عندكم حتى تلقوني بها عند الحوض ثم يقول الشهود يا
فلان نستودعك الله والشهادة والاقرار والاخاء موعودة عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ونقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم يطوى
الصحيفة ويطبع ويختم بخاتم الشهود وخاتم الميت ويوضع عن يمين الميت
مع الجريدة ويوضع الصحيفة بكافور وعود على جبهته غير مطيب ان شاء
الله وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الاخيار الابرار وسلم
تسليماً وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
سبعين سنة فيحيف في وصيته فيختم له بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخل

الجنة

الجنة ثم قرأ ومن يتعدّ حدود الله او قال تلك حدود الله **الباب الرابع**
في احوال الموت واهواله فصل في ذكر الموت وفرحته وترحته قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تحفة المؤمن الموت وقال عليه السلام الموت كفارة المؤمن واذا
مات المؤمن ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدّها شيء وبكت عليه بقاع الارض
التي كان يعبد الله عزّ وجلّ فيها وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا تقارب
الزمان انتقى الموت خيار امّتي كما ينتقي احدكم خيار الرطب من الطبق وقال
ابو عبد الله عليه السلام انّ لله ملائكة هم الى قبض ارواح حملة القرآن اسرع
منهم الى قبض ارواح عبدة الاوثان وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه عليه ليس بيننا وبين الجنة او النار الا الموت وعن الصادق عليه السلام
قال قال عيسى عليه السلام هول لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد له
قبل ان يفجأك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ما هو آت فهو قريب
وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ما انزل الموت حق منزلته
من عدّ غداً من اجله وما اطال عبد الامل الا اساء العمل وطلب الدنيا
وقال الصادق عليه الصلوة والسلام فانه لم يكثر عبد ذكر الموت الا زهد في
الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو نظرتم الى الاجل ومسيره
لابغضتم الامل وغروره ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ولو تعلم
البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سميناً وقال صلى الله عليه وآله وسلم
كن كانك عابر سبيل وعدّ نفسك في اصحاب القبور عش ما شئت فانك
ميّت واحبب من احببت فانك مفارقه قد عجبت لمن له دنيا والموت يطلبه
وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا
الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه وقال صلى الله عليه وآله كل احد
يموت عطشان الا ذاكر الله وقال عليه السلام من مات على خير عمله فارجوا له

خيرا ومن مات على سنتي حله فاهوا عليه ولا تياسوا وقال صلى الله عليه وآله
من رقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ان هذه
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن
وقال صلى الله عليه وآله وسلم كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا
كتب وكان الذين تشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة وقال
شر العقوبة حين يحضر الموت وقال اكثروا ذكر الموت مستعتب اكثروا من ذكر هادم
اللذات ومنغص الشهوات وقال امير المؤمنين عليه السلام اوليس لكم في آبائكم
الماضين وفي آثار الاولين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات
لا يرجعون والى الاخلاف منكم لا تخلدون قال الله تعالى والصادق قوله
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقال كل نفس ذائقة الموت ع
وسمعوا انه لما مات موسى عليه السلام سمعوا صوتا من السماء مات موسى واي نفس لا
تموت وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
وقال الباقر عليه السلام انزل نفسك من الدنيا كمنزل انزلته ثم اردت التحول عنه في
يومك او كمال اكتسبته في منامك فانتبهت وليس في يدك شيء وانك في
جنازة فكن كانك المحمول عليها وكانك سالت الرجعة الى الدنيا فرددت فاعمل
عمل من قد عاين ع انه لما دنا وفاة ابراهيم عليه السلام قال هلا ارسلت الي
رسولا حتى اخذت اهبة الموت قال له او ما علمت ان الشيب رسولي حدث
ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام فجاءه رجل
فقال رايتك في النوم كاني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت بيدك هكذا
واومأ الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال عليه السلام انك سالت عن شيء
لا يعلمه الا الله عز وجل وهي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة الى آخرها
وقال سمعته يقول سبحان من لا يستانس بشيء ابقاه ولا يستوحش من شيء افناه

وسمعته

وسمعته يقرأ واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال اقسم
بالله جهد يمين ليبعثن من يموت افترى يجمع بين اهل القسمين في
دار واحدة وهي النار ع انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ان فلانا جاري يوذيني قال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فلبث
ان جاء وقال يا نبي الله ان جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله كفى
بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا وقال مجاهد في قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والارض ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والارض فقال او تعجبون
ما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي
على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل ع انه اذا مات
المؤمن نادت بقاع الارض بعضها بعضا مات عبد الله المؤمن فتبكي عليه
السماء والارض فيقول الله لهما ما يبكيكما على عبدي وهو اعلم فيقولان
يا رب لم يمش في ناحية منها الا وهو يذكرك وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يا رب اي عبادك احب اليك قال الذي يبكي لفقد الصالحين كما يبكي
الصبي على فقد ابويه وقال ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وقال من مات
بمكة فكانما مات في السماء الدنيا ومن مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا
لقي الله ولا حساب عليه ولا عذاب ان حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبي و
كان كل نبي اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم يعبد الله حتى يموت و
قال عليه السلام موت الغريب شهادة وقال عليه السلام اشرف الموت موت الشهداء
وقال زيد بن ارقم رضي الله عنهما قال الحسين بن علي عليهما السلام ما من شيعتنا الا
صديق شهيد قلت انى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم فقال اما
تتلوا كتاب الله الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم ثم قال عليه السلام لو لم يكن الشهادة الا لمن قتل بالسيف لاقل الله الشهداء

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم موت الفجأة رحمة للمؤمنين وعذاب للكافرين
وقال عليه السلام ايما امرأة ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيمة وقال
ابو عبد الله عليه السلام من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس
من يوم الجمعة اعاذه الله من ضغطة القبر وروي ان للقبر لضغطة لا تزايل منه الا ماحا
وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام من ادمن قراءة حم الدخان امنه الله في قبره من
هوام الارض ومن ضمة القبر وقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة
ن في فريضته او نافلته اعاذه الله من ضمة القبر وقال عليه السلام من قرأ سورة الذاريات
نور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة وقال عليه السلام من قرأ سورة الحديد
والمجادلة في صلوته وفريضته ادمنها لم يعذبه الله حين يموت واوحى الله الى
موسى عليه السلام قم في ظلمة الليل بين يدي اجعل قبرك روضة من رياض الجنة
قال زين العابدين عليه السلام اشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات الساعة التي يعاين
فيها ملك الموت عليه السلام والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها
بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن
آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم في مقام القيمة فا
انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت
وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت حين
يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار وعن ابن عباس رضي الله عنه سبعة جسور على
جهنم يحاسب العبد في اولها بالايمان ويحاسب في الجسر الثاني بالصلوة
فان اكملها فركوعها وسجودها ومواقيتها والا تردى في النار ويحاسب في
الجسر الثالث بالزكوة فان كان اداها نجا والا تردى في النار ويحاسب في الجسر
الرابع بصيام شهر رمضان فان سلم له صومه واغر نجا والا تردى في النار ويحاسب

في

في الجسر الخامس بالحج والعمرة فان كان اداهما والا تردى في النار ويحاسب في الجسر
السادس بالوضوء والغسل من الجنابة فان كان اداهما والا تردى في النار
ويحاسب في الجسر السابع بحق الوالدين والرحم ومظالم الناس فان كان سلم
من ذلك اجمع نجا والا تردى في النار فصل في تلقين المحتضر عند الموت
وغسله وتكفينه وعن الصادق عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه الصلوة و
السلام اذا حضر من اهل بيته احد الموت قال له قل لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع وما فيهن وما
بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا قالها المريض قال اذهب
فليس عليك بأس وعن ابي بكر الحضرمي قال مرض رجل من اهل بيتي فاتيته عائدا
له فقلت له يا ابن اخي ان لك عندي نصيحة اتقبلها قال نعم فقلت قل اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت قل واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهد بذلك فقلت ان هذا لا ينتفع
به الا ان يكون منه على يقين فقلت قل واشهد ان عليا وصيه وهو الخليفة
من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده فشهد بذلك فقلت له انك
لن تنتفع بذلك حتى يكون منه على يقين ثم سميت الائمة عليهم السلام واحدا واحدا
بعد واحد فاقر بذلك وذكر انه على يقين فلم يلبث الرجل ان توفي فجزع عليه
اهله جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم اتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا
فقلت كيف تجدون كيف عزاؤك ايتها المرأة فقالت والله لقد اصبنا
مصيبة عظيمة بوفاة فلان وكان مما سخى بنفسي لرؤيا رأيتها الليلة رأيت
فلان قال نعم فقلت له أكنت ميتا قال بلى ولكن نجوت بكلمات لقنيهن ابو
بكر الحضرمي ولولا ذلك كدت اهلك وعن ابي بصير رضي الله عنه عن
ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال كنا عنده وعنده حمران اذ دخل مولى
له فقال له جعلت فداك هذا عكرمة في الموت وكان يرى رأي الخوارج

وكان منقطعاً الى ابي جعفر عليه السلام فقال لنا ابو جعفر عليه السلام انظروني
حتى يرجع البكري قلنا نعم فلبث ان رجع فقال لنا اني لو ادركت عكرمة قبل
ان يقع النفس موقعها لعلمته كلمات ينتفع بها ولكني ادركته وقد وقعت النفس
موقعها قلت جعلت فداك وما ذاك قال هو والله ما انتم عليه فلقنوا موتاكم
عند الموت شهادة ان لا اله الا الله والولاية وعن زيد الشحام رضي الله عنه
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا زيد جدد عبادة ربك وجدد
فقلت نعيت الي نفسي فقال ما عندنا خير لك وانت من شيعتنا والله انا لنرحم
بكم وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا حضر احدكم الموت فبشروه ليلقى ربه
وهو حسن الظن به وعن محمد بن علي عليهما السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا
عليه الصلوة والسلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد به
ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته قال شديدا اليما قال ما لقيته
انما لقيت ما يبدؤك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح
بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل
الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون
عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس فقال الرضا عليه السلام اجلسوا
ملائكة ربي ثم قال للمريض سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سألتهم
فزعموا انه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا
حتى تأذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال السلام
عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ومن بعده من الائمة عليهم الصلوة والسلام وقضى الرجل
وروي عن الحارث الهمداني رضي الله عنه انه قال اتيت امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه ذات يوم نصف النهار قال ما جاء بك قلت حبك والله قال
عليه السلام ان كنت صادقا لتراني في ثلاثة مواطن حيث تبلغ نفسك هذه واومأ
بيده

بيده الى حنجرته وعند الصراط وعند الحوض وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم نابذوا عند الموت فقيل كيف ننابذ يا رسول الله قال عليه السلام
قولوا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وكان صلى الله عليه
وآله وسلم يكثر قبل موته ان يقول سبحان الله وبحمده واستغفر الله و
اتوب اليه وكان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول عند الوفاة
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم كان يقول
لا اله الا الله لا اله الا الله حتى توفي صلوات الله عليه وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال عليه السلام من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة قيل يا رسول الله ان شدائد الموت وسكراته
تشغلان عن ذلك فنزل في الحال جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد
قل لهم حتى يقولوا الآن في الصحة لا اله الا الله عدتهم لذلك الوقت او كما
قال وكان زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه يقول عند الموت
اللهم ارحمني فانك كريم اللهم ارحمني فانك رحيم فلم يزل يرددها حتى
توفي عليه السلام وكان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدح فيه ماء
وهو في الموت ويدخل يده في القدح ويمسح وجهه بالماء ويقول عليه السلام
اللهم اعني على سكرات الموت اللهم اعني على غمرات الموت اللهم اعني على ضيق
القبر اللهم اعني على ظلمة القبر اللهم اعني على وحشة القبر اللهم اعني على اهوال
يوم القيامة اللهم بارك لي في طول يوم القيمة اللهم زوجني من الحور
العين وروي انه اذا كان يوم القيامة ويقوم الناس لرب العالمين من
قبورهم ينادي كل واحد ويقول اللهم ارحمني اللهم ارحمني فيجابون لكن
رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم وعن سليمن الجعفري قال رأيت ابا الحسن
عليه الصلوة والسلام يقول لابنه القسم قم يا بني فاقرأ عند رأس اخيك والصافات
صفا حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ اهم اشد خلقا ام من خلقنا قضى الفتى فلما سجي

ومن دعائهم عليهم الصلوة والسلام اللهم بارك لي في الموت اللهم اعني على الموت اللهم اعني على سكرات الموت

اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كان نهى الميت اذا نزلت به ان يقرأ عنده يس
والقرآن الحكيم فصرت تأمر بالصافات صفا فقال يا بني لم يقرأ عند مكروب
من المؤمنين الا عجل الله راحته وروي انه يقرأ عند المريض والميت آية
الكرسي ويقول اللهم اخرجه الى رضا منك ورضوان اللهم اغفر له ذنبه جل
ثناء وجهك ثم يقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم يقرأ ثلث آيات من آخر البقرة لله ما
في السموات وما في الارض ثم يقرأ سورة الاحزاب وقال النبي صلى الله عليه
وآله اذا اشتد على المريض النزع فضعه على مصلاه الذي كان يصلي عليه
فاذا مات فاستقبل وجهه وعن علي بن حمزة عليهما السلام قال قلت لابي الحسن
عليه الصلوة والسلام المرأة تقعد عند رأس الميت وهي حائض في حد الموت
فقال لا بأس ان تمرضه واذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه
فان الملائكة يتأذى بذلك وعن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه
الصلوة والسلام لا يحضر الحائض الميت والجنب عند التلقين ولا بأس ان
يليا غسله وقال لا يمس الميت الماء لا تعجل له النار وروي الصلوة على النعش
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم تقوية القبور وعن سفيان اذا دفن الميت فتولى
عليه وجميع الناس عنه اتاه الملكان في الاول فيتمثل له عند رأسه ابليس فاذا
قال الملكان من ربك يشير الى نفسه قل انا فلهذا كان النبي صلى الله عليه وآله
يقول اعوذ بك من فتنة القبر وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام ايما مؤمن
غسل مؤمنا فقال اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت
روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك الا غفر الله له ذنوب سنة الا
الكبائر وقال الصادق عليه الصلوة والسلام من غسل ميتا مؤمنا فادى فيه
الامانة غفر له قيل له وكيف يؤدي فيه الامانة لا يخبر بما يرى وقال عليه السلام
اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لقنوا

لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال
في صحته فقال عليه السلام ذلك اهدم واهدم لا اله الا الله انس المؤمن في حياته
وعند موته وحين يبعث وقال صلى الله عليه وآله وسلم اطولكم قنوتا
في دار الدنيا اطولكم راحة يوم الموقف وعن ابي جعفر صلوات الله عليه وآله
من قرأ يس حتى ... لم يصبه انواع البلاء وخفف عنه سكرات الموت
تمامه وعن المفضل بن عمر قال لابي عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة صلوات
الله عليها قال عليه السلام ذلك امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله فقال
استعظمت ذلك قال عليه السلام فكأنك قد ضقت بما اخبرتك به فقلت
فقد كان ذلك جعلت فداك قال عليه السلام لا تضيقن فانها صديقة لم يكن
يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم صلوات الله عليها لم يغسلها الا عيسى صلوات
الله وسلامه عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس من لباسكم شيء
احسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم وقال الصادق عليه السلام الكتان
لبني اسرائيل يكفنون فيه والقطن لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسئل
عليه السلام عن المرأة اذا ماتت في نفاسها كيف تغسل قال عليه السلام مثل غسل الطاهر
وكذلك الحائض وكذلك الجنب وعن ابي الحسن عليه السلام في الغريق والمصعوق
قال ينتظر به ثلثة ايام الا ان يتغير قبل ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام ان امير
المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلام لم يغسل عمار بن ياسر ولا هاشم بن عتبة المرقال
ودفنهما في ثيابهما وعنه عليه السلام وقد سئل عن النصراني يكون في السفر مع المسلمين
فيموت قال لا يغسله مسلم ولا كرامة ولا يدفنه ولا يقوم على قبره وان كان اباه
وقال ابو جعفر عليه السلام لما مات عبد الله بن ابي سلول حضر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم جنازته فقال عمر يا رسول الله الم ينهك الله تقول ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فسكت ثم قال له الثانية مثل مقالته الاولى
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ويلك ما يدريك ما قلت اني قلت اللهم احش جوفه

نار واما الهم فنار واصلى نار يوم القيمة قال فانا برى من رسول الله ما
كان يكره صلى الله عليه وآله وعن ابى الصباح الكنانى عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ان مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفى فامر ان يحفر له قبر فحفر
فقالوا يا رسول الله ما نقدر ان نحفر له فامر ان يحفر له فى موضع فقالوا لن نقدر
ان نحفر له وما انتهى مكانا الا وجدنا مثل هذا فقال النبى صلى الله عليه وآله
ولم هو الله لقد كان حسن الخلق انطلقوا فاحفروا له فى موضع كذا وكذا فانطلقوا
فحفروا له وكان احفروا له فى كثيب فقال ابو عبد الله عليه السلم اربع من كن فيه وكان
من قرنه الى قدمه ذنوبا ابدلها الله حسنات الصدق والحيا وحسن الخلق و
الشكر وقال عليه السلم ان الله تعالى خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم
فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسئلوا الله
وارغبوا اليه فيها قيل وما هكذا الاخلاق قال هى الورع واليقين والقنوع والصبر
والشكر والحلم وحسن الخلق والمروة والسخاء والشجاعة والغيرة وقال عليه السلم
الغضب مفتاح شر ويستحب ان يقال عند سماع وفاة كل مؤمن انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه فى المحسنين واخلفه فى عقبه فى الغابرين
واحتسبه عليك اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان القبر يقول للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بى
الم تعلم انى بيت الوحدة وبيت الدود وبيت الظلمة ما كان غرك بى اذ كنت تمشى حولى
فدادا والفداد الذى يقدم رجلا ويؤخر اخرى وصلى امير المؤمنين عليه السلم
على جنازة ثم قال ان كنت مغفورا لك فطوبى لنا نصلى على مغفور له وان كان
فطوبى لك يصلى عليك المغفور له وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
تبع جنازة غلبته كآبة واكثر حديث النفس واقل الكلام وقال زوروا
موتاكم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبرة ثم قال القبر اول منزل من منازل
الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال

ابو عبد الله

ابو عبد الله عليه السلم ينبغى لاولياء الميت منكم ان يوذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون
جنازته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتب لهم الاجر ويكتب للميت الاستغفار
ويكتسب هو الاجر فيهم وفيما اكتسب من الاستغفار وعنه عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من استقبل جنازة او رآها فقال الله اكبر هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما الحمد لله الذى تعزز
بالقدرة وقهر العباد بالموت لم يبق فى السماء ملك الا بكى رحمة لصوته وكان
زين العابدين عليه السلم اذا رأى جنازة قد اقبلت قال الحمد لله الذى لم يجعلنى
من السواد المخترم وعن عمار الساباطى قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الجنازة
اذا حملت كيف اقول قال يقول بسم الله وصلى الله على محمد وآل محمد اللهم
اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابو عبد الله عليه السلم من شيع جنازة
مؤمن حطت عنه خمس وعشرون كبيرة فان ربعها خرج من الذنوب وعن
الصادق عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال شارب الخمر
ان مرض فلا تعودوه وان شهد فلا تقبلوه وان ذكر فلا تزكوه وان خطب فلا
تزوجوه وان حدث فلا تصدقوه وان مات فلا تشهدوه وشارب الخمر يلقى الله
عز وجل كعابد وثن ان شرب الخمر ذنب يعلو كل ذنب كما ان شجرتها تعلو كل
شجر وعن ابى عبد الله عليه الصلوة والسلام ينبغى لمن شيع جنازة ان لا يجلس
حتى يوضع فى لحده فاذا وضع فى لحده فلا بأس بالجلوس وقال ابو جعفر عليه
الصلوة والسلام من حمل جنازة من اربع جوانبها غفر الله له اربعين كبيرة وعنه
ان المؤمن ينادى الا ان اول حباءك الجنة واول حباء تبعك المغفرة وسئل
النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فايهما افضل
وايهما يجيب قال يجيب الجنازة فانها تذكر الآخرة وليدع الوليمة فانها تذكر
الدنيا الفانية وخرج صلى الله عليه وآله وسلم فى جنازة ماشيا فقيل الا
تركب يا رسول الله فقال انى لاكره ان اركب والملائكة يمشون وابى ان يركب وعن

الى عبد الله عليه السلام اول ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته وقال الصادق
صلوات الله عليه من تبع جنازة كتب له اربع قراريط قيراط باتباعه اياها وقيراط
بالصلوة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية وقال ابو جعفر
عليه السلام القيراط مثل جبل احد وقال عليه السلام من تبع جنازة مسلم اعطي يوم القيامة
اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك وعن زرارة رضي الله
عنه قال حضر ابو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وانا معه وكان فيها عطا فصرخت
صارخة فقال عطا لتسكتن او لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطا قال فقلت
لابي جعفر عليه السلام ان عطا قد رجع قال ولم قلت كان كذا وكذا قال امض بنا
فلو انا اذا رأينا شيئا من الباطل تركنا الحق له لم نقض حق مسلم قال فلما صلى
على الجنازة فقال وليها لابي جعفر عليه السلام ارجع ماجورا رحمك الله فانك لا تقدر
على المشي فابى ان يرجع قال فقلت له قد اذن لك في الرجوع ولي حاجة اريد ان
اسالك عنها فقال امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع انما هو فضل طلبناه
فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يوجر على ذلك **فصل في دفن الميت وتلقينه
وزيارته وذكر القبر واحواله** عن محمد بن عجلان رضي الله عنهما عن ابي
عبد الله عليه السلام اذا جئت بالميت الى قبره فلا تفدحه بقبره ولكن ضعه دون
قبره بذراعين او ثلاثة اذرع ودعه حتى يتاهب للقبر ولا تفدحه به فاذا ادخلته
الى قبره فليكن اولى الناس به عند راسه وليحسر عن خده وليلصق خده با
لارض وليذكر اسم الله تعالى وليتعوذ من الشيطان وليقرا فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد والمعوذتين واية الكرسي ثم ليقل ما يعلم ويسمعه تلقينه شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ويذكر له ما يعلم واحدا
واحدا وقال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء باب وباب القبر عند رجلي الميت
ويستحب ان ينزل القبر حافيا مكشوف الراس وقال الصادق عليه السلام اذا نظرت الى
القبر فقل اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر النار

وقال

عطا

وقال عليه السلام اذا تناولت الميت فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال عليه السلام اذا وضعت الميت في لحده فضعه على يمينه مستقبل القبلة
وحل عقد كفنه وضع خده على التراب وقال عليه السلام اذا خرجت من القبر فقل
وانت تنفض يديك من التراب انا لله وانا اليه راجعون ثم احث التراب عليه بظهر
كفيك ثلاث مرات وقل اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله فانه من فعل ذلك وقال هذه الكلمات كتب الله
له بكل ذرة حسنة وعن اسمعيل بن عمار رضي الله عنهما قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول اذا نزلت في قبر فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم تسل الميت سلا فاذا وضعته في قبره فحل عقدته
وقل اللهم يا رب عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خير منزول به اللهم
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه والحقه بنبيه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصالح شيعته واهدنا واياه الى صراط مستقيم
اللهم عفوك عفوك ثم تضع يدك اليسرى على عضده الايسر وتحركه تحريكا
شديدا ثم تقول يا فلان اذا سئلت فقل الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني والقرآن كتابي وعلي امامي حتى تسوق الائمة عليهم السلام ثم تعيد عليه القول
ثم تقول افهمت يا فلان وقال عليه السلام فانه يجيب ويقول نعم ثم تقول ثبتك الله
بالقول الثابت هداك الله الى صراط مستقيم عرف الله بينك وبين اوليائك في
مستقر من رحمته ثم تقول اللهم جاف الارض عن جنبيه واصعد بروحه اليك
ولقه منك برهانا اللهم عفوك عفوك ثم تضع الطين واللبن فما دمت تضع
الطين واللبن تقول اللهم صل وحدته وآنس وحشته وآمن روعته و
اسكن اليه من رحمتك رحمة تغنيه بها عن رحمة من سواك فانما رحمتك
للظالمين ثم تخرج من القبر وتقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع
درجته في اعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين وعندك نحتسبه يا رب

العالمين وعن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام ينبغي لاحدكم اذا دفن
ميتة ويسوّي عليه ان يتخلّف عند قبره ثم يقول يا فلان بن فلان انت على العهد
الذي عهدناك من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير
المؤمنين امامك والاخر الائمة عليهم السلام فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه
قد كفينا الدخول اليه ومسالتنا اياه فانه يلقن فينصرفان عنه ولا يدخلان اليه
وروى ان امير المؤمنين عليه السلام نزل في قبر ابن المكفف فلما وضعه في قبره قال اللهم
عبدك وولد عبدك نزل بك وسّع عليه مدخله واغفر له ذنبه وعن ابي عبد الله
عليه السلام اذا اردت ان تدفن الميت فليكن اعقل من ينزل في قبره عند راسه وليكشف
عن خده الايمن حتى يفضي به الارض ويدني فمه الى سمعه ويقول اسمع افهم
ثلث مرات الله ربك ومحمد نبيك والاسلام دينك والقرآن كتابك وعلي امامك
اسمع وافهم يعيدها عليه ثلث مرات واذا ادخلت الميت القبر فقل بسم الله والله اكبر
ثم توضع على جنبه الايمن ويجعل له وسادة من تراب ويجعل خلف ظهره مدرة لئلا
لا يستلقي ويحل عقد كفنها كلها ويكشف عن وجهه ثم يدعو اللهم عبدك ابن امتك
نزل بك وانت خير منزول به اللهم افسح له في قبره ولقنه حجته والحقه بنبيه صلى
الله عليه واله وسلم وقه شر منكر ونكير واذا وضعت على الميت اللبن فقل اللهم صل
وحدته وآنس وحشته الى آخره وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا سللت
الميت فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم الى
رحمتك لا الى عذابك فاذا وضعته في اللحد وضع يدك على اذنيه وقل الله ربك
والاسلام دينك ومحمد نبيك والقرآن كتابك وعلي امامك وعن زرارة قال
قال ابو جعفر عليه السلام اذا وضعت الميت في لحده فقل بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة
رسول الله واقرء آية الكرسي واضرب بيدك على منكبه ثم قل يا فلان قل رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وبعلي اماما وتسمي امام زمانه فاذا حثي
عليه التراب وسوي قبره فضع كفك على قبره عند راسه وفرج اصابعك واغمز
كفك

كفك عليه بعد ما ينضح بالماء وعن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام
في جنازة رجل من اصحابنا فلما ان دفنوه قام عليه السلام الى قبره ثم قال اللهم جاف
الارض عن جنبيه واصعد اليك روحه ولقه منك رضوانا واسكن قبره
من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك ثم مضى عليه السلام وعن عبيد بن زرارة
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم ان تطرحوا التراب على ذوي الارحام فان ذلك
يورث القسوة في القلب وعن قاطبة بعد من ربه وعنه عليه السلام السنة في رش
الماء ان يستقبل القبلة ويبدأ من عند الراس الى عند الرجل ثم يدور على القبر
من الجانب الاخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنة فيه وعن يحيى بن عبد الله
قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ما على اهل الميت منكم ان يدرؤا عن ميتهم
لقاء منكر ونكير قال قلت كيف نصنع قال اذا افرد الميت فليتخلف عنده اولى الناس
به فيضع فمه عند راسه فينادي باعلى صوته يا فلان بن فلان او يا فلانة
بنت فلان هل انت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وان عليا امير المؤمنين
وسيد الوصيين وان ما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم حق وان
الموت حق والبعث حق وان الله يبعث من في القبور قال فيقول منكر ونكير
انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما من احد يقول عند قبر ميت اذا دفن ثلث مرات اللهم اني اسئلك بحق
محمد وال محمد ان لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ
في الصور وروي انه ينبغي ان تضع يدك على قبره عند راسه تفرج اصابعك
عليه بعد ما ينضح على القبر وتقول ختمت عليك من الشيطان ان يدخلك
ومن العذاب ان يصيبك ثم تنصرف وتستغفر له وعن الرضا عليه الصلوة والسلام
من اتى قبر اخيه فوضع يده على القبر وقرء انا انزلناه سبع مرات امن من الفزع
الاكبر وعن المقداد قال خرجت مع ابي جعفر عليه السلام بالبقيع فمررنا بقبر رجل

من الشيعة يقال خوقع عليه ثم قال اللهم غربته وصل وحدته وآنس وحشته
واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك والحقه بمن كان
يتولاه وعن ابان بن عبد الرحمن قال سألت ابا عبد الله عليه السلام كيف اضع يدي
على قبور المسلمين فاشار بيده الى الارض فوضعها عليها وهو مقابل القبلة وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن عليه السلام يعلم المؤمن بمن يزوره قبره قال نعم
فلا يزال مستأنسا به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه
وحشة وقال ابو عبد الله عليه السلام من حق المؤمن على المؤمن المودة له في
صدره والمواساة له في ماله والنصرة له على من ظلمه وان كانت نافلة في المسلمين
وكان غائبا اخذ له نصيبه واذا مات الزيارة له الى قبره ولا يظلمه ولا يغشه
لا يخونه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يكذبه ولا يقول له اف وقال عليه السلام ما
عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن وعن الرضا عليه الصلوة والسلام قال
عليكم بصلوة الليل فما من عبد يقوم آخر الليل فيصلي ثمان ركعات وركعتين
الشفع وركعة الوتر ثم قنت واستغفر الله في قنوته سبعين مرة الا اجير من
عذاب القبر وعذاب النار ومد له في عمره ووسع عليه في معيشته وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ختم له بصلوة الليل فله الجنة وصلى على جنازة
فلما فرغ جاءه الناس فقالوا يا رسول الله لم ندرك الصلوة عليها فقال لا
يصلى على جنازة مرتين ولكن ادعوا لها وقال ابو عبد الله عليه السلام قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم محصب حصباء حمراء وقال عليه السلام ان فاطمة الزهراء
صلوات الله عليها كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتأتي قبر حمزة عليه السلام
وتترحم عليه وتستغفر له وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان يصنع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بمن مات من بني هاشم شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين
كان اذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كفه على القبر حتى ترى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم او

المسافر

علي

المسافر من اهل المدينة فيرى القبر عليه اثر كف رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من مات من آل محمد من جيران قال ابو عبد الله عليه السلام من اتاه
اخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثل الله له في قبره شجاعا ينهش لحمه
الى يوم القيمة وقال من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج
من قبره ثلج الفؤاد وقال ابو جعفر عليه السلام من حفر لميت قبرا كان كمن بوأه بيتا
موافقا الى يوم القيمة عيون انه لما حضر علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام
الوفاة اغمي عليه ثم قال الحمد لله اورثنا الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم
اجر العاملين وقال علي بن الحسين عليهما السلام من مات على موالاتنا في غيبة
قائمنا اعطاه الله عز وجل اجر الف شهيد مثل شهداء بدر واحد وعن
علي بن عبد العزيز بن الجزل قال قال ابو عبد الله عليه السلام اني لاحب ريحكم
وارواحكم ورؤيتكم وزيارتكم وانكم لعلى دين الله ودين ملائكته فاعينوا
على ذلك بورع واجتهاد وانما انا بالمدينة بمنزلة الشعرة القلقل حتى ارى الرجل
منكم فاستريح اليه لا والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة
فتمسه النار ابدا وقال عليه السلام وقد ضمنا لكم الجنة بضمان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وضمان ربه سبحانه وقال عليه السلام والله انكم
كالذين قال الله في كتابه ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله لو طلبوكم في النار ما
وجدوا منها واحدا منكم وقال اما والله لا يغفر الا لكم وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك
الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله عز وجل بكل
حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وعن ابي عبد الله
عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله كتب له
عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب له الفا الف حسنة وقال

كالذين ط

رسول الله صلى الله عليه وآله نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكمة تسمعها
فتطوي عليها ثم تحملها الى اخ مسلم لك تعلمها اياه تعدل عبادة سنة واوحى الله
الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم الخير ومتعلمه في قبورهم
حتى لا يستوحشوا بمكانهم وعن سعيد بن جناح قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فقال مبتديا من اتم ركوعه لم يدخله وحشة في القبر وروي ان داود عليه السلام
قال الهي هل يذكر احد الاموات حين يزورهم قبورهم قال يا داود اني ان
انسيتهم احياء مرزوقين فكيف انساهم امواتا مرحومين كلما قطعت اليهم بابا
غفرت لهم ذنبا واغفر لهم بكل شعرة سقطت وبكل عظم بلي وانا الرحيم الرحمان
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الميت يسمع الاذان ما لم يطين
قبره وقال عليه السلام ما الميت في القبر الا كالغريق المتشحط ينتظر دعوة تلحقه
من اخ او صديق او ابوين فاذا لحقته كانت احب اليه مما جاءت به الدنيا
وعن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يصوم الرجل عن قريبه وغير
قريبه قال نعم ان ذلك يدخل عليه كما يدخل على الحي
الهدية يفرح بها وعن عمر بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلام يصلي
عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه كل يوم ركعتين قلت جعلت
فداك كيف صار للولد الليل قال لان الفراش للولد قال وكان يقرأ
فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر وقال ابو ذر رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر اوصيك فاحفظ
لعل الله ان ينفعك به جاور القبور تذكر بها الآخرة وزرها احيانا
بالنهار ولا تزرها بالليل واغسل الميت يتحرك قلبك فان الجسد الخالي
عظة بالغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يعوض
خيرا وجالس المساكين وعدهم اذا مرضوا وصل عليهم اذا ماتوا واعمل
ذلك مخلصا وقال بعضهم رأيت ابنتي وقد ماتت فقالت يا ابت هوذا

عهد

بهذا الحبل في مقبرة من اهل النار فسلهم ان يخرجوا عني قال فبكرت بكرة
وجئت الى الحفار فحفر فنبشته وقال تخرجني وهو مقابر المسلمين قال فاخبرته
برؤياي قال فاعتم اهل الميت فحفروا واناحيته اخرجته فلما كان الليل رأيت
ابنتي في المنام ايضا فقالت يا ابت هتك حبلك من السلاسل
فان الله قد رحم بحبك اياه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال عليه السلام لا تسبوا
الاموات فتؤذوا الاحياء وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه من صلى
ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله
احد عشر مرات اهبط الله عند موته ثلاثين ملكا يؤمنونه من النار
وثلاثين يعصمونه من ان يحصى عليه خطيئة وقال الصادق عليه السلام
من جلس مجلسا يحيى امرنا لم يمت قلبه يوم يموت القلوب وقال النبي
صلى الله عليه وآله من احيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم يموت القلوب
وقال عليه السلام لرجل شكا اليه قسوة قلبه اطلع في القبور واعتبر بالنشور
وقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما بالك جاورت المقبرة فقال اني اجدهم
جيران صدق يكفون السيئة ويذكرون الآخرة وقال عليه السلام ما زلنا
نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهيكم التكاثر وقال ابن عباس رضي الله
عنه ان رجلا ضرب خباءه على قبر لم يعلم انه قبر فقرأ تبارك الذي
بيده الملك فسمع صائحا يقول هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال هي المنجية من عذاب القبر وقال ابن عباس رضي الله عنه
عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول وقال
ابو عبد الله عليه السلام ان جل عذاب القبر في البول وقال عليه السلام اللبيب
من عمل ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه ومن بنى قبره قبل ان يدخله
ومن ارضى خالقه قبل ان يلقاه وعن ثوبان قال كنا مع النبي صلى الله عليه

وآله وسلم في مقبرة فوقف ثم مر ثم وقف ثم مر فقلت وما وقوفك فبكى ثم
قال هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله ان يخفف عنهم ففعل فلو صاموا
من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا في قبورهم وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على
الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى
ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب وروي عن ابي
محمد عليه السلم قال الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه وعنهم عليهم السلم الخير كله بعد الموت
والشر كله قبل الموت ان الملكين اذا اتيا العبد الصالح ليسألاه اقبلا
من عند راسه فيقول صلوته لا تؤتوه من قبلي فرب ليلة قد بات فيها
ساهرا حذارا لها المضجع فيؤتى من قبل رجليه فيقول مشيه الى المساجد
والى عيادة اخوانه ولا تؤتوه من قبلهم ومن يمينه الصدقة ومن يساره الصوم ثم
يفسح الله ويفتح له بابا منه الى الجنة وروي انه اوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلم اذا اردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي
والى الارض تحتك واذكر اللحد فانه سجنك وعن يمينك فاذكر الجنة فانها
ثوابك وعن يسارك فاذكر النار فانها عقابك وانظر امامك واذكر الصراط
فانه رصدك ومن وراءك فاذكر ملك الموت فانه سوقك الى وروي
ان المحتضر يحضره صف من الملائكة عن يمينه عليهم لباس خضر وصف عن
يساره عليهم لباس سود ينتظر كل واحد من الفريقين في قبض روحه
المريض ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويكاد يموت من الفزع
ويتضرع الى الله تعالى في نفسه ويقول يا مجيب دعوة المضطرين
فيبعث الله الى اخيه المؤمن ملكا من بطنان السماء يبشره

نبه حتى صلى ثم غربت وقال في ذلك السيد الحميري رضي الله عنه في قصيدته المعروفة
بالمذهبة ۝ شعراً خير البرية بعد احمد من له ۝ منه الولاء والمنتجب لطرفي اسى ۝
لم يبع معصماً مثله ۝ يوم وجهل ولا بدم تقضب ۝ ردت عليه الشمس لما فاته ۝ وقت الصلاة
وقد دنت للمغرب ۝ حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ۝ ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ۝ اخرى وما ردت لخلق معرب ۝ الا ليوشع او له من بعدها
ولردها تأويل امر معجب كلام الشمس وحدثني ابو علي احمد بن زيد بن داود رحمه الله
قال حدثني بالبصرة عبد الله الحسين ابن جمعة الهيثمي قال حدثنا ابو عبد الله احمد ابن محمد
ابن ايوب بالاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه حضر يوم عند اصحابه فقالوا له
يا رسول الله ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى ابن مريم يحيي الموتى
فما صنع بك ربك فقال صلى الله عليه وآله ان كان نبيه اتخذ ابراهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا
وان كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة وان كان عيسى يحيي الموتى
باذن الله فان شئتم احييت لكم موتاً باذن الله فقالوا قد شئنا فارسل معهم امير المؤمنين
عليه السلام فالبسه رداءه برده فقال له النبي وحط فيه على كتفيه وبراسه ثم امره ان يتقدمهم
الى المقابر وامرهم باتباعه فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام
لم يفهموه فاضطربت الارض وهادت وارتجت فدخلهم ذعر شديد فقالوا حسبك يا ابا الحسن
اقلنا اقالك الله فامسك عن ترتيبه ما كان يدعو ودعائه ورجع الى رسول الله فقالوا له
فقال لهم انما ترددتم على الله لا اقالكم الله يوم القيمة ذكر القمر وكلامهما لامير المؤمنين
وهو مشهور وحدثنا ابن عياش الجوهري قال حدثني ابو طالب عبد الله بن محمد الانباري قال حدثني
ابو الحسين محمد ابن زيد التستري قال حدثنا ابو سمينة محمد ابن علي الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني
عن حماد ابن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة قال حدثني ابن اذينة عن ابان ابن ابي عياش
عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت ابا ذر جندب ابن جنادة الغفاري قال رايت السيد محمداً
وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة اذا كان غداً اقصد الى جبال البقيع وقف على
نشز من الارض فاذا بزغت الشمس فسلم عليها فان الله تعالى قد امرها ان تجيبك

ثم انه لما كان من الغد خرج امير المؤمنين ع ومعه ابو بكر وعمر وعثمان من المهاجرين والانصار حتى اتى البقيع ووقف على نشز من الارض فلما اطلعت الشمس قرنيها قال السلام عليك ايتها الخلق الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا بعد ساعات وقد انصرف امير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا انت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي ص وما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول يا اول يا آخر فقال صدقت هو اول من آمن بالاسلام وتقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمي كله فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقالوا كلهم لقد اوقعتنا في طخيا وخرجوا من باب المسجد وفي ذلك يقول ابو محمد العوني ٭ امامي كليم الشمس راجعها وقد ٭ خفا قرصها ادهش الرجال ٭ وقال في قصيدة اخرى امامي كليم الشمس راجع نورها ٭ فهل لكليم الشمس في القوم من مثل ٭ ذكر الجام في رواية العامة وعن الخاصة ابراهيم بن الحسين الهمداني قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا الحسن العفار ابن القاسم عن جعفر الصادق عن ابيه عليهما السلام يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام ان جبرئيل نزل على النبي ص بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه الى النبي ص فسبح الجام وهلل وكبر في يده ثم قال الجام اني امرت ان لا اتكلم الا في يد نبي او وصي نبي ٭ وروي من كتاب الانوار من كشف الغمة ان النبي ص عرج الى السماء وهو يقول بلسان فصيح معه كلما حل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي ذلك قول العوني رضي الله عنه ٭ على كليم الجان اذ جاءه بكرتيا في الاملاك مصطفيا ٭ وقال ايضا امامي كليم الجان والجام بعده ٭ فهل لكليم الجان والجام من مثل ٭ حديث جام عن ابراهيم الى ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال اعطى الله تعالى امير المؤمنين ع حبة الحبة.

بكرامات

بكرامات ادلة وبراهين ومعجزات وقوة ايمانه ويقين علمه وعمله وفضله على جميع خلقه بعد النبي ص ولما انفذه النبي صلى الله عليه وآله لفتح خيبر قلع بابه بيمينه وقذف به اربعين ذراعا ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه فنحله الله عليا باترجة من اترج الجنة في وسط الاترجة عليها مكتوب باسم الله تعالى واسم نبيه محمد ص واسم وليه علي عليه السلام فلما فرغ من فتح خيبر قال والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي اربعين ذراعا لم تحس اعضائي بقوة جسدية وحركة غذائية لكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وانا من احمد كالضوء من الضوء لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو امكنت الفرصة من رقابها لما بقيت حتى حفظ عليه سائر كانت نجاته في الملمات ذا نبط كلام الثعبان وهو حديث مشهور باسناد يرفعه الى الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة اذ سمع وجبة عند الرجال يتواقعون بعضهم على بعض فقال لهم ما لكم قالوا يا امير المؤمنين ع ثعبانا عظيما قد دخل ونفزع منه ونريد ان نقتله فقال ع لا يقربنه احد منكم فطرقوا له فانه رسول جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف حتى صعد المنبر فوضع فمه في اذن امير المؤمنين عليه السلام فنق في اذنه نقيقا وتطاول امير المؤمنين ع يحرك رأسه ثم نق امير المؤمنين عليه السلام مثل نقيقه فنزل عن المنبر فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا امير المؤمنين ع وما هذا الثعبان فقال هذا الدرجان ابن مالك خليفتي على المسلمين من الجن وذلك انهم اختلفوا في اشياء فانفذوه الي يسألني عنها فاخبرته بجواب مسائلهم ورجع ٭ حديث البساط والكهف واصحابه ٭ وحدث ابو علي يرفعه الى الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال جرى بحضرة السيد محمد ص ذكر سليمان بن داود ع والبساط وحديث اصحاب الكهف وانهم موتى او غير موتى فقال ص من احب منكم ان ينظر الى اصحاب الكهف ويسلم عليهم فقال ابو بكر وعمر وعثمان نحن يا رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح ص يا دعجا ابن مالك وانا السابق قد دخل بشاب عطره فقال له النبي ص آتنا ببساط سليمان فذهب واتى بعد ساعة ومعه بساط طويل طوله يعود في اربعين بعض من الغزال

فالقاه في صحن المسجد وغاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال وثق بانه ولهيه اخرجا هذا البساط الى
المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقام صلى الله عليه وسلم وقال لابي بكر وعمر وعثمان وامير المؤمنين في وسطه
ففعلوا ونادى يا ريح يا عاصفة واذا بهم قد دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف
الذي فيه اصحاب الكهف فقال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر تقدم وسلم عليهم فانك شيخ قريش
فقال يا محمد ما اقول فقال له قل السلام عليكم ايتها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم
يا نجباء الله في ارضه فتقدم ابو بكر الى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال له امير
المؤمنين ثلث مرات فلم يجبه احد فجاء وجلس فقال يا امير المؤمنين ما اجابوني
فقال امير المؤمنين عليه السلام قم يا عمر قل كما قال له صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلث مرات
فلم يجبه احد فقال له فجاء وجلس فقال امير المؤمنين لعثمان قم انت وقل مثل قولهما فقام
وقال فلم يكلمه احد فجاء وجلس فقال امير المؤمنين لسلمان تقدم انت وسلم عليهم
فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة واذا بقائل يقول من داخل الكهف انت عبد من عبيد الله
تبلك لله الاثنا ولست من خير ولا من حين ولكنا امرنا ان لا نرد الا على الانبياء والاوصياء
فجاء وجلس فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال السلام عليكم يا نجباء الله في ارضه
المؤمنين لعبده نعم الفتية انتم واذا باصوات جماعة وعليك السلام يا امير المؤمنين
وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فانه وال الله من والاكم وخاب من
عاداك فقال امير المؤمنين عليه السلام لم لا تجيبوا اصحابي فقالوا يا امير المؤمنين انا احياء
محجوبون عن الكلام ولا نجيب الا نبيا او وصي نبي وعليك السلام يا وعلى الاوصياء
من بعدك حتى يظهر حق الله على ايديهم ثم سكتوا وامير المؤمنين عليه السلام فيه ما حطا
ثم ردته للمدينة وهم عليه كما كانوا واخبر رسول الله بما جرى قال الله تعالى اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وقال العوني شعرا
كليم اهل الكهف انحل بهم ۝ في ليلة المشيخ سئل عنه الخبره ۝ وقصة الثعبان اذ كلمه ۝
وهو على المنبر والقوم زمره ۝ والاسد العابر اذ كلمه ۝ معترف بالفضل منه وافره
بانه مستخلف الله على الامة ۝ والرحمن ما شاء قدره ۝ واذ كر له يوم الفرات آية

اعجوبة

اعجوبة معجزة ذات خطره ۝ لما علاه بالقضيب ثم قال ۝ اسكن بمن سبع سموات
فطره ۝ فالتطمت امواجه في نهره ۝ وغاض ثلثاه بعد كان زخره ۝ وكم له من آياته معجزه
تعرفها كل عليهم مبصره ومن كتاب الله ابا النهف ابي علي الحسن بن همام حدثنا العباس بن
الفضل قال حدثني موسى بن عطية الانصاري قال حدثنا ابن احمد الازدي عن ابي الا
حوص من ابيه عن عمار الساباطي قال قدم امير المؤمنين عليه السلام المداين فنزل بايوان
الكسرى وكان معه دلف ابن مجير الكسرى فلما زال الزوال فقال لدلف قم معي وكان معه
جماعة من اهل الساباط فما زال يطوف في مكان كسرى ويقول لدلف كان لكسرى
هذا المكان لكذا وكذا فيقول دلف هو والله كذلك فما زال على ذلك حتى طاف المواضع
بجميع من كانوا معه ودلف يقول يا سيدي ومولاي كانك وضعت الاشياء في هذه الاماكن ثم
نظر الى جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة وجاء الى الايوان
وجلس فيه ودعا بطشت وصب فيه ماء وقال له دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال
اقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من انا ومن انت فنطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت اما انت
فامير المؤمنين وسيد الوصيين واما انا فعبد الله بن جارية الله كسرى انوشيروان وانصرف
القوم الذين كانوا معه من اهل ساباط الى اهليهم واخبروهم بما كانوا وبما سمعوا
من الجمجمة واضطربوا واختلفوا في معنى امير المؤمنين عليه السلام وحضروه وقال بعضهم قد افسد هؤلاء
قلوبنا بما اخبروه عنك وقال بعضهم فيه مثل ما قال النصارى في المسيح ومثل ما قال
عبد الله بن سبا واصحابه فان تركتهم على هذا كفر الناس فلما سمع ذلك منهم قال لهم ما تحبون
ان اصنع بهم قالوا تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبا واصحابه فاحضرهم وقال ما حملكم
على ما قلتم قالوا سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها اياك ولا يجوز ذلك الا لله
تعالى من ذلك قلنا ما قلنا فقال لهم ارجعوا عن كلامكم وتوبوا الى الله فقالوا ما كنا ان
نرجع عن قولنا فاصنع ما انت صانع فامر ان تضرم لهم النار فحرقهم فلما احرقوا قال
اسحقوهم واذروهم في الريح فسحقوهم وذروهم في الريح فلما كان اليوم الثالث من
احراقهم دخل اليه اهل الساباط وقالوا الله الله في دين محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين احرقتهم بالنار

قد رجعوا الى منازلهم احسن ما كانوا فقال عليه السلام ابليس قد احرقتموهم وسحقتموهم
وذريتموهم في الريح تسحقوهم وذروهم ودرزهم قالوا بلى قال ان احرقتهم والله احياهم
فانصرفوا الى اهلها سالما طمهجرين [?] ومثل ما قال علي عليه السلام ابن سبا واصحابه بعدهم
ما فعل عبد الله ابن سبا واصحابه وانتهوا امره الى ما انتهى اليه امر عبد الله ابن سبا و
اصحابه والى ما اخبرهم ومن دلائله حدثنا محمد ابن عثمان قال حدثنا ابو زيد النحوي قال
حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش قال حدثنا
سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال صليت الغداة مع النبي صلعم فلما فرغ
من صلوته وتسبيحه اقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث فاتاه
رجل من الانصار فقال يا رسول الله صلعم كلب فلان الانصاري خرق ثوبي وخدش
ساقي ومنعني من الصلوة معك في الجماعة فاعرض عنه ولما كان من اليوم الثاني
جاءه رجل للبيع [?] وقال كلب ابي رواحة الانصاري خرق ثوبي وخدش ساقي ومنعني
من الصلوة معك فقال النبي صلعم قوموا بنا اليه فان الكلب اذا كان عقورا وجب قتله
فقام صلعم ونحن معه حتى اتى منزل الرجل فبادر انس بن مالك الى الباب فدقه وقال
النبي بالباب فاقبل الرجل مبادرا حتى فتح بابه وخرج الى النبي فقال فداك ابي وامي
ما الذي جاء بك الا وجهت الي فكنت اجيبك فقال النبي صلعم اخرج الينا كلبك العقور
فقد وجب قتله وقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه وكذا فعل اليوم بفلان ابن فلان
فبادر الرجل الى كلبه وطرح في عنقه حبلا واخرجه اليه واوقفه بين يديه فلما
نظر الكلب الى النبي صلعم وقف [?] وقال يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تقتلني فاخبر
خبره فقال يا رسول الله ان القوم منافقون مبغضون لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب
ولولا انهم كذلك ما تعرضت بسبيلهم فاوصى به النبي صلعم خيرا وتركه وانصرف
وفي كتاب الانوار حدثنا ابو عبد الله محمد ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثني علي ابن فرج
النحاس قال حدثني يحيى ابن زكريا المقري قال حدثني سفيان ابن عيينة قال حدثني عمران
ابي سليم العبدي عن جعفر ابن محمد الصادق عم عن ابيه لما نصب رسول الله عليا من يوم

غدير خم

غدير خم وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وطار ذلك في البلاد ثم قام على رسول الله صلعم النعمان ابن الحرث
الفهري وقال يعود له يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله صلى الله فقبلنا ذلك منك وامرتنا بالحج فقبلناه منك وامرتنا بالجهاد
فقبلناه منك ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت من كنت مولاه فهذا علي مولاه
هذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال بل من الله تعالى ثم قال للنعمان والله الذي لا اله الا
هو ان هذا من عند الله عز وجل اسمه فولى النعمان بن الحرث يريد راحلته وهو يقول
اللهم ان كان هذا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى امطر الله عز وجل حجرا على راسه فقتله فانزل الله تعالى سئل سائل بعذاب واقع
الآية حديث حبير حجة الطبري الكوفي [?] قال حدثني علي ابن عمر الصيقل قال حدثني عمر ابن توبة عن
ابيه عن حبة العرني عن الحارث ابن عبد الله الهمداني رضي الله عنه قال كنا مع امير المؤمنين
ذات يوم على باب الرحبة التي كان امير المؤمنين ع فقال لليهودي بكم اشتريت ابويك
من بني اسرائيل فصاح اليهودي صيحة عظيمة وقال اما تسمعون كلام علي ابن ابي طالب
يذكر انه يعلم الغيب واني قد اشتريت ابي وامي من بني اسرائيل فاجتمع عليه خلق كثير من
الناس وقد سمعوا كلام امير المؤمنين ع وكلام اليهودي فكاني انظر الى امير المؤمنين
وقد تكلم بكلام لم افهمه فاقبل على احد الحوتين وقال اقسمت عليك ان تكلمني فرايت
ومن انت فنطق الحوت بلسان فصيح وقال انت امير المؤمنين وخليفة [?] وبلغ [?] ابيه
وعنه قال حدثني محمد اليهودي الصائغ الجبلي عن جعفر بن شقادة عن عبد المؤمن الا
حوص يرفعه بن جابر [?] عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت بين يدي امير المؤمنين
واذا بصوت قد اخذ بخيانا [?] مع الكوفة فقال يا عمار ايت بذي الفقار الباتر للاعمار [?]
فقال اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة المراة فان انتهى والا منعته
بذي الفقار قال عمار فخرجت فاذا انا برجل والمراة قد تعلقا بزمام جمل والمراة تقول
الجمل لي والرجل يقول الجمل لي فقلت ان امير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المراة

يشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالنهروان
بأخذ جملي وبيعه الى هذه المرأة الكاذبة قال عمار فوجمت لأجل مولاي واذا به قد
خرج ولاح الغضب في وجهه وقال ويلك حل جمل المرأة فقال له ايها الجمل لمن انت فقال
فقال هو لي فقال له امير المؤمنين عليه السلام كذبت يا لعين قال فمن يشهد انه للمرأة يا علي
فقال ايها الجمل لمن انت فقال بلسان فصيح يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين انا لهذه
المرأة منذ بضع سنين فقال لها خذي جملك وعارض الجمل فضربه نصفين ومنها
ابو الفضل قال حدثني سعيد بن [illegible] يرفعه برجاله الى عمار بن ياسر رضي الله عنه
انه قال كان امير المؤمنين جالسا في دار القضاء فنهض اليه رجل فقال له صلوات الله
ابن الكحل فقال انا رجل من شيعتك وعلي ذنوب اريد ان تطهرني منها في الدنيا
لارتحل الى الآخرة وما علي ذنب فقال له قل لي ما اعظم ذنوبك ما هي فقال انا الوط
الصبيان فقال له ايما احب اليك ضربة بذي الفقار او اقلب عليك جدارا او اضرم لك
نارا فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال يا مولاي احرقني بالنار فقال
للرجل انهض واوص قال فنهض الرجل واوصى بما له وعليه وقسم امر الذي بيده واعطى
ذوي حق حقه ثم بات حجرة امير المؤمنين عليه السلام بيت نوح [illegible] في الكوفة فلما اصبح امير
المؤمنين عليه السلام والجانا به الهلالة قال عمار نادى في الكوفة اخرجوا وانظروا كيف يحرق
علي بحكم من شيعته بالنار فقال اهل الكوفة قالوا ان شيعته وعلي محبته لا تاكلهم
النار وهذا من شيعته يحرقه بالنار بطلت امامته فسمع ذلك امير المؤمنين ع
قال عمار رضي الله عنه فخرج الامام بالرجل وبنا عليه الف حزمة من القصب واعطاه
مقدحة وكبريت وقال له اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعة علي وعارفيه
ما تمسك النار وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تاكل لحمك وتكسر عظمك
فقدح النار على نفسه واحرق القصب وكان على الرجل ثياب كتان بيض لم
تعلقها ولم تقربها الدخان ثم استفتح الامام وقال كذب العادلون وضلوا ضلالا
بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم قال انا قسيم الجنة والنار شهد بذلك لي رسول الله صلى الله عليه

في مواطن

٢٤١

في مواطن كثيرة ومنه قال عمار بن ثعلبة شعرا • علي حبه جنة • قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقا • امام الانس والجنة بياض قال حدثني الحسن بن الحسين الحسني
يرفعه الى عمار بن ياسر قال كنت عند امير المؤمنين ع وقد خرج من الكوفة اذ عبرنا بالضحضاحة
التي قال الله الجاه على فرسخين من الكوفة فخرج منها احد عشر رجلا من اليهود وقالوا
لعلي بن ابي طالب انت الامام فقال انا ذاك فقالوا ان صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة
من الانبياء وها نحن نطلب الصخرة فلم نجدها فان كنت اماما اوجدنا الصخرة
فقال عليه السلام اتبعوني قال عمار فسار القوم خلف امير المؤمنين ع الى ان استبطن
بهم البر واذا بجبل من رمل عظيم فقال ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة فما كان
الا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال ع هذه صخرتكم فقالوا عليها
اسم ستة انبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الاسماء فقال الا
سماء التي عليها هي في وجهها الذي على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها
الف رجل فما قدروا على ان يقلبوها فقال ع تنحوا عنها فمد يده اليها وهو راكب فقلبها
فوجد عليها اسم ستة من الانبياء اصحاب الشريعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
عليهم افضل السلام ومحمد ص فقال النفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في ارضه من عرفك سعد ونجا
ومن خالفك ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار
نعمك عن التعديد ومنها ابو الفضل مرفوعا الى حذيفة بن اليمان قال كنا بين يدي
رسول الله ص اذ سمعنا صوتا عظيما فقال ص انظروا ما دهاكم فخرجنا الى
ظاهر المدينة فاذا باربعين راكبا على اربعين ناقة باربعين ركابا من العقيق على
كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ وعلى راس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجوهر
الثمين يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر وهو ينادي الحذار الحذار
البدار البدار الى محمد المختار المبعوث في الاقطار قال حذيفة فرجعت الى رسول الله
واخبرته فقال يا حذيفة انطلق الى الحجر الاسود كاشف الكروب وهادم العرب

وحمزة عبد المطلب الليث الهصور والليث الشكور والطرف الثاني الغيور والبطل
الحبسي والعالم الصبي الذي جرى اسمه في التورية والانجيل والزبور قال الحذيفة
فسرعت الى حجرة مولاي النبي صلى الله عليه وسلم ادبر فاذا به قد لحقني وقال يا حذيفة جئتني
لتخبرني بقوم انا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا وانا احدثهم واقبل سائلًا وانا خلفه
حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه نهض المسجد قيامًا فقال
كونوا على اماكنكم فلما استقر به المجلس قام الغلام الاخرى فنادى دون اصحابه
وقال ايكم الراهب انا اسد الظلام ايكم المنزه عن عبادة الاوثان والاصنام
ايكم الستار لعورات النسوان ايكم الصابر يوم الضرب والطعن ايكم قاتل الاقران و
مهدم الفتيان وسيد الانس والجان ايكم اخو محمد المصطفى المختار وسيف المارقين
في الاقطار ايكم لسان الصادقين ووصيه الناطق ايكم المنسوب الى ابي
طالب عليه السلام بالولد والقاعد للظالمين بالمرصد فقال له (ص) يا علي اجب الغلام و
في حاجته فقال له اذا يا غلام ادن مني فاني اعطيك سؤلك واشفي عليك بعون
الله سبحانه وتعالى ومشيته فانطق بحاجتك لا املك انبئك ليعلم المسلمون
اني سفينة النجاة وعصا موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى فقال الغلام ان لي اخا مولعًا بالصيد
والقنص فخرج في بعض الايام يتصيد فعارضه بقرات وحش عشر فرمى احدها
فقتلها فبقي نصفه في الوقت وقل كلامه حتى ما يكلمنا الا ايماء وقد بلغنا
ان صاحبكم يعلمه ما نزل به يا اهل المدينة وانا اخو الفحفاح بن الحجاج بن ابي
الغضب ابن سعد بن المقنع بن عمرو بن ذاهل بن صعب ونحن من بقايا قوم ثمود
نعبد الاصنام ونقتسم بالازلام فان شفا صاحبكم اخي آمنا على يديه ونحن
سبعون الفا فينا البأس والنجدة والقوة والشدة ولنا الكنوز من العسجد والعجيبة
والقدح والديباج والذهب والفضة والخيل والابل ولنا المضارب العالية
والمطابخ من سباق جلاد سواعدنا شداد وسيافنا احداد وقد اخبرتكم بما عندنا

فقال

فقال امير المؤمنين عليه السلام واين اخوك يا غلام فقال سيأتي عليك في هودج له فقال عليه السلام
اذا جاء اخوك شفيت علته فالناس على مثل ذلك اذ اقبلت امرأة عجوز تحت جملها
حمل فانزلته بباب المسجد فقال يا علي هذا اخي فنهض عليه السلام ودنى من المحمل فاذا
فيه غلام له وجه صبيح فلما نظر امير المؤمنين عليه السلام بكى الغلام وقال بلسان ضعيف اليكم
الملجأ والمشتكى يا اهل المدينة فقال امير المؤمنين عليه السلام اخرجوا الليلة الى البقيع
تستجدون من علي عجبا قال الحذيفة فاجتمعوا الناس من العصر في البقيع الى ان هدأ
الليل ثم خرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام وقال لهم اتبعوني فاتبعوه واذا بنارين متفرقة
قليلة وكثيرة فدخل في النار القليلة قال الحذيفة فسمعنا زجره كزجر الرعد فقلبها عليه
النار الكثيرة ودخل فيها ونحن بالبعد ننظر الى النيران الى ان اسفر الصبح ثم طلع منها
وقد كنا ايسنا منه فجاء بيده رأس دورته سبع اصابع له عين واحدة في جبهته فاتى
الى المحمل الذي فيه الغلام وقال قم باذن الله يا غلام فما عليك بأس فنهض الغلام ويداه
صحيحتان ورجلاه سالمتان فانكب على رجله يقبلها واسلم واسلم القوم الذين كانوا
معه والناس متحيرون لا يتكلمون فالتفت اليهم وقال ايها الناس هذا رأس العمرو بن
الاخيل بن لاقيس ابن ابليس كان في اثني عشر الف من الجن وهو الذي فعل بالغلام
ما فعل فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصا موسى عليه السلام التي ضرب بها
البحر فانفلق البحر اثني عشر طريقًا فما توكلهم فاعتصموا بالله تعالى ونبيه محمد ووصيه
حديث قال حدثني الفاضل القاضي ابو الحسن محمد ابن القاضي الطبراني مرفوعًا الى ابي
جعفر عليه السلام يعني ميثم التمار رفع الله درجته قال كنت بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما ان فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام و
قال يا ابا تراب انا اليك رسول فتفرغ لي سمعك واخل لي ذهنك وانظر الى ما خلفك
وبين يديك ودبر امرك فيما دهمك وقد جئتك برسالة تتزعزع لها الجبال ويتكعكع منها
الابطال من يحفظ كتاب الله من اوله الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو
ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف الخطاب فتبسم

من ينطق علينا الاباطيل والاضاليل فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين عليه السلام
فالتفت الى عمار وقال عليه السلام اركب جمالك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا
علياً ليعرفكم الحق من الباطل والحلال من الحرام قال الميثم فركب عمار وخرج فما كان الا
هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فضاق جامع الكوفة بهم وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في
فنهض العالم الاورع البطين الانزع ورقا المنبر مراقي ثم تنحنح فسكت الناس فقال
رحم الله من سمع فوعى وتدبر فاستحي ايها الناس ان معوية يزعم انه امير المؤمنين
وان لا يكون الامام اماماً حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتي بما يشا
كل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم انى الكلمة التامة والاية الباقية والحجة
البالغة ولقد ارسل الى معوية جاهلاً من جاهلية العرب فتعجرف في كلامه و
في مقاله وانتم تعلمون انى لو شئت لطحنت عظامه طحنا ونسفت الارض نسفا و
خسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة عليه ثم حمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة
اسفت بيديها وسمعنا منها قائلا يقول السلام عليك يا امير المؤمنين
ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز الطالبين
ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال الميثم رحمه الله فرايت الناس كلهم قد
اخذتهم السكرة فرفع رجله فركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل الحمد لله مجريها
ومرسيها ان ربي لعلى صراط مستقيم فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة
اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي جالس في دكة القضاء
وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه واخذ
في الخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل
مختلفة فمنهم من زاده الله يقينا وايمانا بما شاهدوه منه ومنهم من زاده كفرا وطغيانا
ثم قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان الا هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حوله

لها اشجار كثيرة ومياه متدفقة فقال اعني صوبكم فنزلت بنا السحابة واذا نحن في
مدينة كبيرة كثيرة الناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فقام
فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني به فاذا
كنا في جامع الكوفة في الوقت الذي رايته ثم قال لعمار قال لي امير المؤمنين عليه السلام
اتعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم بذلك وانت يا امير المؤمنين فقال
كنا في جزيرة السابعة من الصين اخطب كما رايتني ان الله تبارك ارسل رسوله بالهدى
الى كافة الناس وعليه ان يدعو لهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم اشكر
ما اوليتك من نعمة واودعتك من رمزه واكتم عن غير اهله فان لله سبحانه
الطافاً خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول [illegible] من فرق بيني
ان قوما اجتمعوا على امير المؤمنين وقالوا قد اعطاك الله هذه القدرة الباهرة
وانت تستنهض الناس الى قتال معوية فقال ان الله تعالى تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين
والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم
هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام واخذت بها من شاربه او قال من لحيته
ومددها واثار فيها شعرات كثيرة فتعاجبوا وتعجبوا من ذلك ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة
بان معوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان مد يده فيه امير المؤمنين ثم غشي
عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات وروي انه ثم قال لما تعجب الناس قال
لا تعجبوا من امر الله سبحانه فان آصف بن برخيا كان وصيا وكان عنده علم من
الكتاب على ما قصه الله تعالى في كتابه فاتى بعرش بلقيس من سبا الى بيت المقدس
قبل ان يرتد الى سليمان طرفه وانا اكبر قدرة منه فان عندي علم الكتاب كله قال الله
تعالى ومن عنده علم الكتاب ما عنى به الا عليا وصي رسول الله لو طرحت لي
لقضيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم
بقضاء يصعد الى الله تعالى وهذه الفصل من كلامه قد تقدم ذكره في مواطن كثيرة و
معروف ومشهور في الموافق والمخالف وعنه ابو الفضل قال حدثني ابو المنتهم بن سلمة

يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته قال كان لي ولد وقد حصل
له علة صعبة فسالت رسول الله ص ان يدعو له فقال سل عليا ع فهو مني وانا
منه فقد الخلق قليل بهت فتدلى ان امير المومنين بالجبانة نحبته وهو يصلي
فلما فرغ من صلواته سلمت عليه وحدثته بما كان من خبر رسول الله ص فقال
لي نعم ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك وقال ايتها النخلة من فسمعت منها ا
اشينا كانين النساء الحوامل اذا ارادت تضع حملها ثم سمعتها تقول يا الذي
انت امير المومنين ووصي رسول رب العالمين انت الاية الكبرى وانت الحجة العظمى
وسكت فالتفت الي وقال يا جابر قد زال الان الشك من قلبك وصفا ذهنك
اكثر ما سمعت ورايت من غير اهله وعنه بن فهد ايضا الى عمار بن ياسر ذي الفضل
والماثر رفع الله درجته قال كنت بين يدي مولاي امير المومنين اذ دخل عليه رجل
فقال يا امير المومنين ع اليك المفزع والمشتكى فقد حل بي ما اورثني سقما والما
فقال له ما قصتك قال ان على ابن دوالب الصيرفي غصبني زوجتي وفرق بيني وبين
حليلتي وانا من حزبك وشيعتك فقال ائتني بالفاسق الفاجر فخرجنا اليه وهو
يعرض اصحابه في سوق يعرف بسوق بني الحاضر فقلت اجب من لا تجور عليه عبرت حجرته
فنهض قائما وهو يقول اذا زال النقد بطل الشك يحيى او دخل بين يدي امير المومنين
فرايت سيدي ومولاي قد صار من الغيظ فلما دخل صرخ بين يديه قال يا من يعلم
مكنون الاشياء وما في الضمائر والاوهام ها انا واقف بين يديك وفي
ذل التذليل المستسلم اليك فقال يا لعين ابن اللعين والزنيم اما تعلم اني اعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واني حجة الله في ارضه وبين عباده تقصد
حرم المومنين اما انك امنت عقوبتي عاجلا وعقوبة الله اجلا ثم قال يا عمار
جرده من ثيابه ففعلت ما امرني به مولاي وقام اليه وقال له فلولا الحجة ورب القسم لا
اخذ قصاص المومن منه عني ثم قرعه بالقضيب على كتفه وقال اخلص لعنك الله
فقال الثقة الامين عمار فرايت والله قد مسخه الله سلحفاة ثم قال ع وذلك الله

في كل اجمعين

في كل اربعين يوما شربة من الماء وما دبت القفار والبر والوادي فهذا جزاء من
اغار طرفه وقلبه وخرجه ثم دنا وتلى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة
للمتقين قال ثم ان العبد ثم جعل يقول شعرا ۞ يقول قلبي بطرد ۞ لا امسكت الدالبلا ۞
فالطرف في كلها اشكت الرسولا ۞ فقلت كفا جمعا ان كنما في قتله ۞ عن المفضل
عمر رفع الله درجته انه قال سمعت الصادق ع يقول ان امير المومنين عليه السلام بلغه عن
عمر ابن الخطاب شيء فارسل اليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال له قل له بلغني عنك كيت
وكيت وكرهت ان اعتب عليك في وجهك وينبغي ان لا تذكر في الا الحق فقد اغضيت
على القضي الى ان يبلغ الكتاب اجله فنهض اليه سلمان رضي الله عنه وبلغه ذلك وعاتبه
ثم اخذ في ذكر مناقب امير المومنين عليه السلام ووصف فضله وبراهينه فقال عمر ابن
الخطاب يا سلمان عندي كثير من عجائب امير المومنين ع ولست انكر فضله الا انه ينفس
الصعداء ويظهر البغضاء فقال له سلمان رضي الله عنه حدثني بشيء مما رايته منه فقال
عمر يا ابا عبد الله نعم خلوت ذات يوم يا ابن ابي طالب في شيء من الخمس فقطع حديثي وقام من
عندي وقال مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع من
ان رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شانك فقال نفر من الملائكة وفيهم
رسول الله ص يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صحون فخرجت لاسلم عليه فهذه
الغبرة ركبتني من سرعة المشي فضحكت تعجبا حتى استقبلت على قفاي فقلت رجل مات
وبلي وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا من العجائب ومما لا يكون فغضب
ونظر الي وقال اتكذبني يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد الى ما كنا فيه فان هذا لا
لا يكون قال فان رايته حتى لا تنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت واضمرت و
احدثت توبة مما انت عليه قلت نعم قال قم معي فخرجت معه الى طرف المدينة فقال غمض عينيك
فغمضتهما فمسحها بيده ثلاث مرات ثم قال افتحهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله
في نفر من الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر اليه فلما اطلت

قال الي نظرك قلت نعم قال غض عينيك فغمضتهما ثم قال افتحهما ففتحتهما فاذا لا عين
لا عين ولا اثر قال الحمار رضي الله عنه فقلت له هل رايت من علي ع غير ذلك قال نعم
لا اكتمه عليك خصوصا استقبلني يوما واخذ بيدي ومضى الى الجبانة مع نفر من بني
فصادفنا ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى متغربا واقبل نحوي ليبتلعني فلما رايت ذلك طا
رت روحي وتحيرت وضحكت في وجه علي وقلت الامان اذكر ما كان بيني وبينك
من الجميل فلما سمع كلامي تبسم ضاحكا وقال لطفت في الكلام وانا اهل بيت نشكر
القليل فضرب بيده الى الثعبان واخذه فاذا هو قوس له كانت بيده ثم قال عمر يا ابا عبد الله
فكتمت ذلك من كل واحد واخبرتك يا ابا عبد الله انهم اهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة
كابرا عن كابر ولقد كان عبد الله وابو طالب يأتون بامثال ذلك في الجاهلية وانا لا انكر
فضل علي وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع اليه واعتذر عني اليه واثن عليه
بالجميل ومن ذلك ما يسرهم ان امير المؤمنين ع لما تعدى ابو بكر سعده ودعا الى نفسه
بالامامة احتج عليه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه في مواطن كثيرة من ان
عليا خليفته ووصيه ووليه وقاضي دينه ومنجز وعده وانه صلى الله عليه وآله امرهم
باتباعه في حياته وبعد وفاته وكان من جواب ابي بكر انه قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني
فقيل له امير المؤمنين علي ع وتلك الزم بيتك وسلم الامر الى الذي جعله الله تعالى
ورسوله ولا يغرنك من قريش اوغادها فانهم عبيد الدنيا يلوون الحق عن مقره
طمعا منهم في الدنيا والولاية بعدك وليتنا الواقع حياتك من دنياك فتلجلج في الجواب
وجعل يعده بتسليم الامر الى ما يقبل قوله فتبسم ضاحكا متعجبا من قوله وقال نعم
فاخذ بيده وادخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة فاذا رسول الله يا ابا بكر انسيت
قول الله وما قولي في علي سلم اليه هذا الامر واتبعه ولا تخالفه فلما سمع ذلك ابو بكر
وغاب رسول الله ص عن بصره بهت وتحير واخذه الافكل وعزم على تسليم الامر اليه فعذله
في ثانية الثانية وقال له ما قاله اصحاب الحديث وليس هذا موضعه فان هذا الكتاب
مقصور على ذكر المعجزات والبراهين فقط ومن دلائل امير المؤمنين ومعجزاته وحديثه عرفطة

الجني

الجني وهو خبر معروف عند العلماء الشيعة وقد وجدت الخبر في كتاب الانوار ب
وحدث احمد بن محمد بن عبدويه قال حدثني سليمان علي الدمشقي عن ابي هاشم الرماني
عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان النبي ذات يوم جالسا
بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة
قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء
النبي ص ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا
بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا
ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ علي عقدة الطاعة على العهود والمواثيق المؤكدة
ان ارده اليك سالما في غداة غد الا ان يحدث علي حادثة من عند الله فقال له
النبي من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ احد بني نجاح وانا جماعة من اهلي
كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا ولما بعثك الله نبيا آمنا بك على ما
علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع
بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وغلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا و
بدوابنا فابعث معي من يحكم بالحق فقال له النبي فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك
على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه
شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين
وله اسنان كاسنان السباع ثم ان النبي ص اخذ عليه العهد والميثاق ان يرد عليه
في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له صر مع اخينا
عرفطة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال
هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا
احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله ثم اقبل على عثمان
وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجواب صاحبيه ثم استدعى بعلي ع وقال له يا علي
صر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق

فقام امير المؤمنين ع مع عطرفة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما
الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين عليه السلام وقال قد شكر الله تعالى
سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها فرجعت
الى ما كنت ورجعت وقد داخلني من الحيرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين
واصبح النبي وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر امير
المؤمنين ع واصبح النبي الى ان ارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا
ان الجني احتال على النبي ص وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن
عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي ص صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس
على الصفا واظهر واكثر في امير المؤمنين ع فصلى النبي واظهرت شماتة المنافقين
بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك واذا وقد انشق
الصفا وطلع امير المؤمنين منه وسيفه يقطر دما ومعه عطرفة فقام اليه النبي
وقبل عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال ع صرت
الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال
فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك فابوا فدعوتهم
الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة
وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين
الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح فامنوا اخوانا وزال الخلاف
وما زلت معهم الى الساعة فقال عطرفة يا رسول الله جزاك وامير المؤمنين عنا خيرا
حدثنا محمد بن همام القطان قال حدثني الحسن بن حليم قال حدثنا عباد بن صهيب
قال حدثنا الاعمش قال نظرت ذات يوم وانا في المسجد الحرام الى رجل كان يصلي
فاطال وجلس يدعو بدعاء حسن الى ان قال يا رب ان ذنبي عظيم وانت اعظم منه و
لا يغفر الذنوب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على الارض يستغفر ويبكي وينشج
في بكائه وانا اسمع ويريد ان يتم سجوده ويرفع راسه دانيا له واسئله عن ذنبه ا

العظيم

العظيم فلما رفع راسه ادرت اليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه
كلب وبدنه بدن انسان فقلت يا ابا عبد الله ما ذنبك حتى استوجب به
ان يشوه الله خلقتك فقال لي ان ذنبي عظيم وما احب ان تسمع به فما زلت
به الى ان قال كنت رجلا ناصبا ابغض علي بن ابي طالب ع اظهر ذلك ولا اكتمه فا
جتازني ذات يوم رجل وانا اذكر امير المؤمنين بغير الواجب فقال لي ما لك
ان كنت كاذبا فلا اخرجك الله من الدنيا حتى يشوه خلقتك فيكون شهرة في الدنيا
قبل الاخرة فبت معافا وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت على ما كان مني
وتبت الى الله مما كنت عليه واسئل الله الاقالة والمغفرة قال الاعمش فبقيت
متحيرا افكر فيه وفي كلامه وكنت احدث الناس بما رايته فكان المصدق اقل من
المكذب وعن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رحمة الله عليه انا كنا مع
رسول الله ص في بعض غزواته في زمان شتاء فلما امسينا هبت ريح باردة
وعلتنا غمامة هطلت غيثا فلما انتصف الليل جاء عمر بن الخطاب
ووقف بين يدي رسول الله ص وقال ان الناس قد اخذهم وقد ابتلت المقادح والزناد
فلم تور وقد اشرفوا على الهلكة لشدة البرد فالتفت الى علي ع وقال له قم يا علي
واجعل لهم نارا فقام ع وعمد الى شجر اخضر فقطع غصنا من اغصانه وجعل لهم
منه نارا واوقد منها في كل مكان واصطلوا بها وشكروا الله تعالى واثنوا على النبي
وعلى امير المؤمنين وحدثني الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر يرفعه
الى محمد بن ابان بن لاحق النخعي رفع الله درجته انه سمع مولانا الامام حسن الزكي
يقول سمعت ابي يحدث عن جدي علي ابن موسى الرضا انه قد اعتل صعصعة
بن صوحان العبدي فعاده مولانا امير المؤمنين لا تفتخرن على اخوانك
عيادتي اياك ثم نظر الى الغمر الحجرى الكهف محر في وسط داره فقال لاصحابه
ناولنيه فاخذه منه واداره في كفه واذا به سفرجلة رطبة فدفعها الى احد اصحابه
وقال قطعها قطعا وادفعها الى كل واحد منا قطعة والى صعصعة قطعة

والى قطعة فنفعل ذلك فاراد مولينا القطعة من السفرجلة في كفه فاذا
هما نفاحة فدفعها الى ذلك الرجل وقال له قطعها وادفع الى كل واحد
قطعة والى صعصعة قطعة والى قطعة ففعل الرجل فاراد مولينا القطعة
من السفرجلة في كفه فاذا هي مجمجمة فرمى به الى صحن الدار فاكل صعصعة القطعتين
واستوى جالسا وقال شفيتني وازددت في ايماني وايماني اشهد انك صلوات الله
عليك ورضوانه وروى اصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس انه قال رايت الناس
انا بين يدي علي بن ابي طالب صلوات الله ما سمعت في ما رايت وليس ابوا ذر
به واستقبلته بصفين وعلى راسه عمامة بيضاء وكان عليه سراج سليطه
او عشيا الدم وهو يقف على شرذمة من اصحابه يحثهم على القتال الى ان انتهى الي وانا
في كنف من الناس وقد خرج خيل المعوية المعروف بالكتيبة الشهباء عشرين الف
دارع على عشرين الف اشهب ... بين الحديد متراصين كانهم صفحة واحده
ما ترى منهم الا الحدق تحت المغافر فاقشعر اهل العراق لما عاينوا ذلك
فلما راى امير المؤمنين هذه الحالة منهم قال ما لكم يا اهل العراق ان هي الا
جثث ماثلة فيها قلوب طائرة ورجل جراد دفت بها ريح عاصف وشدة
الشيطان الجمهم الضلالة وصرخ ناعق البدعة ففتنهم ما هو الاجود البغاة وفجحة
المكاثرة لو مسهم سيوف اهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار ... كا
الجراد في يوم الريح العاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا
اللامة وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوخز ... و
حوا ... بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل وعاودوا انفسكم
... الكر من الفرار فانكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلعم ووصيه فانه عار باق
في الاعقاب ... ذوي الحساب ... النار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم
نفسا واطووا عن حياتكم كشحا وامشوا على الموت قدما وعليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب واضربوا ثبجه وان الشيطان راقد في كسره نافخ حضنيه

معترش ... قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص عقبا فاصمدوا له صمدا حتى
ينجلي الباطل الى الحق وانتم الاعلون الا فاثبتوا في المواكب وعضوا على النواجذ
فانه انبى للسيوف عن الهام فاضربوا بالصواب وسدد وامضى ... محمد على الكتيبة
وحملهم حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحا المسرعة وسار الرهاج فما كنت ارى
الا رؤوسا بادرة وابدانا طائحة وايد طائحة وقد اقبل امير المؤمنين وسيفه يقطر
دما وهو يقول فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وروي ان رهطا
منهم دخلوا الى عند معوية فلما ... على الفراد ... ان ... الحزن على
جل تلك الكتيبة فقال كل واحد منهم كيف كنت ترى عليا وقد حمل على ...
... والى ... نقضا ... فتعجب معاوية وقال لهم ويلكم ان عليا الواحد
منهم كيف كان وراى جماعة متفرقين وروي ان امير المؤمنين كلما راى عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي لعنه الله قال لمن حوله هذا قاتلي فقيل له ... افلا تقتله يا امير المؤمنين
فقال كيف ارد قضاء الله سبحانه ولما اخذ الله سبحانه لامير المؤمنين
ما عنده كان ... الضربة وابن ملجم لعنه الله ما داوته اصحاب الحديث من الحمرة
كان قبل العشرة الاخيرة من رمضان سنة احدى واربعين من الهجرة وسنه اربعين
وروي ان الناس اجتمعوا ... ان ام كلثوم صاحت وا ابتاه فقال عمرو ابن الحمق
رحمه الله ليس على امير المؤمنين باس انما هو جرح فقال اني مفارقكم وروي ان ام
كلثوم رضي بكت فقال لها بنية ما يبكيك لو ترين ما ارى ما بكيت ان
ملائكة السموات المواكب بعضهم خلف بعض وكذلك النبيون عليهم السلام
وهذا رسول الله صلعم اخذ بيدي يقول انطلق يا علي فان امامك خير لك مما انت
فيه ثم قال صلعم ادعو لي اهل بيتي اجمعين فقام الناس الا قليلا من شيعته فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي وقال اني اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا
امرهما فقد كان النبي صلعم نص عليهما بالامامة من بعدي وروي انه لما اجتمع عليه
الناس حمد الله واثنى عليه ثم قال كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل يساق

اليه النفس هيئتا لهما علم مكنون ومرجع او ما وصيتي لكم ما تشركوا به
شيئا ولا تضيعوا سنته نبيه ثم اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا ابن
الرحيم ودين قيم عليكم السلام يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم
عاظ وغدا مفارقكم ثم اوصى الحسن والحسين ع وسلم الاسم الاعظم ونور الحكمة ومواريث
الانبياء ع وسلام عليهما قال لهما اذا قضيت نحبي فخذا من التهليل حنوطي
وكفني والماء الذي تغسلاني به فان جبرئيل يجيء بذلك من الجنة فغسلاني وحنطاني
وكفناني واحملاني على سريري فتابوت وجنازة تجدانهما في التهليل **وروي** انه ص
قال لهما اذا وقعتما من احد جانبيها فلا تقدما الجنازة فان مؤخرها يحمل فاذا
الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فانكما تجدان خشبة محفورة كان نوح ع
حفرها لي فادفناني فيها **وروي** انه ع قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
وهي التي كانت ليلة القدر وكان عمره خمس وستون سنة منها مع النبي ص خمس وثلثون
سنة وبعده ثلثون سنة وان الحسن والحسين ع دخلا التهليل فوجدا فيه الماء
والحنوط والكفن كما ذكرناه ولما فرغا من شانه تباعدا لا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها
كما قال النبي صلوات الله عليه وحملاها الى مسجد الكوفة المعروفة بالسهلة وكان ثم
ناقة باركة هناك فحمل عليها وسحبوها الى الغري فوقفت الناقة هناك ثم بركت
وحكت بمشفرها الارض فحفر في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت
فدفن فيها حيث ما اوصى كان صلوات الله عليه اوصى بذلك وانه يدفن
بالغري حيث تبرك الناقة فانه دفن آدم ونوح عليهما السلام فدفن ان آدم ونوح
وامير المؤمنين عليهم السلام دفنوا في قبر واحد وقال ص فيما اوصى اذا دخلتماني في قبري
واشرجتما على اللبن فارفعا اول لبنة فانكما لن ترياني **وروي** عن ابي عبد الله
الجبلي وكان ممن حضر الوصية انه قال سالت عن الرفع فقال يا سبحان الله
اترى اني كنت اغفل ذلك فقلت هل وجدت في القبر فقال لا والله ثم قال ما من نبي
يموت في المغرب ووصيه في المشرق الا جمع الله بينهما في ساعة واحدة **وروي**

انه

انه لما قبض امير المؤمنين لم يبق حول بيت المقدس حجر الا دمي مكنون بحد
الى الحسن النسابة في كتاب الانساب القريش عن الزهري ما كانت علامة اليوم
الذي قتل فيه علي ابن ابي طالب فقلنا صح لنا سريت المقدس وما يقلب حجر
الا تحته دم عبيط فقال عبد الملك يا زهري لسنا نعرف بنا عن هذا العلم **فصل**
في فضائل فاطمة عليها وفي حديث رسول الله صلعم لما دخل العباس في رواية
ابي محمد الجلودي البصري عن الفرج بن فضالة عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن
ابي بكر عن عباس قال يا محمد بما فضلت علينا اهل بيتك فقال له النبي يا عم
لا تقل هذا ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد ثم فتق من نوري نبطي
فتق من نور نا نور العرش ومن نور سبط نور الشمس والقمر كنا نعلم الملائكة
التسبيح والتهليل والتحميد ثم قال الله تعالى للملائكة وعزتي وجلالي وجودي وارتفاعي
لافعلن خلق سبحانا نور فاطمة كالقنديل فزهرت به السموات فسميت الزهراء
لما استنار منها الارض فخرج العباس من عنده لا يحير جوابا فاستقبله علي في
الى صحبه وقبل ما بين عينيه وجبينه وقال لما اكرمكم على الله عز وجل يا اهل
المصطفى ثم وكان اسمها في دار الدنيا فاطمة فاطم وفاطر والزهراء والبتول والحصان
والحوراء والسيدة والصديقة ومريم الكبرى **وروي** عن حارثة ابن قدامة قال حدثني
سلمان رضي الله عنه قال حدثني عمار رفع الله درجته وقال اخبرك عجبا قلت حدثني
يا عمار قال نعم شهدت علي ابن ابي طالب وقد ولج على فاطمة ع فلما ابصرت به نادت
ادن لاحدثك بما كان وبما هو كائن بما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة
قال عمار فرايت امير المؤمنين ع يرجع القهقرى فرجعت برجوعه اذ دخل على النبي ص
فقال له ادن يا ابا الحسن فدنى فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني ام احدثك
فقال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة
وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال علي نور فاطمة من نورنا فقال له اولا
تعلم فسجد علي شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين ع وخرجت بخروجه

فولج على فاطمة وولجت معه فقالت اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق نوري
وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضاءت فلما دخل
ابي الى الجنة اوحى الله تعالى اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وا
درها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ثم اودعني خديجة
بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن
يا ابا الحسن، المؤمن ينظر بنور الله تعالى وروي فاطمة ع توفيت ولها ثمانية عشر
سنة وشهران واقامت بعد النبي ص خمسة وسبعين يوما وروي اربعين
يوما وتولى غسلها وتكفينها امير المؤمنين واخرجها ومعه الحسن والحسين
في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ودفنها في البقيع وجدد اربعين
قبرا فاشتكل على الناس قبرها فاصبح الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا
ان نبيكم خلف بنتا ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها
فنزورها فقال من تولى الامر هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى
نجد فاطمة فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج
مغضبا قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذا الفقار حتى بلغ البقيع وقد
اجتمعوا فيه فقال لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولى
القوم عن البقيع وروي انها كانت منزهة عما يأتي النساء وان حيضها وضعها
طاهرة مطهرة وانما سميت ومدثرة ومحدثة في حال ولادتها واقربت شبيهة
برسول رسول الله وامامة علي بن ابي طالب وانها كانت تقرأ القرآن وروي
ان رسول الله ص قال اوحى الله الي ان زوجت عليا فاطمة تحت شجرة طوبى فقد
وجه ابا هاني وجب عليا فاطمة بامر الله عز وجل وحدث العلائي برفع الحديث
برجاله الى ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت فاطمة على النبي ص وقالت تعيرني
نساء قريش ان اباك زوجك من علي وهو فقير فتبسم رسول الله وقال والله
لقد خطبك مني اشراف قريش فما اجبتهم الى ذلك لو تعالى خيرني انا في مجده

كان ذلك لتحفة
ذا من نساء

في القصب

في القصب من شهر رمضان اذ هبط علي جبرئيل وقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام
وقد جمع الكروبيين وحملة العرش تحت شجرة طوبى وانا الخاطب والله الولي
وزوج فاطمة من علي ع ثم قال للشجرة انثري فنثرت لؤلؤا رطبا فبادر حور
العين يلتقطن وهن منها الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة الزهراء ابنة
محمد ص وجعل مهرك نصف الدنيا والحديث طويل اقتصرت على ثلثه منه وروي
ابو عبد الله محمد بن زكريا العلائي في كتابه عن جعفر بن محمد بن عمارة
الكندي قال حدثني ابي عن جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته
قال قيل يا رسول الله انك تلثم فاطمة وتلتزمها ولا تفعل بذلك غيرها من
بناتك فقال ص ان جبرئيل اهدى الي تفاحة من تفاح الجنة فاكلتها فتحولت
ماء في صلبي فواقعتها خديجة فحملت فاطمة وانا اشم منها رائحة الجنة وروي
عن العلائي عن عمار بن عمران عن عبيد الله ابن موسى العبسي قال اخبرني الكلبي
عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت على ابي بكر[2] فقالت دخلت
على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة ويلثمها فقلت احبها يا رسول الله قال انه
لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل بحضرتي[2] قال نعم ان الله تعالى فضل الا
نبيائه المرسلين على ملائكته وفضلني خاصة عليهم وعلى جميع الانبياء
فدنوت وصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت الى يميني فاذا بابراهيم
في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة ثم التفت الى شمالي
فاذا باخي علي اكتنفه جماعة من الملائكة ثم اني صرت الى السماء السادسة
نوديت نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ع فلما
صرت الى الحجب اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في
اصلها ملكان يطويان الحلل الى يوم القيمة ثم نظرت امامي فاذا بتفاحة
وتفاحة فاكلتها فتحولت ماء في صلبي فلما هبطت الى الارض اودعته خديجة
فحملت بفاطمة حورية انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت فاطمة ع فحدث بما

[2] عائشة بنت

[2] واقام ميكائيل ثم سيل الى اذن
فلما حدثهم نضل بهم فقلت اتقدم
وانت بحضرتي قال

بعائشة ومن العدد مرفوعًا الى اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلعم وقد
كنت شهدت فاطمة ع وقد ولدت بولد فلم ير لها دم فقال يا اسماء ان فاطمة خلقت
حورية في صورة انسية هي طاهرة مطهرة ومن العدد عن العباس ابن مكارم مرفوعًا
الى جعفر ابن محمد بن علي عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني
فمن اذاها فقد اذاني فقد اذاني فقد اذى الله ومن المحسن عن ابيه عن ابي عمير
قال دخلت انا وخالتي على عائشة فقالت لها خالتي يا عائشة يا امّ من
كان احب الناس الى رسول الله صلعم قالت فاطمة قالت امن الرجال قالت زوجها
ومن العدد يرفع الحديث برجاله الى حذيفة اليماني فقال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ان ملكًا استاذن ربه في زيارتي فزارني واخبرني ان الله تعالى
يقول فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومن العدد يرفع الحديث برجاله الى عائشة بنت
ابي بكر قالت لفاطمة رأيتك اكببت عليه فانبه فضحكت فقالت اكببت عليه
فاخبرني انه ميت فبكيت ثم اكببت عليه فاخبرني اني اول اهله لحوقًا به واني
سيدة نساء العالمين فضحكت وروى ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها
الايسر وروى ان مريم ع ولدت عيسى من فخذها الايمن وحديث هذه الحكاية
في كتاب الانوار وكتب كثيرة وروي عن جابر ابن عبد الله الانصاري رحمه الله
عليه قال قال رسول الله صلعم دخلت على خديجة وقد حملت بفاطمة وكانت وحدها
تتكلم فقالت ان الجنين الذي في بطني يكلمني واكلمه ولي به انس في حالة وحدتي
ومن العدد يرفع الحديث برجاله الى جابر ابن عبد الله الانصاري رضي انه قال
قالت ام ايمن رضي لما زفت فاطمة ع الى علي ع قام رسول الله صلعم ومعه جماعة
من اهل بيته واصحابه فلما اخذ علي ع بيد فاطمة ومضى بها كبر جبرئيل في السماء
فسمع النبي صلعم التكبير فكبر وكبر اهل بيته ع واصحابه فهو اول ما كان
في الزفاف فصار التكبير في الزفاف سنة ومن دلائل الشهيد الحري ابي محمد
الحسن وابي عبد الله الحسين عليهما السلام وبراهينهما مقام المولى ابو محمد الحسن بالرئاسة

وابنه

وابنه المؤمنون وكان مولده بعد مبعث رسول الله صلعم بخمسة عشر سنة ولما
ولدت فاطمة ع ابا محمد ولها احد عشر سنة كاملة وكانت ولادته مثل ولادة جده
وابيه صلى الله عليه وآله وكان طاهرًا مطهرًا يسبح ويهلل في حال ولادته ويقرء
القرآن على ما رواه اصحاب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل
ناغاه في مهده وقبض رسول الله صلعم وكان له سبع سنين وستة شهور ومن طريق
الحشوية عن سليمان ابن اسحق ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن العباس قال
سمعت ابي يومًا يحدث انه كان يومًا عند هارون الرشيد فجرى ذكر علي ابن
ابي طالب فقال الرشيد تتوهم العوام اني ابغض عليًا واولاده والله ما ذلك
كما يظنون وان الله يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم ولقد حدثني
امير المؤمنين ع ابي المنصور انه حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله ابن عباس انه
قال كنا ذات يوم عند رسول الله صلعم اذ اقبلت فاطمة وقالت ان الحسن والحسين
خرجا فما ادري اين باتا فقال رسول الله صلى الله ان الذي خلقهما الطف بهما
ومنك ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل وقال
يا محمد لا تغتم فانهما سيدان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما هما في حظيرة بني
النجار نائمان وقد وكل الله بهما ملكًا يحفظهما فقام رسول الله صلعم واصحابه الى
الحظيرة فاذا الحسن معانق الحسين صلوات الله عليهما وملك موكل بهما قد جعل
احد جناحيه تحتهما واظلهما بالاخر فاكب النبي صلعم يقبلهما حتى انتبها فحمل
الحسن على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر وجبرئيل معه حتى خرجا من
الحظيرة والنبي صلعم يقول لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى فتلقاه ابو بكر ابن ابي
قحافة فقال يا رسول الله ناولني احدهما حتى احمله واخفف عنك فقال صلعم نعم
المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما قال حتى اتى صلعم الى المسجد
فامر بلالًا فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد فقال صلعم على قدميه وهما على عاتقه
وقال معاشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدًا وجدةً قالوا بلى يا رسول الله

فقال الحسن والحسين جدهما محمد سيد المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة ايها الناس الا ادلكم على خير الناس ابا وأما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي ابن ابي طالب وامهما فاطمة سيدة نساء العالمين وفي رواية اخرى عن ابن عباس هذا الحديث الا انه قال محمد النبي ص
الحسن والحسين والناس يرون ان النبي ص حملهما ومن طريق الخاصة عن عاصم ابن بهدلة عن زر ابن حبيش قال كان النبي يصلي فاذا سجد جاء الحسن والحسين عليهما السلام فركبا مكان يطيل السجود الى ان ينزلا عنه فلما قضى النبي صلوته ضمهما اليه وقال من احبني فليحب هذين روي ان الحسن ابن علي عليهما السلام خرج الى مكة ماشيا فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك ما تجده فقال اذا اتينا هذه المنزلة يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فسار حتى انتهوا الى المنزل فاذا انا باسود فقال له امض اليه واشتر منه الدهن ففعل فقال له الاسود لمن تاخذ هذا الدهن فقال لمولاي الحسن ابن علي عليهما السلام فانطلق معه اليه وقال له عليك السلام يا مولاي لم اعلم ان الدهن يراد لك فلست اقبل له ثمنا فاني مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امراتي حاملا فقال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك غلاما سويا وهو لنا شيعة ومحب فانطلق فوجد امراته ولدت غلاما وروي وروي ان ذلك المولود السيد بن محمد الحميري شاعر اهل البيت روايات باسرهم ان حبابة الوالبية رحمها الله صادفت الحسن والحسين عليهما السلام بعد امير المؤمنين فدعت لهما واثنت عليهما وقالت لا شك في امامتكما الان لكل امام حجة وبرهان ومعجزة وكان معها حجر فوضعه بين يديهما فطبعا فيه خاتميهما عليه فسجدت حبابة لله شكرا وسجدت له سجدة الشكر وفي كتاب البصائر عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله الكناني عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن ابن علي عليهما السلام في بعض اسفاره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منزل تحت نخل يابس قد يبس من

العطش

حمل جبرئيل

من العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة منها وفرش لابن الزبير بحذائه قال فرفع ابن الزبير راسه الى النخلة وقال لو كان عليها رطب لاكلنا منه فقال له الحسن انك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع يده الى السماء ودعا بكلمات فاخضرت النخلة وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكروا منه سحر والله فقال الحسن ليس هذا بسحر ولكن والله دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا احدهم النخلة وجنوا من الرطب ما كفاهم وفيه عبد الله بن مكان عن الحكم بن الصلت عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خذوا بحجزة هذا الانزع البطين يعني عليا ع من احبه هداه الله وفي رواية اخرى احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله ومن تخلف عنه اذله الله ومنه سبطا الحسن والحسين هما ابناي ومن الحسين ائمة الهدى علمهم الله فهمي وعلمي وبراهيني فوالوهم واتبعوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور العلامة في كتابه يرفع الحديث الى صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها قالت لما سقط الحسين ع من فاطمة كنت بين يديها فقال النبي ص هلمي يا بني قلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال النبي ص انت تنظفينه ان الله قد نظفه وطهره روي ان رسول الله ص قام اليه واخذه فكان يسبح ويهلل ويحمد صلوات الله عليه على الفضائل الاربعين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده ان مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم منا ثم ضرب بيده منكب الحسين وقال من هذا من هذا على الخصائص عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي ص ما من اهل البغض فاطمة وذريتها الا كان عليه من ضع فيه حرام حفص بن محمد عن ابيه عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع قال جاء اهل الكوفة الى علي فشكوا اليه امساك المطر وقالوا استسق لنا فقال للحسين ع قم واستسق فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدرارا واسقنا

غشيا مرارا واسعا عند فاعجلا سحا اسعوجا عجاجا تنفس به الضعف من عنايك
ونحو به الميت من بلادك آمين يا رب العالمين. فما فرغ ع من دعائه حتى
غاث الله تعالى غيثا بغيثه عليكم وامتلا اراضي من بعض النواحي الكوفة حتى
ما تستا تركت الأودية والآكام يموج بعضهم في بعض وروى ان الحسن لما
توجه الى العراق اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان لا يكون هو المقتول بالطف
قال يا ابن عباس انا اعلم بمصرعي منك وقد رايت رؤيا في وقت كذا لا معقب لحكم الله تعالى حدثت
حسين بن حمدان محمد ابن عمارة عن ابيه عن عطا بن سائب عن اخيه قال شهدت يوم الحسين
فاقبل رجل من تميم يقال له عبد الله ابن حوزة وقال يا حسين فقال له ما تشاء فقال
ابشر بالنار فقال كلا اني اقدم على رب غفور وشفيع مطاع وانا من خير الى خير
من انت قال انا حوزة فرفع رأسه ورفع يديه الحسين ع حتى رأينا بياض ابطيه و
قال اللهم جره الى النار فغضب ابن حوزة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول
فتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب
برأسه كل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه متعلقا في الركاب
فصار لعنه الله الى نار جهنم وكان مفارقة ابي محمد الحسن ع دار الدنيا وانتقاله الى دار
الكرامة على ما وردت به الأخبار ان معوية بذل لجعدة بنت محمد بن الاشعث
زوجة ابي محمد عشر الاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سواد وسواد
الكوفة وحمل اليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا
اليه راجعون والحمد لله على لقاء سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة
نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله
عليهم اجمعين ودخل اخوه الحسين ع فقال كيف تجد نفسك قال انا في آخر يوم من
الدنيا واول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي ثم قال استغفر الله
على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام ثم
اوصى اليه وسلم اليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء ع التي كان امير المؤمنين

عليهم

٢٨٧

عليه السلام سلمها اليه ثم قال يا اخي اذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني الى
جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله ص وابيك
امير المؤمنين ع وامك فاطمة الزهرا ان لا تخاصم احدا واردد جنازتي من فورك
الى البقيع حتى تدفنني مع امي عليها السلام فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول
الله ص ركب مروان ابن الحكم طريد رسول الله ص بغلة واتى عائشة فقال لها يا ام
المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله ص والله ان دفن معه ليذهبن
فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيمة قالت فما اصنع يا مروان قال الحقي
به وامنعيه من ان يدفن معه قالت وكيف الحقه قال اركبي بغلتي هذه فنزل عن
بغلته فركبتها وكانت تؤز الناس وبني امية على الحسين ع وتحرضهم على منعه
مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد وصلت جنازة
الحسن ع رمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن ههنا ابدا او تجز
هذه واومت بيدها الى شعرها فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين الله الله لا تضيعوا
وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانه اقسم علي ان انا منعت من دفنه مع جده ان
لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه في البقيع مع امه فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها
فقام ابن عباس رض وقال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على
البغلة اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغلة يوم على هذا ويوم على هذا
بارزة عن حجاب رسول الله ص تريدين اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون
انا لله وانا اليه راجعون فقالت له اليك عني اف لك واف لقومك وروى ان الحسن ع
فارق الدنيا وله سبع واربعون سنة وشهرا واقام مع رسول الله ص سبع سنين
وستة اشهر وباقي عمره مع امير المؤمنين عليه السلام وروى انه دفن مع امه
سيدة نساء العالمين في قبر واحد امامة ابي عبد الله الحسين ع ثم انفرد ابو عبد الله
الحسين بالامامة وقام بامر الله عز وجل ان فاطمة وروى عن امير المؤمنين ع ان
فاطمة لما ولدتنا وامر الله ان تسميه الحسين ع وعرفه ان الامامة الطاهرة تجمع

٢ ان جبرئيل هبط على رسول الله
واخبره عن الله عز وجل

على قتله فيقاتلونه فعرف رسول الله امير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة فقالت لا حاجة
لي فيه فاسئل الله ان يعفيني من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان يعزيهما ويعوض
من الفضل ان يجعل الله له الامامة ومواريث النبوة لولده وعقبه من بعده الى يوم القيمة
فقال امير المؤمنين ع وفاطمة رضينا بحكم الله تعالى وما اختاره لنا روي
ان فاطمة ع حملت بالحسين ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة عيسى وروي عن
امير المؤمنين ع والحسن ع لما ولد هبط جبرئيل في الف ملك يهنون النبي ص فمروا
بملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله تعالى في امر فابطأ فكسر جناحه
وزيل عن مقامه فهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيها خمسمائة عام وكان صديقا
لجبرئيل فلما مضى قال الى اين تريد قال ولد للنبي ابن هذه الليلة فبعثني الله
نهنيه مع الملائكة مهنيا فقال الا تحملني معك اليه فلعله يدعو لي [illegible]
تعالى الى فحمله جبرئيل فلما هناه هو والملائكة ونظر النبي ص الى فطرس
قال يا جبرئيل من هذا من بين الملائكة الهابطين مقصوص الجناح فاخبره بقصته
فالتفت اليه رسول الله ص وقال له بعد ان دعا له قم وامسح بجناحك على المولود
فمسح جناحه على الحسين فرده الله تعالى الى حالته الاولى فلما نهض قال له النبي
الى اين فطرس قال الى مكان الذي كنت فيه قال له النبي ان الله تبارك وتعالى
قال الزم ارض كربلاء واخبرني بكل من يأتي الحسين ع زائرا الى يوم القيمة فقال نعم
فروي ان ذلك الملك يسمى في السماء عتيق الحسين ع وروي
ان الحسين ع لما عزم على النهوض الى العراق واراد الخروج بعثت اليه ام سلمة رض
من قال له اني اذكرك الله ان تخرج الى العراق فاني سمعت رسول الله ص يقول يقتل
ولدي الحسين ع واعطاني من التربة في قارورة فقال الحسين ع اني خارج والله
اني لمقتول لا محالة فاين المفر من القضاء المقدر المقدور واني لاعرف اليوم
والساعة التي اقتل فيها والبقعة التي ادفن فيها كما اعرفك يا ام سلمة
فقال يا ام سلمة فان احببت اريتك مضجعي ومضجع اصحابي ومكانه بعد [illegible]

فتشبث تكلم بالاسم الاعظم فخفضت له الارض حتى اراها المكان والمضجع
ومدفنه ثم تناول من التربة واعطاها فخلطتها بما كان عندها وقتل ع
في يوم عاشوراء وهو يوم السبت وروي يوم الجمعة وهو اصح ما وقفت عليه
الحديث وخرج محمد ابن الحنفية رح ليشيعه عند وجهه الى العراق وقال له عند
الوداع الله الله يا ابا عبد الله في حرم رسول الله ص فقال له ابى الله ان يكونوا
سبايا وقبض ع يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وسبعين ومع [illegible]
ثلثون سنة وباقي عمره كان مع ابيه ع منفردا بالامامة وروي عن اهل البيت
انه اوصى الى ابنه علي ابن الحسين زين العابدين ع وسلم اليه الاسم الاعظم
ومواريث الانبياء ونص عليه بالامامة بعده وروي عن عالم اهل البيت
ان الله تعالى اهبط على الحسين اربعة الاف من الملائكة هم الذين هبطوا على
رسول الله ص يوم بدر وحنين للنصرة على اعدائه ولقاه صده فاختار لقائه ص
فامر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينظرون قيام القائم من
ولد صاحب الزمان ع امامة زين العابدين ولما صارت الامامة للسجاد ذي الثفنات
زين العابدين ع وكنيته ابو محمد قام بها بامر الله سبحانه على مشقة شديدة صعبة
وصادفت الامامة النكبة المتوترة الاعمر اشبه من المؤمنين وكانت
امه شهربانويه بنت يزدجرد اخر ملوك العجم ومولده ومنشأه مثل اباه في
امير المؤمنين ع يقول للحسين ع احسن الى شهربانويه فانها مرضية فستلد لك
خير اهل الارض بعدك وكان يصلي في يوم وليلة الف ركعة وروي [illegible]
ما روت اصحابه الحديث الى سيد الهجري [illegible] ايام طويل دفع الله [illegible]
اعينها لما ادعى محمد ابن الحنفية الامامة بعد الحسين ع وقال انا احق بها
الامامة فاني ولد امير المؤمنين ع وقد كان اجتمع اليه خلق كثير وامد
زين العابدين ع بعظه ويذكره ما كان عن رسول الله ص في الارشاد الى
ولد الحسين ع وان الوصية وصلت اليه من ابيه ع فلن يقبل محمد ابن الحنفية

فستلد لك

وانتهى الامر الى ان اخذ علي بن الحسين ع بيده وقال تعال نتحاكم الى الحجر الاسود ويشهد
لعلي بن الحسين ع بالامامة ورجع محمد بن الحنفية الى خلافه ووقفه ع وقال
الفرزدق الشاعر واشار بيده اليه شعرا ٥ هذا الذي تعرف البطحاء
وطاته ٥ والبيت يعرفه والحل والحرم ٥ هذا ابن خير عباد الله كلهم ٥
هذا التقي النقي الطاهر العلم ٥ من جده دان فضل الانبياء له ٥ وفضل امته
دانت له الامم ٥ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٥ بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ٥ العرب تعرف من انكرت والعجم ٥ الله شرفه
قدما وفضله ٥ جرى بذاك له في لوحه القلم ٥ ويغضي حياء ويغضى من
مهابته ٥ ولا يكلم الا حين يبتسم ٥ ينشق نور الدجى من نور غرته ٥ كالشمس
ينجاب عن اشراقها الظلم ٥ مشتقة من رسول الله نبعته ٥ طابت عناصره
والخيم والشيم ٥ من معشر حبهم دين وبغضهم ٥ كفر وقربهم يوم ومختوم به
الكلم ٥ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٥ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ٥ من يعرف
الله يعرف اولية ذا ٥ والدين من بيت هذا ناله الامم وروي عن ابي خالد الكنكر
الكابلي رضي الله عنه انه قال لقيني يحيى ابن ام الطويل رفع الله درجته وهو ابن داية زين
العابدين ع فاخذ بيدي وصرت معه اليه ع فرايته جالسا في بيت مفروش با
المعصفر مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلما اطلت عليه الجلوس فلما ان
نهضت قال لي صر الي في غد ان شاء الله تعالى فخرجت من عنده وقلت ليحيى ابن ام
ادخلتني على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم اني فكرت في
ان رجوعي اليه غير ضائر فصرت اليه في غد فوجدت الباب مفتوحا ولم ار
احدا فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار فظننت انه يريد غيري حتى صاح
بي يا كنكر ادخل وهذا امي كانت سمتني به ولا اعلم احدا به غيري فدخلت فو
جدته جالسا في بيت مطين على حصير من البردي وعليه قميص كرابيس وعنده
يحيى فقال لي يا ابا خالد اني قريب العهد بعروس وان الذي رايت بالامس من

فتحاكما الى الحجر الاسود فانطق سبحانه الحجر الا سوح ٢

المرئة

المرئة ولم ارد مخالفتها ثم قام ع واخذ بيدي وبيد يحيى ابن ام الطويل رضي الله عنه
ومضى بنا الى بعض الغدران وقال قفا فوقفنا فنظر اليه فقال بسم الله الرحمن
الرحيم ومشى على الماء حتى راينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر انت
الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله عليك ثم التفت الينا وقال ثلثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا
والمخرج منا من هو منا والقائل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني هذين
الصنمين فلما قربت ايامه ع احضر ابنه ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع واوصى اليه
بحضرة جماعة من شيعته وخاصته الوصية الظاهرة ونص عليه بالامامة
وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء ع وكان فيما قال له في امر ناقته ان يحرز
لها ولا يحمل عليها وان يكون في الحظيرة وحج عليها عشرين حجة ما قرعها
بخشبة وروي انه كان قائما في صلوته اذ وقع ابنه ع وهو صغير في
بئر كانت في داره بعيدة القعر فصرخت امه واقبلت تضرب بنفسها الارض حول
البئر وتقول يا ابن رسول الله ص ابنك غرق محمد وكان في الدار يسمع كلامها
وزين العابدين ع لا ينثني عن الصلوة قالت جزعا ما اقسى قلبك فاقبل
على صلوته ولا ينثني عنها الا بعد اتمامه ثم اقبل الى البئر ومد يده ع الى قعرها
وكان لا يصل اليها الا بحبل طويل فاخرج محمدا على يده يناغي ويضحك لم يبل
ثوبه بالماء فضحكت ام محمد لسلامة ابنها وبكت لما قالت لزين العابدين
فقال لا تثريب عليك لو علمت اني بين يدي جبار لو ملت بوجهي لمال بوجهه عني
لما بدرت منك تلك الكلمة وروي قبض في سنة خمس وتسعين من الهجرة
وسنه تسع وخمسون سنة وسنة سبع وخمسون سنة ودفن في البقيع في
قبر ابي محمد الحسن ابن علي عليهم السلام وروي ان ناقته خرجت الى البقيع فضربت
بجرانها الارض ولم تزل دموعها من عينيها فسمع بها محمد الباقر ع
يردها الى موضعها فعادت الى البقيع واتت فلم تزل حتى ماتت فامر ابو جعفر

تحرقها بالقرب ودفنت امامة الباقر ع ولما صارت الامامة بعده الى
ابنه الباقر ع انه قال كانت امي ام عبد الله بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع
الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله تعالى لك في السقوط
حتى اقوم فبقي الجدار معلقا حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق عنها
ابي زين العابدين ع بمائة دينار وكان مولد ابي جعفر ع قبل قتل الحسين ع بثلث
واستشهد في سنة ثمان وخمسين وكان مولده ونشأته مثل مولد آبائه عليهم السلام
وكان ممن حضر الطف مع الحسين عليهم السلام ومن دلائله ع وبراهينه ومعجزاته ع عن محمد بن
مسلم قال كنت مع الباقر ع في طريق مكة اذ نظرت شاة منفردة من الغنم تصيح
الى سخلة لها قد انقطعت عنها وتسرع السخلة فقال اتدري ما تقول هذه
الشاة لها قلت لا يا مولاي فقال تقول لها الحقي الى القطيع فان اختها عاما
اول تخلف عن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذئب واكله قال محمد
ابن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت ارى هذه الشاة تصيح الى سخلتها افاكل
الذئب لها قال محمد ابن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت ارى هذه الشاة
تصيح الى سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع قال قد
كان ذلك عاما اول ومما يدلك وروي عن ابي بصير وكان ضريرا وبكى
اليه قال قلت لابي جعفر الصادق ع الستم ذرية رسول الله ص فقال لي نعم قلت رسول
الله وارث الانبياء عليهم السلام ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيوا
الموتى وتبرؤن الاكمه والابرص فقال نعم باذن الله تعالى قال ثم ادن مني فدنوت
منه ع فمسح يده على عيني فابصرت السماء والارض وكل شيء كان في الدار فقال
اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك
الجنة خالصة فقلت الجنة احب الي فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت ثم قال
نحن حبل الله ونحن صفوة الله نحن خيرة الله نحن امناء الله نحن مستودع
مواريث الانبياء نحن حجة الله نحن حبل الله المتين نحن صراط الله المستقيم

قال الله

قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل نحن رحمة الله على
المؤمنين بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا نجا ومن تخلف عنا غرق
نحن القادة الغر المحجلين ثم قال ع فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا
والينا وروي مرفوعا الى ابي بصير وكان ضريرا انه قال كنت مع الباقر ع في
بيت الله الحرام فسمعت كثرة الضجيج فقلت له يا مولاي ما اكثر الحجيج واكثر الضجيج
فقال لي ابو جعفر الباقر ع ما اقل الحجيج واكثر الضجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه
بعينك قلت له وكيف لي بذلك يا مولاي فقال ع ادن مني فدنوت منه فمسح
بيده على عيني فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب
اللامع في الظلمات فقلت صدقت يا مولاي ما اقل الحجيج وبدعوات
فعدت ضريرا فقلت يا مولاي لو انعمت علي بالنعمة بحضرتي لوجب ان اكون به
سعيدا فقال لي ابو جعفر ع ما بخلنا يا ابا بصير وان الله عز وجل لم يظلمك
وانما خار لك وخشينا فتنة الناس وان يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا
اربابا من دون الله ونحن له مسلمون وعن الفضل بن يسار قال سمعت ابا
جعفر ع يقول ان الامام يسمع الكلام في بطن امه واذا وقع الى الارض
رفع له عمود من نور يرى به اعمال العباد الله سبحانه وروي ان حبابة الوالبية رضي الله عنها جاءت
الى امامة ابي جعفر ع فدخلت عليه فقال ما الذي ابطا بك يا حبابة فقالت
كبر سني وابيض راسي وكثرت همومي فقال ما الذي ابطا بك يا حبابة قالت كبر
سني وابيض راسي وكثرت همومي فقال ادني مني فدنت منه فوضع يده على
في مفرق راسها ودعا لها بكلام لم نفهمه فاسود شعر راسها وصارت شابة
فسرت بذلك وسر ابو جعفر ع بسرورها فقالت بالذي اخذ ميثاقك على
النبيين اي شيء كنتم في الاظلة فقال يا حبابة نورا قبل ان خلق الله تعالى آدم
اجرى ذلك النور فيه خبر الخيط المعروف رواه لي الشيخ ابو محمد بن الحسن بن محمد
يرفع الحديث برجاله الى محمد بن جعفر البرسي مرفوعا الى جابر رض قال لما ا

الخلافة الى بني امية سفكوا في ايامهم الدم الحرام ولعنوا امير المؤمنين عليه السلام
على منابرهم الف شهر واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا
شأفتهم ومالأتهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت
محنتهم على الشيعة لعن امير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشى ذلك في
الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلام وقالوا يا ابن رسول
الله اجلونا عن البلدان وفي مسجد رسول الله وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر
ولا يغير عليهم مغير فان انكر واحد منا على لعنه قالوا هذا ترابي ورفع ذلك
الى سلطانهم وكتب اليه ان هذا ذكر ابا تراب بخير فضرب وحبس ثم قتل فلما سمع
ذلك نظر الى السماء وقال سبحانك ما اعظم شأنك انك امهلت عبادك حتى ظنوا
انك اهملتهم وهذا كله بعينك اذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم لك
فهو كيف شئت وانى شئت لما انت اعلم به منا ثم دعا بابنه محمد بن الباقر
فقال يا محمد قال لبيك قال اذا كان غدا فاغد الى مسجد رسول الله ثم وخذ
الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله فحركه تحريكا لينا ولا تحركه
تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا قال جابر فبقيت متعجبا من قوله لا ادري
ما اقول فلما كان من الغد جئته وقد كان قد طال علي ليلي حرصا لانظر
ما يكون من امر الخيط فبينما انا بالباب اذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام
وقال ما غدا بك يا جابر ولم تكن تاتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الا
مام ع بالامس خذ الخيط الذي اتى به جبرئيل وصر الى مسجد جدك وحركه تحريكا
شديدا فيهلك الناس جميعا قال الباقر ع والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم
والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا
عباد مكرمون لا نسبقه وبامره نعمل يا جابر قال جابر فقلت سيدي ومولاي
ولم تفعل بهم هذا فقال لي اما حضرت بالامس والشيعة تشكوا الى ابي ما يلقون
من الملاعين فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال انه امرني ان ارعبهم لعلهم ينتهون

ولكن

ولكن كادت ان تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم قال جابر
فقلت يا سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم اكثر من ان تحصوا فقال الباقر امض
بنا الى مسجد رسول الله لاريك قدرة من قدرة الله تعالى التي اختصنا بها وما من
به علينا من دون الناس قال جابر رضي الله عنه فمضيت معه الى المسجد
فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع راسه واخرج من
كمه خيطا دقيقا فاح منه رائحة المسك فكان في النظر ادق من سم الخياط
ثم قال لي خذ يا جابر اليك طرف الخيط وامش رويدا فقال لي قف يا جابر
فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا ما ظننت انه حركه من لينه ثم قال ناولني طرف الخيط
فناولته وقلت ما فعلت به يا سيدي قال اخرج فانظر حال الناس قال جابر
فخرجت من المسجد واذا الناس في صياح واحد والصائحة من كل جانب فاذا
بالمدينة قد زلزلت زلزلة شديدة واخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت اكثر
دور اهل المدينة وهلك منها اكثر من ثلاثين الف رجالا ونساء دون الولدان
واذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون انا لله وانا اليه راجعون خربت
دار فلان وهلك اهلها ورايت الناس فزعين الى مسجد رسول الله وهم
يقولون كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقولون قد كانت زلزلة وبعضهم
يقولون كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
ظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الله والله لينزل بنا اشد من هذا واعظم
او نصلح من انفسنا ما افسدنا قال جابر فبقيت متحيرا انظر الى الناس حيارى
يبكون فابكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من اين اتوا فانصرفت الى الباقر ع
وقد حفت به الناس في مسجد رسول الله ص وهم يقولون يا ابن رسول الله
اما ترى الى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال لهم افزعوا الى الصلوة
والدعاء والصدقة ثم اخذ بيدي وسار بي فقال ما حال الناس فقلت
لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والمساكن وهلك الناس ورايتهم

بحالٍ حسنة فقال لا رحم الله اما انه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم نرحم
اعداءنا واعداء اولياءنا ثم قال سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين و
الله لولا مخافة والدي لزدت في تحريك واهلكتهم اجمعين فما ابوا وليا
ئنا من اعدائنا هذه المنزلة غيرهم واعلاها اسفلها وكان يبقى فيها دار ولا
جدار ولكن امرني مولاي ان احركها تحريكاً ساكناً ثم صعد المنارة وانا اري
والناس يرونه فمد يده وادارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة
وتهدمت دور ثم تلا الباقر ع ذلك جزيناهم ببغيهم وهل نجازي الا الكفور
وتلا ايضاً فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وتلا فخر عليهم السقف من
فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن
في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت اليهن احد فلما
نظر الباقر الى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه وسكنت الزلزلة
ثم نزل عن المنارة والناس لا يعرفونه واخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا
بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول اما سمعتم الهمهمة في الهدم فقال
بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم بل والله كلام كثير الا انا لم نقف على
قال الكلام جابر رض فنظر الى الباقر ع وتبسم ثم قال يا جابر هذا لما طغوا وبغوا
فقلت يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب فقال بقية مما ترك
آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل ع ويحك يا جابر انا
من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا
ارضاً ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جناً ولا انساً ويحك يا جابر
لا يقاس بنا احد يا جابر بنا والله انقذكم وبنا نعشكم وبنا هداكم ونحن والله
دللناكم على ربكم فقفوا عند امرنا ونهينا ولا تردوا علينا وجميع ما يرد
عليكم منا فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوه الينا وقولوا ائمتنا
اعلم بما قالوا قال جابر رض ثم استقبل امير المؤمنين المدينة المعتم بها من قبل

بني امية

بني امية وقد نكب ونكب حواليه حومته وهو ينادي معاشر الناس ائتوا
ابن رسول الله علي بن الحسين ع وتقربوا به الى الله وتضرعوا اليه واظهروا
التوبة والانابة لعل ان يصرف عنكم العذاب قال جابر رضي الله عنه فلما
بصر امير المؤمنين بالباقر محمد بن علي ع سارع نحوه وقال يا ابن رسول
الله اما ترى ما نزل بامة محمد وقد هلكوا وفنوا ثم قال له اين ابوك حتى
نسأله ان يخرج معنا الى المسجد فنتقرب به الى الله تعالى فيرفع عن امة محمد
البلاء فقال الباقر ع يفعل ان شاء الله تعالى ولكن اصلحوا من انفسكم وعليكم
بالتوبة والنزوع عما انتم عليه فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال
جابر رضي الله عنه فاتينا زين العابدين ع باجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى
انفتل واقبل علينا ثم قال لي سراً يا محمد ابني كدت ان تهلك الناس جميعاً
قال جابر رض والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال ع يا جابر
لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار فما خبر الناس فاخبرناه فقال ذلك
بما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت يا ابن رسول الله ان
سلطانهم بالباب قد سألنا ان نسألك ان تحضر المسجد حتى يجتمع الناس اليك
فيدعون الله ويتضرعون اليه ويسألونه الاقالة فتبسم ع ثم تلا اولم تك تأتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
قلت يا سيدي ومولاي العجب انهم لا يدرون من اين اتوا فقال ع اجل ثم
تلا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون والله
يا جابر انها آياتنا وهذه والله احدها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون ثم قال يا جابر ما ظنك بقوم اماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا و
والوا اعداءنا وانتهكوا حرمتنا وظلمونا حقنا وغصبونا ارثنا واعانوا الظالمين
علينا واحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين

واطفاء لنور الحق قال جابر فقلت الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم و
الهمني طاعتكم ووفقني لموالاتكم ومعاداة اعدائكم فقال يا جابر اتدري
ما المعرفة فسكت جابر فاورد عليه الخبر بطوله وقد اوردت انا المعجز الذي
الظاهر من هذه المعجز فقط اذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الاشياء بحذافيرها
وفي كتاب بصائر الدرجات الى سعيد القسير في حديث قال وفدنا الى الكوفة ابو جعفر
باموره بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذ انا بشخص يلوي
بثوبه فظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لي لا حاجة
لي بها فناولني كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم فاذا هو نقش خاتم ابي
ابي جعفر فقلت متى عهدك بصاحب هذا الكتاب فقال الساعة فالتفت
اليه فلم اره ثم قدم ابو جعفر فقلت ان كان هذا من الرقاصين ومن الجن المؤمنين
فاذا اذنا بالسرعة بعثناهم وفيه مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال كنت استأذن
على ابي جعفر فقيل ان عنده قوما فقلت اثبت قليلا حتى يخرجوا فخرج قوم
انكرتهم فدخلت فقال يا ابا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاؤا يسألوننا
عن معالم دينهم اما علمت ان الامام حجة بالغة عن الجن والانس ولما قرب
ايام ابي جعفر توفي انه مضى لسبيله بسبع وخمسين سنة في سنة مائة وخمس
وعشر ودفن بالبقيع الى جانب مشهد ابيه علي ابن الحسين وصارت الامامة
بعد الباقر لابنه ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق واسمه المؤثر
وولد في سنة ثلث وثلثين من الهجرة في حياة جده علي ابن الحسين عليهم
وكانت ام الصادق ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر ابن ابي قحافة
وكان ابوها ابو القاسم من ثقات اصحاب علي ابن الحسين زين العابدين وكانت
ام فروة قدس الله سرها من الصالحات القانتات ومن اتقى النساء اهل زمانه
وروت عن علي ابن الحسين عليهم احاديث منها قوله لها يا ام فروة اني لادعو
لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرة لانا نصبر على ما نعلم ويصبرون على ما

لا يعلمون

لا يعلمون وكان مولد الصادق ع ومنشأه على منهاج مولد آبائه عليهم
وقام بامر الله جل جلاله في سنة خمس عشر ومائة سنة وفي بصائر الدرجات
حدث يونس ابن ظبيان وابو سلمة السراج والحسين ابن ثوير والمفضل ابن
عمر رفع الله درجته قال كنا عند ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع فقال
لنا اعطينا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئنا ان اقول باحدى رجلي الارض
اخرجي ما فيك من ذهب فخط باحدى رجليه خطا في الارض ثم مد يده فاخرج
سبيكة من ذهب قدر شبر فناولنا فقال انظروا فيها جيدا حتى لا تشكوا
وانظروا في الارض واذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض فقال له بعضهم يا
رسول الله اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون فقال عليه السلام ان الله سبحانه
سيجمع لشيعتنا الدنيا والاخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل اعداءنا نار
جهنم ثم فحص برجله في الارض فعادت كما كانت وفيه عن داود ابن كثير
الرقي قال خرجت مع ابي عبد الله الصادق ع الى الحج فلما كان اوان وقت الظهر
قال لي وكنا في ارض قفر يا داود قد حان وقت الصلوة فاعدل بنا عن
الطريق فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فركض عليه السلام برجله فنبعت عين ماء
كانها الثلج فتوضأ وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالمسير التفت واذا بجذع
جذع النخلة فقال يا داود اتحب ان اطعمك رطبا فقلت نعم يا مولاي فضرب بيده
الى جذع النخلة وهزه فاخضر اصفر لا اسود كانه قد هو انيع واخرج ثم هذه
الثانية واذا فيه لي منه كثاثر باعذاقها فاطعمني انواع كثيرة من الرطب
ثم مسح بيده على النخلة وقال لعودي جذعا باذن الله فعادت بسيرتها
الاولى وفي كتاب بصائر الدرجات مرفوعا الى الكهمش قال كنت بالمدينة نازلا في دار
فيها وصيفة فعجبتني فتعرضت ليلة فاستفتحت الباب ففتحت الباب
لي فلمست بيدي ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله
الصادق ع فقال يا ابا كهمش تب الى الله مما صنعت البارحة وفيه مرفوعا

الى محمد ابن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي جعفر محمد الصادق ع مال من خراسان
مع رجلين من اصحابه فما زالا يتفقدان المال في الطريق حتى مرا بالري فدفع
اليهما كيسا فيه الف درهم واوعز اليهما بحمله الى الصادق فجعلا يتفقدان المال
والكيس حتى دنوا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال ننظر ما حال المال فنظرا
واذا المال على حالته خلا كيس الرازي فقالا لا اله الا الله المستعان ما نقول الساعة
لابي عبد الله عليه السلام قال احدهما الله كريم وانا نرجو انه لا ينسبنا الى الخيانة بلا
شك ان علم ما جرى منه عنه وانه حجة الله في ارضه فلما دخلا المدينة دخلا
عليه وسلما ووضعا المال بين يديه فقال اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال
لو رايتما الكيس بدفعه ابو عبد الله اليهما فقالا هو ذلك جعلنا الله فداك فقال
صلوات الله عليه اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من شيعتنا
فجاءني بهذا الكيس من متاعكم وفيه مرفوعا الى عبد الله ابن كثير عن ابي عبد الله
الصادق ع قال والذي عنده علم الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال ففرج بين اصابعه ع ووضعها على صدره ثم قال وعندنا والله
علم الكتاب كله ثم قال ع اتدرون ما كان عنده من علم الكتاب فقلت الحجة
يا ابن رسول الله ثم قال ع قدر قطرة من المطر في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب
كله فقلت ما اقل هذا فقال ع هذا القليل من علم الكتاب اتى به عرش بلقيس من سبا
قبل ان يرتد الى سليمان طرفه ثم قال ع اما انا قرات في كتاب واومى بيده الى صدره
وقال علم الكتاب كله والله عندنا وروى انه ع لما خرج من بين المنصور نزل
الحيرة فبينما هو اذا اتاه الربيع فقال له اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان
وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق لم يعرفها احد وذكر من وجدها انه راها
قد سقطت مع المطر فلما دخل ع قال له المنصور يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء
اي شيء فيه فقال له بحر قال له فيه سكان قال ع نعم قال المنصور وما سكانه
فقال ع خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اجنحة كاجنحة الطير

من الوان

من الوان بيض فدعا المنصور بالطست فاذا تلك الخلقة فيه فما زاد على ما وصفه
فاذن له فانصرف ثم قال المنصور للربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس
في زمانهم وروى عن عبد الاعلى ابن اعين وعبيدة ابن بشير قالا قال
ابو عبد الله الصادق ع ابتداء منه اني لاعلم ما في السماء وما في الارض وما في
الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى يوم القيامة تقوم الساعة ثم سكت ثم
قال اعلمه من كتاب الله عز وجل انه سبحانه يقول فيه تبيانا لكل شيء وروى مرفوعا
الى محمد ابن الاسكندري قال كنت من خواص ابي منصور ابي جعفر الدوانيقي وكنت
اقول بامامة ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع فدخلت يوما على ابي جعفر
الدوانيقي واذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفسا باردا فقلت يا امير المؤمنين ما هذه
الفكرة فقال يا محمد اني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله ص الفا ويزيدون
وقد تركت سيدهم المشار اليه فقلت له ومن ذلك يا امير المؤمنين فقال ذلك جعفر
ابن محمد فقلت له ان جعفر بن محمد رجل قد انحلته العبادة واشتغل بالله عما سواه
وعن طلب الملوك فقال يا محمد قد علمت بانك تقول بامامته والله انه لامام
هذا الخلق كلهم ولكن الملك عقيم وآليت على نفسي ان لا امسي او افرغ منه قال محمد
فوالله لقد اظلم علي البيت من شدة الغم ثم دعا المنصور بالموائد فاكل وشرب ثلاثة
ارطال ثم امر الحاجب ان يخرج كل من في المجلس ولم يبق الا انا وهو ثم دعا بسياف فقال له
وقال ويلك يا سياف فقال له لبيك يا امير المؤمنين فقال اذا انا احضرت
جعفر ابن محمد وخاطبته الحديث وقلعت القلنسوة عن راسي فاضرب عنقه فقال
نعم يا امير المؤمنين قال محمد فضاقت علي الارض برحبها فلحقت السياف فقلت
له سرا ويلك تقتل جعفر ابن محمد ويكون خصمك رسول الله فقال السياف والله
لا افعل ذلك فقلت وما الذي تفعل قال اذا حضر ابو عبد الله ع وشغله ابو جعفر
الدوانيقي بالكلام واخذ القلنسوة ضربت عنق ابي جعفر الدوانيقي فقلت قد اصبت
الراي ولم ابد بما قد صرت اليه ولا ما يكون من امري فاحضر ابو عبد الله ع

جنود الجنة في السر الاول وهو يقول يا كافي موسى فرعون يا كافي محمد الاحزاب ثم
لحقته في السر الذي بينه وبين المنصور ويقول يا دائم ثم تكلم بكلام واطبق شفتيه
ولم ادر ما الذي قال ثم رايت القصر يموج كانه سفينة في موج البحار ورايت
المنصور وهو يسعى بين يدي ابي عبد الله الصادق عليه السلام حافي القدم مكشوف الراس
قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه يسود ساعة ويصفر ساعة حتى
اخذ بعضد ابي عبد الله واجلسه على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين
يدي سيده ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال دعوتني فا
جبتك فقال المنصور سل ما شئت فقال ابو عبد الله حاجتي الا تدعوني
حتى اجيئك ولا تسل عني حتى اسل عنك فقال المنصور ذلك وخرج ابو عبد الله
من عنده فدعا المنصور بالدواويج والفنك والسمور والحواصل وهو بعد
فنام عليه فلم ينتبه الا في نصف الليل فلما انتبه راى عند راسه جالسا فقال
اخا السوال يا محمد قلت نعم يا امير المومنين فقال ادن مني حتى اقضو ما افترض من الصلوة
واحدثك فلما انفتل من الصلوة اقبل علي وقال يا محمد لما احضرت ابا عبد الله جعفر
بن محمد وقد هممت من الشر ما قد هممت به رايت تنينا قد حوى جميع البلد و
قد وضع شفته السفلى في اسفل هذه وشفته العليا في اعلى مكاني
وهو ينادي بلسان طلق ذلق عربي مبين ويقول يا ابا علي ان الله تعالى بعثني
عز وجل بعثني وامرني ان احدثت بجعفر بن محمد حدثا ان ابتلعك مع اهل هذه الدار
هذا فطاش عقلي وارتعدت فرائصي قال محمد قلت اسحر هذا يا امير المومنين
فقال لي اسكت ويلك اما تعلم ان جعفر بن محمد وارث النبيين والوصيين
وعنده الاسم الاعظم والاسم المخزون الذي لو قراه على الليل لانار وعلى النهار
لاظلم وعلى البحار لسكنت فقلت له يا امير المومنين فدعه على شانه ولا تسل
عنه بعد يومك هذا فقال المنصور والله لما سالت عنه ابدا ما دام حيا قال محمد فوالله
ما سال عنه المنصور قط وفي كتاب الحجايا احمد بن محمد بن علي

ابن الحسين

ابن الحسين عن سميع البصري قال كنت لا ازيد عن اكلة واحدة بالليل والنهار
وربما استاذنت على ابي عبد الله فنجد الطعام فيقال الطعام طعامكم وعنده غيره فادنت
به وتصيبني التخمة فشكوت ذلك واخبرته اني اذا اكلت طعامكم لم تاذني به فقال
لانك تاكل طعام قوم تصافحهم الملائكة على فرشهم قلت ويظهرون لكم
قال يمسح يده على راس بعض صبياننا وقال لهم الطف بصبياننا منا بهم
ثم تلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم قال وربما وسدنا لهم
الوسائد في منازلنا ابو العباس الكوفي قال حدثني علي بن مهران عن داود بن
كثير الرقي قال كنا في منزل ابي عبد الله عليه السلام ونحن نتذكر فضائل الانبياء عليهم السلام فقال
مجيبا لنا والله ما خلق الله نبيا الا ومحمد صلى الله عليه وآله افضل منه ثم خلع خاتمه ووضعه
على الارض وتكلم بشيء فانصدعت الارض وانفرجت بقدرة الله عز وجل فاذا
نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبة من
درة بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي امير المومنين بشر القائم فانه يقاتل الاعداء ويغيث المومنين وينصره الله
عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء
البحر وارتفع مع السفينة فقال ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة
فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فجلس هو على احدها واجلسني على
واحد واجلس موسى واسمعيل كل واحد منهما على كرسي ثم قال للسفينة
سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر واليواقيت ثم ادخل
يده في البحر واخرج درا وياقوتا فقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ ما
به في البحر ثم ضرب يده في البحر واخرج مسكا وعنبرا فشمه وشممني وشم موسى
واسمعيل ثم رمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا
الى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر واذا فيها قباب من الدر الابيض

مفروشته وبالسندس والاستبرق عليها ستور الارجوان محفوفة بالملائكة فلما نظروا
الينا اقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرين له بالولاية فقلت مولاي لمن هذه القباب فقال
للائمة من ذرية محمد كلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم الذي
ذكره الله تعالى ثم قال لي قوموا بنا حتى نسلم على امير المؤمنين ع وهو في عدنيا ثم عدل
الى قبة اخرى فعدلنا معه الى ما رايتها فسلمنا على الحسين بن علي ع ثم على ابن الحسين
ثم محمد بن علي ثم كل واحد منهم في القبة مزينة مزخرفة ثم عدل الى ناحية الجزيرة وعدلنا
معه واذا نحن بسرير من ذهب مرصع بانواع الجواهر فقلت يا مولاي لمن هذه القبة
فقال للقائم عليه السلام منا اهل البيت صاحب الزمان ثم اومى بيده فتكلم بشيء
واذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزل ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع و
اخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار بها صدعا ولا فرجة ولما مات
وقتله وقرب امره ع اخبر ابنه ابراهيم موسى بن جعفر ع وسلم اليه السلاح و
مواريث الانبيا عليهم السلام ونص عليه بمشهد جماعة من مواليه وشيعته وكان
تقبض ع وله خمس وستون سنة في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان
مولده في سنة ثلث وثمانين واقام مع جده علي بن الحسين ثم اثني عشر سنة ومع ابيه
عشرين سنة وتفرد بالامامة ثلثا وثلثين سنة ومشهده بالبقيع الى جانب
قبر ابيه وجده ع ولما صارت الامامة الى الكاظم الى ابراهيم موسى بن جعفر ع قام بامر الله
واتبعه المؤمنون والدته حميدة رضوان الله عليها وروى عن ابي بصير قال
حججنا مع الصادق ع في السنة التي ولد فيها ابراهيم موسى ابن جعفر ع فلما نزلنا
المنزل المعروف بالابوا وضع لنا الطعام فبينا نحن ناكل اذا اتاه رسول حميدة
فقال تقول لك يا مولاي قد احست بشي وقد امرتني ان لا استبق بنفسي بحادثة
تكون في هذا المولود فقام ابو عبد الله ع حتى مضى هنيئة وعاد الينا فقمنا اليه
تبرك الله وحيينا فذلك يا سيدنا ما فعلت حميدة فقال ع سلمها الله ووهب
لي منها غلاما خير من برا الله في زمانه فلقد اخبرتني حميدة فقال بني ظننت

الولد

اني لا اعرفه وكنت اعلم به منها فلنا اليوم الذي اخبرتك به قال ذكرت انه لما سقط
رأيته واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السما يتشهد وبدا الله ويصلي على رسول الله
فاخبرتها ان تلك الامارة رسول الله ص وامير المؤمنين ع وامارة الامام اذا اصابه
الى الارض ان يضع يديه على الارض ويدفع راسه الى السما ويتشهد بالله ويصلي
على رسول الله ويقرا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا قال ذلك اعطاه الله عز وجل العلم الاول والاخر واستحق
زيارة الروح ليلة القدر وهو خلق اعظم من جبرائيل وميكائيل وكانت ولادته ع
سنة ثمان وعشرين ومائة وكان مولده ومنشأه فلم يزل ... صلى الله عليه وآله
اجمعين ومن دلائله ومعجزاته ع عن محمد بن الفضل عن داود الرقي قال قلت
لابي عبد الله ع حدثني عن اعدا امير المؤمنين ع واهل بيت النبوة فقال الحديث
احب اليك ام المعاينة قلت المعاينة فقال لابي ابراهيم موسى ع ايتني بالقضيب فمضى
واحضره اياه فقال يا موسى اضرب به الارض وارنهم فانشقت الارض عن بحر اسود ثم
ضرب الحجر بالقضيب فانفلق عن صخرة سودا فضرب الصخرة فانفتح منها باب فاذا
بالقوم جميعا لا يحصى لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود
في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم
كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت له جعلت فداك من هولا فقال الجبت والطاغوت
والرجس واللعين ابن اللعين ولم يزل يعددهم كلهم من اولهم الى اخرهم حتى اتى على اصحاب
السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدد الله عليهم العذاب
بكرة واصيلا ثم قال ع للصخرة انطبقي عليهم وكان المنصور ابو جعفر الدوانيقي لم يتعرض
لابي ابراهيم موسى الى ان مات في سنة ثمان وخمسين ومائة وبويع لابنه المهدي محمد بن
عبد الله فلما ملك وجه بجماعة من اصحابه الى المدينة فاشخصوا ابا ابراهيم موسى ع وقد حمله
المهدي فخرجت فلقيته وشيعته فلما ودعته بكيت فقال ع ما يبكيك يا ابا خالد
فقلت يا مولاي قد خرجت وما ادري ما يكون امرك فقال ع اما هذه الكرة فلا

خوف على مقتم وانا راجع اليك في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب مراتي
وانتظرني عند اول الميل ومضى عليه السلم ولقي المهدي وصرف الله عنه كيده وما شرعه
له وسلمه من حاليه فعرض ما راى وعرضها اقتضاها ثم سأله الاذن فاذن له فخرج
متوجها الى المدينة قال ابو خالد فلما كان في ذلك اليوم خرجت نحو الطريق فانتظرت تحت
الميل حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد تأخر واردت الانصراف فرايت
سوادا قد اقبل واذا نداء من وراء الشأن وقال لي هناك الموقف فالتفت فاذا مولاي
موسى عليه السلم على بغلة له يقول يا ابا خالد فقلت لبيك يا مولاي يا ابن رسول الله
الحمد لله الذي ردك وخلصك فقال عم يا ابا خالد ان لي اليهم عودة ولا اتخلص
منهم ورجع صلوات الله عليه الى المدينة وروى عن علي بن حمزة الثمالي قال كنت
عند موسى ابن جعفر عم اذ اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه و
جلس فسأله ثم قال له عم ما فعل اخوك فلان فقال بخير جعلني الله فداك وهو
يقرئك السلم فقال يا جندب عظم الله اجرك في اخيك فقال يا سيدي ورد علي
كتابه بعهد ثلثة عشر يوما بسلامه فقال يا جندب انه مات بعد كتابه اليك
بيومين وقد دفع الى امرأته مالا وقال لها ليكن هذا عندك فاذا قدم
اخي فادفعيه اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان فيه سكنه فاذا
انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال
علي ابن حمزة ولقيت جندبا بعد ذلك بسنين وقد عاد حاجا فسألته عما كان
قال له موسى ابن جعفر عليه السلم فقال صدق والله كان كما قال وروى عن اسحاق
ابن عمار قال سمعت ابا ابراهيم موسى عم وقد نعى اليه رجل نفسه فقلت في نفسي انه ليعلم متى
يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب وقال يا اسحاق قد كان رشيد
الهجري من المستضعفين يعلم علم البلايا والمنايا والامام اولى بذلك يا اسحق
اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل
بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويشمت بهم عدوهم

فلم يلبث

فلم يلبث اسحق بعد ذلك الا سنتين حتى مات وكان من حاله واهله واولاده
كما ذكر صلوات الله عليه واخلصل عن علي ابن ابي حمزة الثمالي قال دخلت
على ابي الحسن موسى ابن جعفر وكان يكنى ابا الحسن وابا ابراهيم فقلت جعلت فداك
بم يعرف الامام فقال بخصال اولها النص من ابيه عليه ونصبه للناس علما حتى يكون
عليهم حجة كما نصب رسول الله ص امير المؤمنين ع اماما وعلما وكذلك الائمة يقوم
الاول على الثاني ونصبه حجة وعلما وان لم يسئل فيجيب وسكت عنه فيبتدئ و
يخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ويعرف منطق الطير والتي
اعطيك العلامة قبل ان تقوم من مقامك فلم نبرح حتى دخل علينا رجل
من اهل خراسان فتكلم بالعربية فاجابه ع بالفارسية فقال الخراساني ما
منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انك لا تحسنه فقال ع سبحان الله اذا كنت لا احسن جميع
اللغات فما فضلي

[illegible]

الذال المعروفة بدار ابن الجعروية وكان موسى عليه السلم قد بكر هرون الرشيد
في قتله بالسم فدعا بالرطب واكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين
رطبة واخذ سلكا فعركه بالسم في سم الخياط واخذ رطبة من تلك العشرين رطبة و
جعل يردد ذلك السلك المسموم في اسفل رطبة الى اعلاها حتى علم انه قد مكن
السم فيها واستكثر من ذلك ثم اخرج السلك منها وقال للخادم احمل هذه الصينية
الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذه الرطب وتنغص لك
وهو يقسم عليك بحقه لما اكلته عن آخر رطبة لاني اخترته لك بيدي ولا تبق
منه شيئا ولا تطعم منه احدا فاتاه الخادم وابلغه الرسالة فقال له موسى ايتني
بخلال فاتاه به وناوله اياه فقام بازائه وهو يأكل الرطب وكانت للرشيد
كلبة اعز عليه من كل ما في مملكته فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب
وفضة وجواهر منظومة حتى حاذت موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة
المسمومة فغرزها ورمى بها الى الكلبة فاكلتها الكلبة فلم تلبث ان ضربت
بنفسها الارض وعوت وتقطعت قطعا واستوفى موسى باقي الرطب وحمل الخادم
الصينية وصار بها الى الرشيد فقال له اكل الرطب عن آخره قال نعم قال فكيف رأيته
قال ما انكرت منه شيئا ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها تهرت انهرت وماتت
فقلق هرون الرشيد لذلك قلقا شديدا واستعظمه فوقف على الكلبة فوجدها
متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بالسيف وقال اصدقني عن خبر الرطب
والا قتلتك فقال يا امير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وا
بلغته كلامك وقمت بازائه فطلب خلالا فاعطيته فاقبل يغرز رطبة رطبة ويا
كلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة ورمى بها اليها فاكلتها واكل هو باقي الرطب
وكان ما ترى فقال الرشيد ما ربحنا من موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب
وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة ثم ان موسى بن جعفر بعد
ثلاثة ايام دعا بمسيب الخادم وكان به موكلا فقال له يا مسيب فقال لبيك

مولاى قال انى ظاعن فى هذه الليلة الى المدينة مدينة جدى رسول الله صلعم لاعهد الى من بعدى ما
ما عهد الى ابى به قال المسيب قلت يا مولاى كيف تامرنى والحرس معى على الابواب ان افتح
لك الابواب واقفالها فقال لى يا مسيب ضعفت نفسك فى الله عز وجل وفينا فقال
يا سيدى لا افهم قال المسيب فقلت متى يا مولاى فقال لى يا مسيب اذا مضى من هذه الليلة
المقبلة ثلثاها فقف وانظر قال المسيب فحرمت على نفسى الاضطجاع تلك الليلة فلما مضى ثلثاها
نعست وانا جالس واذا انا بمولاى يحركنى برجله ففزعت وقمت قائما فاذا انا
بتلك الجدران المشيدة والابنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت
كلها ارضا والدنيا من حواليها فضاء فظننت بمولاى انه اخرجنى من الحبس الذى
كان فيه فقلت مولاى اين انا من الارض قال فى مجلسى يا مسيب فقلت يا
مولاى تخلص من ظالمى وظالمك فقال اتخاف من القتل فقلت مولاى معك
فقال يا مسيب ما اهدأ على جملتك فانى راجع اليك بعد ساعة واحدة فاذا
وليت عنك فسيعود محبسى الى بنيانه فقلت يا مولاى فالحديد لا تقطعه فقال
فقال يا مسيب ويحك الان الله تعالى الحديد لعبده داود فكيف يصعب علينا الحديد
قال المسيب ثم خطا من بين يدى خطوة فلم ادر كيف غاب عن بصرى ثم ارتفع البنيان
وعادت القصور الى ما كانت عليه واشتد اهتمامى بنفسى وعلمت ان وعده الحق
فلم يمض الا ساعة كما حد لى حتى رايت الجدران قد خرت الى الارض سجودا واذا
انا بسيدى قد عاد الى محبسه فى الحبس وعاد الحديد الى رجليه فخررت ساجدا
لوجهى بين يديه فقال ارفع راسك يا مسيب واعلم ان سيدك راحل الى الله
جل اسمه ثالث هذا اليوم الماضى قلت له مولاى واين سيدى فاليه قصدت
فقال اى والله لكل منتجب لله عز وجل على وجه الارض شرقها وغربها حتى مخلصى
من الجن فى البرارى والبحار ومخلصى الملائكة فى مقاماتهم وصفوفهم فبكيت فقال
لا تبك يا مسيب انا نور لا نطفأ ان غبت عنك فهذا على ابنى بعدى هو انا فقلت
الحمد لله ثم ان سيدى فى ليلة يوم الثالث دعانى وقال لى يا مسيب ان سيدك

يصبح

يصبح فى ليلة يومه على ما عرفتك الى الرحيل الى الله عز وجل مولاه الحق تعالى
اسمائه فاذا دعوت بشربة ماء فشربتها ورايتنى قد انتفخ بطنى واصفر لونى
واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتى واياك ان تظهر على الحديث على احد الا
بعد وفاتى قال المسيب فلم ازل ارقب وعده حتى دعا بشربة ماء فشربها ثم دعانى
فقال ان هذا الرجس سندى بن شاهك يقول انه يتولى امرى ويدفننى ولا ان
يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدونى بها ولا تعلو
على قبرى علوا وتجنبوا زيارتى ولا تاخذوا من تربتى شيئا لتتبركوا بها فان كل تربة
محرمة ما خلا تربة جدى الحسين فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا
قال المسيب ثم رايته يختلف الوانا وينتفخ بطنه ورايت شخصا اشبه الاشخاص به جالسا
الى جانبه فى شبهه وكان عهدى بسيدى على الرضا فى ذلك الوقت
غلاما فاردت سؤاله فصاح بى سيدى موسى ابن جعفر قد نهيتك يا مسيب
فوليت عنه ثم انه ما زال حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم اوصلت الخبر الى الرشيد
فوافى سندى بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعينى وهم يظنون انهم يغسلونه و
يحنطونه ويكفنونه كل ذلك اراهم لا يصنعون به شيئا ولا تصل ايديهم اليه
وهو صلوات الله عليه معهم يكفن ويحنط ويحمل حتى دفن فى مقابر قريش
ولم يصل الى قبره الى الساعة وفى كتاب العيون انا المفجع الى ابى الحسن على ابن محمد ابن
زياد الصيمرى من جهات صحيحة ان السندى بن شاهك حضر بعد ان كان
بين يديه السم فى الرطب وانه اطعمه عشر رطبات فقال له السندى تزداد
فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة
والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى فى
ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت فقال اشهدوا على انى
مقتول بالسم منذ ثلاثة ايام اشهدوا انى صحيح الظاهر لكن مسموم وساحمر
فى آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضى الى

رحمة الله ورضوانه مضى ع كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلث وثمانين
ومائة من الهجرة وكان سنه اربعا وخمسين سنة
للمولى علي ابن موسى الرضا ع بالنص عليه من ابيه ع وقام بامر الله عز وجل مقام
ابيه ع وانتجبه المؤمنون وكان امه امة يكنى [illegible] ويقال ان اسمها ام البنين
وروى عن هاشم ابن احمد قال قال لي ابو ابراهيم موسى ابن جعفر ع قد قدم رجل
نخاس من مصر فامض بنا اليه فمضينا فاستعرض عدة جوار من رقيق عنده فلم
يعجبهن فقال لي سله عما بقي عنده فسألته فقال لم يبق الا جارية به علة فتركنا
وانصرفنا فقال لي عد اليه واتبع تلك الجارية منه بما يقول [illegible]
دينار فلا تماكسه قال فاتيت النخاس فاخبرني اني اشتريت هذه الجارية
من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت لي من هذه الجارية التي
معك قلت جارية اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه الجارية
الا عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما ما يولد له بشرق
الارض وغربها فحملتها اليه ع ولم تلبث الا قليلا حتى حملت بابي الحسن الرضا ع
وكان اسمها تكتم ومن دلائله وبراهينه حدثني الفضل ابن محمد ابن الحسين
مرفوعا الى نصر ابن قابوس قال كنت عند ابي ابراهيم ع وعلي ابنه ع صغير يدرج
في الدار فقلت له ادى عليها جائيا وذاهبا فقال هو اكبر ولدي واحبهم الي
وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن محمد ابن
ابن محمد قال لما مضى ابو ابراهيم ع تكلم ونفى خفنا عليه فقيل له قد اظهرت
امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية هرون فقال ع ليجهد جهده
فلا سبيل له علي ووردت الاخبار من جهة الثقات ان يحيى بن خالد قال
لهرون هذا علي ابن موسى قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا
ما صنعنا بابيه اتريدون ان اقتلهم كلهم عن محمد ابن يحيى عن علي ابن الحكم
عن محمد ابن الفضل لما نزل بالبرامكة النازلة كان الرضا ع كثيرا ما يدعو

يدعو ثم طأطأ راسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع راسه فسئل
عن ذلك فقال اني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة بما قد فعلوا وقد
استجاب الله لي فلما انصرفنا لم نلبث الا اياما حتى ورد الخبر بقتل جعفر وحبس ابيه
واخيه وتغير احوالهم فلم يحمد الله شكرا وتفاءلوا عن محمد ابن يحيى مرفوعا الى حمزة
ابن مهران قال قال رايت علي ابن موسى الرضا ع في مسجد المدينة وهرون الغوي
المعروف بالرشيد يخطب فقال ع انا واياه ندفن في بيت واحد وانه لا
يحج بعد احد منهم وروى عن الحسن ابن علي الوشا المعروف بابن ابنة الياس
قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي التجارة فوردت مدينة مرو ليلا و
كنت اقول بالوقف على موسى ابن جعفر ع فوافى موضع نزولي غلام اسود كانه من
اهل المدينة فقال لي يقول لك سيدي وجه الي بالحبرة التي معك اكفن بها مولى
لنا توفي فقلت ومن سيدك فقال علي ابن موسى الرضا ع فقلت ما معي
حبرة ولا حلة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة
قبلك فقلت اني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني
فقلت في نفسي ان صح قوله فهو دلالة وكانت ابنتي قد دفعت لي حبرة وقالت
ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج والسبح من خراسان ونسيتها فقلت لغلامي
هات هذا السفط الذي ذكر فاخرجه الي فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها
اليه وقلت لا آخذ لها ثمنا فعاد الي وقال يقول لك مالك ليس لك دفعتها اليك
ابنتك فلانة وسألتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبحا فابتع
لها بهذا ما سألت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فتعجبت مما
علي وقلت والله لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل كان
صدقني مخالف لا يعلم شرح هذا الامر الا هو فاتيت بابه دابة العرب والفوارس
خلون اليه فجلت ناحية داره وقلت في نفسي متى انا اصل الى هذا وانا متفكر
طال قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول اين ابن ابنة الياس

القتوى فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه دجاجها وتغسرها فقلت اسمعها الله ورسوله على نفسي انك حجة الله واستغفر واتوب اليه وقمت فقال لي دنيئي الى ابن بشيع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وانا اعود للقائه ورواية

وروي انه كان من ثقات المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى الرضا عليه السلام حق ولايته حدث عن هرثمة ابن اعين قال قال لي صبيح الديلمي انهم من ثقات المأمون دعاني ودعا بغلام من ثقاته على سره وعلانيته في الليل الاول من الليل فدخلنا اليه وقد صار الليل نهارا من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مسمومة ثم دعا بنفر من ثقات غلمانه واخذ على كل واحد منا العهد والميثاق بلسانه ولم يكن بحضرته احد غيرنا وقال هذا العهد لازم لكم اذ كنتم تفعلون ما امركم به ولا تخالفون منه شيئا فقلنا نعم فقال يأخذ كل واحد منكم من هذه الاسياف سيفا بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى في حجرته فان وجدتموه قائما او قاعدا فلا تكلموه واخلطوا اسيافكم وصيروا الى فقد جعلت لكل واحد منكم عشر بدر وعشر ضياع منتجبة والحظوة عندي ما حييت وبقيت قال ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرفه ويده ويتكلم بكلام لم نعقله فبادر الغلمان اليه بالاسياف فاخذنا الاسياف اليه ووضعت سيفي في لحيته وانا قائم انظر اليه حتى ظن انه العذاب ما امر به المأمون فقال لهم ما الذي صنعتم قالوا امتثلنا ما امرتنا وكنت اظن انهم سيقولون اني ما ضربت معهم بسيفي ولا تقدمت اليه فقال ايكم كان المسرع اليه بالسيف فقالوا صبيح الديلمي ثم قال لا تعيدوا شيئا مما كان وما فعلتم فتخبروا احدا منكم عنه وتشغلوا الغنا وتحضروا الآخرة والاولى فلما كان في تبلج الفجر خرج المأمون وجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار واظهر وفاته وجلس للتعزية فقبل اذ نصل اليه الناس قام حافيا يمشي الى الحجرة لينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل عليه في حجرته سمع همهمة فارتعد ثم قال من عنده فقلنا لا علم لنا فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعنا الى البيت واذا انا بمولاي جالسا في حجرته يصلي ويسبح

فارتعد

فارتعد المأمون وانتفض ثم قال الحق عن قربي لعنكم الله ثم التفت الى من بين الجماعة فقال يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي فقال لي قم يرحمك الله وقال يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم رجعت الى ووجهه كقطع الليل المظلم فقال يا صبيح ما وراءك قلت يا امير المؤمنين هو والله جالسا في محرابه وناداني وقال لي كيت وكيت ثم شد المأمون ازراره ولبس ثيابه وقال قولوا انه كان قد غشي عليه وقد افاق من غشيته قال هرثمة فاكثرت لله حمدا وشكرا ودخلت على سيدي الرضا فلما رآني قال يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح الديلمي الا من امتحن الله قلبه بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا مولاي ثم قال يا هرثمة والله ما يضرنا كيدهم حكى الحسن بن حمدان قال حدثني عبد الله حفص اللاتي قال كنت مع هرثمة بن اعين في حاجته حين خرج مع المأمون ومع مولانا الرضا الى طوس فحضرت وفاة الرضا وغسله ودفنه وشاهدت ما كان جرى في ذلك وسألت هرثمة عن الخبر الذي سمع من الرضا قال هرثمة كنت بين يدي المأمون ليلة الى ان مضى من الليل اربع ساعات قرع الباب باني فكلمه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدنا الرضا فقمت مسرعا واخذت ثيابي علي واسرعت اليه فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه واذا انا بسيدنا الرضا في صحن الدار جالسا فقال لي يا هرثمة قلت لبيك يا سيدي ومولاي قال اجلس واسمع وادع هذا فان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بآبائي رسول الله صلى الله عليه وآله قريب وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفرك فاما العنب فانه يغمز السلك في السم ويجره في العنب ليخفى واما الرمان فهو يطرح السم في يد وهو مضنون ويخالطه به وانه سيدعوني في هذا اليوم المقبل ويقدم الي الرمان والعنب ويسألني اكله فآكله ثم ينفذ الحكم ويتم القضاء فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له اني قد قلت فلا يتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ما اخر عنه وحل به اليم ما يحذر فانه سينتهي

عن ذلك قلت نعم يا سيدي قال واذا خلا بينك وبين غسلي فسيلحظ من موضع عال
مشرف على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا
ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رايت ذلك فادخلني في ثيابي التي انا فيه
من وراءه ولا تكشف الفسطاط فتهلك فانه سيشرف عليك ويقول لك يا
هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه
محمد بالمدينة ونحن بطوس وهو بها غائب فاذا قال لك فاجبه بما نقيل الخبر الذي
ذكرته فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني
على نعشي واحملني فاذا اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هارون قبلة لقبري
ولكن لا يكون ذلك ابدا فاذا ضربوا المعاول فانها ستنبو عن الارض ولا يحفر
لهم شيئا ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك فقل له عني امرني ان اضرب منها
معولا واحدا في قبلة قبر هرون فاذا ضربت ترابت قبر محفور في وسطه ضريح
فاذا انفرج ذلك الحجر القبر فلا تنزلني حتى يفور من ضريحه ماء ابيض
فيمتلي به ذلك القبر الى وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب
فلا تنزلني حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في قبري ولا تدعهم يحثون
على ترابا فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال قلت نعم يا سيدي قال ثم قال
لي احفظ ما عهدت به اليك واعمل به ولا تخالفه قلت اعوذ بالله من ان
اخالف له امرا قال هرثمة ثم خرجت باكيا حزينا من عنده ثم لم ازل كالحبة
على المقلى لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المامون فدخلت
فلم ازل قائما الى ضحوة النهار ثم قال لي يا هرثمة صر الى ابي
الحسن واقراه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك فان قال لك بل
اصير اليه فسله ان يقدم مسيره الي قال هرثمة فجئت فلما اطلعت عليه
قال يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا الي نعلي
فقد علمت ما ارسلك به فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه

المامون

المامون فلما راه عانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه
ساعة طويلة ثم قال لبعض غلمانه ياتي بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك
لم استطع الصبر ورايت انتفاضا في جسدي وكرهت ان يتبين ذلك مني فرجعت
القهقرى حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس
حسست به قد خرج من عنده ورجع الى داره ورايت الامر قد خرج من عند المامون
باحضار الاطباء فقلت ما هذا فقيل علة عرضت للرضا ع وكان الناس على
شك وانا كنت على يقين لما علمته منه ثم فلما كان في بعض الليل في الثلث
الثاني ارتفع الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا
نحن بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار قائما على قدميه ينتحب ويبكي
فوقفت فيمن وقف وانا اجد نفسي تكاد تفيض ثم اصبحنا وجلس المامون
للتعزية ثم قام ومضى الى الموضع الذي فيه سيدنا الرضا وقال اصلحوا لنا موضعا
فاني اريد ان اغسله فدنوت منه وقلت له يا امير المؤمنين فاخلاه نفسه
فاعدت عليه ما قال سيدي الرضا ع بسبب غسله والكفن والدفن فقال لست اعرض في
ذلك وشانك يا هرثمة فلم ازل قائما حتى رايت الفسطاط الابيض قد انتصب في
جانب الدار ودخلني فيه ثم دخلته فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع
التكبير والتهليل وترديد الاواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم
مثله طيبا قال هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد
ابنه وهو الساعة بالمدينة وهذا بطوس من ارض خراسان قال هرثمة فاعدت عليه
من ذكرته فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط واذا به مدرجا في اكفانه فوضعته
على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المامون والناس ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم
يضربون بالمعاول فتنبو عنه حتى ما قطعوا عن تلك الارض شيئا فقال المامون
ويحك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبره فقلت يا امير المؤمنين
ان الرضا ع امرني ان اضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيك لا اضرب غيره قال

ثم قال هرثمة فاذا انا بالمامون قد اشرف على من عال داره

فاذا ضربت يا هرثمة نكبت ماذا قلت انه اخبرني ان لا اجهز في قبر ابيك قبلة القبر
واني اذا ضربت هذا المعول الواحد ان القبر محفورة من غير يد تحفره وبان الضريح
في وسطه فقال المأمون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن
فاضرب حتى نرى فضربت في قبلة قبر هرون فانكشف القبر المحفور وبان الضريح
في وسطه والناس ينظرون فقال انزله يا هرثمة فقلت ان الرضا امرني ان لا
انزله حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ويكون فيه حوت وغار الماء وضعته
على جانب القبر وخليت بينه وبين ملحده قال فافعل يا هرثمة ما امرت به
قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت الى ان ظهر فاضطرب الحوت وغاب
ثم غاب الماء والناس ينظرون ثم وضعت النعش على جانب القبر فغطي من فوقه
ثوب ابيض لم ينشره احد ثم انزل الى القبر بغير يد احد منا ومنهم وحضر المأمون
واشار الى الناس ان احثوا التراب بايديكم فقلت لا تفعل ذلك فقال المأمون ويحك
فمن يملأه قلت اخبرني الرضا ان لا يطرح التراب فان القبر يمتلي من نفسه وينطبق
ويتربع على وجه الارض فاشار المأمون الى الناس ان كفوا فرموا ما في ايديهم من
التراب ثم امتلى القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرفنا
فدعاني واخلا مجلسه ثم قال يا هرثمة والله لتصدقني عما سمعته من ابي الحسن
فقلت قد اخبرت امير المؤمنين كما قال لي والله لتصدقني عما اخبرك غير ما قلت
لي فقلت يا امير المؤمنين عما تسئلني فقال يا هرثمة هل اسر اليك شيئا غير هذا
قال قلت نعم فقال لي ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المأمون يتلون
الوانا يصفر وحمرة وسواد ثم مد بنفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في غشوته ويل
للمأمون من الله وويل للمأمون من رسول الله وويل للمأمون من علي وويله من فاطمة
وويله من الحسن وويله من الحسين وويله من علي ابن الحسين وويله من محمد ابن علي
وويله من جعفر ابن محمد وويله من موسى ابن جعفر هذا والله الخسران المبين حتى يقول
هذا القول ويكرره فلما رايته قد طال ذلك منه توليت عنه وجلست في جانب

من الدار

من الدار قال هرثمة ثم جلس المأمون ودعاني فجئت اليه وهو كالسكران فقال لي
والله ما انت باعز علي منه ولا جميع من في الارض والله لئن بلغني عنك انك اعدت
حرفا مما سمعته منه ورايته ليكونن هلاكك اهون عليك مما لم يكن قال هرثمة فقلت
يا امير المؤمنين ان ظهر ذلك مني فانت في حل من دمي فقال لا والله او لتعطيني عهدا
وميثاقا انك تكتم هذا ولا تذيعه قال فاخذ مني العهد والميثاق واكدهما علي
قال فلما وليت عنه صفق بيده ثم سمعته يقول يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا انتهى
هذا الخبر الذي رواه الحسين ابن حمدان من كتاب الانوار وظهرت امامته في سنة ثلث وخمسين
ومائة بعد مضي الصادق ع بخمس سنين واقام بعد ابيه ع في الامامة بضع عشر
سنة وقبض ع وسنه تسع واربعين سنة وشهور وصارت الامامة للمولى التقي
ابي جعفر الثاني ع وقام بامر الله سبحانه وتعالى مقام ابراهيم ابيه ع واتبعه المؤمنون
وروى ان اسم امه سبيكة رضي الله عنها وانها كانت افضل نساء اهل زمانها وروي انه
ولد ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة
وكان مولده ومنشاه في مدينة ابائه ع ومن دلائله وبراهينه عبد الرحمن ابن محمد
عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا ع ادع الله ان يرزقك ولدا فقال انما ارزق ولدا واحدا
وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر قال الرضا ع لاصحابه قد ولد لي شبيه موسى ابن عمران فالق
البحار وشبيه عيسى ابن مريم ع قدست ام ولدته فلما خلقت طاهرة مطهرة قال الرضا
يقتل غصبا فيبكي له وعليه اهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث
الا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه
عليه في مهده عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قد كنا نسالك عن الامام
بعدك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر ع وكنت تقول يهب الله لي غلاما وقد وهب الله لك
واقر عيوننا ولا ارانا الله يومك فان كانت الحادثة فالى من فرع فاشار بيده الى ابي جعفر
وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك وهو ابن ثلث سنين فقال ع وما يضره ذلك

ومضى ع في سنة اثنتين وماتين من الهجرة

فقدنا ام علي ع بالحجة وهو ابن سنتين ولما مضى الرضا ع كان سن ابي جعفر ع نحو سبع سنين
فاختلفت الكلمة بين الناس ببغداد وفي الامصار واجتمع الريان ابن الصلت وصفوان بن
يحيى ومحمد ابن حكيم وعبد الرحمن ابن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة
فقال لهم يونس ابن عبد الرحمن دعوا البكاء من لهذا الامر والى من نقصد المسائل الى
ان يكبر يعني ابا جعفر ع فقام اليه الريان ابن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه
ويقول له تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك وان كان امره من الله جل وعلا فلو
انه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف
سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي ان يفكر فيه فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه
وكان وقت الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا
فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا ابا جعفر ع فلما وافوا اتوا دار جعفر الصادق ع
لانها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج اليهم عبد الله بن موسى
فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال هذا ابن رسول الله صلعم فمن اراد السؤال فليسأله
فسئل عن اشياء اجاب عنها بغير الجواب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت
الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف وقالوا في انفسهم لو كان ابو جعفر ع يكمل لجواب
المسائل لما كان من عبد الله ما كان ومن الجواب بغير الواجب ففتح عليهم باب من صدر المجلس
ودخل موفق وقال هذا ابو جعفر ع فقاموا اليه باجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه
فدخل عليه السلم وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلين
وجلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فاجاب عنها
بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا عليه وقالوا له ان عمك عبد الله افتى بكيت وكيت
فقال لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي
بما لا تعلم وفي الامة من هو اعلم منك وكان اسحق بن جعفر عم ابي ابن اسمعيل بن
نوبخت خرج في جملتهم في تلك السنة قال اسحق فعددت له في رقعة عشر مسائل
وكان لي حمل فقلت في نفسي ان اجابني عن مسائلي سألته ان يدعو الله ان يجعله ذكرا
فی
فلما الح عليه الناس بالمسائل وكان ع يفتي بالواجب قمت لاحضر والرقعة
معي لاسأله في غد عن مسائلي فلما نظر الي ع قال يا اسحق قد اجاب الله دعائي
فسمه احمد فقلت الحمد لله هو هذا الحجة البالغة وانصرف الى بلده فولد له ذكر فسماه فسمّا
احمد وروى عن الريان ابن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابا جعفر ع
ابنته اجتمع اليه الادنون من بني هاشم فقالوا يا امير المؤمنين ناشدناك
الله ان تخرج عن هذا البيت ملكا ملّكناه الله وتنزع عنا عزا البسنا
الله وقد عرفت ما بيننا وبين آل ابي طالب وهذا الغلام صبي عن المبلغ مبلغ
الرجال فلو توقفت في امره ونظرت قال فانتهرهم المأمون وقال والله هو اعلم بالله
وبرسوله وسنته في احكامه من جماعتكم فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكثم وقالوا
له ان اذنت له ليسأل ابا جعفر ع عن مسألة في الفقه ننظر كيف جوابه ومعرفته من جهله
ومعرفته فاذن المأمون ليحيى ابن اكثم في ذلك فقال يحيى لابي جعفر ع ما تقول في محرم
قتل صيدا فقال ابو جعفر ع في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ صغيرا
او كبيرا عبدا ام حرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير ام من غيرها من صغار الصيد
ام من كبارها مصرا ام نادما بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا محرما بالحج للعمرة
ام مفردا بالحج المفرد قال فانقطع يحيى عن جوابه فقال المأمون خطب يا ابا جعفر لنفسك
فقال الحمد لله منعم النعم برحمته والهادي الى فضله بمنه وصلى الله على صفوة
بريته محمد خير خلقه الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه نزاند
لمن خصه بخلافته وسلم تسليما وهذا امير المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل الله
للمسلمين على المسلمات من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصداق
ما بذله رسول الله صلعم وهو خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة الف درهم زوجتني
يا امير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته
وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال
عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا

فقرأ يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي خطب ام الفضل ابنة
عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتكها يا محمد فقبلتها
يا ابا جعفر قال قد قبلتها بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون فجاء الناس
على مراتبهم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين فاذا الخدم
يجرون سفينة من فضة مملوة غالية فخضبوا بها لحا الخاصة ثم مدوها الى دار
العامة فخضبوا بها لحاهم ثم امر المأمون يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي
يجب لي كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في جزاء الصيد فقال ان
المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة
واذا اصاب بالحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم وليس عليه قيمة لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه حمل وقيمته واذا
كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر
فاطعام ستين مسكينا وان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه
بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان
ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام
ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا
عليه ان ينحره ان كان في الحج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق
بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا فان كان اصاب ارنبا فعليه شاة ويتصدق
اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف
درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة او خطأ فليس فيه عليه
شيء الا الصيد فان عليه فيه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد
وكل ما اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى
به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه فان عاد فهو ممن ينتقم الله منه وليس عليه
كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر

عليه

نكتة على ابي جعفر
دنانير اكثره منها
ذكر الفرق وضعها
والولاة من اصحاب
منا شيئا جوابه
فلما تفرق الناس
قال المأمون

عليه بعد الفداء العقوبة في الاخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا الصيد بليل او ٢ يلزمه
نهارا فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر
المأمون ان يكتب عنه ذلك ثم دعا من انكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم
وقال هل فيكم من يجيب بمثل هذا الجواب قالوا يا امير المؤمنين كان اعلم به منا عن
عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقضيت حوائجي فقلت ان ام الحسن
تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال قد استغنت عن ذلك
فخرجت ولا ادري ما معنى قوله فجاءني ورد على الخبر بوفاتها عن عمر الفرج الرخجي
قال قلت لابي جعفر ان شيعتك تدعي انك تعلم كل ما في دجلة ووزنه وكنا على
شاطئ دجلة فقال لي يقدر الله تعالى على ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه
ام لا قلت نعم يقدر فقال انا اكرم على الله تعالى من بعوضة ومن اكثر خلقه محمد
صفوان ابن يحيى قال حدثني ابو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت ابي الحسن القرشي وكانت
من الصالحات رض قالت لما قبض ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اتيت ام الفضل بنت المأمون
او قالت ام عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع تقتل نفسها بالبكاء
والعويل فخفت عليها ان تتصدع مرارتها فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه
وما اعطاه الله تعالى من العز والاخلاص ومنحه من الشرف والكرامة اذ قالت
زوجته ابنة المأمون الا اخبرك عنه بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار
قلت وما ذاك قالت كنت اغار عليه كثيرا واراقبه ابدا وربما كان يسمعني الكلام
فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا بنية احتمليه فانه بضعة من رسول الله ص فبينما انا
جالسة ذات يوم اذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت من انت فقالت انا جارية من ولد
عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي زوجك فدخلني من الغيرة ما لا اقدر
على احتمال ذلك وهممت ان اخرج واسيح في البلاد وكاد الشيطان يحملني على الاساءة اليها فا
فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت عني المرأة نهضت و

ودخلت على ابي ليلا فاخبرته بذلك وكان سكرانا لا يعقل فقال يا غلام علي بالسيف
فاتى به وركب فركب ثم قال والله لاقطعنه فلما رايت ذلك قلت انا لله وانا
اليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت الطم وجهي فدخل عليه ابي وما زال
يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرجت هاربة خلفه ولم ارقد ليلتي غما وقلقا فلما
اصبح اتيت ابي فقلت اتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت
قتلت ابن الرضا عليه السلام فبرق عينيه وغشي عليه فلما افاق من غشوته قال ويلك
ما تقولين قلت نعم والله يا ابه دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قطعته
فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا ثم قال علي بياسر الخادم فلما اتى به قال ما هذا الذي
تقول هذه قال ياسر صدقت يا امير المومنين فضرب ابي بيده على صدره وخده وقال انا
لله وانا اليه راجعون هلكنا والله وعطبنا وافتضحنا الى الابد اذهب ويلك
وانظر ما القصة وعجل علي بالخبر فان نفسي تكاد تخرج الساعة فخرج ياسر وانا
الطم خدي ووجهي فما كان باسرع ما رجع فقال البشرى مالك قال دخلت عليه واذا
واذا هو جالس وعليه قميص وقد اشتمل بدواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت
يا ابن بنت رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه واتبرك به وانما
اردت ان انظر الى جسده هل فيه جراحة او اثر سيف فقال بل اكسوك خيرا منه قلت
لست اريد غير هذا القميص فخلعه فنظرت الى جسده ما به اثر سيف فبكى المامون
بكاء شديدا وقال ما بقي بعد هذا شيء ان ذلك لعبرة للاولين والاخرين ثم قال
المامون يا ياسر اما ركوبي اليه واخذي السيف والدخول عليه فاني اذكره وخروجي
عنه وما فعلته فلست اذكر شيئا منه ولا اذكر انصرافي الى مجلسي فكيف
كان امري وذهابي لعن الله هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم اليها وقل لها
يقول لك ابوك لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه او خرجت بغير اذنه لا
نتقمن لم منك ثم صر اليه يا ياسر وابلغه عني السلام واحمل اليه عشرين الف دينار
وقد اليه الشهري الذي ركبته البارحة ومر الهاشميين والقواد بان يركبوا

اليه

اليه ويسلموا عليه قال ياسر فخرجت الهاشميين والقواد فاعلمتهم بذلك وحملت المال
اليه وقدت الشهري ثم صرت اليه ودخلت عليه وابلغته السلام ووضعت المال بين
يديه وعرضت اليه الشهري فنظر اليه ساعة ثم تبسم وقال يا ياسر هكذا كان العهد
بيني وبينه فقلت يا سيدي دع عنك العتاب فوالله وحق جدك محمد
ما كان يعقل من امره شيئا وما علم اين هو من ارض الله وقد نذر لله نذرا وحلف
ان لا يسكر ابدا الا ويذكر لك شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه فقال له هكذا كانت
عزيمتي ورايي فقلت ان جماعة من بني هاشم والقواد بالباب يقيمون ليسلموا عليه
ويكونون معك اذا ركبت فقال لهم ادخل بني هاشم والقواد ما خلا عبد الرحمن
ابن الحسن وحمزة ابن الحسن فخرجت اليهم وادخلتهم فسلموا وخدموا ثم دعا بالثياب
ولبس ونهض وركب معه الناس حتى دخلوا على المامون فلما راه قام اليه وضمه
الى صدره ورحب به ولم ياذن لاحد بالدخول عليه ولم يزل يحدثه ويساره فلما
انقضى ذلك قال له ابو جعفر عليه السلام يا امير المومنين فقال له المامون لبيك وسعديك
قال لك نصيحة فاقبلها فقال المامون حمدا وشكرا وما ذلك فقال احب لك
ان لا تخرج بالليل فاني لست آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي حرز تحصن به
نفسك وتحترز من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما انقذ
ني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم او اكثر واجتمعت عليك و
غلبتك اهل الارض جميعا ما تهيا لهم منك شيئا بقدرة الله تعالى وجبروته
من مردة الشياطين من الجن والانس فان احببت بعثت به اليك تحترز به نفسك
من جميع ما ذكرته وما تحذره وجرب فوق الحد والمعدود من التجربة فقال المامون
تكتب ذلك بخطك وتبعث به الي لا اسبق منه ما ذكرته فقال حبا وكرامة فقال
المامون ان كنت فداك عمك تجد علي شيئا مما تقدم مني فاعف واصفح فقال
لا اجد شيئا ولم يكن الا خيرا فقال المامون والله لاتقربن الى الله تعالى بخراج الشرق
والغرب ولاعدونك غدا فانقضي ما املك كفارة لما سلف ثم قال يا غلام

الوصفوا الغدا وادخل بني هاشم فدخلوا واكلوا معه وامر لهم بالخلع والجوايز
على الاقدار ثم قال لابي جعفر ع انصرف في كلاية الله عز اسمه وحفظه فاذا كان
في الغد فابعث الي الحرز ثم امر عليه بمركب وامر القواد ان يركبوا معه حتى
ياتي منزله قال ياسر فلما اصبح ابو جعفر ع بعث الي ودعاني ودعا بجلد ضبع
من دف ثم كتب عليه السلم بيده بخطه الحرز وهو معروف ونسخته عند اكثر
الشيعة وليس هذا موضعه ولبث ابنته ثم قال ع يا ياسر احمله الى امير المؤمنين
وقل له يصنع قضا من فضة فاذا اراد شده في عضده الايمن فليتوضا وضوا حسنا يضع
سابغا وليصل اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات اية
الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحاها وسبع مرات والليل
اذا يغشى وسبع مرات قل هو الله احد ثم يشده على عضده الايمن عند النوايب يسلم
بحول الله وقوته من كل شي يخافه ويحذره ولما خرج ابو جعفر وزوجته ابنة المامون
حاجا وخرج ابو الحسن علي ابنه ع وهو صغير فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث
والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف الى العراق معه زوجته ابنة
وكان قد خرج المامون الى بلاد الروم فمات بالبدندون في رجب سنة ثمان عشرة ومايتين
وذلك لست عشرة سنة من امامة ابي جعفر ع وبويع المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون
في شعبان من سنة ثمان عشرة ومايتين ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر
واشار على ابنة المامون زوجته بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي
جعفر ع وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه ولانه لم يرزق منها ولد
فاجابته الى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل
منه ندمت وجعلت تبكي فقال ع ما بكاك والله ليضربنك الله بعقر لا ينجبر وبلا
لا ينستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا فانفقت
مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت الى الاسترفاد وروي ان الناصور
في فرجها وقبض ابو جعفر ع في سنة عشرين ومايتين من الهجرة في اليوم السادس

اخر

خمس ليال خلون من ذي الحجة سنة اربع وعشرين ومايتين لان مولده كان في
سنة خمس وتسعين ومائة ومشهده ع ببغداد في مقابر قريش في تربة جده ابي ابراهيم
موسى بن جعفر ع وصل الامام المولى ابو الحسن علي ابن محمد ع بالنص عليه
وقام بامر الله سبحانه قال ابراهيم ع وامه امة على ما رواه اصحاب الحديث سمانة
وكانت من القانتات وروي انه ولد في رجب سنة اربع عشرة ومايتين من الهجرة
وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي مضى فيها ابو جعفر ع الى [illegible] المومنين وكان
[illegible] عليه [illegible] منه والاحدا بانه عليهم صلوات الله عليهم وروي الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه انه لما اراد ابو جعفر ع الخروج من المدينة الى العراق
ومعاودتها اجلس ابا الحسن ع في حجره بعد النص عليه وقال له ما الذي تحب ان اهدي
اليك من طرائف العراق فقال ع سيفا كانه شعلة نار ثم التفت الى موسى ابنه وقال
له ما تحب انت فقال فرس فقال ع اشبهني ابو الحسن واما هذا فلامه وحدث [illegible]
ابي الحسن [illegible] عن الحسين بن محمد المعلى عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثني المولى [illegible]
مذعورا حتى جلس عند ام موسى عمة ابيه فقالت له ما لك فقال لها مات ابي والله
الساعة فقالت لا تقل هذا فقال هو والله كما اقول لك فكتب الوقت واليوم فجاء بعد
ايام خبر وفاته وكان كما قال وروي ان بريحة العباسي صاحب الصلوة بالحرمين كتب
الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي ابن محمد منهما فانه قد دعا الناس
الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع اليه ثم كتب اليه بهذا المعنى زوجة المتوكل فنفذ
يحيى ابن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن ع كتابا جميلا يعرفه انه قد اشتاقه ويسأله
القدوم عليه وامر يحيى بالمسير اليه وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحيى ابن هرثمة
المدينة وبدا ببريحة واوصل الكتاب اليه ثم ركبا جميعا الى ابي الحسن ع واوصلا
اليه كتاب المتوكل فاستاجلهما ثلثة ايام فلما كان بعد ثلث ايام عاد الى داره
فوجد الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج ثم متوجها الى نحو
العراق ومعه يحيى ابن هرثمة وعن ابي جعفر الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي

عن هاشم ابن زيد قال رأيت علي ابن محمد صاحب العسكر وقد اتي باكمه وابرص
فبيّنت من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فطار قلت له لا فرق بينك وبين عيسى
فقال انا منه وهو مني حدثني ابو الحسن المصري يرفع الحديث برجاله الى محمد بن
سنان الزاهري رفع الله درجته قال كان ابو الحسن علي ابن محمد عليهما السلام حاجا ولما كان
في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي ويقول
على ماذا احمل رحلي فاجتاز به عليه السلام فقيل له هذا الرجل الخراساني ممن يقول
بولائكم اهل البيت عليهم السلام فدنا من الحمار الميت فقال لم تكن بقرة بني اسرائيل باكرم
على الله تعالى مني وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال
قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه واتى به الى المدينة
وكلما مر عليه السلام اشاروا اليه باصبعهم وقالوا هذا الذي احيى حمار الخراساني عن
الحسن ابن ابراهيم من اهل القمي قال خرجت انا ورجل من اهل قريتي الى ابي
الحسن عليه السلام بشيء كان معنا وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة ودفع الينا
ما اوصلناه وقال لهم وتقرئونه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من
طيور الآجام هل يجوز اكلها ام لا فسلمنا ما كان معنا الى جارية واتاه رسول
السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأل عن شيء فلما صرنا في
الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطية اقرأه مني السلام وقل له بيض الطائر الفلاني
لا تاكله فانه من المسوخ وروى عن جماعة من اصحاب ابي الحسن عليه السلام انهم قالوا ولد
لابي الحسن ابنه جعفر فهنيناه فلم نر به سرورا فقلنا له في ذلك فقالوا هو
هوّن عليكم امره فانه سيضل خلقا وكان كما قال صلوات الله عليه وروى ان رجلا
من اهل المدائن كتب اليه يسأله عما بقي من ملك الوقت فكتب صلوات الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله
الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا
قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

فقتل

فقتل في اول الخامس عشر وروي انه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها
المتوكل امر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وانما اراد بذلك ان يترجل
ابو الحسن عليه السلام فترجل بنو هاشم وترجل ابو الحسن عليه السلام واتكأ على رجل من مواليه فاقبل
عليه الهاشميون وقالوا يا سيدنا ما في هذا العالم احد يستجاب دعاؤه و
يكفينا الله شر هذا فقال ابو الحسن عليه السلام في هذا العالم من قلامة ظفره اكرم على
الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صاح الفصيل الى الله تعالى فقال الله سبحانه
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقتل المتوكل يوم الثالث
وروي ان المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين في سبع
وعشرين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمد ابن جعفر المنتصر وهلك بعد
اشهر ومات وبويع للمعتز بن المتوكل وروي ان اسم النبي في سنة اثنتين و
خمسين ومائتين ونال ان ثنتين وثلثين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام واعطاه كنوز
والحكمة ومواريث الانبياء والسلاح ونص عليه واوصى اليه بمشهد ثقات
من اصحابه ومضى عليه السلام وله اربعون سنة ودفن صلوات الله عليه بسر من رأى
وصار الامام للمولى ابي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وهو الحسن الاخير صلوات الله
عليه بالنص عليه من ابيه وقام بامر الله عز وجل واتبعه المؤمنون واسم امه
على ما رواه اصحاب الحديث سليل رضي الله عنها وقيل حديث والصحيح سليل و
كانت من العارفات الصالحات وروي انه صلوات الله عليه ولد في سنة احدى
وثلثين ومائتين من الهجرة وكانت ولادته مثل ولادة آبائه صلوات الله عليهم
وروى الحميري باسناده عن علي ابن مهزيار قال قلت لابي الحسن صلوات الله
عليه اني كنت سألت اباك عن الامام بعده فنص عليك فمن الامام بعدك
فقال عليه السلام في اكبر ولدي ونص على ابي محمد عليه السلام فقال ان الامامة لا تكون
في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

[illegible]

قد الملمت حيرات مخلا سبيله ومضى معه الى داره وحدثني ابو النضر المصري
يرفع الحديث بوخالد الحاجب يعقوب اسحق ابا بان رضي الله عنه قال كان ابو محمد
يبعث الى اصحابنا وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان العشاء
والعتمة في ليلة كذا فانكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب
الموضع الذي حبس فيه بالليل والنهار وكان يعزل في خمسة ايام الموكلين
ويولي آخرين بعبان تجديد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه فكان
اصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه
فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالايات والمعجزات
وهو عليه السلام في حبس الاضداد وروي ان اصحابنا صاروا اليه وهو في الحبس
لصحة المك فدخلوا عليه فقال لهم انت حجة الله في الارض وقد حبست فيما نالك الصالح عن ابي جعفر
اسحق ابن مصقلة قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقال لي يا احمد ما كان ما الكم فيما
كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا

عليه السلام لم يبق منا رجل ولا امراة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال عليه السلام اما
علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى ثم امر ابو محمد والدته بالحج في سنة تسع وخمسين
ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين ثم سلم الاسم الاعظم والمواريث
والسلاح الى القائم الصاحب عليه السلام وخرجت ام ابي محمد عليه السلام الى مكة وقبض ابو محمد
في شهر ربيع الاخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من راى الى جانب ابيه ابي الحسن
صلوات الله عليهما وكان مولده الى وقت مضيه الصلوة شعلية وعلى ابائه
الطاهرين قرات في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة انه كانت حكيمة بنت ابي جعفر
محمد ابن علي صلوات الله عليهما جارية ولدت في بيتها وكانت تسمى نرجس
فلما كبرت دخل ابو محمد عليه السلام فنظر اليها فقالت له عمته حكيمة رضوان الله عليها
اراك يا سيدي تنظر اليها فقال عليه السلام اني ما نظرت اليها الا متعجبا اما ان المولود الكريم
على الله عز وجل وعلا يكون منها ثم امرها بذلك وقد قرات في كتاب الوصايا
وغيره ما ان جماعة من الشيوخ العلماء منهم علان الكلابي وموسى بن احمد القرازي
واحمد بن جعفر ومحمد باسنادهم ان حكيمة بنت ابي جعفر عمة ابي محمد عليه السلام قالت دخلت
على ابي محمد عليه السلام يوما كنت ادعو الله ان يرزقه ولدا فدعوت له كما كنت ادعو فقال
يا عمة اما انه يولد هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين المولود الذي كنا نتوقعه فاجعلي افطارك عندنا وكانت ليلة الجمعة قالت
حكيمة رضوان الله عليها ممن يكون هذا المولود يا سيدي فقال عليه السلام من نرجس قالت
ولم يكن في الجواري احب الي منها ولا اخف على قلبي وكنت اذا دخلت الدار تتلقاني
وتقبل يدي وتنزع خفي بيدها فلما دخلت عليها فعلت بي ما كانت تفعل فا
نكببت على يدها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعل في طلبه اليه وما فيها
طلبتها بمثلها فانكرت ذلك فقلت لها لا تنكري ما فعلت فان الله تعالى
سيهب لك في ليلتنا هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة فاستحيت قالت حكيمة
رضوان الله عليها فتعجبت وقلت لابي محمد عليه السلام انه ما بها اثر حمل فتبسم صلوات الله عليه

عليه وتعالى انا معاشر الانبيا لا نحمل في البطون ولكنا نحمل في الجنوب وفي هذه الليله
مع الفجر يولد المولود الكريم على الله ان شا الله قالت حكيمة رضوان الله عليها
ونمت بالقرب من الجارية ثم ما رايت بها اثر الولادة واخذت في صلاتي ثم اوترت وانا
في الوتر فوقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل قلبي شي فصاح ابو محمد ع من الصفه
لم يطلع الفجر يا عمة فاسرعت الصلوة وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها
الي وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسين قالت نعم فوقع علي سبات لم اتمالك معه
ان نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعدة فلم تنبه الا وعى مولاي
وسكينة تحتها وصوت ابي محمد ع وهو يقول يا عمتاه ايتي ابني وكشفت عن
لاي ص وانا هو ساجد وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فضممته الي فوجدته مطهرا مختونا فحملته الى ابي محمد ع فاقعده
على راحته ووضع يده اليمنى على ظهره ثم ادخل لسانه في فيه وامر يده
على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ص وان عليا امير المؤمنين ع ثم لم يزل يعد السادة
الاوصيا عليهم السلام الى ان بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه على يديه بالفرج ثم صمت عليه السلام
فقال ابو محمد ع اذهبي به الى امه ليسلم عليها وردته الي فمضيت به وسلم عليها
ورددته ووقع بيني وبينه كالحجاب فلم اره سيدي ومولاي قلت لابي محمد ع يا سيدي
اين مولاي فقال اخذه من هو احق به منك ومنا فلما كان في اليوم السابع جئت
فسلمت وجلست فقال ابو محمد ع هلمي الي بني فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل به
كفعاله الاولى ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واثنى بالصلوة على
محمد وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام ووقف على ابيه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ثم خرجت من عندهم
ثم عدت فافتقدته فلم اره فقلت لابي محمد ع يا سيدي ما فعل مولاي ع فقال يا عمة استو

قلت ابو محمد ع في صفة فلما كان وقت صلوة الليل قمت الى الصلوة

دعناه

دعناه الذي استودعته ام موسى ع عن ابي هاشم الجعفري رض قال سمعت ابا الحسن ع
علي بن محمد يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم يا سيدي فقال عليه السلام لا
نكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال ع قولوا الحجة
من آل محمد ع عن رسول الله ص انه اخبر الا بخروج المهدي خاتم الائمة ع يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وان عيسى بن مريم يصلي خلفه وقت خروجه وظهوره
ويصلي خلفه وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة والعلما وغير العلما والخاص
والعام والشيوخ والاطفال لشهرة هذا الخبر نعم ووجوب الحكمة من الله تعالى في
غيبة صاحب الزمان كوجوب الحكمة من الله عز وجل في الغيبة من الحجج المتقدمين
وما هذه الحجة الظاهر منهم الا قلة تمييزهم وعلمهم بالشرايع المتقدمة قد
المرضاة الله تعالى ورسوله ص الاقرار بالقائم المنتظر المهدي ص قال الله تعالى افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ان الله سبحانه قد اخبر في قصة موسى انه قد كان له
شيعة بامره عارفون وبولايته متمسكون ولدعوته منتظرون حيث يقول الله
عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه الآية
وهذا اما ولما اخبر الله تعالى في كتابه انه قد كان لموسى ع شيعة من قبل ان يظهر ع
وكانوا بامره متمسكين وان لم يكونوا شاهدوا شخصه علمنا ان الحكمة من الله تعالى
واتفقت السنة اهل العلم ان موسى ع اظهر دعوته بعد رجوعه من عند شعيب ع وكان
دخوله المدينة حين وجد فيها اللذين يقتتلان قبل مصيره الى شعيب وكان الناس
به وبنبوته لم يكن يعرفه شخصه وكان يقتر على هيئة طاعته وانتظار دعوته ولولا
ان الحجج الذين تقدموا اشرعة موسى ع اخبروا عما كان من ظهور موسى ع وعند القرآن
والجبابرة لما كان فرعون لعنه الله يقتل اولاد بني اسرائيل من طلب موسى ع وهو في حجره
يربيه ولا يعرفه ولو لم يكن في اخبارهم ما يكون من موسى ع من الحكمة التامة لما كان
من ذلك حتى يظهر ص وقد خلت الدنيا الكثيرة في الحجج الله تعالى المتقدمين في عصر آدم ع

الى زماننا هذا انهم كان منهم المحقون ومنهم المبطلون ومن قبل كانت قصة
ابراهيم مع النمرود لعنه الله كقصة موسى ع فانه غيّب اصحابه في طلبه ليقتلوه حتى كان
له شيعة ينتظرون ظهوره واذا جاز في حكمة الله تعالى غيبة حجة شهرا جازت الغيبة
سنة واحدة جازت سبعين كثيرة على ما اوجبه حكمة الله تعالى ولسنا نعتد بقول
من الخالفين قوم يقولون بظهور المهدي ع الا انهم يقولون ان النبي واقع عليهم
لزعمهم بقاءه من وقت وفاة ابيه الحسن الاخير الى هذا الوقت لانهم لم يتناهوا في
من عمره اكثر من مائة سنة الا وقد خرف وبطل واشرف على الموت ومات ذلك منهم
الا القليلة منهم وتلك انما هي بقدرة الله تعالى وجهلهم بما قصه الله تعالى في محكم كتابه
من قصة نوح ع وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فكذلك جاز في حكمته
وقدرته ان يعمر الخلف الصالح المهدي حجته البالغة وكلمته التامة وآيته صلى
الله عليه ما شاء وما اراد على ما توجبه حكمته واستقامة تدبيره الى ان يظهر امره
ويتم به ما وعده الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وروي انه مولانا الحجة ع
صاحب الزمان ثم قام بامر الله تعالى سرا الا عن ثقاته في سنة ستين ومائتين وله اربع سنين
وستة اشهر وكان المعتضد يجد على طلبه ليطفى نور الله تعالى فابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون وفي رواية العقيقي ان القائم ع ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر
لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين واتفقت الشيعة
على انه لا ابدا حجة صاحب الزمان ع لظهر لثقاته وبعض مواليه عن الغيبة وانه
كتبه وتوقيعاته كانت تخرج على يدي ابي عمرو عثمان العمري الى الشيعة بالعراق مدة
التي ظهرت من الغيبة ما دلت الشيعة عن احمد بن الحسن المادرائي انه قال وردت
الجبل مع سيما كبير وانا لا اقر بالامامة الا اني كنت احب اهل البيت ع جملة
الى ان مات يزيد بن عبد الله التميمي صاحب شهرزور وكان من ملوك الاطراف وله تاج
من الدواب الموصوفة بالفراهة تعرف بالمعروفيات فاوصى الي في علته التي توفي فيها
ان ادفع شهريا كان له الخاصة وسيفه ومنطقته منطقة من تسما صاحب الزمان ع

حتى

فخفت ان ادفع الشهري الى ازكوتكين بن سيما انكب ان يلقيني صنو ذكرا ففكرت في نفسي
وقومت الشهري والسيف والمنطقة في نفسي بسبعمائة دينار ولم اطلع على ذلك احدا
من خلق الله تعالى اورد علي توقيع من العراق وجه بالسبع مائة دينار التي لنا قبلك
من ثمن الشهري والسيف والمنطقة فامتثلت وسلمت وصدقت واعتقدت الحق
وحملتها الى المالك وروي عن ابي الهيثم الحلبي انه قال مرضت بالعسكر مرضا شديدا
اعيى بسببه من الهم حتى ايست من نفسي واشرفت على الموت فبعث الي بحزمة قتا
ورقة فيها بنفسج فرحني من عنوان ذلك وكنت الا اعتماد على غيره فقدا دفعت
عندنا رحمه منها او في ما كان منها وروي عن الحسن بن جعفر القزويني قال مات
بعض اخواننا من اهل فانيم من غير وصية وعنده مال دفين لا يعلم به احد من ورثته
فكتب الى الناحية يسأل عن ذلك فورد في التوقيع المال في البيت في الطاق في
موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا فقلع المكان واخرج المال عن العلياني قال ولدت
لي ابنة فاشتد غمي فشكوت ذلك فورد التوقيع ستكفاها فتوفيت فلما كان بعد مدة
ماتت فورد التوقيع الله تعالى ذو اناة وانتم تستعجلون عن ابي جعفر صلوات الله
عليه انه قال ولدت لي ابنة فاشتد غمي فشكوت ذلك فورد التوقيع الله تعالى ذو
اناة وانتم تستعجلون [illegible] الله قال ان لصاحب الزمان بيتا يقال له بيت
الحمد فيه سراج يزهر منه منذ يوم ولد الى ان يقوم بالسيف احمد بن محمد
البجلي قال شككت لصاحب الزمان ع بعد مضي ابي محمد ع فخرجت الى العراق
وخرجت الخارج الى سامرا وكنت سمعت ان خارجا من كان في ناحية حرم ابي محمد ع وانه
وكيل صاحب الزمان ع سرا الا عن ثقاة الشيعة فدفعت اليه خمسة دنانير وكتبت رقعة
سألت فيها الدعاء وسميت في وجه الرقعة بغير اسمي فورد التوقيع بوصول
الخمسة دنانير والدعاء باسمي الذي دون ما سميت به ولم يكن للحاجز والاعتراض من
حضر وعرفني فامنت بصلوات الله عليه واعتقدت امامة القائم ع فقال لعن
الله الواقفون وروي عن محمد بن جعفر قال خرج بعض اخواننا يريد العسكر في

في امر من امور الدنيا قال فوقفت عكبرا فيهما اثاثا ثم اصلحا ذاتا في رجل بصري وجمع
فوضعتهما بين يدي وانا اصلي وهي فلما انصرفت من صلاتي نفضت خاتم الصرة واذا
فيها ما فقد ليسرح ما خرجت له فانصرفت من عكبرا وكتب محمد رجلان في حمل الحبالى فخرج
التوقيع بالدعاء لواحد منهما وخرج للآخر يا حمدان اجرك الله فاسقطت امرأته
وولد للآخر ولد محمد بن احمد قال شكوت بعض جيراني ممن كنت اتاذى به وخاف
شره فورد التوقيع ستكفى امره قريبا فمن الله بموته في اليوم الثاني محمد بن جعفر قال
كتبت في معنيين واردت ان اكتب معنى ثالثا فقلت في نفسي لعله يكره ذلك
فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي اسررته في نفسي ولم اكتبه و
محمد عن علي بن محمد الصيمري كتب يسئل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة
ثمانين وبعث اليه ثوبين قبل موته رحمه الله في سنة ثمانين وعنه عن الحسن بن خفيف
عن ابيه قال حملت حرما من المدينة الى الناحية ومعهم خادمان فلما وصلنا
الى الكوفة شرب احد الخدم مسكرا في السر ولم نقف عليه فورد التوقيع برد الخادم
الذي شرب المسكر فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به عن قال خرج في
احمد بن عبد العزيز توقيع انه قد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع باحد عشر يوما

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه وله الحمد على محمد خلقه محمد وآله
الطيبين الطاهرين في ارض كربلا على يد الاقل الحقير
الفقير المحتاج الى الغني علي بن رحيم
غفر الله لهما في سنة ١٣١٩